مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة الأولى – العدد الرابع – يونيو 2017 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121/ 2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية
السنة الأولى – العدد الرابع – يونيو 2017 م

المشرف العام للمجلة

د. علي رمضان المخزوم

رئيس تحرير المجلة ومديرها العام

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

د. عبد الحكيم صالح زايد

هيئة تحرير المجلة

د . أسامة غيث فرج
د . سليمان محمد شقاف
د . عبد الحميد التليسي
د . عبد السلام السنوسي البرغوتي
د . مصباح نصر النقراط
أ . السنوسي محمد الهمالي

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. مفتاح يونس الرياصى
د. عوض سليم خليفة
د . ابراهيم احمد خليل
د. عبد السلام محمد الحاج
د. محمد سعد ابوكرش
د . صالح معيوف مفتاح
د. عبدالحميد فرج الشندولى
د . انديش الطاهر عبدالله
د . مفتاح أغنية محمد
د. السنوسي مسعود عبيد الله

التدقيق اللغوي

د .عبد الرحمن حسين عبد الرحمن
د . فـــــرج خليـــل سالـــم

التنفيذ

أ . أشرف بن لامه

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الانسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار اليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1– تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الاجرائية المعتمدة في الابحاث العلمية ، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً الي نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2– يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ– الكتب : اسم المؤلف ، عنوان الكتاب ، مكان وتاريخ النشر ، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب– الدوريات : أسم الباحث ، عنوان البحث ، اسم المجلة ، العدد وتاريخه ، رقم الصفحة .

3– معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4– أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic) ، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية : (عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5–أن لا يزيد حجم الدراسة او البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث او المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6– ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى, يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين ، مع رصد أبرز ما جاء في الاوراق والتعقيبات والتوصيات .

7– ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد ، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب ، مع الاهتمام بمناقشة اطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8- يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث.

9- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.

10- لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11- تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 - يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13- تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14-يقتصر دور المجلة على التدقيق في لغة البحث وليس علي تصحيحه ومراجعته لغوياً، وهي مسؤولية تقع علي الباحث ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة.

15- ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

هاتف

00218928567953

البريد الالكتروني

Bwujsh@gmail.com

صفحة المجلة علي فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الانسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

كلمة رئيس تحرير المجلة

الثقة وعدم الثقة ...

حياة الجماعة الإنسانية المستقرة لا تقوم فقط على حساب المصلحة، بل لابد من وجود عنصر الثقة في مختلف مجالات الحياة.

" وليس كل شيء في العقد يخضع للتعاقد " كما يقول دوركايم، وفي العبارة بلاغة توضح المعنى .

إن تنمية الإحساس بالثقة في الآخرين لابد أن تعمل عليه مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإزالة حالة الشعور بالقلق عميق الجذور الذي يشعر به الكثيرون و لا يستطيعون تحديد مصدره بدقة.

الموضوع يرتبط بآثار الحداثة كما نبه "أنتوني جيدنز" في كتابه الذي يحمل نفس العنوان الصادر عام 1990 ، و الذي يرى فيه أن الظرف الإنساني في جوهره يتسم بعدم اليقين وبأنه مصدر للتهديد.

الحداثة قوضت أهمية الروابط الاجتماعية القرابية، ودمرت تماسك المجتمع المحلي، وشككت في سلطة الدين، وفي الاعتماد على التراث، وهي بذلك تهدد الأمن الاجتماعي، بمعنى آخر تهدد ثقة الإنسان في استمرار هويته الشخصية، و في البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به، يُرجع " جيدنز" هذه الآثار إلى ما اسماه "آليات التفكيك" المختلفة التي تنزع العلاقات الاجتماعية من سياقها المحلي الخاص ثم تعيد بناءها عبر مدى لا محدود من الإطار الزماني و المكاني ، وهناك نوعان من آليات التفكيك هذه كما يراها " جيدنز" وهي الأشياء و العلاقات الرمزية (و أبرز مثال لها النقود) ونظم الخبراء المتخصصين (حيث تتجسد الثقة في مجموعة من المعارف التأملية– الانعكاسية) ، ويقترح أن تباعد العلاقات الاجتماعية في الزمان و المكان يتطلب اتقان القدرة على الاحتفاظ بالثقة مع التسامح في نفس الوقت عندما يفقدها الفرد .

فهل نحن نعيش شيء من هذه الحالة وهل من سبيل للخروج منها وكيف وبمن ومتى ؟

والـــــسـ عليكم ورحمة اللّه وبركاته ـــلام

د. الطاهر سعد ماضي
رئيس تحرير المجلة

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	رقم الصفحة
من جهود ابن الجوزي المعجميّة في كتابه زاد المسير في النصف الأول من القرآن الكريم	د. عبد الرحيم صالح محمد	7
إجراءات تنفيذ عقوبة القصاص في القتل (دراسة فقهية مقارنة)	د. عبدالله امبارك أحمد الدعيكي	27
نموذج مقترح لتصميم دروس تعليمية إلكترونية بما يتوافق مع مقررات مرحلة التعليم الأساسي (MADIUE Model)	أ . تجديدة الحوسين الهادي	43
معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي (دراسة تطبيقية على جامعة طرابلس)	د. مفتاح محمد عمار أ. نبيهة خليفة بن جامع	59
دور الميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والمحاسبة – جامعة سبها)	د . حسن عبد السلام علي عمران د . عبدالسلام المصري الساعدي	80
الموقع الجيواستراتيجي والسكان ودورهما في تشكيل السمات الشخصية لمنطقة بني وليد	د. عمران منصور السائح	98
الاطار النظري للعلاقة بين إدارة الجودة والاستراتيجيات التنافسية	د. فتحي حسين علي	115
جودة الحياة الوظيفية واثرها على أداء العاملين دراسة تطبيقية على العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد	د. فريد الغول	127
التحليل المالي ودوره في ترشيد القرار الائتماني في المصارف التجارية	د. أبوبكر محمد الرباع	147
قياس الثقافة الغموية الصحية بين طلاب التعليم العالي بمدينة زوارة	د . سلطان علي الطوينى د . حسين سعيد قرى	162
العولمة ماهيتها ونشأتها وأثارها في الوطن العربي بين التحدي والاستجابة	أ . إدريس امحمد أحمد	180
تقدير معايير جودة المياه السطحية والجوفية لوادي عين كعام /الخمس	أ. فتحي بلعيد مفتاح غانم	205
التوزيع الجغرافي لمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها في مدينة بني وليد (دراسة في جغرافية الخدمات)	د. ضو أحمد الشندولي	221

من جهود ابن الجوزي المعجميّة في كتابه زاد المسير في النصف الأول من القرآن الكريم

د. عبد الرحيم صالح محمد

مقـــدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

فلقد نزل القرآن الكريم لهداية الناس إلى الصراط المستقيم، حيث بيَّن الله تعالى للناس الشرائع والأحكام بالأمر والنهي، والترغيب والترهيب، بأسلوب واضح وألفاظ تحمل دلالات مختلفة متنوعة، حيث عكف المفسرون على توضيح الآيات وتحديد معانيها وما غمض منها مع بيان أسباب النزول ومناسبات الآيات التي تبرز المعنى العام للآيات داخل السياق.

ومن هؤلاء المفسرين الذين اعتنوا بتوضيح الدلالات والمعاني ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير في علم التفسير، حيث جمع فيه المباحث الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، إلى جانب القضايا الفقهية وأقوال أصحاب المذاهب وبعض دروس علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ وغيرها.

ولقد اخترت في هذا البحث الصغير دراسة الجانب المعجمي في زاد المسير وهو كتاب قيّم اعتنى فيه صاحبه بتحديد المعاني المعجمية للألفاظ في الآيات القرآنية وأبيّن بعض جهوده في هذه الدراسة الموسومة من جهود ابن الجوزي المعجمية في كتابه زاد المسير في علم التفسير)، وبيان طريقته ومنهجه في تفسير الألفاظ معجمياً وضبطها ووزنها، وطريقة نطقها، وحيث إن الكتاب ضخم وحافل بالكلمات والمفردات في الجانب المعجمي يضيق المقام بها، لذلك اخترت بعضها مما ورد في بعض السور في التفسير حتى خرج البحث على هذه الصورة.

أولاً: سيرة ابن الجوزي.

اسمه، ولقبه، وكنيته.

اسمه: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر عبد الله بن القاسم بن النظر بن محمد خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أبي بكر الصديق القرشي التيمي[1].

(1) ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة الغمروي، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط/1، 1417هـ-1997م، 483/15.

لقبه: يلقب ابن الجوزي بـ (جمال الدين) [1].

كنيته: يُكنى بـ (أبي الفرج) [2].

مولده، نسبه، نشأته:

مولده: ولد سنة تسع أو عشر وخمسمائة[3].

نسبه: يُنسب إلى "فرضة الجوز وهو موضع مشهور[4]".

نشأته: نشأ يتيماً توفي أبوه وله ثلاثة أعوام فربته أمه وأقاربه، ولما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر، فأسمعه الكثير فأحب الوعظ ولهج به، ووعظ الناس وهو صبي[5].

مصنفاته: له الكثير من المصنفات في شتى فروع العلم[6].

وفاته: تُوفّي أبو الفرج سنة(597هـ) [7] رحمه الله رحمة واسعة.

ثانياً: المعجم لغة واصطلاحاً.

المعجم لغة:

وردت مادة (ع ج م) بمعنى الإبهام والإخفاء وعدم الوضوح والبيان، قال ابن جنّي: " اعلم أن (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والخفاء، وضدّ البيان والإفصاح" [8]، وفي اللسان: "الأعجم الذي لا يُفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربيّ النسب...ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عُجمة...وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... أمّا أبو عمرو الشيباني فيقول: أعجمت: أبهمت، وقال: والعجمي مبهم الكلام لا يتبيّن كلامه... وأمّا الفرّاء يقول: هو من أعجمت الحروف، قال: ويقال: قُفْلٌ مُعجم، وأمر معجم: إذا اعتاص"[9].

وتأتي مادة أعجمت للسلّب والنفي، ففي قولنا مثلاً: أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته أي أوضحته وبينته.

---

(1) ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (ت681هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/1، 1418هـ-1998م، 117/3.

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط/2، 1415هـ - 1995م،14/1.

(3) سير أعلام النبلاء: 483/15.

(4) وفيات الأعيان: 118/3.

(5) سير أعلام النبلاء: 484/15.

(6) ينظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ) راجعه وصححه، د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/3، 1418هـ- 1998م،276/10.

(7) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(8) سر صناعة الإعراب:40/1.

(9) لسان العرب: 386/12-388 (عجم).

المعجم اصطلاحاً:

"هو قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين، وإنما يعتبر جزءاً من اللغة من حيث يمدّ اللغة بمادة عملها، وهي الكلمات المختزنة في ذاكرة المجتمع[1]، ولم يكن كلمات مجموعة في كتاب فحسب بل هو "علم يبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة"[2]، وبما أن من معاني مادة (عجم) التوضيح والبيان، فإن المعجم هو كتاب يحوي كلمات لها معنى خارج السياق يسمى المعنى المعجمي يقوم المعجم بتوضيح معناها وطريقة نطقها وضبطها، وتسمى الدلالة المعجمية وهي المفردات اللغوية خارج التركيب، الصامتة داخل المعجم"[3]، والدلالة المعجمية أو المعنى المعجمي هو" الذي نستقيه من المعجمات المختلفة"، ويمثل المعنى الوضعي الأصلي للفظ الذي سُمّي المعنى المركزي، والأساس"[4]، والألفاظ في المعجم يطلق عليها جذوراً ومداخل، وكل مدخل يمثل وحدة معجميّة مستقلّة قائمة بذاتها، تعالج من النواحي الصوتية النطقية الهجائية والصرفية والدلالية. وقد سلك ابن الجوزي في تفسير معنى الألفاظ معجميّاً وسائل عدة كما في المباحث الآتية:

المبحث الأول

التفسير بالترجمة

1- التفسير بالترجمة: والمقصود به "أن تُفسّر الكلمةُ بكلمة أخرى من اللغة نفسها أو بأكثر من كلمة أخرى في اللغة نفسها كذلك"[5].

وهو قسمان:

أ- توضيح معنى اللفظ بذكر لفظ آخر يرادفه أو يقاربه.

ب- توضيح معنى اللفظ بأكثر من لفظ.

وفيما يلي عرض لبعض الألفاظ الواردة في تفسير ابن الجوزي، وبيان طريقته ومنهجه في تفسيرها وتحديد معناها المعجمي.

أ- توضيح معنى اللفظ بلفظ مرادف أو مقارب:

من مَلاَحظْ هذا القسم الكلمات الآتية:

(1) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان:ص316.
(2) دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، د. محمد خليفة الدنّاع، منشورات جامعة قاريوس، 1991م، ص151.
(3) المصدر السابق، والصفحة نفسها.
(4) دلالة الألفاظ: ص 213.
(5) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، ط/:1966،1م ص:106.

الأماني:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: 78].

ذكر ابن الجوزي للفظ الأماني ثلاثة معان: الأكاذيب، التلاوة، أمانيهم على الله، معتمدا في ذلك على أقوال العلماء[1]، مستشهداً على معنى التلاوة بقول الشاعر[2] **[من الطويل]:**

تمنّى كتاب الله أول ليلة تَمَنِّيَ داود الزبّور على رِسْلِ[3]

ننسها:

قال تعالى:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 106].

قال ابن الجوزي (ت597هـ): "والمعنى نؤخرها"[4].

الإمتاع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[البقرة: 126].

قال ابن الجوزي: " الإمتاع: إعطاء ما تحصل به المتعة"[5].

المسّ:

قال تعالى: ﴿ لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: 236].

قال ابن الجوزي: "المسّ:النكاح"[6].

الخلّة:

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 254].

قال ابن الجوزي: "والخلة: الصداقة"[7].

(1)ينظر: زاد المسير: 90/1، 91.
(2) لم يعثر على قائله.
(3)في لسان العرب: 294/5 بلا نسبة.
(4) زاد المسير: 110/1.
(5) المصدر السابق: 128/1.
(6) زاد المسير:246/1.
(7) المصدر السابق: 264/1.

ب- توضيح معنى اللفظ بأكثر من لفظ:

ومن ملاحظ هذا القسم أذكر بعض الكلمات وهي:

الحياء:

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: 26].

قال ابن الجوزي: والحياة بالمدةّ: الانقباض والاحتشام، غير أنّ صفات الحق عزّ وجلّ لا يطّلع لها على ماهية، وإنَّما تمر كما جاءت، وقد قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ ربكم حييّ كريم"[1]، وقيل معنى لا يستحيي: لا يترك؛ لأنّ كل ما يستحى منه يترك، وحكى ابن جرير الطبري عن بعض اللغويين "أنّ معنى لا يستحي: لا يخشى"[2][3].

ذكر ابن الجوزي (ت597هـ) للحياء ثلاثة معان وهي: الانقباض والاحتشام، والترك والخشية، فعن معنى الاحتشام قال الفيروزآبادي: " وبالمد التؤبة[4] والحشمة"[5].

وقال الراغب:" والحياء انقباض النفس عن المقابح، وتركه لذلك، يقال: حيي فهو حييّ، واستحيا فهو مستحي،...وروى إن الله تعالى يستحي من ذي الشَّيبة المسلم أن يعذبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو منزّه عن الوصف بذلك، وإنما المراد به ترك تعذيبه"[6].

خطوات:

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة: 168].

قال ابن الجوزي معتمداً على ابن قتيبة خطواته: سبيله ومسلكه، وهي جمع خُطوة، ثم ذكر الفرق بين خُطوة بالضم والخَطوة بالفتح فقال:" والخُطوة بضم الخاء، مابين القدمين، وبفتحها: الفعلة الوحدة، وهو اسم مرّة على وزن فَعة، قال ابن مالك:

وفَعلة لمرةٍ كجَلسة وفِعلة لهيئة كجِلسة[7]

يبشرك:

قال تعالى:﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ [آل عمران: 39].

(1) ينظر: تفسير الطبري: 215/1.
(2) زاد المسير: 42/1.
(3) ينظر: تفسير الطبري: 215/1.
(4) التؤبة: الاستحياء والانقباض، لسان العرب: 791/1 (وأب).
(5) القاموس المحيط: 323/4.
(6) المفردات في غريب القرآن: 146.
(7)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار: إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، 132/2.

قال ابن الجوزي:" معنى يبشرك بفتح الياء: يسرك ويفرحك، يقال: بشرت الرجل أبشر: إذا أفرحته، وبشر الرجل يبشر: وأنشد الأخفش والكسائي من [الكامل]:

وإذا لقيت الباهشين إلى الندى غُبراً أكفهمُ بقاع مُمحل

فأعنـهم وَابْشِر بما بشروا به وإذا هُموا نزلوا بضنك فانزلِ[1]

فهذا على بشر يبشر: إذا فرح وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تبسط عند السّرور، ومنه قولهم: يلقاني يبشر، أي بوجه منبسط"[2]، جاء في لسان العرب: "يقال: بشرته فأبشر واستبشر، بشراً وبشوراً وبشر: فرِحَ"[3].

القرح:

قال تعالى:﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾[آل عمران: 140].

ذكر ابن الجوزي قول أبي عبيد في تفريقه بين القَرح والقُرح بالفتح والضم، فقال:" قال أبو عبيد: القَرْحُ بالفتح: الجراح والقتل، والقُرْحُ بالضم: ألم الجراح"[4]، ثم ذكر قول الزجاج وقد جمع بينهما "فقال الزجاج: هما في اللغة بمعنى واحد، ومعناه: الجراح وألمها"[5][6].

قال الراغب:" القَرح: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج، والقُرح: أثرها من داخل كالبشرة ونحوها،... وقد يقال: القَرح للجراحة، والقُح للألم"[7].

السَّحت:

قال تعالى:﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[سورة المائدة:42].

ذكر ابن الجوزي المعاني الواردة للفظ السحت معتمداً على ابن مسعود والأخفش، فقال:" وفي المراد بالسُّحت ثلاثة أقوال: أحدها: الرشوة في الحكم، والثاني: الرشوة في الدين، والقولان عن ابن مسعود، والثالث: أنه كل كسب لا يحل، قاله الأخفش"[8].

وأرجح المعنى الثالث، لأنَّ الرشوة داخلة في الكسب الحرام والله أعلم.

قال الفيروزآبادي:" السّحت بالضم وبضمتين: الحرام، وما خَبُثَ من المكاسب فلزم عنه العار"[9].

(1) البيت لعبد القيس بن خفاف البرجمي. ينظر لسان العرب: 62/4 (بشر).
(2) زاد المسير: 326/1.
(3) لسان العرب: 61/2 (بشر).
(4) زاد المسير: 33/2.
(5) معاني القرآن وإعرابه: 395/1.
(6) زاد المسير: 33/2.
(7) المفردات في غريب القرآن: ص401.
(8) زاد المسير: 278/2.
(9) القاموس المحيط: 155/1.

المبحث الثاني

التفسير بالسياق

تعريف السياق:

السياق لغة:" مصدر من الفعل الثلاثي ساق يسوق، والسين والواو والقاف أصل واحد، وهو حذو الشيء ساقه يسوقه سوقاً، والسيقة ما استيق من الدواب"[1].

وقال ابن منظور: "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً...وقد انساقت، وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت...وساق إليها الصداق سياقاً والمهر سياقاً لأنه أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق"[2].

وقال الزمخشري:" وساق النعم فانساقت، وقدم عليك بنو فلان فأقذتهُم إبلاً، ساق الله إليك خيراً، وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب، والمحتضر يسوق سياقاً، وتساوقت الإبل: تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يُساق الحديث"[3].

بيّنت لنا التعريفات السابقة أنَّ للسياق عدة معانٍ وهي:

1- جماعات الدواب وهي تسير في طريق واحد، فهي تساق وتتساق أي: تتتابع.

2- الصداق يسوقه الرجل إلى المرأة، والذي كان أصله عند العرب الإبل المتتابعة في السير.

3- يطلق السياق على الحديث، لأنّ الكلمات تتساق متتابعة متسلسلة مع بعضها.

4- يستخدم السياق في المعنى المجازي كقولهم:"ساق الله إليك الخير"[4].

السياق اصطلاحاً: هو المعنى المفهوم من المقال والمقام في موقف واحد، فـ"الكلمة عندما تكون في جملة أو عبارة فهي في سياق لغوي، وعندما تقال هذه الجملة أو العبارة في مقام معين، أو موقف محدّد "سياق غير لغوي" فإنه يمثل سياقها الاجتماعي، وكلاهما يساعد في فهم دلالة الكلمة، فالسياق اللغوي هو المقال، والسياق غير اللغوي هو المقام أو الحال"[5].

السياق قسمان هما: السياق اللغوي "المقال"، والسياق غير اللغوي"المقام".

(1) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 117/3.
(2) لسان العرب: 166/10.
(3) أساس البلاغة، تأليف الإمام العلامة جار الله أبي القاسم بن عمر الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1420ه 2000م، ص 314.
(4) ينظر: فقه اللغة للثعالبي، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة: ليندة زواري، جامعة منستوري، قسطنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2007-2008م، ص21.
(5) فقه اللغة للثعالبي، 24.

أولاً: السياق اللغوي "المقال":

هو" البيئة التي تحيط بصوت أو فونيم[1]، أو مورفيم[2]، أو كلمة، أو عبارة، أو جملة"[3]، حيث تقدم هذه البيئة معطيات لغوية يتحدد المعنى عن طريقها، وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، مع ما يجاورها من كلمات أخرى سابقة أو لاحقة لها تكتسب بذلك معنى خاصاً محدّداً.

وفي تفسير القرآن يهتم المفسرون بدلالة السياق الواردة فيه الكلمة المراد معرفة معناها، عن طريق معرفة المناسبة بين الآيات، وأسباب النزول.

وفي تفسير ابن الجوزي نجده يفسّر الألفاظ، ويذكر معناها المعجمي وأصل اشتقاقها، حيث كان دقيقاً في تحليل المعاني ليوقف القارئ على المعنى المراد، لذا كان يستخدم السياق في تحديد المعنى، حتى لا يذهب الذهن مذاهب شتى، فهو يبدأ بذكر المعاني المختلفة للفظ بقوله: وهو ها هنا كذا وكذا، وفيما يلي أمثلة من الكتاب وهي:

الضّلالة والضّلال:

قال تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[البقرة:18].

قال ابن الجوزي عن الضلالة والضلال:" وفيهما ثلاثة أقوال: أحدها: أنّ المراد بها هاهنا الكفر، والمراد بالهدى: الإيمان"[4]، ثم ذكر المعنيين الآخرين وهما: الشك، والجهل، ويقابل الشّك اليقين، ويقابل الجهل العلم، حيث فسرّ بهما الهدى.

والملاحظ أنّ ابن الجوزي وفّق في اختيار هذا المعنى للضلالة وهو الكفر، لأنّ سياق الآية التي قبلها يشير إلى ذلك وهو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾[البقرة: 14]، كما يؤيده سبب النزول حيث ذكر قولين: أحدهما: أنّها نزلت في عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، والثاني: أنها نزلت في المنافقين وغيرهم من أهل الكتاب الذين كانوا يُظهرون للنبي– صلى الله عليه وسلم– من الإيمان ما يلقون رؤساءهم بضده"[5].

(1) الفونيم هو "أسرة من الأصوات – في لغة معينة – متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر" دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ط/4، القاهرة، عالم الكتب: ص177.

(2) المورفيم هو:" أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب"، ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي، دار الجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط/1، 1978م، ص 79.

(3) معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي: ص 156.

(4) زاد المسير: 29/1.

(5) المصدر السابق: 1/26-27.

الظلم – الظالمون:

قال الله تعالى:﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:193].

قال ابن الجوزي:" والعدوان: الظلم، وأريد به هاهنا: الجزاء، فسمَّى الجزاء عدواناً مقابلة للشيء بمثله، كقوله تعالى:﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ ﴾، والظالمون: هاهنا:المشركون"[1].

فابن الجوزي هنا يُفسر العدوان بالظلم ويراد به الجزاء، مستشهداً بقوله تعالى:﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ قال ابن عباس" من قاتلكم في الحرم فقاتلوه" وإنما سَمَّى المقابلة على الاعتداء اعتداً، لأنّ صورة الفعلين واحدة، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية، قال الزجاج:" والعرب تقول: ظلمني فلان فظلمته، أي: جازيته بظلمه[2]"[3].

وفي الآية تكرر لفظ الاعتداء في صورة "فاعتدوا" وهذا يُسمّى "المشاكلة" عند البلاغيين "وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً "[4].

وفسّر الفتنة بالشك، لأنّ السياق يدل عليه، لأنّ الله تعالى – أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في قوله:﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة:190]، والظالمون هم المشركون، لأنّ الله تعالى يقول:﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:13] وهو ظلم بين الإنسان وربّه "وأعظمه الكفر والشرك والنفاق"[5].

وكذلك قال معتمداً على العلماء في قوله تعالى:﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾[البقرة:217]، "والفتنة هاهنا: بمعنى الشرك"[6].

البيت:

قال تعالى:﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[آل عمران:97].

(1) زاد المسير:182/1.
(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 228/1.
(3) زاد المسير: 183/1.
(4) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبدالرحمن (ت739هـ) قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور: ياسين الأيوبي، المطبعة العصرية، صيدا-بيروت، 1432هـ2011م، ص178.
(5) المفردات في غريب القرآن: ص319.
(6) زاد المسير: 2015/1.

قال ابن الجوزي: "قال القاضي أبو يعلي والمراد بالبيت هاهنا: الحرم كله، لأنّ الآيات موجودة فيه"[1].

قال ابن منظور:" وسمّى الله تعالى الكعبة، شرّفها الله: البيت الحرام"[2].

الإثابة:

قال الله تعالى:﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[آل عمران:153].

قال ابن الجوزي:"قوله تعالى: ﴿ فَأَثَابَكُمْ﴾ أي: جازاكم، قال الفراء: الإثابة هاهنا بمعنى العقاب[3]"[4]، "والإثابة تستعمل في المحبوب، قال تعالى:﴿ فَأَثَابَهُمُ اللّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[المائدة:85] وقد قيل ذلك في المكروه نحو: ﴿ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ﴾ [آل عمران:153] على الاستعارة[5].

الظلمات:

قال تعالى:﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:122].

قال ابن الجوزي: "وقيل: المراد بالظلمات هاهنا: الكفر"[6]، وفي تشبيه الظلمات بالكفر استعارة، قال ابن قتيبة: وهو يتحدث عنها: ومنه قوله تعالى:﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ أي: كان كافراً فهديناه، وجعلنا له إيماناً يهتدي به سبل الخير والنجاة "كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها" أي: في الكفر، فاستعار الموت مكان الكفر، والحياة مكان الهداية، والنور مكان الإيمان"[7].

(1) زاد المسير:8/2.
(2) لسان العرب:15/2 (بيت).
(3) معاني القرآن: 239/1.
(4) زاد المسير: 41/2.
(5) المفردات في غريب القرآن: ص 90.
(6) زاد المسير: 80/2.
(7) تأويل مشكل القرآن: ص176.

الإسراف

قال تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[الأعراف:31].

قال ابن الجوزي: " وفي قوله :﴿ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾ أربعة أقوال: والثالث: لا تشركوا، فمعنى الإسراف هاهنا: الإشراك، قاله مقاتل[1]. فإذا كان الإسراف هو تجاوز الحد في كل شيء فهو كما قال الراغب: "الإسراف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر"(2)، وفي اللسان:" السرف: مجاوزة القصد...والسرف تجاوز ما حُدّ لك، والسرف الخطأ"[3]، فإذا أخطأوا طريق الإيمان فقد أسرفوا على أنفسهم وتجاوزوه إلى الشرك والعياذ بالله.

الضحك:

قال تعالى:﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾[هود:71].

قال ابن الجوزي: "وفي قوله تعالى:﴿ فَضَحِكَتْ﴾ ثلاثة أقوال: أحدها: أنّ الضحك هاهنا بمعنى التعجب، قاله أبو صالح عن ابن عباس[4].

جاء في اللسان:" والضحك: العجب،...وكان ابن عباس يقول: ضحكت: عجبت من فزع إبراهيم، وقال أبو إسحاق في قوله عزّ وجلّ:﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ يروى أنّها ضحكت، لأنها كانت قالت لإبراهيم اضمم لوطاً ابن أخيك إليك فإني أعلم أن سينزل بهؤلاء عذاب فضحكت سروراً لما أتى الأمر على ما توهمت، قال: فأما من قال في تفسير فضحكت: "حاضت فليس بشيء"[5]، وقال الراغب" وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله: " أتعجبين من أمر الله" ويدل على ذلك أيضاً: "ءألد وأنا عجوز" إلى قوله: "عجيب"[6].

صرّفنا:

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا﴾[الإسراء:41].

(1) زاد المسير: 127/3.
(2) المفردات في غريب القرآن:ص 236.
(3) لسان العرب: 148/9 (سرف).
(4) زاد المسير: 103/4.
(5) لسان العرب:1/460-461 (ضحك).
(6) المفردات في قريب القرآن: ص295.

قال ابن الجوزي: "قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ معنى التصريف هاهنا: التبيين، وذلك إنما يُصرّف القول ليبيّن، قال ابن قتيبة:" صرّفنا بمعنى وجّهنا، وهو من قولك: صرفت إليك كذا، أي: عدلت به إليك، وشدّد للتكثير، كما تقول: فتّحت الأبواب"[1].قال الراغب:" ومنه تصريف الكلام"[2].

ثانياً: سياق الحال (المقام):

وهو مجموع العناصر الاجتماعية والثقافية المتصلة بالنص الكلامي وتؤثر في فهمه، والمقام يسمى الموقف أو سياق الحال، وقد عبّر عنه المفسرون بأسباب النزول ومناسبات الآيات، وسماه البلاغيون المقام، وسمّاه شرّاح النصوص الشعرية: جو النص.

يقول د. تمام حسان عن المقام: "وهذا العنصر الاجتماعي ضروري جدّاً لفهم المعنى الدلالي"[3]، ويؤكد أنّ تفصيل المقام يؤدي إلى توضيح الدلالة بصورة أكثر فيقول: " كلما كان وصف المقام أكثر تفصيلاً كان المعنى الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحاً في النهاية"[4].

ويعتمد المفسرون على ذكر أسباب النزول ومناسبات الآيات، لأنّ ذكر سبب النزول يمثل المقام والمواقف والظروف التي نزلت فيها الآيات أو السور فيكون المعنى واضحاً، هذا نجده عند ابن الجوزي في تفسيره، فعندما يشرع في تفسيره السورة أو الآيات يورد أسباب النزول وهي مواضع كثيرة أكتفي بذكر بعض منها كما يلي:

1- قوله تعالى:﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[البقرة:4].

قال ابن الجوزي:" اختلفوا فيمن نزلت على قولين: أحدهما: أنها نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه رواه الضحاك عن ابن عباس، واختاره مقاتل، والثاني: أنها نزلت في العرب الذين آمنوا بالنبي – صلى الله عليه وسلم- وبما أنزل إليه من قبله. رواه أبو صالح عن ابن عباس"[5].

2- قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:11].

قال ابن الجوزي: "واختلفوا فيمن نزلت على قولين: أحدهما: أنها نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وهو قول الجمهور منهم ابن عباس، ومجاهد، والثاني: أن المراد بها قوم لم يكونوا خُلقوا حين نزولها قاله سلمان الفارسي"[6].

(1) زاد المسير: 28/5.
(2) المفردات في قريب القرآن: ص283.
(3) اللغة العربية معناها ومبناها: ص 342.
(4) المصدر السابق: ص 346
(5) زاد المسير: 20/1، 21.
(6) زاد المسير : 24/1.

3- قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[البقرة:26].

قال ابن الجوزي:" في سبب نزولها قولان: أحدهما: أنه لما نزل قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ [الحج:73]، ونزل قوله: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ قالت اليهود: وما هذا من الأمثال؟ فنزلت هذه الآية، قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومقاتل، والبراء، والثاني: أنّه لما ضرب الله المثلين المتقدمين وهما قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً ﴾ وقوله:﴿أو كَصيبٍ﴾، قال المنافقون: الله أجلّ وأعلى من أن يضرب هذه الأمثال، فنزلت هذه الآية، رواه السّدي عن أشياخه، ورُوي عن الحسن ومجاهد نحوه"[1].

المبحث الثالث

طريقة النطق:

عرض ابن الجوزي أثناء تفسيره للآيات القرآنية طريقة نطق الكلمات في القراءات القرآنية كأن يقول:" تُذهِب بضم التاء وكسر الهاء" كما وصف حروف الكلمات وحركاتها، وبيّن مدّها وإعجام الحروف وإهمالها فيقول مثلاً: واعدنا بألف وأزلقنا بالقاف، وذلك في الكلمات المقروء بها وغيرها، بقصد التوضيح والإفهام، ودفعاً للبس والإبهام.

وفيما يلي بيان لجهوده في ذلك:

أ- ضبط رسم الحرف:

وهو أن يُسمِّي الحرف بعينه في الكلمة نحو:

1- قال تعالى:﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾[البقرة:51] أورد فيها ﴿ وَعَدْنَا﴾ بغير ألف وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ﴿وَاعَدْنَا﴾ بألف وهي قراءة الباقين[2].

2- قال تعالى:﴿ وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:245] أورد القراءتين "يبسط وبسطة" بالسين والصاد[3]، قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وحمزة بخلف عن خلاد بالسين والباقون بالصاد[4].

(1) المصدر السابق: 42/1.
(2) زاد المسير:66/1، وينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت324هـ) تحقيق: د شوقي ضيف، دار المعارف، ط:4، القاهرة،2010م
(3) المصدر السابق:255/1.
(4) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت444ه)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/2، 1404ه-1984م.

3- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف:52]. أورد قراءة هي "فضلناه" بضاد معجمية[1]، وهي قراءة ابن محيصن[2].

4- قال تعالى:﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾[الإسراء:7] قال ابن الجوزي: وقرأ الكسائي: "لنسوءَ بالنون"[3] ونصب الهمزة.

ب- ضبط حركة الحرف:

وهو أن يذكر الحركة التي ضبط بها الحرف وذلك كما في الآيات الآتية:

1- قال تعالى:﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[آل عمران:159] ذكر ابن الجوزيقراءة ﴿ فَإِذَا عَزَمْتُ﴾ بضم التاء[4] وهي قراءة أبي نهيك وجعفر بن محمد[5].

2- قال تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾[المائدة:3] ذكر قراءة هي:"السبْع" بسكون الباء وهي قراءة ابي عباس وأبي رزين وأبي جعفر وابن أبي ليلى[6].

3- قال تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾[الأعراف:54] قال في إحدى القراءتين "يُغْشى " ساكنة الغين خفيفة وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر[7].

4- قال تعالى: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الأعراف:186] قال في إحدى القراءات: "ويذرهم" بالياء مع الجزم وهي قراءة حمزة والكسائي[8].

5- قال تعالى:﴿ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس:46] وقرأ ابن أبي عبلة "ثَمَ الله شهيد" بفتح الثاء[9].

(1) زاد المسير:142/3.
(2) مختصر في شواذ القرآن ، من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة، ص29.
(3) زاد المسير :9/5، وينظر: السبعة في القراءات، ص378.
(4) المصدر السابق:48/2.
(5) مختصر في شواذ القرآن، ص29، وينظر: المحتسب: 176/1.
(6) زاد المسير:236/2، نسبها ابن خالويه إلى هارون عن أبي عمرو والمعلى عن عاصم، ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص37.
(7) ينظر: السبعة في القراءات، ص282.
(8) ينظر: السبعة في القراءات، ص299.
(9) ينظر: البحر المحيط:66/6.

6- قال تعالى:﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا﴾[الإسراء:59] قال ابن الجوزي:" ومن قرأ مَبصَرة بفتح الميم والصاد، فمعناه المبالغة في وصف الناقة بالتبيان" وقرأتنا مُبْصرةً[1].

7- قال تعالى:﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً﴾ [الإسراء:92] قال في قراءة مجاهد ومن وافقه: "وتَسقط" بفتح التاء ورفع القاف"[2].

8- قال تعالى:﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[سورة الصافات:107] قال:"بذِبح وهو بكسر الذال اسم ما ذُبح الذال مصدر" ذبِحْتُ[3].

9- قال تعالى:﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[سورة الدخان:4] ذكر قراءة "يَفرِق بفتح الياء وكسر الراء"[4].

ج- الوزن بالكلمة الشهيرة:

وهي أن توزن الكلمة المراد معرفة مبناها الصرفي قياسا" على كلمة أخرى، أشهر منها في الاستعمال، فتُجعل كالميزان الصرفي للكلمة المشروحة فتقول مثلاً: رَدَحَ البيت كَمَنَعَ، فيعرف أنّ هذا الفعل من باب فَعل يفَعل فتح العين في الصيغتين"[5]، وقد سار على هذا النهج ابن الجوزي في شرحه لبعض الكلمات التي اختصها لهذا النوع من الوزن، وإليك بيان ذلك.

1- قوله تعالى:﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة:97].

ذكر ابن الجوزي اللغات في "جبريل" فقال: "والثانية: جَبرِيل بفتح الجيم وكسر الراء وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن فَعليل،... والثالثة: جَبَرئيل: بفتح الجيم والراء، وبعدها همزة مكسورة على وزن، جَبَرعيل"[6].

2- قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[سورة البقرة:143].

(1) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ص:80.
(2) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ص:81.
(3) المصدر السابق: 305/6.
(4) وفي "مختصر في شواذ القرآن" : "يَفْرُق" ونسبها إلى الحسن ينظر ص: 138.
(5) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ص 326.
(6) زاد المسير: 102/1.

قال عن قراءتي لرؤوف: "لرؤوف على وزن: لرعوف وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم، "لرؤف" على وزن: رعف وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم" [1].

3- قال تعالى:﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[آل عمران:66].

قال ابن الجوزي: "قوله تعالى: ﴿هاأنتم﴾ قرأ ابن كثير هأنتم مثل: هعنتم"[2].

4- قال تعالى:﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾[آل عمران:146].

قال ابن الجوزي: " قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ قرأ الجمهور "وكأين" في وزن "كعّين" وقرأ ابن كثير "وكائن" في وزن "كاعن"[3].

5- قال تعالى:﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف: 165].

قال ابن الجوزي: "وقرأ عبد الرحمن السُّلمي ومعاذ القارئ: "بَئِسٍ" بفتح الباء وكسر الهمزة من غير باء على وزن: تَعِسٍ، وقرأ الضحاك، وعكرمة: "بيّس" بتشديد الياء مثل: قيّمٍ"[4].

6- قال تعالى:﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾[الإسراء:23].

قال ابن الجوزي: " وقرأ معاذ القارئ، وعاصم الجحدري، وحُميد بن قيس: "أفّاً مثل: تَعْساً".[5]

7- قال تعالى:﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[الإسراء:36].

قال ابن الجوزي: "وقرأ معاذ القارئ:"لا تَقُفْ" مثل: "تَقْلْ".[6]

(1) المصدر السابق: 140/1، ينظر: الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأنصار الخمسة ، لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الاهوازي (ت446هـ) تحقيق: دريد حسن، دار المغرب الإسلامي – بيروت ط:1، 2002م مج1: 134.

(2) المصدر السابق:342/1، ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص324.

(3) زاد المسير :36/2، ينظر: السبعة في القراءات، ص216.

(4) المصدر السابق:188/3.

(5) البحر المحيط في التفسير، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422هـ-21/2001،6.

(6) زاد المسير :57/5، وينظر : البحر المحيط 48/7.

8- قال تعالى:﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا﴾ [الإسراء: 83].

ذكر ابن الجوزي: قراءة ابن كثير ومن وافقه وهي: "نأي"[1] على وزن "نعى"،... وقرأ ابن عامر: ناء مثل باع" [2]وهي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر[3].

9- قال تعالى:﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [النور: 2].

ذكر ابن الجوزي القراءات في "رأفة" وهي: "رَأفَة" على وزن رَعَفَة وهي قراءة أبي المتوكل، ومجاهد، والجوني وابن كثير[4]...ورآفة مثل سآمة وكآبة" وهي قراءة سعيد ابن جبير والضحاك وأبي رجاء العطاردي[5]

وهكذا يُتبع ابن الجوزي وزن الكلمة بأخرى مشهورة ومعروفة ليسهل نطقها وتُعرف صيغتها فالموزون يتضح بالميزان والممثل له يُعرف بالممثل به.

ج- التفسير بالضد:

كان ابن الجوزي يشير إلى المعنى الذي استعمل فيه اللفظ فيعمد إلى تفسيره وتوجيهه، ثم يذكر ضدّه ونقيضه، حتى يتضح المعنى، وما ورد في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة:13] قال ابن الجوزي: "والقسوة خلاف اللين والرقة"[6].

وقد أشار في مواضع أخرى من التفسير إلى مفردات قرآنية بيّنَ معناها بذكر ضدّها كما في:"النقض ضد الإبرام[7]، والخفية خلاف العلانية[8]، والسهل ضد الحَزن[9]، والرَّشد والرُّشد، والرشاد نقيض الضّلاله"[10].

(1) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي تحقيق: بدر الدين قهوجي ، دار المأمون، دمشق –بيروت، ط/2: 1413-1993م، 115/5، 117.
(2) زاد المسير: 57/5. وينظر الحجة للقراء السبعة 115/5-117.
(3) التيسير في القراءات السبع ص:96.
(4) المصدر السابق: 341/5، وينظر: الحجة للقراء السبعة : 309/5، 310، والبحر المحيط: 9/8.
(5)زاد المسير: 252/2، وينظر: البحر المحيط: 9/8.
(6) زاد المسير: 252/2.
(7) المصدر السابق:44/1.
(8) المصدر السابق:145/3.
(9) المصدر السابق:153/3.
(10) المصدر السابق:77/5.

الخاتمة:

من خلال تتبعنا لجهود ابن الجوزي في دراسته المعجمية في التفسير نجد منهجه واضحاً يبدو لنا في طريقة تفسير الألفاظ معجمياً وضبطها وطريقة نطقها في النتائج الآتية:

1- يحدد اللفظ المراد تفسيره ومعرفة معناه ويذكر اشتقاقه في اللغة.

2- يحدد المعنى الصرفي عن طريق وزنه التصريفي وذكر اللفظ المرادف له، مع ذكر وزنه بالمثال المشهور.

3- يذكر ضبط كل كلمة يريد بيان معناها المعجمي فيذكر ضبطها بالحركات والحروف.

4- من كل ما سبق يتبين لنا حرص ابن الجوزي على البيان والوضوح لكل لفظة ومفردة قرآنية يتناولها في تفسيره ابتغاء بيان دلالتها للقارئ.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص:

1- أساس البلاغة، تأليف الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار الفكر للثقافة والنشر والتوزيع، 1420هـ-2006م.

2- البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي(ت554هـ)، بعناية الشيخ زهير صعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1412هـ-1992م.

3- تأويل مشكل القرآن للإمام أبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة التراث القاهرة، 1427هـ-2006م.

4- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/3، 1420هـ-1999م.

5- تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ) مؤسسة الكتب الثقافية، ط/1، 1413هـ- 1993م.

6- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد عبد الرحمن (ت739هـ)، قرأه وكتب حواشيه وقدم له: الدكتورة ياسمين الأيوبي، المطبعة العصرية، صيدا – بيروت، 1432هـ-2011م.

7- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني(ت444هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت،ط/2،1404هـ-1484هـ.

8- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/4، 1980م.

9- دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، محمد خليفة الدنّاع، منشورات جامعة قاريونس،1991م.
10- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج بن الجوزي (ت597هـ)، حققه وكتب حواشيه: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، ط/1407،1هـ-1987م.
11- السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت324هـ) تحقيق: د شوقي ضيف، دار المعارف، ط:4، القاهرة، 2010م.
12- سر صناعة الإعراب، تأليف إمام العربية أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية (د.ط).
13- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: مجد الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/1997،1م.
14- شرح ابن عقيل (ت769هـ)، على ألفية بن مالك (ت772هـ) تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ط).
15- فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية (ماجستير) للطالبة: ليندة زواوي، جامعة منستوري، قسطنطينة، الجزائر، السنة الجامعية، 2007-2008م.
16- القاموس المحيط للفيروزآبادي، دار الجيل - بيروت، (د.ت).
17- الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت630هـ) راجعه وصححه، د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/3، 1418هـ-1998م.
18- لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)، دار صادر -بيروت،1414هـ-1994م.
19- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، (د.ت).
20- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية، لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم من يزداد الأهوازي (ت446هـ) تحقيق: دريد حسن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1 ،2002م.
21- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنى (ت392هـ) ، تحقيق: د عبد الحليم النجار، د: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1420هـ - 1999م.
22- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المنتدى -القاهرة
23- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية، ط/1، 1966م.

24- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت207هـ) عالم الكتب، ط/3، 1430هـ-1983م.

25- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري (ت311هـ) شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث القاهرة، (د.ت)، 1426هـ-2005م.

26- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت345هـ) تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، (د.ت).

27- معجم علم اللغة النظري، محمد الخولي، مكتبة لبنان، (د.ت).

28- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/2، 1415هـ-1995م.

29- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلّكان، (ت681هـ) تحقيق: د. يوسف علي طويل، ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/1، 1418هـ-1998م.

إجراءات تنفيذ عقوبة القصاص في القتل

(دراسة فقهية مقارنة)

د. عبدالله امبارك أحمد الدعيكي – كلية القانون – جامعة بني وليد

مقـــدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

القصاص: عقوبة، الهدف منها حماية النفس باعتبارها إحدى الكليات الخمس التي لا تقوم الحياة بدونها، وهي عقوبة رادعة تتناسب ونوع الجرم، فهي رادعة في زجر المذنب ومعاقبته على التعدي، وهي أيضاً رادعة لغيره من الوقوع في نفس الخطأ، وفعالة أيضًا في حماية المجتمع الإنساني من تفشي هذا النوع من الجرائم التي بدورها تسبب في زعزعة أمنه وكيانه.

إن عقوبة القصاص شريعة الله الباقية منذ أن فرضت على بني إسرائيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى في بني إسرائيل: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ).[1]

وقوله تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا).[2]

إن ما يميز هذه الشريعة المحمدية عن سابقاتها من الشرائع هو ما احتوته من إمكان طلب القصاص أو العفو أو التصالح بين أولياء الدم والجاني، وهذا التخيير بين العقاب والعفو والدية لا نجده في الشريعة اليهودية التي جعلت العقوبة القصاص دون إمكان العفو فيها، وفي الشريعة المسيحية نجد أنها طبقت القصاص وحثت على العفو دون مقابل، وهذا يعتبر تفضيلاً من الله سبحانه وتعالى لهذه الشريعة المحمدية التي أحل لها الدية مقابل العفو صيانةً لنفس القاتل من الهلاك وجبراً لأولياء الدم وإسكاتاً للفتنة، وهي رحمة من الله سبحانه وتعالى رحم بها هذه الأمة قال تعالى: (ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ).[3]

1 – سورة التوبة، آية رقم 45.
2 – سورة المائدة، آية رقم 32.
3 – سورة البقرة، آية رقم 178.

أي بأن جعل لها القصاص والعفو والصلح بدلاً من القصاص وحده أو القصاص والعفو دون مقابل كما في الشرائع السابقة على أن يتبع ذلك بالمعروف قال تعالى: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ).[1]

إن الصلح على الدية في الواقع لم يكن ابتداء إنما كان معلومًا ومعمولاً به في عصر الجاهلية من أجل إنهاء النزاعات والقضاء على الثأر ما أمكن وصولاً إلى نشر الأمن والسلم والسعي لحقن الدماء، أي أنه إجراء عرفي أقره الإسلام طالما أنه وسيلة نبيلة لغاية أنبل.

الفارق بين ما جاء به الإسلام وما كان سائداً قبله أن الدية في الإسلام مقابل العفو عن الجاني ذاته دون تعد إلى غيره بينما في الجاهلية لم يعرف عندهم القصاص قطعاً وإنما كانت العقوبة غير عادلة إذ أن العقوبة قد تتعدى الجاني إلى غيره من أفراد قبيلته وهذا التعدي في الغالب تمليه مكانة قبيلة الجاني أو المجني عليه، وبمعنى أدق أن المسؤولية الجنائية تقع على كامل أفراد قبيلة الجاني، وهو ما يعرف بالثأر الذي ربما يأتي على الأخضر واليابس وقد يمتد لسنوات يذهب ضحيته الكثير.

إن ما يعنينا في هذا البحث هو مناقشة كيفية تنفيذ عقوبة القصاص في القتل في التشريع الليبي، وهل وافق المشرع الأحكام الفقهية في هذا الخصوص؟، وما السبيل إلى الملاءمة في حال الاختلاف؟، أيضًا هل أعطى المشرع الليبي الضمانات الكافية لاحتمالية العفو أو التصالح وقت تنفيذ الحكم، أم أنه أغفل هذه النقطة أو تغافلها، ذلك أن العفو والقصاص يرتبط بإرادة أولياء الدم دون غيرهم.

وبناءً على ما ذكر كان تقسيم البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: القتل الموجب للقصاص والمماثلة فيه:

المطلب الأول: القتل الموجب للقصاص.

المطلب الثاني: المماثلة في القصاص:

المبحث الثاني: إجراءات التنفيذ:

المطلب الأول: جهة التنفيذ:

المطلب الثاني: تنفيذ عقوبة القصاص:

الخاتمة: وبها أهم النتائج.

1 – سورة البقرة، آية رقم 178.

المبحث الأول: القتل الموجب للقصاص والمماثلة فيه:

يطلق على العقوبة الواقعة على النفس بالقصاص، ولهذه العقوبة في الفقه الإسلامي أحكامها الخاصة، التي سنتناولها في هذا المبحث بالتفصيل في مطلبين اثنين، الأول: نخصصه لبيان القتل الموجب للقصاص، والثاني: في المماثلة فيه، ومقارنة ما صاغه المشرع الليبي مع هذه الأحكام بالخصوص.

المطلب الأول: القتل الموجب للقصاص:

القصاص: من قَصّ، جاء في لسان العرب: (والقصاص وهو: القود وهو القتل أو الجرح بالجرح، والاقتصاص: أخذ القصاص، والإقصاص: أن يؤخذ لك القصاص، وأقص الأمير فلانًا من فلان إذا اقتص له منه فجرحه مثل جرحه أو قتله قودًا).[1]

أما في الاصطلاح فلا يختلف عن معناه اللغوي فهو يعني اصطلاحًا: (المساواة بين الجريمة والعقوبة).[2]

أي: (يعاقب الجاني بمثل فعله فيقتل كما قتل ويجرح كما جرح).[3]

وهذا أبلغ أنواع العدالة، وكما ذكر الإمام أبو زهرة: (إذ أن الجزاء إذا ساوى العمل كان ذلك عين العدل ولبه ومعناه).[4]

وينقسم القصاص من حيث الجريمة إلى نوعين اثنين هما: القصاص في النفس عمدًا، والقصاص فيما دون النفس عمدًا.

والنوع الأول ـ موضوع البحث ـ يقابله في القوانين الوضعية عقوبة الإعدام المقررة للقتل العمد.

والنوع الثاني وهو كل أذى يقع على جسم الإنسان من غيره ولا يودي بحياته من جرح بمختلف أنواعه أو قطع للأطراف وما يجري مجراها أو الذهاب بمنفعتها مع بقاء أعيانها كفقد البصر أوالسمع وغيره، وهذا النوع لا محل له في هذا البحث.

والقصاص في النفس : عقوبة مقدرة ثبت أصلها في الكتاب، وثبت تفصيلها في السنة، فمن الكتاب قوله تعالى: (وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ).[5]

1 ـ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، بيروت: لبنان، دار صادر، الجزء الطبعة السادسة، 2008 م، المجلد السادس، الجزء الثاني عشر، ص 121.
2 ـ محمد أبو زهرة، العقوبة، القاهرة: مصر، دار الفكر العربي، د: ت، ص 252.
3 ـ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2009 م، الجزء الأول، ص 497.
4 ـ محمد أبو زهرة، مرجع سابق، ص 255.
5 ـ سورة البقرة، آية 179.

وقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ).[1]

إلى غيرها من الآيات القرآنية الدالة على شرعية عقوبة القصاص.

أما في السنة كقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (من قتل له قتيل فهو بخير النظيرين، إما أن يودى وإما أن يقاد).[2]

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة).[3]

وغيرها من الأحاديث النبوية الكثيرة في هذا الموضوع. وكذلك انعقاد إجماع فقهاء الأمة على مشروعية القصاص.

عقوبة القصاص في النفس عند الفقهاء لا تطبق إلا في جريمة القتل العمد مع الاختلاف في تقسيمهم لأنواع القتل، وما يترتب على هذا التقسيم من إلحاق أفعال قد تندرج تحت نوع عند بعضهم وتلحق بأخر عند بعضهم الأخر، فقد قسم أغلب الفقهاء القتل إلى ثلاثة أنواع: العمد وشبه العمد والخطأ، فأما دليلهم في العمد قوله تعالى: (وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا).[4]

وفي الخطأ قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ).[5]

وحجتهم في القتل شبه العمد قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (ألا إن قتيل خطأ العمد قتيل السوط والعصا ...).[6]

وقالوا إن القصاص في العمد هو: (القتل الذي يقصد فيه الجاني الفعل القاتل ويقصد النتيجة، أما إذا قصد الفعل القاتل فقط دون أن يقصد إزهاق الروح فهذا قتل شبه عمد لا قصاص فيه).[7]

---

1 ـ سورة البقرة، آية 177.

2 ـ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الديات، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، المنصورة: مصر، مكتبة الإيمان، 1998 م ،الجزء الرابع، ص286.

مصدر سابق، كتاب الديات، باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، الجزء الرابع، ص286.

3 ـ المصدر نفسه ، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: أن النفس بالنفس...، الجزء الرابع، ص 285.

4 ـ سورة النساء، آية رقم 93.

5 ـ سورة النساء، آية رقم 92.

6 ـ أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، باب ذكر الاختلاف على خالد الحداء، حلب: سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1986 م، الجزء الثامن، ص 42.

7 ـ د. سعيد الجليدي، عقوبة الإعدام في الشرائع السماوية، مجلة المعهد العالي للقضاء، طرابلس: ليبيا، العدد الثاني، السنة 2008 م، ص 42.

وهم بذلك يشترطون في القتل العمد القصد الخاص وهو انصراف نية الجاني إلى إزهاق روح المجني عليه، وباعتبار أن القصد أمر خفي فيثبت عندهم من وجهين (أولًا: عن طريق الآلة المستعملة في الجريمة، وثانيًا: عن طريق الأدلة العادية كالاعتراف وشهادة الشهود، ولكن لا يمكن أن يعتبر القصد ثابتًا ما لم يثبت عن الطريق الأول، لأن كل إثبات يجيء بالطريق الثاني يعتبر مشكوكًا فيه حتى يزول الشك بثبوت القصد عن طريق الآلة أو الوسيلة المستعملة في القتل).[1]

ولذلك فالعمد لديهم على العموم لا يتم إلا بالسلاح وما في حكمه، أو بأي شيء آخر الغالب فيه أنه يقتل.

وأما شبه العمد فما كان بغير السلاح كالعصا والحجر، وعقوبته لا ترقى إلى القصاص، وهو ما يعرف قانونًا بالضرب المفضي إلى الموت، وسمي بشبه العمد (لأن القتل متردد بين العمد والخطأ، إذ إن الضرب مقصود والقتل غير مقصود، فهو ليس عمدًا محضًا، وما لم يكن عمدًا محضًا سقط القود، لأن الأصل صيانة الدماء فلا تستباح، إلا بأمر بيّن).[2]

وقسم فقهاء المالكية القتل إلى نوعين اثنين: قتل عمد، وقتل خطأ، والعمد لديهم: كل فعل ارتكب بقصد العدوان، إذا أدى لموت المجني عليه، بأي أداة كانت، سواءً كانت تقتل غالبًا أم لا، ذلك أن القصد لديهم هو تعمد الفعل فقط وليس تعمد النتيجة إذا كان القتل بطريق المباشرة، قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ (والأمر المجتمع عليه الذي لا اختلاف فيه عندنا، أن الرجل إذا ضرب الرجل بعصا أو رماه بحجر أو ضربه عمدًا فمات من ذلك، فإن ذلك هو العمد، وفيه القصاص).[3]

وبذلك وفقًا لهذا الرأي فلا يشترط القصد الخاص، وإنما يكتفي في تحقق القصد أن يكون الاعتداء عمدًا عدوانًا، واستثنى من ذلك بعض الحالات التي لابد من توافر القصد الخاص في بعضها، وهو النية في إزهاق روح المجني عليه، (كالابن مع أبيه، أو أن يكون قد وقع على وجه اللعب أو مقصودًا به التأديب).[4]

وخلاصة القول أن شبه العمد عند الجمهور يلحق بالعمد عند المالكية.

القانون رقم 6 لسنة 1423 م بشأن أحكام القصاص والدية وتعديلاته بيّن في مواده عقوبة القتل العمد وعقوبة القتل الخطأ، فالعمد: عقوبته الإعدام قصاصًا وفي حالة العفو ممن له الحق فيه تكون العقوبة السجن المؤبد والدية، والخطأ: وعقوبته الدية، ولم يرد في نصوصه القتل المتجاوز

1 ـ عبد القادر عودة، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 29.
2 ـ السيد سابق، فقه السنة، القاهرة: مصر، دار الفتح للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1999 م، الجزء الثالث، 265.
3 ـ الإمام مالك بن أنس، باب ما يجب في العمد، الموطأ، المغرب، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، 1999 م، ص 761.
4 ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 480، 481.

للقصد، أي القتل شبه العمد، وطبقًا لأحكام هذا القانون فالقتل العمد وهو الجريمة الأشد، والقتل الخطأ وهو الجريمة الأخف يخضعان لأحكامه، ولم يبين جريمة القتل المتجاوز للقصد. وهذا التقسيم في الغالب يوافق ما ذهب إليه فقهاء المالكية في تقسيمهم لأنواع القتل، إلا أن المحكمة العليا وفي أحد مبادئها وافقت ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من بيان أنواع القتل بالقول: (إن الأفعال المادية لجرائم القتل العمد والضرب المفضي إلى الموت أو القتل الخطأ مظهرها الخارجي واحد، فإذا نوى الجاني قتل المجني عليه كانت الواقعة قتلًا عمدًا، وإذا نوى المساس بجسم المجني عليه كانت الواقعة ضربًا أفضى إلى الموت، أما إذا لم ينو شيئًا من ذلك وحصل إيذاء للمجني عليه نتيجة إهمال أو تقصير أو عدم مراعاة للأنظمة كانت الواقعة جريمة خطئية).[1]

وبالتالي فإن شبه العمد أو الضرب المفضي إلى الموت يخضع للقواعد العامة، أي أنه جريمة تعزيرية، لا يعاقب عليها بالدية ولا الإعدام قصاصًا، والقتل المعاقب عليه قصاصًا في ظل التشريع الليبي هو: القتل العمد الذي قصد فيه الجاني الفعل والنتيجة.

المطلب الثاني: المماثلة في القصاص:

هل القصاص معناه أن يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه سواءً بسواء فيقتص منه بمثل ما قتل ويفعل به مثل ما فعل بالمجني عليه ليشفي غليل ولي الدم؟.

أم أن مفهوم القصاص هو حرمان الجاني من حقه في الحياة، وذلك يتحقق بأيسر وسيلة ممكنة تودي بحياة الجاني بعيدًا عن المُثلة والتشفي منه.

أخذ المالكية[2] والشافعية[3] والظاهرية[4] بالرأي الأول، وقالوا بأن القصاص يعني المماثلة، وبالتالي يجوز لولي الدم أو من يتولى تنفيذ القصاص أن يفعل بالجاني مثل ما فعل الجاني بالمجني عليه، فإن قتله بالسيف قتل بالسيف، وإن قتله بمثقل قتل بمثله، وإن أغرق أغرق، وإن خنق خنق، وهي سلطة تقديرية أعطاها المشرع لولي الدم، ولكن لا يجوز له أن يتجاوزها وإلا عزر عن ذلك.

واستدلوا على صحة توجههم هذا بأدلة من الكتاب بقوله تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ).[5]

1 ـ المحكمة العليا، نقض جنائي رقم 1420 لسنة 44 ق، 16. 10. 2004 م، مجلة المحكمة العليا، السنة 39، العددان الأول والثاني، ص 166.

2ـ أبو الوليد محمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة: مصر، د:ت، الجزء الثاني، ص488.وكذلك الشيخ أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثاني، ص 365 وما بعدها.

3 ـ الشيخ محمد الشربيني الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2006 م، الجزء الخامس، ص 277.

4 ـ ابن حزم الظاهري، المحلى، القاهرة: مصر، دار التراث، 2005 م، المجلد السابع، الجزء العاشر، ص 475 وما بعدها.

5 ـ سورة النحل، آية رقم 126. 5

قال الطبري في تفسيره للآية: (وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم ، فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة).[1]

ومن السنة قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (من حرق حرقناه، ومن غرّق غرّقناه).[2]

وثبت أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ رض رأس يهودي بين حجرين كان قد قتل بهما جارية من الأنصار.[3]

وحيث إن القصاص معناه المماثلة في الفعل فجاز أن يستوفى من الجاني بمثل ما فعل بالمجني عليه، وإن الغاية منه هي التشفي، فلا يتحقق ذلك إلا إذا قتل الجاني بمثل ما قتل، وعندهم القتل بالسيف بمحرم لعينه لسحر أو خمر أو لواط.*

وذهب الحنفية والحنابلة إلى أن القصاص لا يكون إلا بحد السيف سواء وقع القتل بالسيف أو غيره، ولا يجوز أن يفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه، لأنه مُثْلة، وقد نهى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن ذلك واستدل أهل هذا الرأي بحديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (لا قود إلا بالسيف).[4]

والقود هو : (القصاص).[5]

فمعنى الحديث منع استيفاء القصاص بغير السيف.

وبناءً على ذلك لا يجوز أن يمكن ولي الدم من القصاص بغير السيف، وإذا خالف ذلك عزر لافتياته على الإمام، واعتبر مستوفيًا لحقه في القصاص.

وإذا كانت الغاية من القصاص هي الردع العام والخاص، فلا شك أن ما ذهب إليه المالكية والشافعية والظاهرية أبلغ في تحقيق هذه الغاية، وأشد زجرًا، فمن لا يرحم لا يستحق أن يرحم.

---

1 ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري ، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت، الجزء، الثامن، ص 201.

2 ـ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: السعودية، مكتبة دار الباز، 1994 م، الجزء الثامن ص 43.

3 ـ البخاري، كتاب الديات، باب إذا قتل بحجر أو عصا، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 285.

- ـ كما يتعين السيف عند المالكية إذا طال تعذيب الجاني بمثل فعله أو تبث القصاص بالقسامة، واختلف المالكية في القتل بالنار والتسمم، فقيل يقتل بالسيف، وقيل: يقتل بما قتل به.

4 ـ هذا الحديث مروي من طرق كلها ضعيفة ، رواه ابن ماجة، وكذلك الطبراني، والبيهقي ولفظه: (لا قود إلا بحديدة)، والبزار في مسنده ولفظه: (القود بالسيف، ولكل خطأ أرش). المصدر: سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، المعروف بابن الملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة ي الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخران، الرياض: السعودية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 2004 م، الجزء الثامن، ص 390.

5ـ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، المجلد السادس، الجزء الثاني عشر، ص215.

أما إذا كانت الغاية من القصاص هي حرمان الجاني من حقه في الحياة بأيسر ما يمكن من الألم والعذاب منعًا للانتقام والمُثلة المحرمة شرعًا، فإن ما ذهب إليه الأحناف والحنابلة أيسر وسيلة لتحقيق هذه الغاية، ولذلك فإنه إذا وجدت أداة أخرى أسرع من السيف وجب استعمالها، ولذلك اختلفت التشريعات المدنية في اختيار أي الوسائل أسرع في إزهاق روح الجاني، وأقل إيلامًا وتمثيلاً وتعذيبًا فمنهم من اختار الشنق، ومنهم من اختار المقصلة، ومنهم من اعتمد الكرسي الكهربائي، ومنهم من اعتمد الإبرة السامة.

وقد كان المشرع الليبي يعتمد الشنق وسيلة لتنفيذ عقوبة الإعدام، فقد نصت المادة 19 عقوبات على أنه: (كل محكوم عليه بالإعدام يشنق طبقًا لأحكام قانون الإجراءات الجنائية).[1]

وعدل المشرع الليبي عن هذه الوسيلة إلى الرمي بالرصاص بموجب القانون رقم 14 لسنة 1428 م الذي عدلت بموجبه المادة 19 عقوبات، وأصبحت تنص على أنه: (كل محكوم عليه بالإعدام يقتل رميًا بالرصاص طبقًا للإجراءات المقررة قانونًا).[2]

ولا ندري أسباب العدول عن وسيلة الشنق إلى وسيلة الرمي بالرصاص رغم أنها أكثر إيلامًا.

المبحث الثاني: إجراءات التنفيذ:

المطلب الأول: جهة التنفيذ:

القصاص حق لولي الدم إن شاء اقتص وإن شاء عفا، وهذا محل اتفاق بين جميع الفقهاء.

وولي الدم صاحب الحق قد يكون منفردًا، وقد يكون جماعةً، وقد يكون بالغًا، وقد يكون قاصرًا، وقد يكون عاقلًا، وقد يكون مجنونًا، وقد يكون حاضرًا، وقد يكون غائبًا.

فإن كان الولي بالغًا عاقلًا منفردًا، فله حق استيفاء القصاص بذاته، إن كان قادرًا على استيفاء القصاص باستعمال أداته المشروعة بالطريقة المشروعة، وإلا جاز له أن ينيب غيره لإتمام هذه المهمة، وإلا فللحاكم.

وإن كان صغيرًا أو مجنونًا، فيرى بعض الأحناف انتظار بلوغه أو إفاقته، وقال الآخرون: ينوب عنه الإمام.[3]

1– معدلة بالقانون رقم 14 لسنة 1428 م، انظر اللجنة الشعبية العامة للعدل، موسوعة القوانين الجنائية والقوانين المكملة لها، الجزء الأول، (قانون العقوبات والقوانين المكملة له)، الطبعة الأولى، 2006 م، ص 8.

2– المرجع نفسه، 8

3 – زين الدين بن نجيم الحنفي, البحر الرائق شرح كنز الدقائق, باب ما يوجب القصاص, بيروت: لبنان, دار المعرفة، د: ت, الجزء الثامن, ص 342.

وقال المالكية[1]: ينقل الحق لولي القاصر أو المجنون فله الحق في تقدير مصلحته إما باستيفاء القصاص وإما بأخذ الدية.

وقال الشافعية والحنابلة[2]: (يجب الانتظار ولا يجوز للولي أن يقوم مقامهما في الاستيفاء أو أخذ الدية لأن القصاص غايته التشفي، ولا يحصل ذلك إلا منه، ولا يحصل من استيفاء غيره.

أما إذا تعدد أولياء الدم، فإما أن يكونوا كبارًا جميعًا، وإما أن يكون بينهم صغير أومجنون، وإما أن يكونوا حاضرين جميعًا أو يكون منهم غائب.

فإذا كانوا كبارًا حاضرين فلكل منهم ولاية استيفاء القصاص دون تفضيل، فلو تولاه أحدهم تحققت الغاية، واستوفي القصاص في مواجهة الجميع، ولكن الحنفية يشترطون حضور جميع أولياء الدم عند استيفاء القصاص، لانتفاء الشبهة باحتمال عفو الغائب، فإن بادر أحدهم دون حضور الباقين جميعًا بالاستيفاء، تحقق الاستيفاء في مواجهة الآخرين أيضًا، ويعزر لافتياته.[3]

وقال الحنابلة وبعض الشافعية[4]: إن للباقين المفتات عليهم حقهم من الدية في تركة الجاني لا القاتل، كما لو كان القاتل أجنبيًا، وإن بادر بعد عفو غيره لزمه القصاص، وقيل لا إن لم يعلم.

أما إذا كان الأولياء منهم البالغ والقاصر ومنهم المجنون ومنهم الغائب، فذهب الحنفية والمالكية إلى تحقق استيفاء القصاص من الكبار العقلاء الحاضرين، ولا تنظر إفاقة المجنون ولا بلوغ القاصر، إلا أن المالكية يرون إذا كان الجنون غير مطبق حيث يفيق المجنون أحيانًا، فاشترطوا انتظار إفاقته، أما الغائب فينتظر عودته منعًا لشبهة العفو منه، ويرى المالكية وجوب انتظار الغائب غيبة قريبة، وهو الذي تصل إليه الأخبار ويمكن حضوره، أما الغائب غيبة بعيدة، وهو الذي لا تصل إليه الأخبار ولا يمكن حضوره، فلا ينتظر.[5]

وقال الشافعية والصاحبان من الحنفية والحنابلة[6]: لا يجوز لأي من الأولياء أن يستفرد باستيفاء القصاص إلا بإذن الجميع، وإذا كان منهم قاصر أو مجنون أو غائب فيؤخر الاستيفاء إلى حين بلوغ الصغير وإفاقة المجنون وحضور الغائب، ولا يجوز للولي أبًا أو جدًا، ولا الوصي ولا الحاكم استيفاء القصاص نيابة عن الصغير أو المجنون، لانتفاء الغاية منه وهي التشفي.

1ـ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، بيروت: لبنان، دار الغرب الإسلامي، الجزء الثاني عشر، ص 340 وما بعدها.

2 ـ الشربيني، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 270.

3ـ المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص 273.

4 ـ المصدر نفسه، الجزء الرابع، 272.

5ـ الشيخ أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، مصدر سابق، الجزء الثاني، 362. وكذلك شهاب الدين القرافي، الذخيرة، مصدر سابق، الجزء العاشر، ص 341.

6 ـ أبو محمد عبد الله بن قدامة، المغني، القاهرة: مصر، دار الحديث، الجزء الحادي عشر، ص 366.

*ـ فإن تشاحوا أمروا بتوكيل أحدهم أو غيرهم ولا يجوز تمكينهم جميعًا منه، فإن لم يتفقوا على واحد وكان كل منهم أهل للاستيفاء أقرع بينهم. راجع ابن قدامة، المصدر السابق، الجزء الحادي عشر، ص 366.

وقد نصت المادة الثانية من القانون رقم 6 لسنة 1423 م على أنه: يثبت الحق في القصاص لأولياء دم المجني عليه العاقلين البالغين سن الرشد، وإذا عفا أحدهم سقط الحق في القصاص، وللدولة الحق في القصاص وفي العفو عنه إذا لم يكن للمجني عليه ولي دم، أو كان ولي دمه مجهول المكان، أو غائبًا لا ترجى عودته ومن في حكمه.

أخيرًا المحكمة العليا الليبية في أحد مبادئها قالت:(إن علماء الشريعة الإسلامية والمفسرين قد قرروا بأن القصاص لا يجوز تنفيذه من أولياء الدم بأنفسهم، بل يجب تنفيذه من الحكام بناءً على طلب ولي الدم. صيانة لدماء الناس ومحافظة على أرواح الأبرياء وقضاءً على الفتنة في مهدها)[1].

وهي بالتأكيد محقة فيما ذهبت إليه بشأن إقامة القصاص، فهو واجب على ولي الأمر القيام به، قال القرطبي في تفسيره: (لا خلاف أن القصاص في القتل لا يقيمه إلا أولو الأمر، فرض عليهم النهوض بالقصاص وإقامة الحدود، وغير ذلك، لأن الله _ سبحانه وتعالى _ طالب جميع المؤمنين بالقصاص ثم لا يتهيأ للمؤمنين جميعاً أن يجتمعوا على القصاص فأقاموا السلطان مقام أنفسهم في إقامة القصاص وغيره من الحدود)[2].

وقد ذهب العلماء جميعاً أنه إذا قام ولي الدم بمباشرة القصاص دون الرجوع إلى الحاكم فإن فعله يعتبر افتياتاً على ولي الأمر يوجب التعزير، خاصة وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته قضائياً، فربما كانت الجريمة لا ينطبق عليها وصف القتل العمد بل كانت قتل خطأ أو شبه عمد والتي لا يستوجب الحكم بالقصاص فيها، وبهذا الافتيات قد تذهب أرواح بريئة هدراً وهذا الأمر يجلب ضرراً للمجتمع ككل، وذلك بإيقاظ الفتن وتحريك رحى الثارات بينهم مما يستوجب أن يناط أمر إقامة القصاص بولي الأمر دون غيره، وأنه واجب عيناً عليه لتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع.

تولي استيفاء القصاص قال الفقهاء فيه: أنه حق لولي الدم إذا طلبه وجب على الحاكم تلبية طلبه وتمكينه من الجاني تحت إشرافه ومتابعته طالما ثبتت الإدانة في حق الجاني، وهذا القول عند أغلب الفقهاء، فعلى سبيل المثال قال ابن قدامة:(لا يجوز استيفاء القصاص إلا بحضرة السلطان... وإن كان الولي لا يحسن الاستيفاء أمره بالتوكيل فيه، لأنه حقه فكان له التوكيل في استيفائه كسائر الحقوق، فإن لم يجد من يوكله إلا بعوض أخذ العوض من بيت المال)[3]

1 ـ مجلة المحكمة العليا، العدد الثالث والرابع ، السنة التاسعة والعشرون، شهر 4 ـ 7 سنة 1993م، ص 318.
2 ـ أبو عبد الله محمد بن الأنصاري المعروف بالقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، الطبعة الثانية، 2006م، الجزء الأول ص، 550.
3 ـ ابن قدامة (أبو محمد عبدالله بن أحمد)، المغني،دار الحديث: القاهرة، مصر، 2004 م، اجزء الحادي عشر، ص363، 365,

وقال الكاساني:(... وله أن يقتل بنفسه وبنائبه بأن يأمر غيره بالقتل، لأن كل أحد لا يقدر على الاستيفاء بنفسه إما لضعف بدنه أو لضعف قلبه أو لقلة هدايته إليه)[1]

وقال النووي في كيفية المماثلة:(فللولي أن يقتله بمثل ما قتل به)[2].

ومع ذلك يرى البعض منهم أنه إذا خيف الفتنة أو الجور تولى ولي الأمر تنفيذ القصاص، قال ابن رشد:(وأما ممن يكون القصاص؟: فالظاهر أنه يكون من ولي الدم، وقد قيل: إنه لا يُمكّن منه، لمكان العداوة مخافة أن يجور فيه)[3].

إن مبدأ المحكمة العليا الموقرة ينصب ـ على ما أعتقد ـ في تنفيذ العقوبة بمجرد التهمة أو في جريمة لم تثبت أو أنها من الجرائم التي لا يعاقب عليها بالقصاص، ودون علم وإذن ولي الأمر بدليل قولها:(إن علماء الشريعة الإسلامية والمفسرين قد قرروا بأن القصاص لا يجوز تنفيذه من أولياء الدم بأنفسهم، بل يجب تنفيذه من الحكام بناءً على طلب ولي الدم)[4]

ومع ذلك فلسنا ممن يدعو إلى تمكين ولي الدم من الجاني بل إننا نرجح القول بعدم التمكين حتى لا تنتشر الفوضى بالدرجة الأولى، ، وإن رغبة التشفي قد تدعو إلى الحيف والجور وثانياً: أن المشرع قد جعل هذا الاختصاص من مهامه دون غيره، وحتى وإن كان الأصل في ذلك أن الاستيفاء لولي الدم، والقوانين الحديثة في البلدان كافة ـ تقريباً ـ جعلت مهمة تنفيذ القصاص أو الإعدام من اختصاص جهات اعتبارية معينة، ولم تعط هذا الحق لأولياء الدم لأسباب ذكرناه سابقاً ومن بين هذه الدول ليبيا.

إن ما نود قوله : أن استيفاء القصاص هو في الواقع حق لولي الدم ودليل من قال به حديث أنس ين مالك عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(أتى رجل بقاتل وليه إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ اعف، فأبى . فقال: خذ أرشك فأبى، قال: اذهب فاقتله فإنك مثله، فخلي سبيله).[5]

الواقع أن الناس قديماً في الغالب كانت تحسن استخدام السلاح، لذلك فلا خوف أو أن الأمر مستبعد على أقل تقدير في أن لا يحسن أحدهم الاستيفاء، مما ينتج عن ذلك تعذيباً للجاني قبل لفظ

1الكاساني(أبوبكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الحديث: القاهرةك مصر، 2005م، المجلد العاشر، ص 281.

2النووي(أبو زكريا يحي بن شرف)، روضة الطالبين، المكتبة التوفيقية، القاهرة: مصر، د، ت، الجزء السابع، ص 97.

3ابن رشد(أبو الوليد محمد بن أحمد)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد،المكتبة التوفيقية: القاهرة، د، ت، الجزء الثاني, ص 489.

4 مجلة المحكمة العليا، مرجع سابق، ص 318.

5 ـ محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: لبنان، دار الفكر، د:ت، الجزء الثاني، ص 897.

أنفاسه الأخيرة وهو ما نهى عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله: (إن الله كتب الإحسان في كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ...).[1]

أما اليوم فقد اختلفت وسائل الإعدام من شنق إلى رمي بالرصاص إلى كرسي كهربائي إلى جرعة سامة وغيرها من الوسائل التي تحتاج في أغلبها إلى حسن الاستعمال من قبل أهل الخبرة والاختصاص.

المطلب الثاني: تنفيذ عقوبة القصاص:

نعني بالتنفيذ اللحظة التي يتم فيها تنفيذ العقوبة ممن يملك ذلك شرعًا.

والسؤال هنا: هل يتم التنفيذ وفقًا لأحكام قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية؟، أم أن عقوبة القصاص يجب أن تتم وفقًا لأحكام الفقه الإسلامي، أي بالكيفية التي تتوافق مع القواعد الراسخة بخصوص عقوبة القصاص؟.

تنص المادة 433 إجراءات جنائية على أنه: (تنفذ عقوبة الإعدام داخل السجن أو في مكان آخر مستور بناءً على طلب بالكتابة من النائب العام يبين فيه استيفاء الإجراءات المنصوص عليها في المادة 430).[2]

فمكان التنفيذ إما أن يكون داخل السجن أو في مكان آخر مستور، أي أن التنفيذ يتم سرًا لا علنًا، فلا يجوز أن يحضره إلا من أجاز له القانون ذلك، ولكن الخروج عن هذا الأصل لا يترتب عليه أثر.

وهذا الإجراء يضعف من وظيفة العقوبة، (إذا فرضنا أن العقوبة وظيفتها الردع العام، فمن الضرورة تنفيذها بشكل علني، وهذا من المنطق لكي تؤدي العقوبة وظيفتها، وتنفيذها بشكل غير علني يضعف من وظيفتها).[3]

و نصت المادة 434 من قانون الإجراءات الجنائية على أنه: (يجب تنفيذ عقوبة الإعدام بحضور أحد أعضاء النيابة العامة ومأمور السجن وطبيب السجن أو طبيب آخر تنتدبه النيابة العامة، ولا يجوز لغير من ذكروا أن يحضروا التنفيذ إلا بإذن خاص من النيابة العامة، ويجب دائمًا أن يؤذن للمدافع عن المحكوم عليه بالحضور).[4]

---

1 ــ أبو زكريا يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصيد والذبائح، الأمر بإحسان الذبح، والقتل وتحديد الشفرة، القاهرة: مصر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2001 م، المجلد السابع، الجزء الثالث عشر، 112.

2ـ اللجنة الشعبية العامة للعدل، موسوعة القوانين الجنائية والقوانين المكملة لها (قانون الإجراءات الجنائية)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 2008 م، ص 118.

3 ـ د. الهادي أبو حمرة، محاضرات في مادة التشريع الجنائي الإسلامي لطلبة دبلوم الدراسات العليا، العام الجامعي 2008/ 2009 م، غير منشورة.

4ــ موسوعة القوانين الجنائية، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 118.

فالنيابة العامة حضورها إلزامي لأنها المنوط بها تنفيذ الأحكام الجنائية، فلا يتم تنفيذ الحكم الجنائي إلا بناءً على أمرها، فهي التي تأمر بذلك، فإن تم التنفيذ بدون علمها أو بدون أمرها عد ذلك افتياتًا على السلطة المختصة يعرض فاعله للمساءلة الجنائية.

وحضور الطبيب للكشف على المحكوم عليه قبل التنفيذ لأن المحكوم عليه إذا كانت أنثى فلا يجوز التنفيذ إلا بعد التحقق من خلوها من الحمل، فإذا كانت حبلى أجل التنفيذ إلى ما بعد شهرين من وضعها، وليقرر تحقق وفاة المحكوم عليه وسببها.

أما مأمور السجن فدوره في التنفيذ التأكد على أن الماثل أمام هيئة التنفيذ هو المحكوم عليه بذاته، لنفي الجهالة عنه، فهو أعرف به من غيره.

أما الدفاع فحضوره للتأكد من أن إجراءات التنفيذ قد تمت وفقًا لنصوص القانون.

(ويتم التنفيذ بعد تلاوة منطوق الحكم الصادر بالإعدام وبيان التهمة المحكوم من أجلها بمكان التنفيذ وبمسمع من الحاضرين).[1]

(وإذا رغب المحكوم عليه في إبداء أقوال يجب على عضو النيابة الحاضر أن يحرر بها محضرًا يتضمن طلبات المحكوم عليه وإثبات وصيته إن رغب في ذلك).[2]

ويجب على عضو النيابة العامة أن يحرر محضرًا يتضمن إجراءات التنفيذ وبيان من حضره وتاريخه وساعته ومكانه، ويثبت فيه شهادة الطبيب الحاضر بتحقق الوفاة وساعتها، ويأمر بتسليم الجثة إلى ذويها إن طلبوا ذلك، وإلا أمر بدفنها على نفقة الحكومة بدون احتفال.

تلك هي أهم إجراءات تنفيذ عقوبة الإعدام في التشريع الليبي، فهل هذه الإجراءات تتناسب وتنفيذ عقوبة القصاص؟.

لم يورد المشرع الليبي في القانون رقم 6 لسنة 1423 م بشأن أحكام القصاص والدية آلية تنفيذ هذه العقوبة، ولم يحل بنص صريح إلى أحكام قانون الإجراءات الجنائية بما يتعلق بتنفيذ عقوبة الإعدام، ولكنه نص في المادة السابعة منه على أنه: (تطبق مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية الأكثر ملاءمة لنصوص هذا القانون فيما لم يرد بشأنه نص).[3]

وتطبيقًا لذلك فإن عقوبة القصاص يجب أن تتم بالكيفية المبينة في أحكام الشريعة الإسلامية التي تتفق ونصوص هذا القانون.

ونرى أن هذه الأحكام لا تتعارض مع نصوص قانون الإجراءات الجنائية سالفة الذكر، ولكن يجب التأكيد على حضور أولياء الدم إجراءات التنفيذ، فهم أصحاب الحق في التنفيذ دون غيرهم، ولا ينتقل هذا الحق إلى الدولة إلا إذا لم يكن للمجني عليه ولي دم، أو كان مجهول المكان أو غائبًا لا ترجى عودته وفقًا لأحكام المادة الثانية من القانون رقم 6 لسنة 1423 م.

1 ـ المرجع نفسه، ص 118.
2 ـ المرجع نفسه، ص 118.
3ـ موسوعة القوانين الجنائية، الجزء الأول، المادة السابعة من القانون رقم 6 لسنة 1425 م بشأن أحكام القصاص والدية، مرجع سابق، ص 409.

إن حضور أولياء الدم ضروري لممارسة هذا الحق، وإن كنا لا نقول بتمكينهم التنفيذ بأنفسهم لعدم درايتهم بذلك في أغلب الأحيان، ولكن ذلك لا يجيز الاستغناء عن حضورهم، لأن حضورهم جميعًا ينفي أيضًا شبهة العفو، أو قد يكون العفو ولو ببرهة يسيرة مادام العفو جائزًا حتى لحظة التنفيذ، وهو أمر يدعو إليه الشارع ويحفز عليه.

الخاتمة

كان موضوع بحثنا حول تنفيذ عقوبة القصاص في النفس، وقد تمّ عرض الموضوع وفقًا للخطة المبينة في مقدمته، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى موجب تنفيذ عقوبة الإعدام قصاصًا، وتبين لنا من خلاله أن القتل العمد موجب للقصاص عند الفقهاء، واختلفوا في القتل شبه العمد أو المتجاوز للقصد، فكان لهم فيه أكثر من قول، القول، الأول: اعتبر القتل شبه العمد موجب للقود، وهو رأي للمالكية والظاهرية. والقول الثاني: أنه لا يستوجب القود، وهو رأي بقية الفقهاء.

ثم كان المبحث الثاني، والذي خصص في بيان المماثلة في القصاص وآراء الفقهاء وأدلتهم التي استندوا عليها. وفي مطلبه الثاني في إجراءات تنفيذ العقوبة. وقد خلصنا في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

1. القتل الموجب للقصاص قانونًا هو القتل العمد، أما القتل شبه العمد أو متجاوز القصد فيقع تحت طائلة قانون العقوبات العام.
2. مفهوم القصاص هو حرمان الجاني من حقه في الحياة، يتحقق بأيسر وسيلة ممكنة تودي بحياة الجاني بعيدًا عن المُثلة والتشفي منه.
3. القصاص حق لولي الدم إن شاء اقتص وإن شاء عفا، وهذا محل اتفاق بين جميع الفقهاء.
4. عقوبة القصاص يجب أن تتم وفقًا لأحكام الفقه الإسلامي، أي بالكيفية التي تتوافق مع القواعد الراسخة بخصوص عقوبة القصاص.
5. الأحكام الفقهية المتعلقة بتنفيذ عقوبة القصاص لا تتعارض مع نصوص قانون الإجراءات الجنائية، ولكن يجب التأكيد على حضور أولياء الدم إجراءات التنفيذ، فهم أصحاب الحق في التنفيذ دون غيرهم، ولا ينتقل هذا الحق إلى الدولة إلا إذا لم يكن للمجني عليه ولي دم، أو كان مجهول المكان أو غائبًا لا ترجى عودته وفقًا لأحكام المادة الثانية من القانون رقم 6 لسنة 1423 م.

6. حضور أولياء الدم ضروري لأنهم أصحاب الحق في طلب القصاص، وإن كنا لا نقول بتمكينهم التنفيذ بأنفسهم لعدم درايتهم بذلك في أغلب الأحيان، ولكن ذلك لا يجيز الاستغناء عن حضورهم، لأن حضورهم جميعًا ينفي أيضًا شبهة العفو، أو قد يكون العفو ولو ببرهة يسيرة مادام العفو جائزًا حتى لحظة التنفيذ، وهو أمر يدعو إليه الشارع ويحفز عليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم ، برواية قالون عن نافع

ثانيًا: التفاسير:

1. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري ، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت.
2. أبو عبد الله محمد بن الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، الطبعة الثانية، 2006م.

ثالثًا: كتب الحديث وشروحها:

1. أبو زكريا يحي بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي،القاهرة: مصر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2001 م.
2. أحمد بن شعيب النسائي، المجتبى من السنن، حلب: سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1986 م.
3. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: السعودية، مكتبة دار الباز، 1994 م.
4. الإمـــام مالك بن أنس، الموطأ، المغرب، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، 1999 م.
5. سراج الدين عمر بن علي الأنصاري، المعروف بابن الملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخران، الرياض: السعودية، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 2004 م.
6. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، المنصورة: مصر، مكتبة الإيمان، 1998 م.
7. محمد يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: لبنان، دار الفكر، د:ت.

رابعًا: كتب اللغة:

1. أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، بيروت: لبنان، الطبعة السادسة، 2008 م .

خامسًا: كتب الفقه:

1. ابن حزم الظاهري، المحلى، القاهرة: مصر، دار التراث، 2005 م.
2. أبو الوليد محمد بن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت.

3. أبو بكر بن مسعود الكاساني ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الحديث: القاهرة: مصر، 2005م.
4. أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، روضة الطالبين، المكتبة التوفيقية، القاهرة: مصر، د: ت.
5. أبو محمد عبد الله بن قدامة، المغني، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2004 م.
6. أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, د: ت.
7. السيد سابق، فقه السنة، القاهرة: مصر، دار الفتح للإعلام العربي، الطبعة الثانية، 1999 م.
8. زين الدين بن نجيم الحنفي, البحر الرائق شرح كنز الدقائق, بيروت: لبنان, دار المعرفة، د: ت.
9. شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تحقيق: محمد أبو خبزة، بيروت: لبنان، دار الغرب الإسلامي, د: ت.
10. محمد الشربيني الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2006 م.

سادسًا: كتب الفقه المقارن:

1. عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2009 م.
2. محمد أبو زهرة، العقوبة، القاهرة: مصر، دار الفكر العربي، د: ت.

ثامنًا: المجلات والدوريات والرسائل الجامعية:

1. د. الهادي أبو حمرة، محاضرات في مادة التشريع الجنائي الإسلامي لطلبة دبلوم الدراسات العليا، العام الجامعي 2008/ 2009 م، غير منشورة.
2. مجلة المحكمة العليا،العدد الثالث والرابع ، السنة التاسعة والعشرون، شهر 4 . 7 سنة 1993م، والعددان الأول والثاني. السنة التاسعة والثلاثون, 2004 م.
3. مجلة المعهد العالي للقضاء، طرابلس: ليبيا، العدد الثاني، السنة 2008 م.
4. اللجنة الشعبية العامة للعدل، موسوعة القوانين الجنائية والقوانين المكملة لها، الطبعة الأولى، 2006 م.

نموذج مقترح لتصميم دروس تعليمية إلكترونية
بما يتوافق مع مقررات مرحلة التعليم الأساسي (MADIUE Model)

أ . تجديدة الحوسين الهادي – كلية التربية – جامعة بني وليد

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى توظيف تطبيقات الحاسب الآلي والوسائل التفاعلية المتعددة في عملية التدريس، وذلك من خلال الوصول للتخطيط الأفضل لإنشاء نظام تعليمي إلكتروني متكامل وفقا لعناصره المترابطة من اجل إحداث التغيرات والتطورات الإيجابية في الطريقة التدريسية، ومحتوى وشكل المنهج الدراسي المقرر بما يتناسب مع الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم، حيث يتجسد هذا التخطيط في النموذج (MADIUE)، فهو نموذج يوضح الرؤية أمام المعلم ويصف الإجراءات التي يجب أن يتبعها عندما يشرع في تصميم درس ما، وخاصة فيما يتعلق بتحديد الأهداف التعليمية والمحتوى والاستراتيجيات والأنشطة، واختيار أساليب التقويم المناسبة. يتكون النموذج من ست مراحل يستمد اسمه منها: الحرف (M) Measurement وتمثل المرحلة الأولى والتي تشمل قياس المتطلبات، والحرف (A) Analysis يُعني بتحليل خصائص المتعلمين، والحرف (D) Design يُعني بتصميم المواد التعليمية على أساس الأهداف السلوكية، والحرف (I) Implement يُعني بتنفيذ وإنشاء النظام التعليمي، الحرف (U)Use يُعني باستخدام وتطبيق النظام. والحرف الأخير (E)Evaluation يُعني بالتقويم النهائي النظام.

الكلمات المفتاحية:

تكنولوجيا التعليم، التعليم الالكتروني، التصميم التعليمي، نموذج التصميم التعليمي .

Educational Technology; E-Learning; Instructional design; Instructional Design Model; MADIUE Model.

المقدمة:

نعيش في عالم متطور يعتمد على التكنولوجيا وأدواتها في كافة مجالات الحياة، ولقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم المباشر وغير المباشر، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب، وفي ظل هذا التطور والتقدم العلمي بات من المهم إيجاد طرائق تدريس واستراتيجيات تتماشى وهذا التقدم، فلم يعد في وسع المجال التربوي إلا أن يستجيب لتيار التقدم العلمي والتكنولوجي، وذلك بإدخال الحاسوب كوسيلة تعليمية في المؤسسات

التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، لان هذا الجهاز يساعد على تنمية المهارات الأساسية للتلاميذ نتيجة لما يمتاز هذا الجهاز من خصائص فنية وتقنية تساهم في تعلم القراءة والكتابة من خلال توفر المؤثرات الصوتية والحركية، ولذا ظهر اتجاه أشبه بهندسة تربوية أخذت تتجلى معالمها كعلم يهتم بتصميم المادة التعليمية بطريقة تجعل توصيل المعلومات أكثر إثارة ودافعية من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية بمختلف أنواعها في عملية التدريس.

حيث يعد نموذج التصميم التعليمي (MADIUE Model) مكوناً من مكونات هذا الاتجاه، فهو عملية تخطيط وهندسة يشتمل على مجموعة خطوات منطقية تتناول إجراءات مختلفة على أسس ومفاهيم علمية متنوعة تتعلق بالمادة التعليمية المراد قياسها وتحليلها وتصميمها وتطويرها وتقويمها بما يتفق والخصائص الإدراكية للمتعلم، حتى يتم تشكيل إطار نموذجي لكل موقف تعليمي بما يناسبه من مواد وأجهزة عرض للمحتوى الدراسي بصورة تساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التي تزيد من فاعلية وكفاءة العملية التعليمية بمهامها المختلفة :(نقل المعرفة، اكتساب المهارات، وجودة الموقف التعليمي) بالإضافة إلى مهارات ضبط جودة البرمجية والتأكد من كفاءتها ومصداقيتها.

مشكلة البحث:

يعد التعلم الالكتروني أحد المجالات المهمة في تكنولوجيا التعليم والذي يتطلب عند تطبيقه في حل المشكلات التعليمية تصميمه وتطويره واستخدامه وإدارته وفق معايير محددة من أجل ضمان فاعلية توظيفه في العملية التعليمية، لذا تتلخص مشكلة البحث في الحاجة إلى:

1- استخدام التعليم الالكتروني كتقنية حديثة في التدريس وذلك بتوظيف الحاسب الآلي في العملية التدريسية لمراحل التعليم الأساسي للحصول على تصميم تعليمي الكتروني جيد وفعال.
2- أسلوب منظم وخطوات واقعية واضحة بتسلسل مرتب ومنظم – خطة عمل- تتناسب مع المواقف التعليمية خاصة في مراحل التعليم الأولى.
3- خطوات مرتبة ومتسلسلة للمعلم الذي يؤدي الرسالة التعليمية كمرشد وموجه للتلميذ ليستطيع إيصال المعلومة كاملة، وبذلك يحتاج إلى مخطط يهدف إلى تقديم التصميم المناسب للمادة التعليمية ووضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها بما يحقق جودة التعليم الناتج من خلالها.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في :

1- بناء جسر يصل بين العلوم (العلوم النظرية والعلوم التطبيقية) عن طريق استعمال الوسائل التكنولوجية في عملية التعلم.

2- تحسين عمليات التصميم التعليمي عن طريق الخطوات التفصيلية المتسلسلة المرتبة كأساس لمدخل المنظومات.
3- التصميم التعليمي الجيد يضمن وبشكل كبير تقديم المحتوى التعليمي بشكل يساعد على استمرارية اهتمام التلاميذ وإثارة دافعيتهم لمواصلة التعليم.
4- التركيز وتوجيه الانتباه نحو الأهداف التعليمية والأهداف السلوكية الخاصة بالمحتوى من الخطوات الأولى في عملية التصميم وذلك لتمييز الأهداف الأساسية من الثانوية والنظرية من التطبيقية .
5- العمل على توفير الوقت والجهد باعتباره عملية تخطيطية مسبقة يتمثل في اتخاذ الإجراءات المناسبة التي تناسب الأهداف المطلوبة.
6- الزيادة من احتمالية فرص نجاح المعلم في تعليم المادة التعليمية حيث أن القيام بعملية التصميم (التخطيط والدراسة المسبقة) للبرامج التعليمية من شأنها أن يساعد على التنبؤ بالمشكلات التي قد تنشأ من تطبيق البرامج التعليمية ومراعاة تلافيها قبل وقوعها.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى استعراض نموذج تخطيطي للإجراءات الصحيحة والمتكاملة بالتسلسل المنطقي ليصبح المعلم قادر على تصميم دروس الكترونية ذات فاعلية لمقررات مرحلة التعليم الأساسي، ومن خلال الخطوات المتبعة يتحقق الآتي:

1- القدرة على قياس المتطلبات.
2- تحديد الاستراتيجيات المتبعة التي يؤدي التفاعل معها إلى تحقيق الأهداف.
3- يساعد في تنظيم المادة التعليمية وترتيبها وعرضها .
4- مساعدة المعلم على تذكر كافة النقاط بالطريقة التي يجب أن تتسلسل بها.
5- يقلل من التوتر والتخبط بين المعلمين في إتباع طرق تعليمية عشوائية.
6- تحسين عمليات التقويم عن طريق المراجعة والتنقيح.

مصطلحات البحث :

- **تكنولوجيا التعليم Educational Technology**

هي ذلك البناء المعرفي المنظم من البحوث والنظريات والممارسات الخاصة بعمليات التعليم ومصادر التعلم، وتطبيقها في مجال التعلم الإنساني، وتوظيف العناصر البشرية أو غير البشرية لتحليل النظام والعملية التعليمية، ودراسة مشكلاتها، وتصميم العمليات والمصادر المناسبة كحلول عملية لهذه المشكلات وتطويرها، واستخدامها وإدارتها وتقويمها، لتحسين كفاءة التعليم وفعاليته وتحقيق التعلم . (محمد خميس 2006)

تعريف الباحثة: (هي مجال من مجالات التكنولوجيا تهتم بدمج المواد والمصادر المعلوماتية التعليمية مع الأجهزة الالكترونية المختلفة بهدف تقديمها للإسهام بالعملية التدريسية والارتقاء بها، والعمل على تحسينها وجعلها أفضل سبيل لتلقي العلم).

- **التعليم الالكتروني E-Learning**

يعرف التعليم الالكتروني بأنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أوالمتدربين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية متعددة المصادر متزامنة وغير متزامنة بالاعتماد على التعلم الذاتي والتفاعلي.(سالم 2004م)

تعريف الباحثة: (أسلوبا من أساليب التعليم يعتمد استخدام آليات الاتصال الحديثة (حاسبات – اتصالات– شبكات – برامج ووسائط متعددة) بصورة متزامنة أو غير متزامنة،وذلك بهدف إثراء الموقف التدريسي وتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم على تقنية المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشط مع المحتوى والمدرس والزملاء في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته).

- **التصميم التعليمي Instructional design**

يطلق التصميم التعليمي على عمليات الوصف والتحليل التي تتم لدراسة متطلبات التعلم.وهو عملية منطقية تتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم التعليم وتطويره وتنفيذه وتقوميه بما يتفق والخصائص الإدراكية للمتعلم. وتعد عملية التصميم من أهم المهام الأساسية التي تقوم بها تكنولوجيا التعليم لتفعيل الموقف التعليمي بكل عناصره.(حذيفة 2010) (عبد السميع وآخرون2004)

تعريف الباحثة: (التصميم التعليمي هو عملية تُعنى بتحديد الشروط والخصائص والمواصفات التعليمية الكاملة لأحداث التعليم، ومصادره، وعملياته. والذي يضع في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في فعالية التعليم والتعلم. حيث تتمثل أهميته في كونه العامل الحاسم في فاعلية أو عدم فاعلية العملية التعليمية باستخدام نظم الوسائل المتعددة حيث يعد جسراً يصل بين العلوم النظرية (العلوم السلوكية والمعرفية)، والعلوم التطبيقية (استخدام التكنولوجيا والتقنية في عملية التعلم)).

- **نموذج التصميم التعليمي Instructional Design Model**

يُعرف بأنه تصور عقلي مجرد لوصف الإجراءات والعمليات الخاصة بتصميم التعليم وتطويره (إنتاجه – وتقويمه) والعلاقات التفاعلية المتبادلة بينها وتمثيلها، وذلك في صورة مبسطة على هيئة رسم خطي مصحوب بوصف لفظي يزودنا بإطار عمل توجيهي لهذه العمليات والعلاقات وفهمها وتنظيمها وتفسيرها وتعديل واكتشاف علاقات ومعلومات جديدة فيه والتنبؤ بنتائجها.(محمد خميس 2006)

تعريف الباحثة: (هو تمثيل تخطيطي لمجموعة من المراحل وفقاً لمعايير محددة، حيث تشتمل كل مرحلة على خطوات إجرائية تتابعيه تعطي تصوراً كاملاً للموقف التعليمي المراد تعريض المتعلم له، بهدف وصف الإجراءات والعمليات الخاصة بتصميم الدروس التعليمية وتطويرها، حيث يساعد في بناء برامج تعليمية متكاملة بما يتوافق مع المرحلة التعليمية بأكثر تنظيم واقل عرضه للفشل).

دراسات سابقة:

قد أجريت العديد من الدراسات العربية والأجنبية حول تحديد مهارات التصميم التعليمي للبرمجيات التعليمية الالكترونية نتج عنها مجموعة نماذج لتصميم المواد والبرامج التعليمية نذكر منها: نموذج (جيرلاك وايلي) " Gerlach and Ely" (1980) ويبدأ هذا النموذج بخطوتين متداخلتين قد تسبق أحداهما الأخرى وهما تحديد المادة العلمية ووصف الأهداف، نموذج أحمد منصور الذي قدمه عام (1983) لبناء برنامج منظومة للوسائط المتعددة تضمن أربع مراحل رئيسة تتمثل في(التعريف – التصميم –الإجازة– التطبيق)، نموذج مانس (1996) يقوم هذا النموذج على استخدام وسائل الاتصال في التعلم عن طريق تحديد مجالات البحث ويقوم المتعلم بالبحث الشامل في مجالات متعددة، نموذج محمد خميس الذي قدمه في عام (2003) وهو من النماذج الوافية للتصميم التعليمي، ويتكون النموذج من خمس مراحل رئيسة، كما أضاف عبد اللطيف الجزار نموذجين للتصميم التعليمي أحدهما نموذج (1995) وطُور عام (2002) يهتم بتحليل الخصائص والمعايير والتصميم بما يتماشى مع انتشار استخدام الكمبيوتر في التعليم، والآخر نموذج (2013) ليتماشى مع مستحدثات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

وعلى اختلاف هذه النماذج فإنها تدور حول المراحل الخمسة الرئيسة للنموذج العام ADDIE Model، وقد تتطلب المواقف التعليمية تصميم نماذج جديدة للتصميم التعليمي حسب ما تتطلبه المرحلة الدراسية المستهدفة.

النموذج العام للتصميم التعليمي: ADDIE Model

يعتمد هذا النموذج أسلوباً نظامياً لعملية تصميم التعليم، حيث يزود المصمم بإطار إجرائي يضمن أن تكون المنتجات التعليمية ذات كفاءة وفاعلية في تحقيق الأهداف. ويتكون النموذج العام لتصميم التعليم من خمس مراحل رئيسية تتمثل في:

1- التحليل Analysis

2- التصميم Design

3- التطوير Development

4- التنفيذ Implementation

5- التقويم Evaluation

النموذج المُقترح: MADIUE Model

يعتمد النموذج بالأساس على النموذج العام ADDIE للتصميم التعليمي مع بعض الإضافات التي تتناسب مع مواقف العملية التربوية لمرحلة التعليم الأساسي واستخدام الوسائل التعليمية من قبل المعلم داخل الفصل الدراسي، حيث يحتوي النموذج على ست مراحل تشتمل كل مرحلة على خطوات فرعية بيانها موضح في الشكل التفصيلي للنموذج، وقد صُنفت المراحل الست في ثلاث مراحل رئيسية، وهي كالتالي:

- **المرحلة الأولية:**

هي **مرحلة القياس Measurement** والتي تتمثل في قياس المتطلبات والإمكانيات الواجب توافرها لكل من المعلم والمتعلم وبيئة التعلم وكذلك فيما يتعلق بالبيئة التكنولوجية داخل المؤسسات وقياس مدى توفر هذه المتطلبات ومعالجة أوجه النقص إن وجدت، وذلك نظراً لعدم وجود مقررات وبرامج دراسية في التصميم التعليمي في كثير من المؤسسات التعليمية مما نلاحظ افتقار المعلم والمتعلم إلى بعض الأساسيات المتعلقة بخبراتهم بتكنولوجيا التعليم وأجهزة التعلم المنتشرة لمواكبة مهارات التصميم التعليمي.

- **المرحلة الوسطى:**

تتكون هذه المرحلة من ثلاث خطوات :

1- **التحليل Analysis:** تعتبر من أهم خطوات عملية التصميم التعليمي حيث يتم تحديد مجموعة من مدخلات النظام من أهمها:

أ- اكتشاف وتحديد خصائص المتعلمين ومعرفتها، كمهارات المتعلمين ومعارفهم السابقة، وخصائصهم النفسية والمتمثلة بميولهم ودوافعهم واتجاهاتهم نحو المادة وخلفية المتعلمين الاجتماعية، كما يهتم المصمم التعليمي بمعرفة الخصائص البدنية للمتعلمين كقدراتهم الحسية وأعمارهم. فذلك يساعد على تحديد مستوى الخبرات التعليمية والأنشطة المناسبة لها ويساهم في اختيار استراتيجيات التعليم.

ب- معرفة الموارد المختلفة التي تسهل عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ والتقويم ومنها المصادر المتاحة وخطة التعليم وظروف الموقف التعليمي، والموارد البشرية، وتشمل كفايات المعلمين وخبراتهم بالإضافة إلى توفر المختصين بالتقنيات التربوية بالمدرسة أو الإدارة.

ج- تحليل المحتوى وتجزئته إلى حقائق ومفاهيم ومبادئ وإجراءات ثم يتم تنظيمها في تسلسل منطقي، كالتسلسل: (من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد).

2- **التصميم Design:** تنقسم هذه المرحلة إلى:

أ- التصميم التعليمي ويتمثل في تصميم المحتوى بما يتناسب مع أهدافه ومخرجاته مراعياً القدرات المختلفة للفئة المستهدفة حيث يتم وصف الأساليب والإجراءات التي تتعلق بكيفية تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم (أي توضع المواصفات بشكل ورقي، وترجمة التحليل إلى خطوات واضحة قابلة للتنفيذ)، كما يتم اختيار استراتيجيات التدريس والوسائط التعليمية خلال التصميم التعليمي.

ب- التصميم الجرافيكي والذي يختص بتصميم واجهات التفاعل وتصميم الرسومات والأشكال وإنتاج الفيديوهات اللازمة لتبسيط المفاهيم والتطبيقات في الدرس الالكتروني والقابلة لقياس مدى تقدم المتعلمين.

3- **التنفيذ Implement:** يقوم فيها فريق العمل بترجمة مخرجات عملية التصميم من مخططات إلى مواد تعليمية حقيقية وبإنتاج كافة مكونات البرنامج أو المنتج التعليمي الكترونياً وتجميعه، وفقا للخطوات المُعدة في مرحلة التصميم وإجراء عملية التقويم المرحلي قبل إخراج النسخة النهائية.

- **المرحلة النهائية** وتنقسم إلى:

1- **الاستخدام Use:** ويتم في هذه المرحلة التطبيق الفعلي للتعليم الالكتروني داخل البيئة التعليمية على الفئة المستهدفة، حيث تهدف هذه المرحلة للإختبار التجريبي الميداني للبرنامج التعليمي للتأكد من مدى فعاليته مع التلاميذ، وأن المعلم مستعد وقادر على استخدام هذه البرامج بشكل جيد وفعال.

2- **التقويم Evaluation:** وفي هذه المرحلة يتم قياس مدى كفاءة وفاعلية مراحل البرنامج التعليمي في عملية التعليم والتعلم، وينقسم إلى نوعين:

أ- التقويم التكويني Formative Evaluation: تقويم مستمر يتم خلال كل مرحلة من مراحل عملية تصميم الدروس، أي خلال المراحل المختلفة وبينها، ويهدف إلى تحسين البرنامج التعليمي قبل وضعه بصيغته النهائية موضوع التنفيذ حيث تتم التعديلات عن طريق التغذية الراجعة Feedback.

ب- التقويم الختامي Summative Evaluation: تقويم نهائياً أو ختامياً يكون بعد تطبيق واستخدام الصيغة النهائية من البرنامج التعليمي، ويُقيم هذا النوع الفاعلية الكلية للتعليم ومدى تحصيل المتعلم.

وفي الشكل التالي وصف تخطيطي للخطوات والإجراءات المقترح إتباعها في كل مرحلة:

المخطط التفصيلي لنموذج MADIUE للتصميم التعليمي الإلكتروني

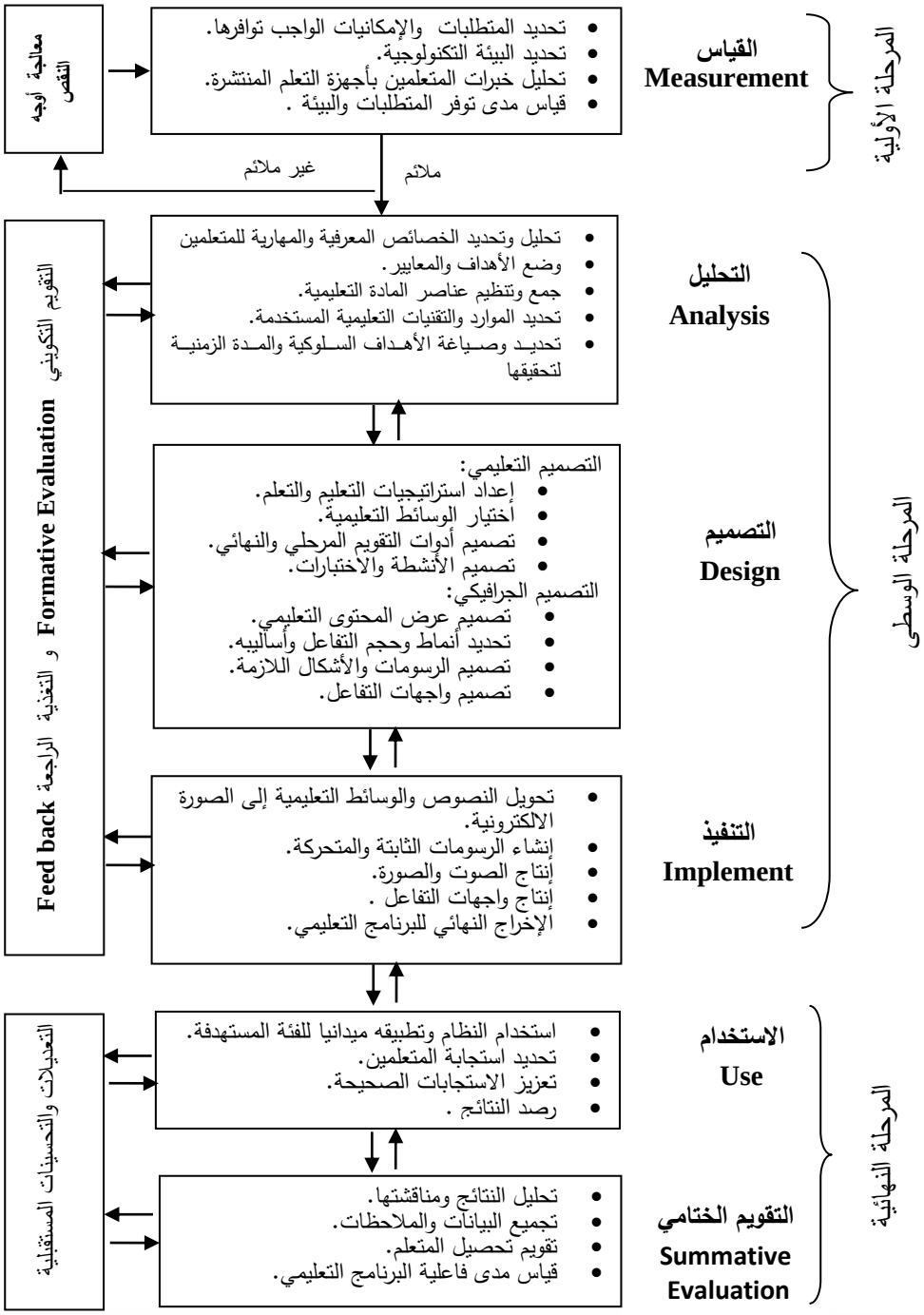

خصائص النموذج:

تتسم المراحل المختلفة لهذا النموذج بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

1- البساطة في التمثيل: يحتوي النموذج على كافة العمليات المطلوبة والعلاقة بينهما في شكل بسيط وتفصيلي يسهل فهمه.

2- الشمول: بمعنى أنه يشتمل على جميع العمليات والعلاقات والعوامل المؤثرة فيها لعرض صورة متكاملة عن كل مرحلة من مراحل النظام مما يساعد على فهمها وتفسيرها.

3- الوضوح: حيث للنموذج حدود ومحددات واضحة بشأن استخدامه وتطبيقه من بدايته إلى نهايته.

4- النظامية : النموذج يعرض المكونات والعمليات بطريقة منظمة تساعد على فهم العمليات والعلاقات وتفسيرها وتطبيقها.

5- الاستمرارية: الإجراءات التي تشتمل عليها مرحلة ما لا تنتهي بالانتقال إلى المرحلة التالية، بل إنه يمكن العودة إليها مرات عديدة أثناء عملية التصميم في ضوء التغذية الراجعة المرحلية لإجراء التعديلات اللازمة للوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه في المنتج التعليمي.

6- التكاملية : يعد النموذج نموذجاً نظرياً وعملياً في الوقت نفسه كونه تسلسلياً في مراحله حيث الانتهاء من مرحلة تلو الأخرى مما يجعل المصمم يعي ما يحتاج إليه قبل المضي قُدماً، وهذا جيد نظرياً. كما يتيح إمكانية الرجوع للمرحلة السابقة قبل الانتهاء من المرحلة الحالية في حين حدوث أي تغيير مما يضيف صفة المرونة خاصة من الجوانب العملية.

7- الإجرائية: يعتبر النموذج نموذجاً إجرائياً يمكن توظيفه في عمليات التخطيط للتدريس بقصد ضمان الاستخدام الفعال للوسائل التعليمية من قبل المعلم داخل الصف .

أهداف النموذج:

يهدف النموذج إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تحسين عملية التدريس بما يتناسب مع صفوف مرحلة التعليم الأساسي عن طريق حل المشكلات على أسس منظومية.

2- مراعاة الفئة العمرية للمستهدفين والمتمثلة في تحليل الخصائص التربوية والنفسية والجسمية والمعرفية.

3- استعمال النظرية التعليمية بشكل منظم في تحسين الممارسات التربوية.

4- إعداد الدروس الالكترونية مع المتابعة المستمرة لبيان مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من عدمها.

5- تحسين إدارة تصميم التعليم عن طريق التوجيه والتحكم للمدخل المنظومي.

6- تسهيل عملية التعديل لكل مرحلة على حدة عن طريق التغذية الراجعة.

نموذج MADIUE ومعايير الجودة:

تعرف الجودة بأنها التحسين المستمر في العمليات الإنتاجية للوصول إلى منتجات خالية من الأخطاء تفي باحتياجات المستفيدين وتلبي متطلباتهم، بالإضافة إلى إمكانية قياسها من خلال مقاييس أو مؤشرات تنطبق على الحالات المختلفة.

وتعرف الجودة الشاملة في التعليم بأنها المدخل المتكامل الذي يعمل على تحسين مخرجات العملية التعليمية للوصول إلى نتائج دون أخطاء وفقاً لاحتياجات المستفيدين.

نموذج الجودة PDCA

تعتبر حلقة ديمنج لتحسين الجودة(Deming for Quality Improvement (PDCA إحدى الدعامات الأساسية في إدارة الجودة الشاملة، تشمل هذه الحلقة المستمرة أربع خطوات أساسية تمثل المراحل التطبيقية في عملية التحسين المستمر.

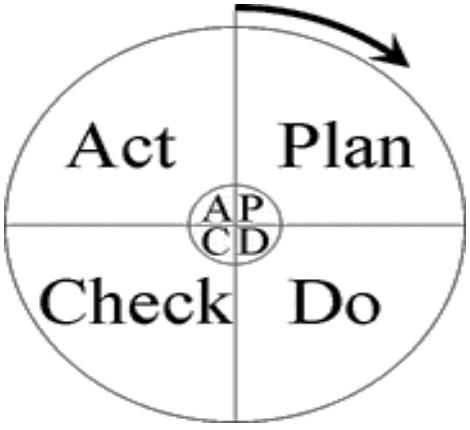

حلقة ديمنج للتحسين المستمر (PDCA Cycle)

1- خطط (Plan)

الهدف في هذه المرحلة هو تخطيط ما يجب أن يفعل، بمعنى تحديد الأهداف والعمليات الضرورية لتحقيق المنتج حسب المواصفات.

2- نفذ (Do)

يتم في هذه المرحلة تنفيذ ما تم تخطيطه.

3- قيم أو افحص (Check)

في هذه المرحلة نقوم بتقييم ودراسة النتائج المتحصل عليها من العملية وهذا بمقارنتها مع الأهداف والمواصفات.

4- حسن (Act) :

بناءً على نتائج التقييم نقوم بإجراء التحسينات والتعديلات على العملية أو المنتج .

نموذج MADIUE وفقاً لنموذج الجودة PDCA

يوضح الجدول التالي ربطاً بين النموذجين عن طريق ربط الخطوات والمهام في نموذج التصميم التعليمي MADIUE بمراحل الحلقة PDCA لتوضيح الاتفاق والتناسق بينهما.

نموذج التصميم التعليمي MADIUE وفقاً لنموذج الجودة PDCA

نموذج MADIUE		مراحلPDCA P(Plan), D(Do), C(Check),A(Act)
المراحل	المهـــام والخطوات التفصيلية	
القياس Measurement	• تحليل خبرات المتعلمين بأجهزة التعلم المنتشرة. • تحديد المتطلبات الواجب توافرها في بيئة التعلم .	**P**
	• تحديد البيئة التحتية التكنولوجية.	**D**
	• قيـاس وفحـص المتطلبـات للمعلـم والمـتعلم وبيئـة التعلم.	**C**
	• معالجة أوجه النقص في وضوء ماسبق.	**A**
التحليل Analysis	• تحليل وتحديد الخصائص المعرفية والمهارية للمتعلم. • تحديد الأهداف والمعايير .	**P**
	• جمع المادة التعليمية. • صياغة الأهداف السلوكية. • جمع معلومات عن التقنية المستخدمة.	**D**
	• التحقق والتقويم المرحلي.	**C**
	• إجراء التعديلات والتحسينات (التغذية الراجعة) .	**A**

التصميم التعليمي Instructional Design	• تحديد الأهداف السلوكية والاستراتيجيات.	P
	• إعداد استراتيجيات التعليم والتعلم. • اختيار الوسائط التعليمية. • تصميم الأنشطة والاختبارات.	D
	• فحص الوسائط والأنشطة المصممة.	C
	• إجراء التعديلات والتحسينات (التغذية الراجعة).	A
التصميم الجرافيكي Graphic Design	• تحديد معايير العرض المناسب.	P
	• تصميم عرض المحتوى. • تصميم الرسومات والأشكال اللازمة. • تصميم الواجهات.	D
	• **فحص وتقويم مدى ملائمة الواجهات لمعايير التفاعل.**	C
	• إجراء التعديلات (التغذية الراجعة).	A
التنفيذ Implementation	• تحويل وترميز النصوص والوسائط التعليمية إلى الصورة الالكترونية. • إنشاء الرسومات الثابتة والمتحركة. • إنتاج الصوت والصورة.	D
	• اختبار الإخراج النهائي للبرنامج التعليمي.	C
	• إجراء التعديلات (التغذية الراجعة).	A
الاستخدام Use	• استخدام النظام وتطبيقه .	D
	• تحديد وتعزيز استجابة المتعلمين.	
	• رصد ومتابعة النتائج.	C
التقويم الختامي Summative Evaluation	• تحليل النتائج ومناقشتها.	D
	• تجميع البيانات والملاحظات.	
	• تقويم تحصيل المتعلمين. • قياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي.	C
	• التحسينات المستقبلية.	A

المناقشة والاستنتاج :

يلاحظ من التصور السابق أن المهام أو الخطوات الرئيسية لنموذج MADIUE تتداخل مع جميع مراحل نموذج الجودة حيث :

1- تمر المرحلة الأولى والمتمثلة في قياس المتطلبات بكافة مراحل نموذج PDCA للجودة والمتمثلة في (التخطيط – التنفيذ – الفحص – التحسين) وذلك تتابعياً وفقاً للمهام المنسوبة لكل مرحلة.

2- ترتبط المرحلة الوسطى والمتمثلة في التحليل والتصميم بجميع مراحل نموذج الجودة بالترتيب ابتداءً من التخطيط وانتهاءً بالتعديل والتحسين، بينما تنتهي مرحلة التخطيط لنموذج الجودة عند التنفيذ لنموذج التصميم التعليمي حيث تشتمل المهام فيها على (تنفيذ– فحص– تحسين) فقط.

3- بالنسبة للمرحلة النهائية للنموذج التعليمي فتنقسم إلى:

أ- الاستخدام والذي يمر بـ (التنفيذ – الفحص – التحسين) لنموذج الجودة.

ب- التقويم الختامي والذي يقوم على الفحص والقياس، بذلك فهو يرتبط بمرحلتي (الفحص – التحسين) لنموذج الجودة PDCA.

بذلك يبين هذا العرض التناظري للنموذجين مدى ارتباط نموذج التصميم MADIUE بمتطلبات الجودة، وبأن المصمم التعليمي الذي يتبع خطوات نموذج MADIUE في تصميم الدروس فإنه يتبع حتماً أساليب ومهارات ومراحل نموذج الجودة.

التوصيات :

في إطار مواكبة التطور واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية فإن الباحثة توصي بالآتي:

1- تصميم دروس تعليمية إلكترونية في ضوء نموذج MADIUE للتصميم التعليمي.

2- تطبيق الدروس المصممة إلكترونياً على عينة من مدارس التعليم الأساسي.

3- قياس مدى فاعلية البرامج والدروس التعليمية المصممة وفقاً لنموذج MADIUE على الفئة المستهدفة من المتعلمين.

4- إقامة دورات تدريبية للمعلمين تهدف إلى تمكينهم من إتقان مهارات التصميم التعليمي.

الخاتمة:

لا يزال استخدام الحاسب الآلي في مجال التربية والتعليم يزداد يوماً بعد يوم بمختلف أشكاله، وآخرها ظهور مفهوم التعليم الالكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم محتوى تعليمي بطريقة جيدة وفعالة،فهو لم يعد فكرة أو خيار بقدر ما أصبح واقعاً معاشاً بكل أنماطه في العديد من أنظمة التعليم، ولأن عملية التصميم تعد من المهام الأساسية التي يقوم عليها التعليم الالكتروني لتفعيل الموقف التعليمي بكل عناصره، أُعد نموذج التصميم التعليمي MADIUE بشكل هندسي يتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم المحتوى الالكتروني وتنفيذه وتقويمه، متمثلا في ست مراحل تفصيلية متتابعة خطياً تراعي كافة متطلبات واحتياجات الموقف التعليمي لمرحلة التعليم الأساسي، بداية بمرحلة القياس ونهاية بمرحلة التقويم ومع ارتباط التقويم المرحلي والتغذية الراجعة لكافة المراحل، بما يتفق مع الجوانب التربوية والخصائص الإدراكية للمتعلم وذلك بغرض نقل المحتوى التعليمي من محتوى ورقي إلى محتوى الكتروني مع إضافة خصائص ومهارات ليصبح جانباً جديداً يدعم العملية التعليمية بالطريقة الالكترونية، وكذلك تغيير دور المعلم من كونه ناقلاً للمادة الدراسية إلى مصمم ومطور للمادة التدريسية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

1- أبو الخيل، فوزية (2004)، " تطوير برنامج تدريبي قائم على تكنولوجيا الوسائط الفائقة وفاعليته في تنمية كفايات استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) لمعلمات التعليم العام في المملكة السعودية"، مستقبل التربية والتعليم، السعودية.

2- أبو خطوة، السيد عبدالمولى السيد (2011)، "معايير ضمان الجودة في تصميم المقررات الإلكترونية وإنتاجها"،ورقة علية قدمت في المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد المنعقد في المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض.

3- أبو داود، سمية محمد. (2010م). " فاعلية برمجية تعليمية مقترحة لتنمية مهارات إعداد الوسائط المتعددة لطالبات الدبلوم العام في التربية"، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض: السعودية.

4- أبو سويرح، أحمد إسماعيل (2009) ." برنامج تدريبي قائم على التصميم التعليمي في ضوء الاحتياجات التدريبية لتنمية بعض المهارات التكنولوجية لدى معلمي التكنولوجيا " دراسة في المناهج وطرق التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

5- انجلين، جاري (2004)، " تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل"، ترجمة: صالح بن مبارك الدباسي، بدر بن عبد الله بن حمد الصالح، جامعة الملك سعود، الرياض.
6- آيفرس، كارين، بارون (2009)، "استخدام الوسائط المتعددة في: التعليم، التصميم، الإنتاج، التقويم"، ترجمة: عبدالوهاب اسماعيل قصير، شعاع للنشر والعلوم، حلب.
7- جاستفسون، كنت، برانش، روبرت،(2003)، "استعراض نماذج التطوير التعليمي"، ترجمة : بدر عبدالله الصالح، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
8- الجزار، عبد اللطيف الصفي (2006)، "التصميم التعليمي لبيئة التعلم لتوظيف تكنولوجيا التعليم"، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
9- خميس، محمد عطية (2006)، "تطور تكنولوجيا التعليم"، دار قباء للطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة.
10- خميس، محمد عطية (2007)، "الكمبيوتر التعليمي ووسائط المتعددة"، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.
11-زينب مصطفى عبدالعظيم هاشم (2010) ،"بناء وتحويل المقررات الدراسية إلى مقررات الكترونية على ضوء معايير الجودة الشاملة"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.
12-سالم، احمد (2004)، "تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني"، مكتبة الرشد، الرياض
13- سليمان، محمد ناصر وعلي محمد عمر قاسم، (2014)، "وسائل وتكنولوجيا التعليم"، مكتبة الرشد، الرياض.
14- الصالح، بدر عبدالله (2005)، "التعليم الالكتروني والتصميم التعليمي شراكة من اجل الجودة"، بحث مقدم في المؤتمر العلمي السنوي العاشر تكنولوجيا التعليم الالكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة، جامعة عين شمس، القاهرة.
15- الطاهر، أمل السيد (2006)، " العلاقة بين التكوين المكاني للصور الثابتة والمتحركة في برامج الوسائل المتعددة والتحصيل الدراسي "، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.
16- عبد اللطيف الجزار (2013) ،"نموذج عبد اللطيف الجزار (2013) للتصميم التعليمي لمستحدثات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد"،
17- عبدالله الهدلق (2012)،"مواصفات برمجيات الحاسب التعليمية الجيدة من وجهة نظر التربويين السعوديين وتصميم نموذج لتقييمها"، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، السعودية.
18-محمد شوقي محمد حذيفة (2010)، "اثر اختلاف تتابع تنظيم المحتوى لبرنامج مقترح في تنمية مهارات التصميم التعليمي لبرامج الفيديو التعليمي لدي الطلاب المندفعين والمتروين بشعبة تكنولوجيا التعليم "، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات التربوية، القاهرة.

19-محمد محمود الحيلة (2012)، "تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

20-محمد محمود الحيلة (2016)، "تصميم التعليم نظرية وممارسة"، دار الخريجي، الرياض.

21-مصطفى عبدالسميع محمد، وآخرون (2004) ،"تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات"، دار الفكر ،عمان.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Richey, R.C., Klein, J. and Nelson, W. (2004) Developmental research: Studies of instructional design and development. In: Jonassen, D., Ed., Handbook of Research for Educational Communications and Technology, 2nd Edition,Chapter (41), Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Mahwah, 1099-1130.

2- Wang, F. and Hannafin, M.J. (2005) Design-based research and technology-enhanced learning environments. Educational Technology Research & Development, 53, 5-23.http://dx.doi.org/10.1007/BF02504682

3- Weston,T.& Barker, L. (2001). Designing, Implementing, and Evaluating Web-Based Learning Modules for University Student. Educational Technology, 41 (40), 15-22.

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي (دراسة تطبيقية على جامعة طرابلس)

د. مفتاح محمد عمار – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة طرابلس

أ. نبيهة خليفة بن جامع – باحثة في العلوم الإدارية

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بجامعة طرابلس وذلك من خلال الإجابة علي السؤال الرئيسي للدراسة وهو : ما معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة طرابلس وللإجابة علي هذا السؤال قام الباحثان بالإجابة علي الأسئلة التي تفرعت من هذا السؤال الرئيسي ، والتي تمحورت حول المعوقات تتعلق بهيئة التدريس، ومعوقات تتعلق بتطوير العنصر البشري، معوقات المتعلقة بجوانب خدمة المجتمع، ومعوقات تتعلق بالبحث العلمي وذلك من خلال عينة الدراسة، وكذلك سبل التغلب علي المعوقات التي اتفقت عليها عينة الدراسة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن هذا المنهج تفرضه طبيعة موضوع الدراسة حيث تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام ومدراء مكاتب الجودة وأعضاء هيئة التدريس والبالغ عددهم (3039) فردا والعينة بلغت (400) مفردة وتم الحصول علي (345) صحيفة استبيان وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :-

1- أوضحت الدراسة انخفاض مستوى تطوير الموارد البشرية فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.516)، وهذا يدل على وجود معوقات متعلقة بتطوير العنصر البشري.

3- أظهرت الدراسة ارتفاع مستوى المعوقات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس ، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.521) وهذا يشير إلى وجود معوقات متعلقة بعضو هيئة التدريس.

3- بينت الدراسة انخفاض مستوى البحث العلمي بالجامعة، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.404)، وهذا يشير إلى وجود معوقات متعلقة بجوانب البحث العلمي.

المبحث الأول / الإطار النظري للدراسة

المقدمة :-

أصبحت الجودة الشاملة محور اهتمام معظم دول العالم باعتبارها ركيزة أساسية لنموذج الإدارة الجديدة التي تتيح لها مواكبة المستحدثات العالمية من خلال مسايرة المتغيرات الدولية والمحلية من أجل التكيف معها. فإدارة الجودة الشاملة تعتمد على تطبيق أساليب

متقدمة لإدارة الجودة وتهدف إلى التحسين والتطوير المستمر وتحقيق أعلى المستويات الممكنة في الممارسات والعمليات والنتائج والخدمات.

وقد انطلقت المؤسسات الأكاديمية الكبرى متمثلة في الجامعات لتتبني مفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقها بهدف العمل على التحسين المستمر في المنتج التعليمي ومخرجات العملية التعليمية وكذلك رفع كفأت العاملين بها بما يضمن الحصول على خريجين لديهم المعارف الأساسية التي تؤهلهم إلى التنافس في كافة المجالات العلمية بكفاءة عالية على المستوى المحلي والعالمي، وقد اعتمدت الجودة الشاملة على توفير الأدوات والأساليب المتكاملة التي تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية .

1.1 مشكلة الدراسة :-

للتعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي فإن الباحثان استعانوا ببعض التقارير الرسمية[1] ذات العلاقة بمعوقات إدارة الجودة في الجامعات الليبية والتي تم التوصل من خلالها إلى أن هناك بعض المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا والتي تؤثر في تقديم الخدمة المطلوبة للمجتمع ومن خلال التقارير والاستطلاعات رصدت عدد من المعوقات التي تواجهها الجامعات منها :

1- عدم وجود إعلان مكتوبا يتضمن الرؤية والرسالة والأهداف في مداخل الجامعة سواء (الإدارة) أم الكليات.

2- ليس لدى الجامعات هيكل تنظيمي معتمد من جهات الاختصاص .

3- ليس لها ملاك وظيفي يحدد ممارسة الصلاحيات والمسؤوليات لمختلف الوحدات الإدارية .

4- تكليفات الوظائف لا تعتمد على الخبرة والتدرج الوظيفي.

5- يوجد مكاتب للجودة إلا أنه مثل بقية المكاتب في الجامعات الليبية يقع في آخر تسلسل الهيكل التنظيمي للجامعة (مكتب) مما يفقده وزنه في الجامعة ، ولا توجد ميزانية خاصة للمكتب ضمن بنود الميزانية .

6- لا توجد معايير تعطي دلالة عن كفاية عضو هيئة التدريس المعين غير احتياجات القسم وموافقة إداري القسم وملائمة المتقدم للاحتياجات فقط .

1 - تقرير الزيارات الاستطلاعية إلى الجامعات الحكومية الليبية، صادر عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية ،خلال الفترة (من 23- 27 / 6 / 2013م).

7- لا يتم قبول الطلبة حسب شروط ولوائح التعليم العالي والقدرة الاستيعابية للكليات رغم أن الأعداد تفوق استيعاب وإمكانات الكليات حيث أن معظمها مزدحمة جدا .

ومن الشواهد والاستدلال كذلك تراجع ترتيب الجامعة قيد الدراسة في الترتيب والتصنيف العالمي للجامعات العالمي سنتي 2013- 2014 كان كما يلي :-

السنة	الجامعة	الترتيب المحلي	الترتيب العالمي
2013	جامعة طرابلس	4	13312
2014	جامعة طرابلس	4	13766

بالإضافة إلى الشواهد السابقة أعلنت نتائج مؤشر دافوس لجودة التعليم الجامعي والذي شمل 140 دولة حيث حصلت سنغافورة على الترتيب الأول أما الدول العربية فكانت كالاتي :- قطر الترتيب الرابع – الإمارات الترتيب العاشر – لبنان الترتيب الخامس والثلاثون – الأردن الترتيب الخامس والأربعون – السعودية الترتيب الرابع والثمانون – تونس الرابع والثمانون – المغرب المائة وعشرة – الجزائر الترتيب المائة والتسعة عشر – مصر الترتيب ما قبل الترتيب الأخير ، كما اعتبر المؤشر ليبيا وسوريا والعراق واليمن والصومال دول غير مصنفة وكل تلك المظاهر سابقة الذكر تمثل معوقات تحد من قدرة الجامعات على توفير بيئة مناسبة للعمل وفق معايير الجودة الشاملة المتعارف عليها ومن ثم فالجامعات في ليبيا تعاني من ضعف وعيها لهذا المفهوم وهذا ينعكس سلباً على تطورها وجودة أدائها، .وعلية تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي :-

– ما هي المعوقات التي تواجه تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كليات جامعة طرابلس ؟

1.2 فرضيات الدراسة : تتمثل فرضيات الدراسة في الاتي :-

الفرضية الرئيسية :-

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة بجامعة طرابلس وبين الأبعاد المكونة لهده المعوقات والمتمثلة في (الجوانب المتعلقة بعضو هيئة التدريس– تطوير العنصر البشري – جوانب البحث العلمي – جوانب خدمة المجتمع).

– ويتفرع من هده الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية :-

1- وجود معوقات متعلقة بأعضاء هيئة التدريس لكليات جامعة طرابلس تساهم في عدم تطبيق الجودة الشاملة .

2- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين تطوير العنصر البشري السائد في كليات جامعة طرابلس والتطوير للعنصر البشري المطلوب لتطبيق الجودة الشاملة .

3- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين جوانب البحث العلمي السائد في كليات جامعة طرابلس وجوانب البحث العلمي المطلوبة لتطبيق الجودة الشاملة .

4- وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الحالي مع المجتمع والتواصل مع المجتمع المطلوب لتطبيق الجودة الشاملة .

1.3 أهداف الدراسة :-

1- محاولة تحديد المعوقات التي تعيق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة طرابلس بمختلف كلياتها.

2- محاولة التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قيد الدراسة بخصوص الأبعاد الممثلة كمعوقات تحول دون تطبيق الجودة الشاملة.

3- معرفة مدى تأثير متغيرات الدراسة في تحديد معوقات تطبيق الجودة الشاملة في الجامعة قيد الدراسة .

4- تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تساهم في تحسين جودة الكليات بالجامعة قيد الدراسة.

1.4 أهمية الدراسة :-

1- تتضح أهمية هذه الدراسة من نقص الدراسات حول جودة التعليم العالي فضلاً عن أنها ستفتح المجال لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع بالتطبيق على جامعات أخرى وبالتالي فإن هذه الدراسة تمثل إضافة أكاديمية في هذا المجال وإثراء المكتبة بمثل هذه الدراسات.

2- تفيد هده الدراسة القيادات العليا وصانعي القرار بجامعة طرابلس في تبني رؤية جديدة لاستراتيجيات التعليم الجامعي في ليبيا. .

3- تبرز الدراسة أهمية مدخل إدارة الجودة الشاملة في تحسين النظام التعليمي الجامعي وتطويره .

4- تساهم هذه الدراسة في الدعوة إلى تطوير وتحسين البرامج التعليمية المقدمة ومواكبتها للتغيرات العالمية المتسارعة .

1.5 منهجية الدراسة :-

الاطلاع على ما هو متوفر من الكتب والمراجع والدوريات والتقارير والمقالات والبحوث العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة وإتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدت عليه الدراسة لغرض تحقيق أهدافها من خلال تحليل البيانات والمعلومات ومناقشتها ، وذلك لمعرفة مدى وجود علاقة ناتجة بين متغيرات الدراسة من عدمها، كذلك استخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات الضرورية لاستيفاء هذه الدراسة ، واستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات.

1.6 مجتمع وعينة الدراسة :-

1- تتمثل بيئة الدراسة في جامعة طرابلس إحدى مؤسسات التعليم العالي في ليبيا.

2- أما مجتمع الدراسة فيمثل بالكليات قيد الدراسة وهي (كلية الاقتصاد – كلية الآداب– وكلية التربية – وكلية اللغات– كلية الطب البيطري – كلية الهندسة – كلية التقنية المعلومات– كلية التربية بجنزور– كلية الفنون والإعلام – كلية القانون – كلية التربية طرابلس – كلية الزراعة – كلية العلوم – كلية التربية قصر بن غشير– كلية الطب البشري – تقنية المعلومات – كلية طب الأسنان – كلية الصيدلة)

3- شمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس – العمداء – رؤساء الأقسام – مدراء مكاتب الجودة وعددهم (3039)، وتم اختيار عينة عشوائية قدرها (400) مفردة والحصول على (345) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي

1.7 حدود الدراسة :-

1- **الحدود الموضوعية :-** تم التركيز في هذه الدراسة على (معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في جامعة طرابلس إحدى مؤسسات التعليم الجامعي في ليبيا)

2- **الحدود الزمنية :-** أجريت هذه خلال الفترة من (2015 – 2016) حيث تم البيانات والمعلومات اللازمة لاستفاء هذه الدراسة .

3- **الحدود المكانية :-** أجريت هده الدراسة في جامعة طرابلس.

4- **الحدود البشرية :-** العينة قيد الدراسة بالمؤسسة تتمثل في أعضاء هيئة التدريس– عمداء– رؤساء الأقسام – رؤساء مكاتب الجودة في الجامعة قيد الدراسة.

1.8 مصطلحات الدراسة :-

1- **المعوقات :-** وهي جميع العوائق المالية والفنية والاجتماعية والشخصية التي تعوق المسئول عن تحقيق أهداف برامجه الإدارية التي تساعد في تحسين عملية التعليم وتطويره (المغيدي، 1997، ص71).

2- **الجودة :-** أنها "مدخل جديد في أداء العميل يتطلب تجديد الأساليب الإدارية التقليدية والالتزام طويل الأجل ووحدة الأهداف والعمل الجماعي ومشاركة جميع أفراد المؤسسة (عليمات، 2001، ص19).

3- **إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :-**

وهي فلسفة إدارية لقيادات تركز عل إشباع حاجات الطلاب والمستفيدين ، وتحقيق نمو الجامعة وتواصلها إلى أهدافها وبما تضمن الفعالية العظمى والكفاءة المرتفعة في الحقل العلمي والبحثي وبما يؤدي إلى التفوق والتميز (النجار، 2002، ص76).

المبحث الثاني / الإطار النظري للدراسة

2.1 مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :-

بالاطلاع على الأدب التربوي بإدارة الجودة الشاملة يلاحظ انتقلت مفاهيم الجودة الشاملة ومعاييرها من مرحلة إلى أخرى ، ونلاحظ بصورة جلية استخدام التربويين لنموذج ستيورات حيث اعتبر المؤسسة التعليمية هي المصنع والطلاب يقومون مقام العمال ، وأعتبر المعلمين والإداريين يمثلون الإدارة ، وتعرف إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي : بأن تكون الإدارة الجامعية مسئولة عن الالتزام بطريقة عمل من أجل تطوير شامل ومستمر يقوم على جهد جماعي بروح الفريق ، ويتضمن ذلك كافة مجالات النشاط على مستوى الجامعة أو الكلية أو القسم ، توجه هذه الطريقة نحو الطالب للتحسين المستمر ، ويعني التزام الإدارة الجامعية وهيئة التعليم بالجودة ، واهتمام القيادة بها وتقديم البرامج الفعالة في التقويم (بدير، 2001، ص62).

ويعرف المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية (الجودة) تعني الدقة والإتقان والالتزام بتطبيق المعايير القياسية في الأداء

أن مفهوم إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي هي :"عملية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم ، وتعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات المستمدة من الواقع والتي تعمل على توظيف مهارات العاملين وقدراتهم الفكرية في مستويات المنظمة (التنظيم) وبشكل إبداعي لضمان التحسين المستمر للمؤسسة (دليل ضمان الجودة، 2010، ص9).

2.2 أهمية الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :-

تواجه المنظمات ومنها الجامعات ومراكز المعلومات ومؤسسات التعليم العالي المختلفة مجموعة من التحديات متمثلة في انخفاض الإنتاجية وزيادة التكاليف ونقص الموارد المالية ، وتبني أساليب غير فعالة لتحقيق الأهداف المنشودة ، ومن هنا يتضح مدى أهمية إدارة الجودة الشاملة ، ومدى أهمية تطبيقها في المجال التربوي ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي، تشير بعض الدراسات إلى أن تبني إدارة الجودة الشاملة يؤدي إلى تحقيق أمور عديدة منها :-

1- التركيز على حاجات الزبائن والأسواق بما يمكنها من تلبية متطلبات الزبائن .

2- تحقيق الأداء العالي للجودة في جميع المواقع الوظيفية ، وعدم اقتصارها على السلع والخدمات .

3- القيام بسلسلة من الإجراءات الضرورية لإنجاز جودة الأداء .

4- الفحص المستمر لجميع العمليات واستبعاد الفعاليات الثانوية في إنتاج السلع ، وتقديم الخدمات .

5- تطوير مدخل الفريق لحل المشاكل ، وتحسين العمليات .

6- الفهم الكامل والتفصيلي للمنافسين والتطوير الفعال للاستراتيجيات التنافسية لتطوير عمل المنظمة

7- تطوير إجراءات الاتصال لإنجاز العمل بصورة جيدة ومتميزة "(الشبراوي، 1995، ص7-8).

2.3 معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي :-

تشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى وجود العديد من الأمور التي تعوق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات ، كما تشير القوانين إلى الكثير من هذه المعوقات مع تباين في معوقات تطبيق إدارة الجودة يرجع إلى جغرافية المكان والنظم المتبعة من مكان إلى آخر ، ويتدخل في هذا الأمر فلسفة المؤسسة سواء كانت تربوية أم حكومية أم غير ذلك وبالرغم من أن إدارة الجودة الشاملة حظيت باهتمام بالغ في أدبيات الإدارة إلا أن هذا الأمر لا يخلو من الفشل في بعض جوانب التطبيق ويرجع هذا الفشل إلى المنهج الذي يعتمد عليه لحل المشكلات ، والذي يبدأ بتقسيم المشكلة إلى أجزاء صغيرة ودراسة كل جزء وتعديل ما يلزم فيه ، وإعادة تجميع الأجزاء بعد تحسينها ، ويتجاهل هذا المنهج الحركة الديناميكية بين الأجزاء ويقلل من أهمية التفكير في المشكلة كنظام مما يقصر

فاعليتها على حالات التحسن المستمر، وأشارت دراسة سابقة إلى سبعة أمراض مميتة وهي :- (إبراهيم، 2002، ص20-21).

1- نقص اطراد الهدف.

2- تقويم أداء الأفراد الذي يجعل العاملين يتنافسون بدلا من التحامهم داخل فريق.

3- الإدارة على حسابات مرئية فقط.

4- التفكير قصير المدى.

5- عدم تطوير ثقافة تحسين الجودة.

6- تكاليف الكفالة والضمانة .

7- تكاليف الرعاية الصحية المرتفعة للموظفين.

ويرى بعض الباحثين في دراساتهم حول المعوقات العامة لتطبيق إدارة الجودة مجموعة أسباب منها:-

1- التركيز على أسباب معينة في إدارة الجودة الشاملة وليس على النظام ككل .

2- تبني طرق وأساليب لإدارة الجودة الشاملة التي لا تتوافق على خصوصية المؤسسة.

3- توقع نتائج فورية ، وليس على المدى البعيد .

4- مقاومة التغير سواء من العاملين أو من الإدارات ،وخاصة الاتجاهات عند الإدارات الوسطى

- وأشارت بعض الدراسات إلى خمس صعوبات في المجال التربوي هي :-

أ- المركزية في اتخاذ القرار التربوى :- إن إدارة الجودة الشاملة تتطلب اللامركزية في القرار التربوي .

ب- اعتماد نظام المعلومات في مجال التربوي على الأساليب التقليدية .

ت- عدم توفر الكوادر المدربة والمؤهلة في مجال إدارة الجودة الشاملة في العمل التربوي .

ج- التمويل المالي :يحتاج نظام الجودة الشاملة في العمل التربوي إلى ميزانية كافية

ح- الإرث الثقافي والاجتماعي هو ثقل الموروث التربوي التقليدي ، وعدم تقبل أساليب التطوير والتحسين (السعيد ورضا، 2007، ص11-12).

2.4 محاور إدارة الجودة الشاملة من خلال المنظور الجامعي :-

تناول الباحثون مجموعة من المحاور التي تتضمن العديد من المجالات أهمها :-

1 - جودة الإدارة الجامعة :-

ويقصد بذلك جودة العملية الإدارية التي يمارسها كل رئيس أو مدير في النظام الجامعي وتتألف هذه العملية من عناصر أساسية هي: التخطيط ،والتنظيم ،والقيادة ، الرقابة ،

وتقويم الأداء وكلما زادت جودة العملية الإدارية حسن استخدام الموارد المتاحة البشرية والمادية مثل المباني ، والمكتبات ، والمعامل والتجهيزات ، والمالية ، والمعلوماتية حتى وإن تواضع قدرها .

وعلية فمن الضروري اختيار رئيس الجامعة أو مدير الإدارة بدقة وذلك من خلال لجنة فنية مختصة إذ يعتبر ذلك أساسا في تحسين إدارة الجامعة وتطويرها(أحمد وحافظ، 2003، ص15).

2- جودة الطالب الجامعي :-

يعد المتعلم أحد عناصر العملية التعليمية وتتعدد مؤشرات الجودة المرتبطة في هذا المحور إلى ما يلي :-

1- انتقاء الطلاب :- حيث يمثل الخطوة الأولى في جودة التعليم الجامعي وكي يكون انتقاء الطلاب واختيارهم مؤشرا مهما للجودة ، فإنه يجب أن يتم عن طريق اختبارات معينة مصممة لهذا الغرض ولذا فالجامعة التي تنتقي طلابها جيدا غالبا ما نحصل على نتائج جيدة.

2- نسبة عدد الطلاب إلى عدد أعضاء هيئة التدريس المؤهلين :- حيث تتوقف جودة التعليم العالي على قدرة أعضاء هيئة التدريس على أداء مهامها على أعلى مستوى ، وهذا الهدف يتوقف على إجمالي عدد أعضاء هيئة التدريس ونسبتهم إلى مجموع عدد الطلاب.

3 – متوسط تكلفة الطالب :- حيث تقاس الجودة بمعدل الإنفاق عل كل طالب ، ورغم أن متوسط تكلفة الطالب مؤشر مهم للجودة إلا أنه ليس المؤشر الوحيد لأن نوعية الإدارة والتوجيه والحفز كل ذلك يدخل كعامل مؤثر في نوع الإنفاق .

4- الخدمات التي تقدم للطالب :- منها خدمات صحية وإرشادية ومساعدات مالية .....الخ.

5- دافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم حيث تتوقف جودة التعليم على مدى توافر الرغبة أو الحافز والاستعداد للتعلم وإقبال الطلبة بحماس نحو التعليم ، فالجودة ترتبط بوجود دوافع قوية لبدء التعليم واستمراره وحفزه وإتقانه .

6- ارتباط هيكل الطلبة الجامعيين حسب الكليات والاختصاصات باحتياجات المجتمع وسوق العمل.

8- مستوى الخرجين :- حيث يعد الخريج النتاج النهائي لجميع أنشطة التعليم الجامعي فبحسب هذا المستوى يمكن الحكم على جودة التعليم الجامعي ومؤسساته.

3- جودة هيكل البرامج التعليمية على مستوى الكلية :-

وذلك من حيث الشمول والعمق والتكامل وعدم الازدواجية أو التكرار ، كما يقصد بجودة هذا الهيكل متابعة التطورات العلمية الدولية في مجالات التكنولوجيا المختلفة ، إدارياً وصناعياً وزراعياً وخدماتياً....الخ. (أحمد وحافظ، 2003، ص159-160).

4- جودة عضو هيئة التدريس :-

حيث إن عضو هيئة التدريس بالجامعة يتطلب خصوصيات يستمدها من قدراته البحثية ، ومهاراته التربوية ، فهو الناشط الرئيس في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية ، ومن أهم الكفايات التي يجب أن تتوفر في عضو هيئة التدريس في الجامعة لتحقيق الجودة والتميز :-

1- كفاءة التدريس الجيد .

2- كفاءة القيام بالبحث العلمي .

3- كفاءة استخدام التقنيات الحديثة في مجال التعليم .

4- القدرة على التفاعل مع مؤسسات المجتمع .

5- القدرة على اتخاذ القرارات إداريا ، وماليا ، وتنظيميا .

6- القدرة على تطوير المناهج الجامعية في مجالات التخصص لتواكب عصر الثورة العلمية (أبوسعدة وعبدالغفار، 2000، ص190).

5- جودة التمويل الجامعي :-

لا شك أن التعليم الجامعي يكلف الكثير من الأموال وعليه لا بد من الأخذ بالتطوير في تكنولوجيا التعليم والتوسعات المستمرة في المباني ، والتجهيزات وصيانتها ، وتمويل ، وتحديث المكتبات الجامعية يكلف الآن الكثير ولا شك أن جودة التعليم تمثل متغيرا تابعا لقدرة التمويل الجامعي ، ومدى توازن أبواب الإنفاق مع مقدار التكاليف في مجال من مجالات النشاط ومن هنا تأتي أهمية كل من :-

1- التمويل الذاتي مثل رسوم الانتساب ، الاستشارات والتدريب .

2- دراسات تحليل الكلفة والعائد من مجال الإنفاق الجامعي.

3- جهود ترشيد الإنفاق المالي الجامعي.

6- جودة التشريعات واللوائح الجامعية :-

ويقصد بذلك تواكب هذه التشريعات مع المتغيرات التي تتوالى اقتصاديا ، واجتماعيا ، وتكنولوجيا ،وسياسيا ، وثقافيا في البيئة المحيطة. كما أن التشريعات الجامعية تعد بدورها احد مصادر وضوابط اللوائح الجامعية، يتعين أن تكون هذه اللوائح واضحة ومحددة ومرنة سياسيا وثقافيا في البيئة المحيطة. كما أن التشريعات الجامعية تعد بدورها إحدى مصادر وضوابط اللوائح الجامعية ، يتعين أن تكون هذه اللوائح واضحة ومحددة ومرنة .

7- جودة الأداء الجامعي :-

مهما تطور تخطيط وتنظيم جهود الأداء الجامعي ، وتطورت قيادة العاملين على اختلاف مراتبهم وتخصصاتهم فلا غنى عن تقييم هذا الأداء ويتطلب ذلك بالطبع معايير لتقييم كل من العناصر الرئيسية التالية : الطالب ، البرنامج التعليمي شاملا طرق التعليم والكتاب الجامعي ، والقاعات التعليمية ، وعضو هيئة التدريس ، والتمويل الجامعي ، والإدارة الجامعية (أحمد وحافظ، 2003، ص161-162).

8- جودة الجامعة والمجتمع : ترتبط جودة التعليم بمجموعة من **المؤشرات** أهمها :-

1- ربط الاختصاصات المختلفة في مؤسسات التعليم العالي باحتياجات المجتمع ،

2- ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع المحيط بالمؤسسة بهدف إيجاد الحلول الناجحة .

2- التفاعل بين المؤسسة بمواردها البشرية والبحثية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدماتية .

المبحث الثالث / الإجراءات والمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز البيانات حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول رقم (3.1)

جدول رقم(3.1) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بمقياس لكارت الخماسي

الإجابة	غير موافق تماما	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق تماما
الدرجة	1	2	3	4	5

3.1 نتائج معامل (ألفا) للاتساق الداخلي :-

إن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل ألفا للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6) واقل من ذلك تكون ضعيفة.

جدول (3.2) يوضح معامل ثبات محاور الاستبانة

ت	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا
1	تطوير العنصر البشري	9	0.919
2	معوقات تتعلق بعضو هيئة التدريس	8	0.788
3	جوانب البحث العلمي	9	0.939
4	التواصل مع المجتمع	8	0.948
	إجمالي الاستبيان	34	0.973

3.2 الوصف الإحصائي لمحاور الدراسة وفق إجابات المبحوثين :-

لتحديد مستوى كل محور من محاور الدراسة، تم استخدام اختبار (One Sample T-Test)، فيكون مستوى المحور مرتفع (أفراد العينة متفقين على فقرات المجال) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أكبر من قيمة متوسط القياس (3)، ويكون مستوى المحور منخفض (أفراد العينة غير متفقين على فقرات المجال) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المجال أقل من قيمة متوسط القياس (3)، ويكون مستوى المحور متوسطاً (لا سلبي ولا ايجابي) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أكبر من (0.05).

3.3 اختبار فرضيات الدراسة :-

الفرضية الأولى:- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الجودة الشاملة السائد بجامعة طرابلس والمتطلبات اللازمة لتطبيق الجودة الشاملة.

أولاً :- تطوير العنصر البشري.

بينت النتائج في الجدول رقم (3.3) اتفاق أفراد العينة المحدود على فقرتين من فقرات محور تطوير العنصر البشري وعدم اتفاقهم على (7) فقرات من فقرات هذا المحور.

جدول (3.3) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور تطوير العنصر البشري

ت	الفقرة	التكرار	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	تهتم الكلية باستقطاب الكفاءات العلمية المتخصصة	ك	50	112	92	55	36	2.75	موافق إلى حد ما	1.19
		%	14.5	32.5	26.7	15.9	10.4			
2	تسعى الكلية لتحسين نظام الترقيات المطبق فيها	ك	65	112	74	55	39	2.68	موافق إلي حد ما	1.26
		%	18.8	32.5	21.4	15.9	11.3			
3	توفر الكلية الحوافز المناسبة للعاملين لتعزيز حماسهم اتجاه العمل	ك	102	122	56	33	32	2.34	غير موافق	1.25
		%	29.6	35.4	16.2	9.6	9.3			
4	تعقد الكلية دورات وندوات تهتم بنشر مفاهيم ومتطلبات الجودة الشاملة بين العاملين	ك	57	155	57	51	25	2.51	غير موافق	1.15
		%	16.5	44.9	16.5	14.8	7.2			
5	يساهم العاملين في إجراءات التقييم الذاتي للجودة	ك	70	159	53	37	26	2.39	غير موافق	1.147
		%	20.3	46.1	15.4	10.7	7.5			
6	يساهم العاملون بدور فعال في عمليات التخطيط الاستراتيجي	ك	87	139	62	43	14	2.30	غير موافق	1.10
		%	25.2	40.3	.18	12.5	4.1			
7	توفد الكلية ممثلين عنها لحضور ندوات ومؤتمرات علمية متخصصة	ك	83	115	73	50	24	2.47	غير موافق	1.02
		%	24.1	33.3	21.2	14.5	7.0			
8	تنمي الكلية الاتجاهات الايجابية بين العاملين نحو العمل الجماعي	ك	67	119	84	54	21	2.54	غير موافق	1.15
		%	19.4	34.5	24.3	15.7	6.1			
9	تحرص الكلية على تعزيز العلاقات الإنسانية بين العاملين	ك	69	108	89	53	26	2.59	غير موافق	1.19
		%	20.0	31.3	25.8	15.4	7.5			

ولتحديد مستوى تطوير العنصر البشري فإن النتائج في الجدول رقم (3.4) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي محور تطوير العنصر البشري يساوي (2.516) وهو أقل من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.484) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أقل من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى تطوير العنصر البشري الحالي كان منخفضاً، أي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تطوير العنصر البشري السائد في كليات جامعة طرابلس والتطوير البشري المطلوب لتطبيق الجودة الشاملة.

جدول رقم (3.4) نتائج اختبار (T- test)لإجمالي مستوى تطوير العنصر البشري

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى تطوير العنصر البشري
تطوير العنصر البشري	2.516	0.484 -	0.965	9.326 -	0.000	معنوية	منخفض

ثانياً :- المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس.

بينت النتائج في الجدول رقم (3.5) اتفاق أفراد العينة المحدود على (3) فقرات من فقرات محور المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس واتفاقهم على (5) فقرات من فقرات هذا المحور.

جدول (3.5) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس

ت	الفقرة	التكرار	غير موافق بشدة	غير موافق	إلى حد ما موافق	موافق	موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	ضعف الكفاءات العلمية لغالبية أعضاء هيئة التدريس	ك	23	94	152	48	28	2.90	موافق إلي حد ما	1.00
		%	6.7	27.2	44.1	13.9	8.1			
2	افتقار عضو هيئة التدريس للخبرات الحديثة في مجال التعليم الجامعي	ك	6	42	157	111	29	3.33	موافق إلي حد ما	0.86
		%	1.7	12.2	45.5	32.2	8.4			
3	استخدام أعضاء هيئة التدريس الوسائل التقليدية في التدريس	ك	2	31	101	146	65	3.70	موافق	0.90
		%	6	9.0	29.3	42.3	18.8			
4	صعوبة تطبيق المعارف والمعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس في ميدان التعليم الجامعي	ك	6	40	127	133	39	3.46	موافق	0.90
		%	1.7	11.6	36.8	38.6	11.3			
5	قلة توفر حوافز كافيه لأعضاء هيئة التدريس	ك	8	36	50	132	119	3.92	موافق	1.06
		%	2.3	10.4	14.5	38.3	34.5			

6	سوء العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس وبين الإدارات العليا للأقسام العلمية	ك	13	63	116	98	55	3.34	موافق إلي حد ما	1.07
		%	3.8	18.3	33.6	28.4	15.9			
7	افتقار أعضاء هيئة التدريس للمعرفة الكافية بمبادئ إدارة الجودة الشاملة	ك	9	31	104	120	81	3.67	موافق	1.01
		%	2.6	9.0	30.1	34.8	23.5			
8	ضعف ملائمة أعداد أعضاء هيئة التدريس لعدد الطلاب	ك	13	29	77	108	118	3.84	موافق	1.10
		%	3.8	8.4	22.3	31.3	34.2			

ولتحديد مستوى المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس فإن النتائج في الجدول رقم (3.6) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي هذا محور يساوي (3.521) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.521) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس الحالية كان مرتفعاً، أي وجود معوقات متعلقة بأعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة طرابلس تساهم في عدم تطبيق الجودة الشاملة.

جدول رقم (3.6) نتائج اختبار (T– test)لإجمالي المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس
المعوقات المتعلقة بعضو هيئة التدريس	3.521	0.521	0.628	15.403	0.000	معنوية	مرتفع

ثالثاً :- جوانب البحث العلمي.

بينت النتائج في الجدول رقم (3.7) اتفاق أفراد العينة المحدود على فقرتين من فقرات محور جوانب البحث العلمي وعدم اتفاقهم على (7) فقرات من فقرات هذا المحور.

جدول (3.7) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور جوانب البحث العلمي

ت	الفقرة	التكرار	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	تشجع الكلية على إجراء البحوث التي تخدم التنمية في ليبيا	ك	50	133	93	40	29	2.61	موافق إلي حد ما	1.13
		%	14.5	38.5	27.0	11.6	8.4			
2	توفر الكلية الكتب والمراجع والدوريات والنشرات والشرائح والأفلام وأجهزة الحاسوب وربطها بالشبكات العربية والعالمية	ك	73	132	82	32	26	2.44	غير موافق	1.14
		%	21.2	38.3	23.8	9.3	7.5			
3	تهتم الكلية بنشر الإنتاج العلمي لتعميم الفائدة على المجتمع	ك	53	141	79	47	25	2.57	غير موافق	1.12
		%	15.4	40.9	22.9	13.6	7.2			
4	تصدر الكلية المجلات العلمية المتخصصة	ك	54	86	108	62	35	2.82	موافق إلي حد ما	1.20
		%	15.7	24.9	31.3	18.0	10.1			
5	توفر الكلية الحوافز التشجيعية لتشجيع الجهود في ميدان الإنتاج العلمي	ك	84	151	59	27	24	2.29	غير موافق	1.13
		%	24.3	43.8	17.1	7.8	7.0			
6	تعمل الكلية على ترجمة توصيات الدراسات والبحوث في مجال التعليم إلى خطط عمل تنفيذية واضحة	ك	91	141	62	32	19	2.27	غير موافق	1.11
		%	26.4	40.9	18.0	9.3	5.5			
7	توفر الكلية قاعدة بيانات كاملة في مجال البحوث العلمية	ك	79	133	73	37	23	2.40	غير موافق	1.15
		%	22.9	38.6	21.2	10.7	6.7			
8	تخصص الكلية جزءاً من موازنة الكلية لدعم البحث العلمي	ك	164	90	45	22	24	1.99	غير موافق	1.22
		%	47.5	26.1	13.0	6.4	7.0			
9	توفر الكلية الأجهزة والمستلزمات الضرورية للبحث العلمي	ك	111	110	75	23	26	2.26	غير موافق	1.19
		%	32.2	31.9	21.7	6.7	7.5			

ولتحديد مستوى البحث العلمي بكليات الجامعة، فإن النتائج في الجدول رقم (3.8) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي هذا محور يساوي (2.404) وهو أقل من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.596) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى البحث العلمي الحالي كان منخفضاً، أي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين البحث العلمي السائد في كليات جامعة طرابلس والبحث العلمي المطلوب لتطبيق الجودة الشاملة.

جدول رقم (3.8) نتائج اختبار (T- test)لإجمالي جوانب البحث العلمي

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى جوانب البحث العلمي
جوانب البحث العلمي	2.404	0.596 -	0.947	11.69 -	0.000	معنوية	منخفض

رابعاً :- التواصل مع المجتمع.

بينت النتائج في الجدول رقم (3.9) عدم اتفاق أفراد العينة على جميع فقرات محور التواصل مع المجتمع.

جدول (3.9) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور التواصل مع المجتمع

ت	الفقرة	التكرار	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة	متوسط الاستجابة	اتجاه الإجابة	الانحراف المعياري
1	تدعم الكلية خبرتها في مجال TQM بالاستعانة بالتجارب الخارجية	ك	54	171	77	21	22	2.38	غير موافق	1.02
		%	15.7	49.6	22.3	6.1	6.4			
2	تستخدم الكلية وسائل الإعلام المتعددة لتنوير المجتمع برسالة الكلية	ك	81	160	54	41	9	2.23	غير موافق	1.02
		%	23.5	46.4	15.7	11.9	2.6			
3	تربط الكلية البرامج المقدمة بخطط التنمية في المجتمع الليبي	ك	69	161	71	33	11	2.29	غير موافق	1.00
		%	20.0	46.7	20.6	9.6	3.2			

4	تسعى الكلية لتلبية احتياجات العملاء من أفراد المجتمع المحلي	ك	70	131	97	37	10	2.38	غير موافق	1.02
		%	20.3	38.0	28.1	10.7	2.9			
5	تستثمر الكلية خبرات سوق العمل في تنفيذ أنشطة التدريب في برامجها	ك	73	148	78	29	17	2.33	غير موافق	1.05
		%	21.2	42.9	22.6	8.4	4.9			
6	تقوم الكلية بتنويع برامج التعليم المستمر التي تخدم المجتمع	ك	77	131	82	42	13	2.37	غير موافق	1.07
		%	22.3	38.0	23.8	12.2	3.8			
7	تستغل الكلية خبرات المجتمع من أجل التحسين المستمر	ك	80	129	79	41	16	2.37	غير موافق	1.10
		%	23.2	37.4	22.9	11.9	4.6			
8	تربط الكلية العملية التعليمية داخل الكلية بالتدريب في مواقع الإنتاج	ك	85	115	88	37	20	2.40	غير موافق	1.14
		%	24.6	33.3	25.5	10.7	5.8			

ولتحديد مستوى التواصل مع المجتمع، فإن النتائج في الجدول رقم (3.10) أظهرت أن متوسط الاستجابة لإجمالي هذا محور يساوي (2.345) وهو أقل من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.655) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار تساوي صفراً وهي أكبر من 0.05 وتشير إلى معنوية الفروق، وهذا يدل على أن مستوى التواصل مع المجتمع كان منخفضاً، أي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين التواصل الحالي مع المجتمع والتواصل مع المجتمع المطلوب لتطبيق الجودة الشاملة.

جدول رقم (3.10) نتائج اختبار (T- test)لإجمالي التواصل مع المجتمع

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية الفروق	مستوى التواصل مع المجتمع
التواصل مع المجتمع	2.345	0.655 -	0.904	13.45 -	0.000	معنوية	منخفض

النتائج :

بناءً على التحليل الإحصائي السابق تم التوصل إلى النتائج التالية :-

1. أوضحت الدراسة انخفاض مستوى تطوير العنصر البشري، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.516) وفق مقياس التدرج الخماسي، وهذا يدل على وجود معوقات متعلقة بتطوير العنصر البشري ومن أهمها عدم توفير الحوافز المناسبة للعاملين لتعزيز حماسهم اتجاه العمل وقلة الدورات والندوات التي تعقدها الكليات والمفروض أن تهتم بنشر مفاهيم ومتطلبات الجودة الشاملة بين العاملين وعدم إشراك العاملين في التقييم الذاتي للجودة وفي عمليات التخطيط الاستراتيجي إضافة إلى عدم تنمية الاتجاهات الايجابية بين العاملين نحو العمل الجماعي.

2. أظهرت الدراسة ارتفاع مستوى المعوقات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (3.521) وفق مقياس التدرج الخماسي، وهذا يشير إلى وجود معوقات متعلقة بعضو هيئة التدريس ومن أهمها استخدام أعضاء هيئة التدريس للوسائل التقليدية في التدريس وصعوبة تطبيق المعارف والمعلومات لدى أعضاء هيئة التدريس في ميدان التعليم الجامعي وقلة الحوافز الموفرة لأعضاء هيئة التدريس وافتقار بعض أعضاء هيئة التدريس للمعرفة الكافية بمبادئ إدارة الجودة الشاملة وعدم التناسب الكافي بين عدد أعضاء هيئة التدريس بالكليات وأعداد الطلاب.

3. بينت الدراسة انخفاض مستوى البحث العلمي بالجامعة، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.404) وفق مقياس التدرج الخماسي، وهذا يشير إلى وجود معوقات متعلقة بجوانب البحث العلمي ومن أهمها قلة الكتب والمراجع والدوريات والشرائح والأفلام وأجهزة الحاسوب المتوفرة وعدم ربطها بالشبكات العربية والعالمية وضعف اهتمام الكليات بنشر الإنتاج العلمي وقلة الحوافز التشجيعية التي توفرها الكليات لتشجيع الجهود في ميدان الإنتاج العلمي إضافة إلى عدم ترجمة توصيات الدراسات والبحوث في مجال التعليم إلى خطط عمل تنفيذية واضحة وكذلك عدم توفر قاعدة البيانات الكاملة في مجال البحث العلمي وعدم تخصيص الميزانية الكافية من أجل دعم البحث العلمي وقلة الأجهزة والمستلزمات الضرورية المتوفرة للبحث العلمي.

4. أظهرت الدراسة انخفاض مستوى التواصل مع المجتمع، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة (2.345) وفق مقياس التدرج الخماسي، وهذا يشير إلى وجود معوقات متعلقة بالتواصل مع المجتمع ومن أهمها عدم الاستعانة بالتجارب الخارجية في مجال إدارة

الجودة الشاملة وعدم استخدام الوسائل الإعلامية المتنوعة لإبراز رسالة الجامعة بمختلف كلياتها وعدم ربط الكليات البرامج المقدمة بخطط التنمية في المجتمع الليبي وضعف المساعي التي تبديها الكليات من أجل تلبية احتياجات العملاء من أفراد المجتمع المحلي إضافة إلى ضعف الاستثمار الذي تبديه الكليات للخبرات في سوق العمل في تنفيذ أنشطة التدريب وكذلك عدم التنويع في برامج التعليم المستمر وعدم ربط العملية التعليمية في الكليات بالتدريب العملي.

التوصيات :

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج يوصي الباحثان بالآتي :-

1- توفير نظام اتصالات يساهم في التواصل وبسهولة بين جميع المستويات الإدارية.
2- ضرورة التأسيس لنظام معلوماتي دقيق لإدارة الجودة الشاملة في جميع الكليات بالجامعة.
3- زيادة وعي العاملين بالكليات بسياسات الجودة وذلك بتوزيع النشرات الدورية حول الجودة.
4- تطوير النظام الأساسي للكليات بحيث يكون ملائم مع سياسة الجودة المتمثلة بالرؤيا والرسالة والأهداف.
5- تشكيل فرق مؤهلة في التقييم بجميع الكليات وتقوم بوظائفها وفق برنامج زمني مخطط له مسبقاً.
6- توفير الحوافز المناسبة للعاملين في جميع الكليات لتعزيز حماسهم في العمل.
7- ضرورة إقامة الندوات والدورات التي تهتم بنشر مفاهيم ومتطلبات الجودة الشاملة بين العاملين بجميع الكليات.
8- إيفاد ممثلين عن الكليات لحضور الندوات والمؤتمرات العلمية للاطلاع على ما هو جديد في تطبيق الجودة الشاملة.

المـــراجـــع

أولاً :- الكتب.

1- حافظ فرج أحمد، محمد صبري حافظ، إدارة المؤسسات، الطبعة الأولى، عالم الكتب لنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
2- سليمان نجدة إبراهيم، إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتطوير التعليم الجامعي في مصر، القاهرة، 2002م.
3- صالح ناصر عليمات، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، التطبيق ومقترحات التطوير، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2001 م.

-4
5- عادل الشبراوي، الدليل العلمي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة أيزو ISO9000 المقارنة المرجعية الشركة العربية للإعلام العلمي، 1995 م.
6- فريد النجار، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، ط3، أيتراك للنشر والطباعة والتوزيع، مصر 2002م.

ثانياً :- الرسائل العلمية.

1- الحسن محمد المغيدي، معوقات الإشراف التربوي كما يراها المشرفون والمشرفات في محافظة الإحساء التعليمية، رسالة ماجستير غير منشوره، مجلة البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد الثاني عشر، يوليو 1997م.
2- سامية محمد بدير، قياس جودة خدمة التعليم الفني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2001م.

ثالثا :- الدوريات والمجلات والمقالات العلمية.

1- بن يمينة السعيد، قجة رضاء دور وأهمية الجودة الشاملة في عملية التقويم التربوي، مجلة الجندو، جامعة حمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2007.
2- تقرير الزيارات الاستطلاعية إلى الجامعات الحكومية الليبية، صادر عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية، خلال الفترة من 23-27 / 6 / 2013م.
3- دليل ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم والتدريب في ليبيا الصادر عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية – طرابلس – ليبيا – 2010.
4- وضيئة أبوسعدة، أحلام عبدالغفار، الجودة الشاملة في كليات وشعب رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، مجلة التربية، العدد الثاني، السنة الأولى، 2000 م.

رابعاً :- مواقع الانترنت.

1- جامعة طرابلس : 2/4/2017 2:04 م www.uot.edu.ly
2- 25/8/2015 8:13م http://webometrics.info/en/africa/libya

دور الميثاق الأخلاقـي في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيـئة التدريس

(دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والمحاسبة - جامعة سبها)

د . حسن عبد السلام علي عمران – كلية الاقتصاد والمحاسبة – جامعة سبها

د . عبدالسلام المصري الساعدي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

الملخص :

يحظى موضوعي الميثاق الأخلاقي ، وجودة الخدمة باهتمام بالغ من قبل المنظمات الخدمية وذلك على اختلاف أهدافها وأنشطتها وعملياتها بسبب ماتشهده بيئة الأعمال من تغيرات وتطورات سريعة، وقد تناولت الدراسة الحالية احد الجوانب المهمة وهو دور الميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي ، وتمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الأتي : هل يوجد دور للميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي ؟ وهدفت الدراسة إلى معرفة دور الميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي ، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس العاملين بكلية الاقتصاد والمحاسبة بجامعة سبها حيث بلغت عينة الدراسة (31) مفردة وتم الاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات ، وأعطيت لكل فقرة وزنا مدرجا وفق مقياس ليكرت الثلاثي ، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Spss) بقصد التوصل إلى الحكم المناسب على استجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة ومعرفة اتجاهاتهم ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين الميثاق الأخلاقي وتحسين جودة الخدمة التعليمية وكانت أهم التوصيات ضرورة الاهتمام بتحسين جودة الخدمات التعليمية وذلك من خلال تطوير وتحديث المعايير المطلوبة لمدخلات جودة العملية التعليمية ومخرجاتها بما فيها وجود ميثاق أخلاقي يحكم ويحدد كافة التصرفات بالكلية .

الكلمات المفتاحية : (الميثاق الأخلاقي – الأخلاق – الجودة – جودة الخدمة التعليمية) .

Abstract : Has the code of ethics, quality of service with great interest by the service organizations and so on different objectives, activities and operations because Machida business environment changes rapidly, and developments, and the current study dealt with one important aspect of it is the role of the Code of Ethics in improving the quality of educational services in higher education institutions, and Temtlt study the problem in answer to the following question: Is there a role for ethical charter to improve the quality of educational service in institutions of higher education? The study aimed to find out the role of the code of ethics to improve the quality of educational service in institutions of higher education, The study population consisted of faculty employed at the Faculty of Economics and Accounting Sabha at the University of members reaching the study sample (31) single and then rely on the questionnaire to collect data, and give each paragraph by weight listed in accordance with the scale Likert triple, and then the data using a program analysis (Spss) view to arriving at an appropriate sentence on a sample study in response to the paragraphs of the questionnaire and find out their attitudes, the study results showed a strong relationship between the code of ethics and to improve the quality of educational service was the most important recommendations need to pay attention to improving the quality of educational services and so during the development and modernization of the required standards for the quality of the educational process inputs and outputs, including the existence of a moral charter governs and determines all actions altogether .

Key words: (Ethical Charter - Ethics - quality - the quality of educational service)

المقدمة :

تزايد الاهتمام بجودة التعليم العالي في الفترة الأخيرة , وذلك بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي, وما صاحبه من تغيرات اقتصادية وتوسع تعليمي, وضغوط اجتماعية جديدة على مؤسسات التعليم العالي, وزيادة الدافعية للتعليم الأكاديمي , حتى صار السعي وراء تحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية مطلباً ضرورياً , يستلزم وضع مؤشرات ومعايير لها , يمكن استخدامها في الحكم على مستوى الجودة في هذا النمط من التعليم من اجل تحسينه وتطويره ، وقد واجهت مؤسسات التعليم العالي ضغوطا لتحسين قيمة أنشطتها وذلك لأن تعزيز القيمة التعليمية يحتاج إلى نفقات كبيرة لاستمرار الجهد في تحسين الخدمة , والتركيز على مصالح أصحاب المؤسسة , وزيادة رضي الطلبة. وغالبا ما تستخدم هذه القيم لتقييم مدى رضا الطالب عن جودة الخدمة التعليمية , وذلك للعمل على تلبية احتياجات الطلبة وتوقعاتهم . لذلك تم وضع عدد من المفاهيم والنماذج التي

تستطيع المؤسسة من خلالها قياس مدى جودة الخدمة التعليمية المقدمة ، وبرز في الآونة الأخيرة اهتمام كبير في المجالات الأكاديمية والمهنية على حد سواء لتحليل الدور الهام الذي تلعبه المواثيق الأخلاقية في سياق الخدمة التعليمية ، وتم الاعتراف بأنها تلعب دوراً إيجابياً ومفيدا ، فقد قيل إن زيادة التشديد على الأخلاق والفضيلة في القرارات التنظيمية والسلوكيات من شأنه أن يساهم في تقديم خدمات أكثر جودة , كما يساهم في انخفاض حالات الفشل الناتجة عن وجود العديد من الهفوات الأخلاقية بما يحقق السعادة لجميع أعضاء المنظمة وفي النهاية زيادة توليد القيمة من خلال المواقف الايجابية والسلوك من قبل الموظفين بل وتحقيق أعلى مستويات الرضا لأصحاب المصلحة .

أولا : الإطار العام

أ : مشكلـــة البحث :

تعاني الكثير من مؤسسات التعليم العالي في الوقت الحاضر من انخفاض كبير في مستويات الجودة التعليمية المقدمة وظهور الكثير من العقبات التي تحول دون تطبيق جودة الخدمة بهذه المؤسسات ، ونظرا لما شهدتة الجامعات الليبية بشكل عام وجامعة سبها بشكل خاص في الفترة الأخيرة من تراجع ملحوظ في مستويات الجودة وتراجعها في التصنيفات حيث لم تظهر ضمن العديد من التصنيفات العالمية مثل تصنيف الويبومتركس وتصنيف التايمز وتصنيف شانغهاى للعام 2015 – 2016 ، والتي هي نتاج للعديد من المعوقات ، التي يعود جزء منها إلى ضعف الاهتمام بالأسس والمعايير الأخلاقية في ممارسات الكثير من المنظمات لأنشطتها والابتعاد عن التفكير أو حتى النظر بالمحددات والرموز الأخلاقية، فضلاً عن ما يحصل فيها من أعمال يوصف الكثير منها بأنها أعمال مجردة من المبادئ والقيم الأخلاقية ، مما انعكس سلبا على مستويات الجودة بتلك المؤسسات ، وبالتالي جاءت مشكلة بحثنا في السؤال التالي : هل للميثاق الأخلاقي دور في تحسين جودة الخدمة التعليمية بمؤسسات التعليم العالي ؟

ب – أهداف البحث :

من خلال العرض السابق لمشكلة البحث يمكن القول بأن الأهداف الأساسية لهذا البحث تتمثل في :

1. التعرف على دور الميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة بمؤسسات التعليم العالي .
2. العمل على تحديد أبرز العوامل التي تساهم في تحسين جودة الخدمة بمؤسسات التعليم العالي والوقوف على جميع المشكلات الأخلاقية بهذه المنظمات التي تسهم في تدني مستويات الجودة التعليمية .

3. الخروج بنتائج وتوصيات ربما تساهم أو تفيد المنظمة المبحوثة في الوصول إلى تحقيق أهدافها بالكفاءة وفعالية وتقديم خدمات تعليمة ذات مستوى جودة عالية .

جـ – فرضيات البحث :

يقوم البحث على فرضيتين هما :

1 – لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وتحسين جودة الخدمة بمؤسسات التعليم العالي وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

2 – توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وتحسين جودة الخدمة بمؤسسات التعليم العالي وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

د – أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته من حيوية موضوعة ونذرته النسبية في الأدبيات الإدارية حسب اطلاع الباحثان بشكل عام والمنظمة المبحوثة بشكل خاص ، ومن خلال التعرف على مفاهيم المواثيق الأخلاقية وجودة الخدمة التعليمية في جامعة سبها والتبصير بأهمية استكشاف الوضع القائم لأداء المنظمة في الوقت الراهن ، وكذلك المساهمة في تطوير المواثيق الأخلاقية بما يساعد على تقديم خدمات تعليمية ممتازة تساهم في تحقيق الرضا لكافة الأطراف ذات العلاقة ، فضلا عن تقديم مجموعة من التوصيات المنبثقة من نتائج البحث وتطبيقها في الواقع العملي .

هـ – مجتمع وعينة الدراسة :

1. **مجتمع الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة بكافة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والمحاسبة بجامعة سبها والبالغ عددهم (90) ليكون مجتمع الدراسة .
2. **عينة الدراسة:** تمثلت باختيار عينة عشوائية بلغت (31) مفردة ثم اختيارهم من أعضاء هيئة التدريس بشكل عشوائي .

و – منهج الدراسة: أعتمد الباحثان على المنهجين الوصفي والتحليلي في وصف مجتمع وعينة الدراسة فضلاً عن وصف وتشخيص متغيرات الدراسة.

ز – حدود الدراسة:

1. الحدود الزمنية: حددت فترة الدراسة من 2016/9/8 إلى 2017/6/05.
2. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على كلية الاقتصاد والمحاسبة مرزق .
3. الحدود الموضوعية : تناولت الدراسة دور الميثاق الأخلاقي في تحسين جودة الخدمة التعليمية.
4. الحدود البشرية : تناولت الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والمحاسبة جامعة سبها.

حـ – أساليب جمع البيانات والمعلومات: أعتمد الباحثان في جمع البيانات والمعلومات التي ساعدتهم في كتابة الجانب النظري، فضلاً عن الجانب الميداني والوصول إلى نتائج واستنتاجات الدراسة على الأساليب الآتية:

1. الاستعانة بالعديد من المصادر العربية والأجنبية التي لها علاقة بموضوع الدراسة لتغطية الجانب النظري، فضلاً عن دعم الجانب الميداني بها.

2. استمارة الاستبانة: أعتمد الباحثان على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالجانب الميداني للدراسة.

ح– أداة الدراسة : بغية الحصول على البيانات والمعلومات من أفراد مجتمع البحث تطلب الأمر تصميم استبانه خصيصا لهذا الغرض وذلك بناء على فرضيات الدراسة ومتغيراتها التابعة (جودة الخدمة التعليمية) والمستقلة (الميثاق الأخلاقي) وتتكون الاستبانة من جزأين على النحو التالي :

الجزء الأول : يتكون من الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة وتشمل (الجنس – العمر – الدرجة العلمية) .

الجزء الثاني : تضمن فقرة مقسمة على النحو التالي :

- الميثاق الأخلاقي(متغير مستقل) : تضمن (14) فقرة تقيس دور الميثاق الأخلاقي .
- جودة الخدمة التعليمية (متغير تابع) : تضمن (12) فقرة تقيس جودة الخدمة التعليمية المقدمة .
- تجدر الإشارة إلى أننا استخدمنا مقياس ليكرت الثلاثي في أداة الدراسة حيث منحت الدرجات من (3 ، 2 ، 1) إلى (موافق ، محايد ، غير موافق) وذلك لغايات التحليل الإحصائي .

ط– مصطلحات الدراسة :

1 – **الأخلاقيات :** تشير الأخلاقيات بشكل عام إلى القيم والمعايير الأخلاقية التي يستند لها أفراد المجتمع لغرض التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ.

2 – **الميثاق الأخلاقي :** وثيقة مكتوبة ومعلنة للجميع بشكل رسمي تتضمن كافة المبادئ والقواعد والقيم والمعايير الأخلاقية التي تعمل كموجه للمنظمة في كافة إعمالها وتصرفاتها وعلاقاتها، وبالتالي فهو يشكل التزام حقيقي تجاه ممارسات العمل .

3 – **الجودة :** تلك الصفات المميزة لمنتج أو خدمة ما والتي تحقق رضا الزبون .

4 – **جودة الخدمة التعليمية :** تعني مقدرة مجموع الخصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة .

ي – الدراسات السابقة :

أ . دراسة (Brad & Cathy ,2007): هدفت الدراسة لمعرفه كيف تفيد مدونات قواعد السلوك في إضفاء الشرعية على أنشطة المنظمة وذلك لكسب التاييد لما تقوم به المنظمة من خلال إعطاء مظهر من التوافق الوثيق بين السعي وراء المصلحة الذاتية والقيم الحالية في المجتمع, فيتم هنا تحليل عينة للنظر في مسألة ما إذا كان هنالك منطقا استراتيجيا يراعي المصلحة الشخصية يكمن وراء اعتماد قواعد الأخلاقيات وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها أنه يجب أن يتم التركيز على مايمكن تعلمه من الأخلاق في سن المراهقة وذلك لضمان تماشي الموظفين مع الحد الأدنى للقواعد في المجتمع بحيث تكون المنظمة قادرة على مواصلة جهودها لتحقيق مصالحها الخاصة دون عوائق , كما أن المشاركة في وضع المدونة يسهم بشكل كبير في التطبيق الجيد للمدونة ويعد من أهم أسباب الانضباط في العمل وعدم مخالفة القوانين والتشريعات .

ب . دراسة (Mareela et al, 2012) : هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير النوع "ذكر –أنثى"، والتدريب الأخلاقي على حساسية الأساتذة الجامعيين لتضمين الأخلاقيات في الدراسات العليا،وتم هنا استخدام مؤشرات الحساسية الأخلاقية الأربعة بالنسبة للأساتذة الجامعيين وهي: رأيهم حول الحاجة إلى تضمين أو إدراج الأخلاقيات في عالم الأعمال ، وكذلك رأيهم حول الحاجة لتضمينها في التعليم الجامعي, والتكامل الحالي للأخلاقيات من خلال الأساتذة في المواد التي يدرسونها , وكذلك توضيح ماذا كانوا يميلون نحو زيادة الوقت المحدد لدراسة الأخلاقيات في المستقبل في تلك المواد التي يدرسونها أم لا، وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب الأخلاقي الذي يتم تلقيه من قبل الأساتذة له تأثير هام وكبير على حساسيتهم لإدراج الأخلاقيات في الدراسات العليا وتقديم النواحي الأخلاقية في محاضراتهم وعلى العكس فإن النتائج لا تمكننا من استخلاص نتيجة مفادها أن الجنس هو متغير كبير من حيث الحساسية تجاه إدراج الأخلاقيات في التعليم الجامعي وكذلك أنهم يميلون نحو زيادة الوقت المحدد لدراسة الأخلاقيات في المستقبل في تلك المواد التي يدرسونها.

ج . دراسة (بوطبة نور الهدى ، 2014) : هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على إدارة الجودة الشاملة وأهميتها في مؤسسات التعليم العالي مع بيان كيفية تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتحسين تنافسية الجامعات ، وتوصلت الدراسة إلى أن رضا الزبون ممثلا في الطالب ومختلف المستفيدين من نشاط الجامعة هو اهتمام محور إدارة الجودة الشاملة لذا من الواضح اهميتة في تحسين التنافسية .

د . دراسة (الركابي ، الجنابي ، 2015) : هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق مجالات إدارة الجودة الشاملة في أقسام كلية التربية وثم تحليل البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية (ssps)

وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن مجالات إدارة الجودة الشاملة بالكلية ضعيفة وغير ملائمة ويعزي ذلك لقلة الإمكانيات المادية والتكنولوجية مما يتوجب على إدارة الجامعة أن تعمل على تهيئة كل الإمكانيات والمستلزمات التي ترتكز عليها الجودة الشاملة لتضمن التطبيق الجيد للمجالات كافة .

ثانيا : الجانب النظري :

أ – الميثاق الأخلاقي :

تعني الأخلاق الالتزام بالأشياء الصحيحة و رفض الأشياء الخاطئة من وجهة نظر المحيطين بالفرد، سواءً المستفيدين الداخليين،أو الخارجين من المنظمة أفراداً وجماعات، ويتأثر الإدراك والحكم على صحة الأشياء من عدمها على عوامل عديدة مدركة و غير مدركة، ويؤدي التباين في إدراك الأشياء والحكم على صحتها من عدمه إلى دفع إدارة المنظمات إلى إيجاد و صياغة دليل أخلاقي إرشادي، يحتكم إليها الرئيس و المرؤوس في المنظمة والمستفيدين الداخليين والخارجيين، وتدرب المنظمات أعضائها بشكل مباشر أو غير مباشر على الالتزام بها أثناء أداء واجباتهم الوظيفية، فيختزن الأفراد الملتحقين بالمنظمة معاني وإدراك مختلف لما هو أخلاقي وغير أخلاقي وصواب وخطأ، والتباين في إدراك الناس لما هو أخلاقي وغير أخلاقي هو انعكاس لعوامل تشمل: القيم والاهتمامات الشخصية، والمعتقدات الدينية والثقافية، والأسرة والأصدقاء في العمل وخارج العمل، والخلفية التعليمية، والتعاليم الدينية ودرجة الالتزام بها، والخبرة العملية، و بهدف توجيه العاملين في المنظمة نحوي قيم و سلوكيات مشتركة تصب في اتجاه تحقيق أهداف مرغوبة في المدى القريب والبعيد، تسعى إدارة المنظمات إلى إيجاد وتدوين أدلة وإرشادات أخلاقية ملزمة التطبيق في أوساط أعضائها . تم تعريف مدونة قواعد السلوك كمعيار أخلاقي من السياسات العامة للمنظمة والتي تهدف إلى إعطاء التوجيهات الأخلاقية للأفراد، وتوفر لهم الآلية التي تساعدهم في التعامل مع المشكلات الأخلاقية التي تواجههم في منظماتهم ، و تؤكد الكثير من الدراسات على ضرورة توفر عناصر أساسية في الأخلاقيات المدونة منها: أخلاقيات إدارية مكتوبة ومعروفة، معلنة لكل العاملين لكيفية التواصل وتدفق المعلومات في المنظمة، وتدريب أعضاء المنظمة على السلوكيات الأخلاقية، ونظام رسمي وغير رسمي ينبه لأي تقارير وأنشطة غير أخلاقية، وخبير أو مستشاراً أخلاقي ينبه لأي سلوكيات غير أخلاقية، و بيئة تنظيمية داعمة لكل ما هو أخلاقي، وتطابق القول بالفعل خاصة من قبل القيادات الإدارية (Trevino & Brown ,2004) ، في أحد الدراسات التي دارت حول الأخلاقيات في منظمات الأعمال في هونج كونج وجد أن وجود مدونات أخلاقية يساعد المديرين في التعرف على المتغيرات الأخلاقية، ناهيك عن أن هذه المدونات الأخلاقية تشير إلى

السلوكيات المناسبة، كما أنها ذات نفع بالغ في عملية تحديد الإجراءات التأديبية في حالات سوء التصرف أو سوء السلوك، و لكن وجود دساتير الأخلاقيات في المنظمات لا يعمل على تقليل حالات حدوث السلوكيات الغير قانونية، كما أن الدساتير الأخلاقية في حد ذاتها لا تعمل على حل المشاكل و من هنا اقترح هوفمان أن الدساتير الأخلاقية لابد أن يتم دعمها من خلال الهياكل و الآليات اللازمة و ذلك لضمان الاتصال، الإشراف، التنفيذ و إصدار الحكم و المراجعة، المعاينة الكافية, ووجهة النظر هذه ثم دعمها من قبل(Shaw & Barry) اللذان يؤكدان على الحاجة إلى دساتير عادلة ومنصفة وقابلة للتطبيق و التنفيذ[1]فنجد أن الميثاق الأخلاقي ينمي الاهتمام بالجوانب والمشكلات الأخلاقية لتحقيق الموازنة في الاهتمام بين تلك الجوانب والجوانب المادية التي ظلت لفترة طويلة تحتل الموقع الأول في الاهتمام (Anita et al, 2004) ، ولاشك أن وضع ميثاق خاص للأخلاقيات من شأنه أن يحدد التسلسل الرتبوي الضابط للأداء وذلك وفق مايلي:

أ. طبيعة العلاقة بين الموظف والرؤساء والزملاء، وتحديد طبيعة التعاون وما يتضمنه من عناصر الطاعة والولاء.

ب. تحفيز أخلاق العمل الإيجابية مثل حسن المعاملة وإنجاز الأعمال وعدم تأجيلها.

ج. تفادي التصرفات المنافية للذوق العام والأعراف والتقاليد أثناء العمل ،والفصل بين الممتلكات الشخصية والملكية العامة.

د. حفظ حقوق الموظف, وحفظ ممتلكات المنظمة، وحفظ خصوصيات العمل والأفراد (بوحنيه قوي ، 2004) .

وهنا يعرف الباحثان الميثاق الأخلاقي بأنه : عبارة عن وثيقة مكتوبة ومعلنة للجميع بشكل رسمي تتضمن كافة المبادئ والقواعد والقيم والمعايير الأخلاقية التي تعمل كموجه للمنظمة في كافة إعمالها وتصرفاتها وعلاقاتها، وبالتالي فهو يشكل التزام حقيقي تجاه ممارسات العمل .

أولا: أهداف الميثاق الأخلاقي:

إن دساتير الأخلاقيات من الممكن أن تخدم ثلاثة أغراض جوهرية في المنظمات وهذه الأغراض تشتمل على توضيح الاهتمام بالأخلاقيات من قبل المنظمة، نقل قيم المنظمة الأخلاقية إلى أعضائها، والتأثير على السلوك الأخلاقي لأولئك الأعضاء .

أ. الاهتمام بالأخلاقيات من قبل المنظمة:

يتضح بكل تأكيد أن الطريقة الملموسة بالنسبة للمنظمة لتذلل على أنها مهتمة بالأخلاقيات هي خلق الوثيقة المسماة بالميثاق الأخلاقي،أو دستور السلوكيات،فدستور الأخلاقيات يعمل على وضع و

تأسيس الأخلاقيات في المنظمة، و بالتالي هذا الدستور الذي يتم إنشائه ونشره هو الأسلوب والطريقة الجوهرية لعكس رغبة المنظمة على توظيف الشعور بالمسؤولية وفي توجيه العمال نحو المناخ الأخلاقي الإيجابي، والاستجابة للتوقعات والمطالبات والضغوط الخارجية من قبل أصحاب المصالح و المجموعات المتنوعة في بيئة المنظمة وبالتالي فإن الاهتمام بالأخلاقيات هو هدف جوهري لإنشاء دستور الأخلاقيات في المنظمات، ناهيك عن أن الكثير من عمليات البحث العلمي حول دساتير الأخلاقيات قد ركزت على ماهية الموضوعات أو المحتويات التي يكون عليها في مثل هذه الدساتير و كيف تعمل هذه المحتويات على عكس الأهداف التي من أجلها تم إنشاء هذه الدساتير.

ب. نقل القيم الأخلاقية إلى الأعضاء:

بالتأكيد بمجرد أن يتم إنشاء ميثاق للأخلاقيات في المنظمة،فأنة يمكن أن يخدم الهدف الخاص بنقل القيم و المعايير الأخلاقية إلى أولئك العاملين في تلك المنظمة كما هو مبين في الشكل وهذا بالتأكيد هو عبارة عن تحسين لعملية تأسيس ووضع أسس الأخلاقيات بالمنظمة، كما يمد بنقطة الانطلاق بالنسبة لمناقشة المشاكل الأخلاقية، والأخلاقيات بين العاملين، وأحد الطرق التي من خلالها يصبح العاملين على وعي بالمشاكل و القضايا الأخلاقية في بيئة عملهم هي القراءة والإطلاع على دستور أخلاقيات المنظمة.

جـ – التأثير على السلوك الأخلاقي:

إن أحد الأهداف الإضافية لدساتير الأخلاقيات هو التأثير على سلوك العاملين من خلال توطيد وترسيخ التوقعات السلوكية الأخلاقية، وهذا الهدف يذهب إلى أبعد من مجرد نقل أو، تعليم القيم الأخلاقية، حيث أنه يصل إلى جوهر السيطرة و التأثير على تصرفات وقرارات العاملين بالإضافة إلى أن دساتير الأخلاقيات تسعى إلى التعامل مع القواعد و الإجراءات من ناحية أن يتم تأسيسها و ترسيخها أولا, ثم نقلها وفي النهاية ممارستها. (Thomas et at , 2001,) .

ثانياً: مبادئ الميثاق الأخلاقي والمعايير الأخلاقية:

تعتمد أي مدونة أخلاقية على مجموعة من المبادئ الأساسية والتي تحكم سلوكيات الموظفين أثناء تأدية وظائفهم وهي:

أ. **احترام القانون:** الخضوع للقواعد القانونية المنظمة للعمل وفقا للقوانين والأنظمة ، أواللوائح والتعليمات الصادرة بموجبها ، وتطبيق أحكام القضاء دون تأخير أو إبطاء.

ب. **الحيادية:** وهي التصرف فقط بما تملية الجوانب الموضوعية للقضية المعروضة على الموظف، وتقديم الخدمات والنصيحة بالجودة نفسها للحكومات والمواطنين بغض النظر عن معتقداتهم المختلفة.

جـ. النزاهة: بما أن خدمة المواطنين ونيل ثقتهم هما غاية الوظيفة العامة ،فأنة يتعين على الموظف أن يسعى إلى المحافظة على ثقة الموطنين وتعزيزها وكذلك تعزيز مصلحة المنظمة بحيث يغلب مصلحة المنظمة على مصالحة الخاصة.

د. الاجتهاد: يتعين على الموظف العام أن يؤدي واجباته بكل جد واجتهاد وعناية وانتباه ، وأن يسعى إلى تقديم أعلى مستويات الإدارة الحكومية في تقديم الخدمة للمواطنين، وأن يتقيد بالعدالة الإجرائية المطلوبة لعملية صنع القرارات الإدارية، وأن يقدم النصيحة المناسبة لمسؤولية وأن يتجنب السلوك الذي ينم عن الإهمال.

هـ. الاقتصاد والفعالية : ينبغي على الموظف عند قيامة بواجباته أن يضمن عدم تبديد المال العام أو إساءة استعماله بطريقة غير سليمة، وأن يدبر كل أشكال الموارد العامة كالموارد البشرية والمادية والمعنوية بطريقة تؤدي إلى الحفاظ على الممتلكات والإيرادات العامة مع ضمان تقديم الخدمة بفاعلية وجودة عالية.(السكارنة ، 2011) .

ب : جودة الخدمة التعليمية

1 – مفهوم الجودة في التعليم :

- عملية تطبيق مجموعة من المعايير و المواصفات التعليمية و التربوية لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة التعليمية و في جميع العمل التعليمي و التربوي بالمؤسسة".
- "عملية توثيق للبرامج و الإجراءات و تطبيق للأنظمة و اللوائح تهدف على تحقيق نقلة نوعية في عملية التربية و التعليم و الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب العقلية و النفسية و الجسمية و الروحية و الاجتماعية" **(السعيد، رضا ، 2007)** .

2 – فوائد تطبيق الجودة في التعليم العالي وهي تتضمن:

- تطوير النظام الإداري في الجامعة نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسئوليات.
- الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة والتي تنعكس على جوانب شخصيتهم.
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الأكاديميين والإداريين.
- الوفاء بمتطلبات الطلبة والمجتمع والبحث العلمي والوصول إلى رضاهم.
- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين العاملين.

- تمكين إدارة الجامعة من حل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقائية لمنع حدوثها مستقبلاً.
- رفع مستوى الوعي لدى المستفيدين من خدمات الجامعة من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.
- الترابط والتكامل بين جميع الأكاديميين والإداريين في الجامعة والعمل بروح الفريق الواحد.
- تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة يمنح الجامعة احتراماً وتقديراً وصورة إيجابية(حلس ، 2013).

3 – الصعوبات التي تعترض قياس جودة الخدمة التعليمية :

أ – لم ينل موضوع معايير جودة الخدمة التعليمية ، الاهتمام الكافي من قبل الباحثين ، في المنظمات الخدمية عامة ، والجامعات خاصة ، وبالتالي لا توجد مؤشرات دقيقة متفق عليها لقياس الجودة ، وتكمن الصعوبة خاصة في معرفة نوعية مخرجات الجامعة باعتبارها غير ملموسة .

ب – تتميز مخرجات النظام الجامعي من خرجين ومنتوج علمي ، بالتعدد والتنوع وعدم التجانس ، وهذا يفرض الاعتماد على أعداد كبيرة من المؤشرات والخصائص في قياس الجودة ، مما يعني الحاجة للكثير من الوقت والجهد اللذان يتطلبان عملية القياس .

جـ – من الصعب معرفة الفائدة التي تحققها مخرجات الجامعة للمجتمع لان أعداد كبيرة من تلك المخرجات تبقي دون الاستفادة منها ، كحالات عدم التعيين ، كما أن فوائد تلك المخرجات لا تأتي مباشرة ولكنها تحتاج لفترات طويلة حتى نعرف مردودها .(رزق الله ، 2009).

ثالثا : الجانب العملي :

فيما يلي عرض موجز عن بعض الخصائص الديموغرافية للعينة:

1- الجنس: الجدول التالي يبين توزيع مفردات العينة من حيث الجنس

جدول رقم (1)

توزيع مفردات العينة من حيث الجنس

		التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
Valid	ذكر	31	100.0	100.0

يبين الجدول توزيع أفراد العينة من ناحية الجنس، حيث أن المستجوبين وعددهم 31 كانوا كلهم ذكور ونسبتهم 100%.

2- العمر: يبين الجدول التالي توزيع مفردات العينة من حيث العمر

جدول رقم (2) توزيع مفردات العينة من حيث العمر

العمر		التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
Valid	من 30 إلى اقل من 40 سنة	14	45.2	45.2
	من 40 إلى اقل من 50 سنة	16	51.6	96.8
	50سنة فأكثر	1	3.2	100.0
	Total	31	100.0	

كما هو موضح في الجدول (2) فأنه من بين الـ 31 حالة كان هناك عدد 16 حالة أعمارهم تقع في فئة الأعمار من 40 إلى اقل من 50 عاماً ونسبتهم 52% تقريباً، تأتي بعدهم الفئة من 30 إلى اقل من 40 عاماً وعددهم 14 ونسبتهم 45% تقريباً، والفئة الأقل هي من 50عاماً فأكثر و بها شخص واحد ونسبته3%.

3- الدرجة العلمية : الجدول التالي يبين مفردات العينة من حيث درجتهم العلمية

جدول رقم (3) توزيع مفردات العينة من حيث الدرجة العلمية

الدرجة العلمية		التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
Valid	استاذ	1	3.2	3.3
	محاضر	9	29.0	33.3
	محاضر مساعد	20	64.5	100.0
	Total	30	96.8	
Missing	System	1	3.2	
Total		31	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة درجتهم العلمية محاضر مساعد وعددهم 20 فرد ونسبتهم 65% تقريباً، تليهم الدرجة العلمية محاضر وعددهم 9 أفراد ونسبتهم 29% تقريباً، الفئة الأقل هي درجة الأستاذ وكان هناك فرد واحد يندرج تحت هذه الفئة ونسبته 3% تقريباً، كما ترك احد المستجوبين خانة الدرجة العلمية خالية وكانت النسبة المئوية لهذه الخانة المفقودة هي 3% تقريباً.

النتائج والإحصائيات

1. **اختبار الثبات** : للحصول على أداة قادرة على جمع معلومات دقيقة لابد أن تكون تلك الأداة قادرة على إعطاء إجابات ثابتة نسبيا. لذلك قام الباحثان بتطبيق مقياس ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الأداة. و يشير بعض المختصين ان قيمة ($\alpha < 0.70$) معقولة في البحوث المتعلقة بالإدارة والعلوم الإنسانية.

جدول رقم (4)

معامل ثبات و صدق الاتساق الداخلي لمتغير الميثاق الأخلاقي (ألفا كرونباخ)

عدد البنود	ألفا كرونباخ
14	.726

جدول رقم (5)

معامل ثبات و صدق الاتساق الداخلي لمتغير جودة الخدمة التعليمية (ألفا كرونباخ)

عدد البنود	الفا كرونباخ
12	.873

تدل معاملات الثبات هذه على تمتع الأداة بمعامل ثبات أعلى من 0.60 وقدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، حيث أن قيمة ألفا للبنود الأربعة عشر المستخدمة في قياس الميثاق الأخلاقي كانت (0.726) وقيمة ألفا للبنود الإثنى عشر المستخدمة في قياس جودة الخدمة التعليمية كانت (0.873).

2. نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة :

جدول رقم :(6) نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة المستقل والتابع

	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	الميثاق الأخلاقي	**2.671**	**0.203**	**مرتفعة**
	يتوفر لدى الكلية مدونة أخلاقية واضحة ومتفق عليها للجميع	**1.520**	**0.829**	**منخفضة**
	يساهم الميثاق الأخلاقي في تحسين الصورة الذهنية للمنظمة	**2.810**	**0.543**	**مرتفعة**
	يتم مناقشة العديد من القواعد الأخلاقية في الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية	**2.030**	**0.865**	**مرتفعة**

	يسهم الميثاق الأخلاقي في تحسين مستويات الأداء	2.870	0.507	مرتفعة
	تقلل المدونة الأخلاقية الأعباء التنظيمية وتجعل القيم الشخصية تتلاءم مع أهداف المنظمة	2.900	0.301	مرتفعة
	تساهم المدونة الأخلاقية في تطوير العمل الإداري	2.940	0.250	مرتفعة
	يعزز الميثاق الأخلاقي ظهور السلوك الأخلاقي والانضباط بالمنظمة	2.930	0.254	مرتفعة
	يسهم الميثاق الأخلاقي في معرفة المتغيرات الأخلاقية	2.840	0.374	مرتفعة
	الميثاق الأخلاقي له دور في تحسين المناخ التنظيمي	2.940	0.250	مرتفعة
	يسهم الميثاق الأخلاقي في تقليل حالات حدوث السلوكيات الغير قانونية	2.870	0.428	مرتفعة
	يعمل الميثاق الأخلاقي على حفظ حقوق الموظف وممتلكات المنظمة	2.740	0.575	مرتفعة
	يعد الميثاق الأخلاقي سبب رئيسي في تحقيق الرضاء والاستقرار الوظيفي	2.710	0.588	مرتفعة
	تؤدي المدونة الأخلاقية إلى التجانس والتوافق الأخلاقي في كافة العمل الإداري .	2.870	0.428	مرتفعة
	تهتم المنظمة بتعزيز الأداء الكلي من خلال العناية بالجوانب الإنسانية والاجتماعية والسلوكية للعاملين	2.420	0.765	مرتفعة
	جودة الخدمة التعليمية	1.830	0.227	منخفضة
	تحتاج الكلية إلى المزيد من التخطيط للخدمات التعليمية	3.000	0.000	مرتفعة
	هناك جهود مبذولة من اجل تطوير الخدمات الأكاديمية والتخصصات العلمية بالكلية	2.100	0.790	مرتفعة
	يوجد سعي للكلية من خلال منشورات وأبحاث الأساتذة إلى خدمة البحث العلمي	2.100	0.803	مرتفعة
	هناك تشجيع دائم على المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل	1.840	0.860	منخفضة
	يتوفر في الكلية العديد من الخدمات التعليمية الداعمة مثل المكتبات والمعامل	1.680	0.832	منخفضة
	يتوفر في الكلية العديد من الخدمات التكميلية مثل الكافتيريا وصالات ترفيه ومواقف سيارات	1.230	0.497	منخفضة
	يتوفر لدى الكلية شبكة معلومات داخلية لنقل البيانات والمعلومات بين الأقسام	1.170	0.531	منخفضة
	يعد الكادر الأكاديمي في الكلية ذو مستوي علمي عالي	2.420	0.620	مرتفعة
	تعمل الكلية على توظيف من تتوقع منهم القيام بأعمالهم بالصورة الأفضل	2.030	0.657	مرتفعة
	تعتمد الكلية أسلوب التدريب للكوادر المختلفة من اجل ضمان أداء أفضل	1.450	0.675	منخفضة
	تسعي الكلية إلى ترسيخ ثقافة تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين	1.710	0.783	منخفضة
	تعتمد الكلية على الوسائل الإيضاحية مثل أشرطة الفيديو والشرائح وغيرة لإتمام العملية التعليمية	1.230	0.497	منخفضة

تظهر نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لأسئلة الدراسة في جدول (6) أعلاه أن اتجاهات عينة الدراسة كانت ايجابية نحو معظم الفقرات التي تقيس متغير الميثاق الأخلاقي، وذلك كون المتوسطات الحسابية لآراء أفراد عينة الدراسة اكبر من متوسط أداة القياس (مقياس ليكرت الثلاثي)، حيث بلغ متوسط الإجابة على هذا المتغير (2.671) والانحراف المعياري (0.203)، وهذا يشير إلى أن نظرة المستجوبين لدور الميثاق الأخلاقي وتأثيره على المستوى الشخصي والمؤسسي مرتفع نوعا ما (يقع ما بين موافق ومحايد).

حيث جاء أكثر العبارات موافقة (الميثاق الأخلاقي له دور في تحسين المناخ التنظيمي ، تساهم المدونة الأخلاقية في تطوير العمل الإداري) وذلك بوسط حسابي بلغ (2.94) (2.94) وانحراف معياري بلغ (0.250) (0.250) على التوالي مما يدل على أهمية تلك المواثيق الأخلاقية في منظمات العمل .

أما المتغير التابع، وهو جودة الخدمة التعليمية، فقد أظهرت نتائج التحليل الوصفي حسب ما هو وارد في الجدول أعلاه أن هناك درجة موافقة منخفضة على بنود قياس المتغير بشكل عام حيث بلغ متوسط الإجابة على هذا المتغير (1.830) والانحراف المعياري (0.227)، ولكن هناك بعض الفقرات كانت الإجابة عليهن بشكل منفرد مرتفعة مثل الفقرات (3،8،9،1،2)، وهذا قد يعزى إلى طبيعة الأسئلة في هذه الفقرات حيث أن الفقرة الأولى تشير إلى ما يلمسه أعضاء هيئة التدريس من نقص وقصور في الخدمات التعليمية في الكلية. أما الفقرات الأخرى فهذا قد يعزى إلى أن هذه الأسئلة قد ينظر إليها أفراد العينة على أنها شخصية نوعا ما، حيث أنها تشير بطريقة مباشرة وغير مباشرة إلى أداء وجودة أعضاء هيئة التدريس.

3. اختبار الفرضيات

تتلخص فرضيات الدراسة في الفرضيات التالية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وجودة الخدمة التعليمية بكلية الاقتصاد والمحاسبة مرزق.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وجودة الخدمة التعليمية بكلية الاقتصاد والمحاسبة مرزق.

جدول رقم (7) نتائج تحليل علاقة الارتباط

المتغير المستقل / المتغير التابع	الميثاق الأخلاقي
جودة الخدمة التعليمية	0.823

نلاحظ من الجدول (7) أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وجودة الخدمة التعليمية بكلية الاقتصاد والمحاسبة مرزق، إذ توجد علاقة ارتباط معنوية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.823) وهي قيمة معنوية عند مستوى المعنوية البالغ (0.05) من النتائج السابقة نستخلص انه هناك علاقة للتغير في الميثاق الأخلاقي على جودة الخدمة التعليمية وهذا قد يعزى إلى فهم المستجوبين لمفهوم الميثاق الأخلاقي .

رابعا : النتائج والتوصيات

أ – النتائج :

1 – يساهم الميثاق الأخلاقي بدرجة كبيرة في تحسين المناخ التنظيمي بالمنظمات وذلك من خلال تعزيز ظهور السلوك الأخلاقي والانضباط بالمنظمة .

2 – يسهم الميثاق الأخلاقي في تحسين مستويات الأداء بالمنظمات وتطوير العمل الإداري بها بالشكل الذي إلى يؤدي إلى التجانس والتوافق الأخلاقي في كافة العمل الإداري .

3 – هناك اتفاق كبير جدا على أهمية الميثاق الأخلاقي في منظمات الأعمال حيث بلغ متوسط الإجابة على هذا المتغير (2.671) والانحراف المعياري (0.203)، وهذا يشير إلى أن نظرة المستجوبين لدور الميثاق الأخلاقي وتأثيره على المستوى الشخصي والمؤسسي وبالرغم من الاتفاق على أهمية الميثاق ودوره إلا أنة لايتوفر لدى الكلية مدونة أخلاقية واضحة ومتفق عليها للجميع .

4 – من خلال الدراسة تبين مدى انخفاض مستوى جودة الخدمة التعليمية المقدمة وذلك حيث بلغ متوسط الإجابة على هذا المتغير (1.830) والانحراف المعياري (0.227) ، حيث تبين أنة لا يوجد تشجيع دائم على المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل بالإضافة إلى انخفاض مستوى الخدمات الداعمة للعملية التعليمية مما يؤثر على تقديم خدمات تعليمية ذات مستوى عالي .

5 – تبين من خلال التحليل أنة توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الميثاق الأخلاقي وتحسين جودة الخدمة التعليمية بالمنظمة المبحوثة .

ب – التوصيات :

1 – ضرورة العمل على ترسيخ العديد من القيم الايجابية بمنظمات العمل مثل النزاهة والشفافية والصدق والعدالة واحترام الآخرين وذلك من خلال وجود مواثيق أخلاقية تكون مرشد لكافة التصرفات بالمنظمة بما يحقق أهدافها وأهداف العاملين بها بكل كفاءة وفاعلية .

2 – الاهتمام بدعم وتعزيز علاقات العمل الإيجابية بين الموظفين (الرسمية وغير الرسمية) وتوجيهها بشكل ينسجم وأهداف المنظمة ، مع العمل على ترسيخ ثقافة العمل بروح الفريق الواحد وتفعيل نظام المكافآت لزيادة التنافس البناء بين العاملين في الحصول على المكافآت.

3 – العمل على تحسين جودة الخدمة التعليمية المقدمة وذلك من خلال تطوير نظام قائم على أسس ومعايير فعالة لمتابعة الأداء الأكاديمي والإداري وتقييمه كل فترة مع التركيز على أن يكون قياس رضا الطلبة واحداً من أهم هذه المعايير .

4 – ضرورة الاهتمام بتحسين جودة الخدمات التعليمية وذلك من خلال تطوير وتحديث المعايير المطلوبة لمدخلات جودة العملية التعليمية ومخرجاتها بما فيها وجود ميثاق أخلاقي يحكم ويحدد كافة التصرفات بالكلية .

5 –العمل على إجراء العديد من الدراسات التي من شانها أن تسهم في تحسين جودة الخدمة التعليمية المقدمة داخل منظمات التعليم العالي بالإضافة إلى إشراك كافة أعضاء هيئة التدريس بدورات تدريبية متخصصة بالجودة التعليمية وتقنياتها وأساليبها المختلفة .

قائمة المراجع

أ . **المراجع العربية**

1 . بلال خلف السكارنة ، أخلاقيات العمل ، (دار المسيرة للنشر والتوزيع – الأردن) ، 2011.

2 . نجم عبود نجم ، أخلاقيات الإدارة في عالم متغير ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2006 .

3 . بن يمينة السعيد، قجة رضا، دور و أهمية الجودة الشاملة في عملية التقويم التربوي، مجلة علوم إنسانية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2007.

4 . بوحنيه قوي ، ثقافة المؤسسة كمدخل أساسي للتنمية الشاملة: دراسة في طبيعة العلاقة بين المحددات الثقافية وكفاءة الأداء، مجلة الباحث ، جامعة ورقله، العدد 2 ، 2003 .

5 .سالم عبدالله حلس ، أثر جودة الخدمة التعليمية على رضى الطلبة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2013.

6 . رزق الله حنان ، أثر التمكين علي تحسين جودة الخدمة التعليمية بالجامعة ، *رسالة ماجستير* ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009.

7 . بوطة نور الهدى ، ادارة الجودة الشاملة كالية لتحسين تنافسية الجامعات الجزائرية ، مجلة جامعة ذي قار ، العدد 2، 2014 .

8 . وجدان نادر الركابي ، أحلام حميد الجنابي ، مجالات الجودة في التعليم العالي ، مجلة القادسية ، المجلد (15) ، العدد (4) ، 2015 .

ب. المراجع الاجنبية

([1])- Anita et al , Surveyors perspectives on ethics in organizatioal culture , vol 11. No 6, (2004) , pp 438 – 449.

(2) -Thomas et at , The Impact of Ethics Code Familiarity on Manager Behavior ,Journal of Business Ethics , Vol .33, No.1 ,(2001) , pp: 59 – 69 .

(3) . Trevino , Linda Klebe and Brown , Michael E ., " Managing to be ethical : Debunking five business ethics myths " , Academic of management Executive , vol .18, No 2 , (2004) , :pp 69-81

(4) - Bard S Long , Cathy Driscoll , codes of ethics and the pursuit of organziation al , legitimaey ,Theoretical , and , Empirical , contributions , Journal of Business Ethics 77, (2007) , pp 173-189 .

(5) . Mareela et al, Influence of Gender and ethical training on University Teachers Sensitivity Towards the Integratin of Ethics in Business Studies , Journal of Academic ethics ,10 (1) : , (2012) , pp 9 -25.

الموقع الجيواستراتيجي والسكان
ودورهما في تشكيل السمات الشخصية لمنطقة بني وليد

د. عمران منصور السائح – كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص:

يعتبر الموقع من أهم المفاهيم في علم الجغرافية، لأنه يعني العلاقة المكانية بين منطقة معينة وبين العناصر الطبيعية والاقتصادية والبشرية التي تقع خارج حدود هذه المنطقة، اي في محيطها القريب أو البعيد، وتتمثل هذه العناصر في موقع المكان بالنسبة إلى خطوط النقل والمواصلات وكذلك الموقع بالنسبة إلى أماكن وجود الموارد الطبيعية والاقتصادية، وأماكن تركز المنشآت الصناعية ومناطق الإنتاج الزراعي وأسواق تصريف السلع والخدمات، بالإضافة إلى الحدود وبؤر التوتر العالمي ومراكز الثقل الحضاري.

تتفاعل هذه العناصر فيما بينها مشكلة منظومة من العلاقات المكانية الحيوية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تشكل الإقليم او المنطقة وتطوره وتفاعله مع محيطه الخارجي، وتعد هذه العناصر ذات اهمية كبيرة للموقع الجيوسياسي (الجيوبوليتيكي) والاقتصادي والاجتماعي للإقليم او المنطقة وعلاقتها بالمناطق المجاورة، وعاملاً مؤثراً وفاعلاً في تحديد البنية الوظيفية الإنتاجية والخدمية للمنطقة، وكذلك في تحديد قدرة الإقليم ومراكزه العمرانية على الاحتفاظ بالسكان وجذب المزيد منهم.

ان أهمية الموقع الجيوسياسي والاستراتيجي لمنطقة بني وليد تظهر واضحة وجلية كعامل مهم في تحديد البنية المكانية والقطاعية لاقتصاد المنطقة وتخصصاتها في قطاعي التجارة والزراعة والخدمات وبقية الحرف الأخرى، وهذا ما حدد بدوره وظيفة المنطقة في منظومة الاقتصاد الليبي في بعض المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية ايضا.

ان المتتبع للتاريخ الليبي يعي جيدا ان موقع بني وليد الجيوسياسي والاستراتيجي لعب دورا مهما في تشكيل السمات التاريخية لشخصية المنطقة، ولقد كان ولايزال سببا في تحديد هذه السمات، وهو ما جعل منها بوابة الجنوب الليبي التي تمر من خلالها القوافل التجارية من الساحل الى الصحراء في فترات السلم وتعبرها الحملات العسكرية اثناء الحروب، ونظرا لأهمية موقعها المميز جعلها عصية علي المستعمرين والغزاة وكل من حاول المساس بها ارضا وعرضا. فقد اعترف بها الاعداء قبل الاصدقاء وعلي راسهم الجنرال الايطالي جراتسياني الذي اطلق عليها اسم (دردنيل

طرابلس الغرب)، أي مفتاح القبلة والجنوب، ومن يستطيع السيطرة على هذه المنطقة يمكنه ان يسيطر على منطقة القبلة والجنوب باسره .

ولم يكن اختيار منطقة الدراسة بمحض الصدفة بل كان ناتجا عن الالمام بما كان ولايزال يحدث بهذه المنطقة من تغيرات. باعتبارها مسقط راس الباحث وانتمائة وموطنة الاصلي، وكنوع من الوفاء لها صار لزاما عليه بان يخصها بهذه الدراسة في ظل الظروف الجغرافية السائدة وما طرأ علي المنطقة من تغيرات في شتي المجالات.

المقدمة :

أكدت بحوث الجغرافيين الروس في النصف الثاني من القرن العشرين صحة تقييم أهمية الموقع الجغرافي في الدراسات التحليلية للمدن والأقاليم، للتنبؤ والاستشراف بآفاق التطور المستقبلي لهذه المدن والأقاليم. اذ يعتبر عامل الموقع واحداً من العوامل المساعدة على نمو الإقليم وازدهاره أو المعيقة لتطوره، كما أن هذا المفهوم يتضمن العلاقات المكانية بين المراكز العمرانية ولاسيما المدن والأمكنة المحيطة بها (الظهير) وكذلك علاقة المدن مع المراكز العمرانية والمناطق الواقعة خارج حدود نطاق هذه المدن.

وعند الحديث عن هذه المنطقة لايعني انها المنطقة الوحيدة التي تعرضت لعوامل جغرافية مميزة لها عن غيرها من المناطق الليبية الاخري، لكون العوامل الجغرافية التي سادت البلاد كانت لها آثار مشتركة ظهرت في جملة من الصور والاتجاهات المتجانسة بين سكان ليبيا بصفة عامة، وتمخضت نتائجها بظهور جانب كبير من الثرات السياسي والانساني الذي خلفة المستعمر خلال مراحلة المتعدده والمتوالية، وترك العديد من المعتقدات والافكار التي صارت متوارثة بقصد او غير قصد بين السكان، وهي في الاغلب صارت تنحصر في حدود معينة نتيجة اضمحلالها وتقلصها، ولكن آثارها التاريخية لاتزال شاهده علي ذلك، متمثلة في الكهوف والمغارات والقصور القديمة والآثار السياحية الحالية التي استعملت في الحروب والغزوات، والبعض منها كانت مراكز تجارة للقوافل لربط الشمال بالجنوب وافريقيا بأوروبا.

اما اختيار الموضوع واهميتة فيكمن في خصوصية الموقع الجيوسياسي والاستراتيجي لمنطقة بني وليد باعتباره يشكل نواة جذب للسكان، نظرا لما تمتاز به المنطقة من خصائص جيواستراتيجية تكمن في الامن والامان في المقام الاول، يتضح ذلك من خلال مايقدمة سكانها من خدمات ومساعدات انسانية لضيوفها، واستقبالهم للنازحين والمهجرين وتضميد جراحهم وتوفير الامن والامان والرعاية اللازمة لهم، بالاضافة لما توفره من سلع وخدمات وموارد طبيعية واقتصادية للسكان وللوافدين اليها علي السواء، يعتبر ذلك انعكاس لعوامل البيئة الداخلية علي سكان المنطقة التي

اثرت وتأثرت بهم، فالعامل الاجتماعي يعتبر المؤثر الرئيسي في رسم شخصيتها السياسية والاجتماعية. وطبيعة العلاقات القبلية الغالبة علي سكان المنطقة والمتمثلة في الفخر بالانتماء وعشقهم للقبيلة واتصافهم بصفات البدو كالجود والكرم وحسن الجوار والفروسية والذوذ عن التراب ودفع الغالي والنفيس من اجله. كل ذلك الموروث الاجتماعي يعيشه الناس ويشتهرون به، وعلي الرغم من ظاهرة التمدن حديثا، وما طرأ عليها من تغير في المساكن والمحلات التجارية والخدمية والجامعة والمستشفيات والمصحات الخاصة ومراكز الخدمات بشتى انواعها، وعلي ماتقدم يمكن اعتبار مجتمع بني وليد شبة حضري باعتباره يتشكل من مزيج السمات البدوية والحضرية في آن واحد. لذا يمكن القول بان العامل الاجتماعي للبيئة الداخلية هو الاكثر وضوحا وتأثرا بالموقع باعتبارة المحرك الرئيسي والاستراتيجي له، وهو من يحدد اهمية المنطقة جيوسياسيا وجيواستراتيجيا.

وعلي ما تقدم انبثقت فكرة تحديد مشكلة الدراسة التي تتعلق بالمعني الحقيقي للتسمية التي اطلقها القائد الايطالي قراتسياني علي المنطقة (**بني وليد دردنيل طرابلس الغرب**)، ودراسة علاقة هذه التسمية بطرابلس الغرب ومناطق الجنوب. فقد كان للتسمية مدلول جيوسياسي وجيواستراتيجي ورمزية تتضمن العديد من المعاني والدلالات، والسؤال المطروح هو لماذا اطلق هذا الاسم علي بني وليد دون غيرها من المدن الأخرى؟ وماعلاقة ذلك بالموقع وبالمقومات التي تحضي بها وتخصها وتميزها لتكون مفتاح القبلة والجنوب؟

اهمية البحث:

يمكن ان نلخص اهمية الدراسة علي النحو التالي:-

- تحليل موقع المنطقة الجيوسياسي والاستراتيجي لأنه من أهم المفاهيم الجغرافية، باعتباره المشكل الرئيسي للبيئة الداخلية والخارجية للمنطقة.
- توضيح السمات الشخصية لتاريخ منطقة بني وليد، والتي ساهمت في تحديد بنيتها الاقتصادية والإنتاجية والخدمية.
- ابراز أهم السمات الاجتماعية والسياسية لسكان منطقة بني وليد، والتي من خلالها احتفظت بمكانتها وقيمتها الاجتماعية والسياسية في الماضي والحاضر.
- معرفة اهم عوامل البيئة الداخلية والخارجية التي ساهمت في تشكيل السمات الشخصية لبني وليد واحتفاظ المنطقة بسكانها وقدرتها على جذب المزيد منهم لما تمتاز به من قيمة مكانية سياسية واستراتيجية بحكم موقعها الجغرافي.

تسعى الدراسة الي تحقيق الاهداف التالية:-

1. التعرف علي مكامن القوة (الفرص) ونقاط الضعف (التهديدات) وكيفية التغلب علي نقاط الضعف وتوظيف نقاط القوي والوصول الي نتائج لها اهمية تخدم مصلحة المنطقة وسكانها والدارسين في حقل الجيوبوليتك والجيواستراتيجية.
2. الكشف عن الأسس النظرية والمنهجية لنظرية الموقع الجغرافي وتحليلها وإبداء الرأي بهذا الخصوص من حيث المفهوم والسمات والتصنيف والعناصر المحددة لأهمية الموقع الجغرافي وأهميته كعامل جيوسياسي وجيواستراتيجي في تاريخ منطقة بني وليد كمنطقة دراسة.

وبما ان علم الجغرافيا السياسية علم مرتبط بعلم التاريخ وعلم السياسة، ويحلل التاريخ الانساني للمجتمعات البشرية، ويستقرئ من ذلك اثر العوامل البيئية في السياسة الداخلية والخارجية للمنطقة او القطر او الاقليم بصفة عامة من خلال قوتها ونموها وعلاقتها بالمناطق المجاورة، لذلك استخدمت في هذه الدراسة مجموعة من المناهج العلمية التي تتماشي مع موضوع البحث وهي كالتالي:-

- ✓ المنهج الاستقرائي استخدم لاستقراء الاحداث التاريخية واسقاطها علي موقع المنطقة لانه يساعد كثيرا في تحليل تلك الاحداث ويمكن الباحث من التنبؤ بنتائج تخدم موضوع البحث .
- ✓ المنهج الوصفي والتحليلي لتوضيح مفهوم الموقع الجغرافي وجوهره وسماته وخصائصه وأنماطه وعناصره، ومن ثم تحليل أهمية الموقع بوصفه عاملاً مهماً ومؤثرا في حياة سكان المنطقة وتحديد الشخصية المميزة لها.
- ✓ المنهج الإقليمي (Regional Approach) لإعطاء صورة كاملة لكل الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية في مساحة معينة وهي منطقة الدراسة الواقعة ضمن إقليم القبلة باعتبارها وحدة مكانية واحدة حتى نستطيع فهم شخصية هذه المنطقة وعلاقتها بالمناطق المجاورة لها.
- ✓ المنهج الأصولي (The Principle Approach) باعتباره يركز على الموضوعات اكثر من الأماكن، أي الظواهر الجغرافية اكثر من المساحة.

مصطلحات الدراسة

1. **إقليم القبلة (Gebla Region)** وتعني كلمة القبلة باللهجة المحلية (الجنوب). اما من الناحية الجغرافية فتعني تلك الرقعة من الارض الممتدة جنوب الجبل الغربي حتى منطقة وادي الشاطىء ورملة الزلاف جنوبا، وبين سيناون ودرج من الغرب ومنطقة بني

وليد وواحات الجفرة من الشرق، وتحتل الحمادة الحمراء جزءا كبيرا من مساحة هذا الإقليم وتتخلله العديد من الأودية مثل وادي سوف الجين وزمزم وبي الكبير وفروعها. وتعتبر أراضي الإقليم من أهم الأراضي المتجانسة الشاسعة في ليبيا، وانحدارها تدريجي من الغرب إلى الشرق ثم تنحرف في اتجاه الشمال الشرقي. (1)

2. **الجغرافيا السياسية (Political Geography)** : هو مصطلح قديم استخدم مدلوله في زمن أرسطو، ويعني تأثير الخصائص الجغرافية للبلد في سياسة الدولة، وبمعنى آخر فهو استخدام ثروات البلد وقواه الطبيعية والبشرية في تحديد تلك السياسة.
3. **الجيوبوليتك او الجيوسياسية (Geopolitics)** : يعني المصطلح تأثير السياسة على الجغرافيا، حيث يغلب عليه طابع الحراك والتغيير، ويعطيه دوراً رئيساً في محاولات استقراء المستقبل السياسي، ما يجعل من الجيوسياسية في قلب علم المستقبليات الناشئ، حيث لا يمكن للدراسات المستقبلية ان تتصف بالموضوعية اذا تجاهلت الجيوسياسية ومتغيراتها المحتملة. والجيوسياسية بلغة مبسطة هي السياسة المتعلقة بالسيطرة على الأرض، وبسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الدولة الوصول إليه، إذ أن النظرة الجيوسياسية لدى دولة ما تتعلق بقدرتها على أن تكون لاعبا فعالاً في أوسع مساحة ممكنة من الكرة الأرضية، حيث انبثق من الجيوبوليتيك فرع الجيواستراتيجيا.
4. **الجيواستراتيجية (Geostrategic)** : هو مصطلح علمي ولغوي لكلمة تتالف من مقطعين Geo وتعني الارض Strategy ويعني فن استخدام القوة العسكرية لكسب اهداف الحرب، غير ان مفهومها تغير وتطور واكتسب قاعدة شمولية واصبح يعني الاستخدام الامثل للمعطيات السياسية والاقتصادية للإقليم او الدولة او المنطقة. وهناك من يعرفها بانها تهتم بالموقع الاستراتيجي للدولة او المنطقة ومدي تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية. (2)
5. **الفرص** و**التهديدات : الفرص (Opportunities)** وهي نقاط القوة Strengths او المزايا والإمكانات التي تتمتع بها المنظمة مقارنة بما تتمتع به المناطق الأخرى، **اما التهديدات : (Threats)** اي نقاط الضعف Weakness وتتمثل في قصور الإمكانيات والمشكلات التي تعوق المنطقة عن منافسة المناطق الأخرى بفاعلية كبيرة وتقلل من اهميتها بصفة عامة.

الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة بني وليد

تقع مدينة بني وليد في الشمال الغربي لليبيا عند تقاطع خط الطول 14.1^0 شرق جرينتش مع دائرة عرض 13.45^0 شمال خط الاستواء، وتشغل مساحة تقدر بحوالي 19710 كم، وتدخل ضمن اقليم القبلة أي المنطقة الانتقالية الواقعة بين مرتفعات الجبل الغربي من الشمال والصحراء من الجنوب، وبلغ عدد سكانها حوالي (19113) نسمة في عام 1973م وصنفت ضمن المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة جدا قدرت بحوالي (2 نسمة/ كلم^2) من مجموع مساحتها، بينما ارتفع عدد سكانها حسب الاحصاء السكاني لليبيا في عام 1996م الي حوالي (73984) نسمة. (3)

أما الحدود الإدارية للمنطقة، فتحدها ترهونة وزليتن من الشمال والجفرة والشويرف من ناحية الجنوب، مصراته من الشمال والشمال الشرقي بينما تحدها تاورغاء والهيشة الجديدة وأبو نجيم من ناحية الشرق، كما تحدها كلا من غريان ومزده والقريات من الغرب والجنوب الغربي. وهي علي شكل خط بياني تكون بدايته من وادي ميمون دراق الواقع بالشمال الشرقي لهذه المنطقة ومنه تتجه الحدود شمالا إلى زليتن وينحرف الخط الحدودي باتجاه الغرب حتي الحدود الجنوبية لوادي وشتاته الواقع بين منطقتي ترهونة وبني وليد ويستمر هذا الخط باتجاه الغرب حتى الحواف العليا الجنوبية لسلسلة الجبل الغربي بما يعرف (بالدراء) وتدخل هذه الحواف ضمن مناطق قماطة والجعافرة وهي الحدود الفاصلة بين بني وليد وغريان، حيث تتخلل هذه السلسلة مجموعة من أودية بني وليد والتي تتجه باتجاه الجنوب الشرقي ومن اشهرها وادي بني وليد (القرجومة) وغرغار وتيننای، ومنه ينحرف الخط الحدودي قليلا باتجاة الجنوب عبر وادي عنتر والذي يبعد عن وادي تيننای بحوالي (10) كيلومتر غربا، ويسير بنفس الاتجاه حتى يصل إلى مزده، وينحدر باتجاه الجنوب ليقطع وادي سوف الجين ليمر بمجموعة من المناطق الصغيرة الواقعة ضمن حدود المنطقة مثل السرير والخريقة وقرزة الي وادي زازمت ، ثم يستمر جنوبا ليصل وادي بي الكبير الذي يعتبر المنطقة الفاصلة بين بني وليد والشويرف وينحرف شرقا مع الوادي حتى منطقة أبو نجيم التي تفصل منطقة بني وليد عن الجفرة، ويصعد شمالا ليمر بالقداحية بزمزم ويستمر موازيا للساحل بمسافة تقدر بحوالي (20) كيلو متر ليمر بوادي زرزر وسهول وادي سوف الجين التي تفصل المنطقة عن تاورغاء من الشرق ومصراتة من الشمال الشرقي ويتجة ليلتقي بنقطة البداية بوادي ميمون دارق مجددا.

تحليل البيئة الداخلية لمنطقة بني وليد

ان التحديات المحلية والدولية تمثل الاطار التفاعلي الاشمل والاوسع للبيئة الاستراتيجية، وكذلك الابعاد المكانية اصبحت عاملا مؤثر في بيئتنا الاستراتيجية، كما ان المتغيرات الثابتة والمستقلة المحلية والدولية والاقليمية تؤثر في المحتوي الاساسي في جميع الاستراتيجيات وفي جميع

مستوياتها، لذا يجب ان يرقي التفكير الاستراتيجي الي حساب تلك المتغيرات واثرها في البيئة الاستراتيجية، وعليه فأن التهديدات الداخلية والخارجية سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية او عسكرية او امنية تمثل الجزء الرئيسي من تحليل مكونات البيئة الاستراتيجية.

حيث يعيش الإنسان في بيئة يتأثر بها ويؤثر فيها وهذه البيئة مصنفة إلى داخلية وخارجية من حيث عواملها القانونية والإقتصادية والثقافية والإدارية وآلياتها، ولها تأثير كبير على مشروع التنمية والسلام علي المنطقة والدولة والاقليم اجمع.

ومن خلال تتبع الباحث لتاريخ المنطقة وجد ان سكانها كانوا ولا زالوا متوزعين علي كافة ارجاء ليبيا، الا ان موطنهم الاصلي كان بما يعرف الآن بالمنطقة الوسطى منذ الفتح الاسلامي والتي تم شراؤها منذ عام 1870م بموجب السند القطعي (الطابو) من الحكومة التركية تنفيذا للقانون الزارعي العثماني الصادر في عام 1869م، الا ان هذا الحيز المكاني اخذ يتقلص نتيجة لاستقرار اهالي ورفلة في المنطقة الحالية المسماة منطقة بني وليد، فاستوطن سكانها علي ضفاف وادي بني وليد المسمي بوادي (لبلاد) لقربهم من آبار المياة وممارسة حرفتي الزراعة البعلية والرعي وهما سببان رئيسيان لاستقرار أهالي المنطقة منذ القدم، وتوزعوا علي هيئة خمسة اقسام رئيسية ومن ثم تقسمت الي قبائل وصل عددها (55) قبيلة لكل منها حدودها الجغرافية والمكانية ومكانتها الاعتبارية المحترمة والمحفوظة بين بقية القبائل، وهذه الصفة امتازوا بها سكان المنطقة منذ القدم وازدادوا بها تلاحما وانصهار. ونذكر هذه القبائل علي النحو التالي:-

- **قسم اللوطيين** : وجاءت التسمية نتيجة استقرار مجموعة من سكان المنطقة فوق التلال الشرقية بنهاية مجرى وادي بني وليد او مصبه في وادي دينار لذلك اطلق عليهم لوطيين (السفليين) وتضم القبائل التالية (الزعرة، الجمالة لوطيين، البراغثة، الفطمان، اللطفة، الزيادات، الاساحقة، المناصير، العطيات، اولاد ابوراس، الكميعات، البدور، العقيب، المغاربة) .
- **قسم الفلادنة** : وتضم القبائل التالية (سهول البطومة، التلالسة، الطبول، الحلمة، الدوائرة، الغزالات، الافارنة، الحدادة، الحصنة، الصرارة، القوائدة) .
- **قسم السعدات** : وتتمثل في القبائل التالية (السكبة، الدعكة، الضباعة، المواقش، الصيعان، الزلابة، القطانشة، العواسة، تلمات، الفقهاء اللوطيين، البقاقرة، اللوام).
- **قسم السبايع** : وتضم هذه العشيرة القبائل التالية (الرزقة، النورة، التربة، الخوازم، الحبلة، الزمامة، المساعدية، التخاخة، الفقهاء السبايع، الشغب، الحمرة) .
- **قسم الجمالة** : وتشمل القبائل التالية (الزبيدات، المناسلة، الجلالطة، الدروع ، الياقات، الدلول، أبناء سعد الله، النقارطة) .

ان عوامل البيئة الداخلية لمنطقة بني وليد كعامل الموقع الجغرافي والمساحة والموارد الطبيعية الزراعية والصناعية والخدمية وربطها بشبكة طرق للمواصلات الداخلية والخارجية، كلها مجتمعة انعكست علي سكان المنطقة وساهمت في تشكليل الشخصية الاستراتيجية لها، اما عوامل البيئة الخارجية فكانت في الاغلب تهديدات للمنطقة وليس فرص ونذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر الهجرة غير الشرعية الحاملة بين طياتها العديد من المشاكل كالجريمة المنظمة والامراض والاوبئة، بالاضافة الي العديد من الهجرات المؤقته وبعض الدخلاء علي المنطقة وخاصة اثناء الازمات حاملين معهم عادات وتقاليد لاتتمشي مع مجتمع المنطقة وافكار تتنافي وافكار قد تكون لها آثار سلبية تنعكس علي مجتمع المنطقة ان لم يكن في الامد القريب سيكون في البعيد اذا لم يتم التصدي لها ومعالجتها.

لاشك بان المؤثرات البيئية شائكة ومتعددة الاشكال والجوانب، وهنا وجب التنوية الي ظاهرة خطيرة وغاية في الاهمية، الا وهي (الحرب النفسية) التي تعرض لها الشعب الليبي بصفة عامة، ولعبت دورا مؤثرا وانعكست سلبا علي المجتمع الليبي بصفة عامة، وتجسدت في الاحداث التي تدور في ليبيا منذ عام 2011 م، وما سببته من قتل ودمار وتهجير وتشريد وحرق لمقدرات المجتمع وغياب الامن والامان وخلل في النسيج الاجتماعي الليبي، ويرجح الباحث ان السبب الرئيسي كان ولايزال هو الابتعاد عن الدين الاسلامي والعوز الثقافي وليس العلمي للمجتمع الليبي، ويجب ان نميز بين المتعلم والمثقف باعتبار الثقافة ظاهرة مكتسبة ولكن اغلب الشعب الليبي يحتاجون الي قفزة ثقافية تساعدهم علي فهم مايدور في بيئتهم الداخلية ومايحيط بهم من تغيرات بالبيئة الخارجية المؤثرة فيهم.

الحرب النفسية يتم توجيهها على جميع المستويات العالمي والدولي والاقليمي، وتتمثل في إقناع الرأي العام او تضليله وعزل الخصم عن أصدقائه وجلب التأييد والمساعدة العسكرية والاقتصادية والفنية من جانب الاصدقاء، اما على المستوى العربي فامتازت بخصوصية فريدة حيث تم توظيف العرب انفسهم في معارك جانبية وخلق ازمات وصراعات داخلية بينهم، واستغلال الاحداث وتصعيدها ودس السم بالعسل واستخدام أبواق الدعاية في أشعال لهيبها، لاستهداف الوحدة العربية والنيل منها والتشكيك في نوايا العرب بصفة عامة وفي إخلاصهم والتزاماتهم إزاء القضية العربية المصيرية وابعادهم عنها بأثارة روح الشك والريبة في نوايا العرب تجاه بعضهم البعض.

فقد استخدم المستعمر جميع انواع الحرب النفسية بين الشعب الليبي والتي وجدت مناخ ملائم وبيئة خصبة لترويجها والدعاية لها، وذلك في غياب الثقافة السياسية والاخلاقية والاجتماعية وغياب الشعور بالمسؤلية وافتقاد الحس الامني وعدم الشعور بمستوي الوطنية لذي الكثيرين والارتقاء بها

الي مصاف الشعوب الاخري.

وهنا اود ان اشير الي اربعة اساليب للحرب النفسية التي استخدمت في ليبيا منذ القدم ابان الحرب الباردة الا انها ظهرت بوضوح عام 2011م، وادت الي دمار ليبيا وخرابها وتفتت النسيج الاجتماعي لشعبها، وانعكس سلبا علي جميع طوائف المجتمع بما فيهم منطقة بني وليد المدروسة ونذكر هذه الاساليب علي النحو التالي:

1. الدعاية : وتقوم على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وترويج للأفكار والمعتقدات والأخبار التي يود نشرها وترويجها بغرض التأثير في نفسية الأفراد وخلق اتجاهات معينة لديهم، وتأخذ اشكال متنوعة طبقا للأهداف وطبقا لنوع الأفراد والجماعات الموجهة إليها. فالدعاية تستهدف الاقتناع بالنصر واقناع العدو بهزيمته وتشكيكه بمبادئه ومعتقداته الوطنية والروحية وبذر بذور الشك في نفوس أفراده في شرعية قضيتهم والايمان بها، وتستهدف الدعاية في المقام الأول بث الفرقة وعدم الوئام بين صفوف الخصم ووحداته المقاتلة فهي تسعي للتفريق بين الخصم وحلفائه وبين الحكومة والشعب وبين القادة والجنود وبين الطوائف والأحزاب المختلفة وبين الأقلية والأغلبية من اجل تفتيت الوحدة وتفريق الصفوف ليسهل لها النصر.
2. الاشاعة : وهي عبارة نوعية يتم تقديمها وهي قابلة للتصديق تتناقل من شخص لاخر وتعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع أو خلق أخبار لا أساس لها من الصحة، بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقا لاهداف سياسية او اقتصادية او عسكرية أو كعامل ضغط لإجبار الدولة علي تنفيذ مخطط خارجي. لذلك فان الإشاعة قد لا تكون كلية معتمدة على الخيال فقد تعتمد على جزء من الحقيقة من اجل إمكانية تصديقها وتقبلها من قبل الناس، وقد تظهر الإشاعة أحيانا في الصحف والمجلات او تجد طريقها إلى موجات الإذاعة والتلفزيون. وتستخدم الإشاعة وتنتشر في وقت الأزمات الاجتماعية والوطنية، ولذلك فان زمن الحرب والأزمات الإقتصادية هو انسب وقت لتلك الإشاعات ونشرها حيث يكون الأفراد في حالة استعداد نفسي لتصديق كثير من الأخبار والأقاويل التي يسمعونها نظرا لحاله التوتر النفسي الذي يعيشونه. ولذلك فان كثيرا من الليبيين كانوا علي استعداد لتقبل جميع انواع الكذب والاقاويل والاشاعات والافتراء ووجدت الاشاعة ضالتها بينهم وأخذت تستخدم الإشاعات كأحد وسائل الحرب النفسية المهمة من اجل كسب معركة حربية اوسياسية او اقتصادية او حتي اجتماعية. والإشاعات التي يتم إستخدامها نوعان هما:

- اشاعات الخوف : وتنطوي علي إنذار بالخطر وتهدف إلى الكف من ثقة الشخص بالنهاية المظفرة لمجهوداته الحربية أو الأمنية أو العملية فهي إذا كانت تولد قلقا لا لزوم له كانت أحيانا تؤدى إلى نظرة انهزامية.
- اشاعات الرغبة : وتحتوى على تفاؤل ساذج يؤدى إلى القناعة والرضي عن الحال والخنوع وقبول أي حال ممكن. والأمثلة للشائعات لاتعد ولا تحصها فعلي سبيل المثال انتشرت في الحرب العالمية الأولى الشائعات والقصص التي تقول الألمان يقطعون أيدي الأطفال وانهم يغلون جثث الموتى ويصنعون منها الصابون وانهم يصلبون أسرى الحرب وفي الجانب الألماني كانت تنتشر شائعات تقول أن الحلفاء يستخدمون الغوريلات والناس المتوحشين من أفريقيا واسيا في حرب الناس المتحضرين وانهم يعتقلون المدنيين الأبرياء.

3. افتعال الازمات وحبك المؤامرات : وهي عبارة عن استغلال حادث او حوادث معنية قد تكون بسيطة ولكن يتم استغلالها بنجاح من اجل خلق أزمة تؤثر في نفسية العدو وتستفيد منها الجهة المستخدمة لهذا الاسلوب.
4. نشر الرعب والفوضي : وهي وسيلة مهمة تستخدم بواسطة استغلال عاطفة الخوف لإرهاب الشعوب وإخضاعها من خلال استخدام الوسائل المختلفة لخلق حالة من الذعر والفوضى يسهل عن طريقها السيطرة والتغلب عليهم.

فالصراعات الداخلية بشتي انواعها واشكالها تجسدت في ليبيا منذ عام 2011م، من خلال إشاعة الفرقة والانقسام بين صفوف ابناء الوطن الواحد والمقصود هنا الفرقة بوجه عام أي التفرقة بين الشعب وحكومته وبين القبائل وحلفائها وبين القادة والجنود وبين الأغلبية من السكان والاقليات، والتفرقة بين الأحزاب والطوائف وأرباب المذاهب المختلفة والتفرقة بين الجيش وبين المدنيين وبين النساء والرجال وبين الكبار والصغار وبين الأجيال المختلفة، مما ادت هذه التفرقة إلى تمزيق الجبهة الداخلية واستنفاذ الطاقات البشرية الشابة الفاعلة، فكان الشباب وقود للتلك الصراعات التي قضت علي مايقارب من ربع الشباب الليبي، اي الفئة العمرية القادرة علي العمل مايسمي بالفئة العمرية العاملة والتي تتراوح اعمارهم مابين (16– 65) هذه الفئة العاملة والايدي النشطة والمهرة كانت ولازالت يجز بها في حرب خاسرة (الرابح فيها خاسر) اي استعملت وقودا لمعارك وصراعات من اجل اطماع استعمارية لاتفرق بين ليبي وآخر ولم تستثني حتي من قام بها وشجعها، والذي لايشعر به الكثيرين وجب التنوية اليه من خلال هذه الدراسة هو ان هذه الفئة العمرية من للذكور والذين قضوا نحبهم في هذه الاحداث والصراعات الدائرة بجميع المدن والقري والمناطق التي لم يسلم منها حتي الشجر والحجر، ورغم مرارة فقدانهم وفاجعة اسرهم واهاليهم وخسارة المجتمع لهذه الفئة العمرية

التي تأتي في اعلي درجات الاهمية للدولة باعتبارهم عماد المستقبل للبلاد بصفة عامة، الا ان الخطورة المقابلة لهم هي فقدان زوج لكل فتاة ليبية بالمقابل، مما سيؤدي الي ارتفاع صارخ في مستوي العنوسه وهي مرتفعه منذ فترة، قد تؤدي الي ظاهرة اخري خطيرة وهي الانحراف الاخلاقي داخل المجتمع، ناهيك عن القتلي من المتزوجين الذين ترملت نساؤهم وتيتم اطفالهم، وخسارة المجتمع لطاقاتهم وخبراتهم، ويمكن القول بان الحرب النفسية بشتي اساليبها سالفة الذكر استخدمت ووظفت توظيفا واسعا ووجدت مناخا ملائما بين اطياف المجتمع المختلفة، واثرت تاثيرا مباشرا وغير مباشر في المجتمع الليبي مدنه وقراه بما فيهم منطقة الدراسة.

الموقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي لمنطقة بني وليد

الموقع الجيوسياسي وما يحويه من عوامل استراتيجية نجده لايختلف كثيرا من منطقة لاخري، الا في الخصوصية الجيوسياسية والجيواستراتيجية. فالاهمية الاستراتيجية لموقع ليبيا بصفة عامة في منتصف شمال افريقيا ومساحتها الشاسعه وغنائها بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز والساحل الطويل الذي تطل به علي البحر المتوسط والذي يقابل مساحة شاسعة من الجنوب الاوروبي بالاضافة الي مناخها المعتدل الذي ساعدها علي حركة الملاحة العالمية كان نقمة عليها لا نعمة، من خلال ما شهدته من صراعات وحروب للقوي الإقليمية والدولية منذ بزوغ الحضارات وحتى الوقت الحاضر، فقد كانت البلاد مسرحا للصراعات والمعارك أثناء الحرب العالمية الأولي والثانية وشهدت حروب وحملات عسكرية كثيرة متتالية كانت اهمها معركة العلمين بطبرق التي تعتبر اضخم حملة عسكرية عرفها التاريخ عام 1942م، ولازالت تلك الاطماع مستوطنه في ادمغة المستعمر حتي الآن والدليل علي ذلك ماتشهده البلاد من صراعات وتقلبات سياسية وكل هذه الاسباب كانت نتيجة الموقع الجغرافي والاستراتيجي الذي تمتاز به ليبيا عن غيرها من الدول.

وقد ظهرت أهمية الموقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي لمنطقة بني وليد منذ أن بدأت التجمعات البشرية تنتشر على طول الساحل الليبي والشمال الأفريقي بوجه عام، وذلك نتيجة لتوفر مقومات الحياة لهذه التجمعات بالمنطقة ولاسيما وفرة المياه وخصوبة التربة، وهما سببان رئيسيان لاستقرار أهالي المنطقة الي وقتنا الحاضر. وبما ان السجل التاريخي لليبيا حافلا بالعديد من البصمات، الا ان الباحث سيتحدث فيما يتعلق بموضوع دراست فقط. فمنذ القرن الثاني للميلاد اي منذ قيام الإمبراطورية الرومانية في ليبيا وما أولته من توسع المستعمر الروماني في مشاريعها الاستسطانية فقد استثمرت الأراضي والسهول وبطون الأودية وعلى المرتفعات والمنحدرات الجبلية وانتشرت مزارعة آنذاك وبمساحات شاسعة من القمح والشعير والفواكه، وكان نوع منها يعرف بالمزارع المحصنة التي تنتشر فيها المباني والقلاع على أشكال مختلفة وتتواجد في بطون الأودية وعلى

جوانبها وقرب التقاء روافدها وخير مثال على ذلك المزارع التي كانت بالقرب من وادي سوف الجين ووادي زمزم ووادي المردوم. [4]

والمنطقة بحكم موقعها الاستراتيجي ونتيجة للاستقرار والأمن الذي عم الأسواق في ظل الحضارة الرومانية والتطور الذي ظهر على طرق المواصلات بربط المراكز التجارية ببعضها امتازت بحركة للتبادل التجاري خاصة بالمناطق المجاورة لها، مما جعل حركة تجارة القوافل تزدهر وامتد نشاطها داخل المنطقة وخارجها إلى حدود البلد بصفة عامة. ويمكن الإشارة إلى طريق واحد كانت تستعمل في حركة تجارة القوافل كدلالة وهي **طريق وادي سوف الجين** الذي كان يربط مزدة بنقطة تقع على طريق الجبل في منطقة الزنتان عبر وادي سوف الجين .[5]

كما كانت توجد العديد من الدروب الثانوية التي تسير في اتجاهات مختلفة وتؤدي وظائف مختلفة ومهمة، وظهرت على طول هذه الدروب محطات تختلف في حجمها وطبيعتها والأغراض التي تخدمها، فبعض المحطات كانت مجرد علامات بارزة تقوم عليها قلاع محصنة للدفاع عنها ومن امثلة هذه القلاع ما تم اكتشافة بوادي المردوم والأخرى في ابونجيم. والبعض الاخر قد أنشئ لأغراض عسكرية متمشية مع نظام الخطوط الدفاعية المنتشرة في جنوب منطقة طرابلس. وكانت هذه الخطوط على هيئة ثلاثة أحزمة رئيسية نذكرها علي النحو التالي :- [6]

1- **الحزام الأول** : وحدودة تنتهي في الجنوب بخط يربط بين قلعة ابونجيم في الشرق وغدامس في الغرب ويحتوي على ثلاثة قلاع مهمة تربط المناطق الداخلية بالساحل .

2- **الحزام الثاني** : يمتد خلف الحزام الأول من جهة الشمال ويحتوي على سلسلة من المستوطنات المنتشرة في كل من حوض وادي سوف الجين وحوض وادي زمزم، ويعتبر من أهم الخطوط الدفاعية الرومانية في منطقة طرابلس باعتباره الخط الدفاعي الخلفي للمدن الساحلية فقد وفر الحماية لأهم المناطق الزراعية وخاصة مزارع الزيتون المنتشرة بهذه المناطق .

3- **الحزام الثالث** : وكان عبارة عن الطريق الاستراتيجي الذي يسير على طول حافة الجبل الغربي ابتداء من لبدة حتى قابس بتونس مارا إلى الشمال من مرتفعات ترهونة وغريان.

وبعد قدوم الوندال من أواسط أوروبا عن طريق إسبانيا وانتشارهم في المغرب العربي حتى وصلوا الشمال الليبي في سنة (455 م) وتميز حكمهم بالتدمير والتخريب ولم تكن لديهم أي محاولة للإصلاح ولم يتركوا شيئا يدل على احتلالهم إلا بعض القطع من النقود. ويرجع ذلك إلى صراعهم الدائم مع القبائل الليبية المحلية التي كان لعجزهم في القضاء على ثوراتها المستمرة بداية لنهاية عهدهم والذي انتهى فعلا على يد البيزنطيين في سنة (534م) .

ورغم انتصار البيزنطيين في الحروب التي خاضوها مع القبائل الليبية ما بين سنة (544-547م) فقد ظلت المناطق الداخلية تعيش حياة البداوة المتمثلة في النظام القبلي المستقل ولم يتمكن البيزنطيون من فرض نفوذهم على هذه المناطق وقد ظل حكمهم مستمرا حتى انهار تحت وطأة الجيوش الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص عندما دخل برقة وطرابلس في الفترة مابين (642-643م) دون أية مقاومة من البيزنطيين. ومن بعدها أصبحت بني وليد منطقة عبور للفتوحات الإسلامية كغيرها من المناطق الأخرى وخاصة الساحلية في ليبيا ومن بين هذه الطرق التي استخدموها الطريق الذي سلكه عقبه بن نافع في حملته علي ليبيا وأفريقيا. ومن هنا نجد أن المنطقة قد لعبت دورا كبيرا بحكم موقعها الجيواستراتيجي في امتداد حركة الفتوحات الإسلامية حتى أصبحت بمثابة القاعدة الإسلامية التي تنطلق من خلالها الجيوش إلى أفريقيا وتنسحب إليها كما لزم الأمر لذلك. (7)

وبعد أن استقر الإسلام في ليبيا واستتب الأمن أنشئت المساجد وازدهرت الزراعة والتجارة، إلا أنها لم تدوم طويلا حيث انتكست حركة النمو من جديد بسبب الحروب ووقوع ليبيا تحت النفوذ العثماني عام (1551م) الذي جثم علي قلوب الليبيين لاربعة قرون من الزمن واعتبرت تلك الحقبة من الزمن القاسية في تاريخ ليبيا لانها اعتمدت علي التجهيل والترهيب والجور والظلم وفرض الضرائب (الميري) علي الشعب الليبي. والجذير بالذكر ان سكان منطقة بني وليد رفضوا دفع الميري في وجة الحكومة العثمانية وتحدوها بما يملكون من سبل، وهذا دليل علي نبذهم للمستعمر وكرههم للمحتل وتحديهم في وجه الغزاة وكثيرا ما سببوا لهم العديد من المخاطر على مستعمراتهم، ورغم الظروف الطبيعة القاسية التي كانوا يعيشونها الا انهم يعتمدون دائما على أنفسهم في توفير الحماية لهم، إذ نجدهم كغيرهم من المجتمعات البدوية لا يعرفون الخضوع لغير زعماء قبائلهم. فقد تم وصف سكان بني وليد بأولئك اللذين يعيشون في القرى في الغالب يعيشون على التجارة وكانوا دائما صعبي المراس وغير محكومين مدمنين على قطع الطريق **"على الإمدادات التركية والإيطالية "** ولكنهم مسالمين في أراضيهم، لقد كانوا دائما يبقون على حس من الإستقلال تجاه الحكومة التركية، وهم مهابين لسلوكهم العنيف في هذه المناسبات وهم عرب انقياء الدماء. (8)

وبانتهاء الحكم العثماني تعرضت ليبيا للاستعمار الإيطالي الاستيطاني منذ عام 1911م، الذي تمثل في ابشع صورة الانتقامية، حيث تعرض شعب قليل من حيث العدد والعدة لا يملك سوى سلاح الإيمان بالله والوطن للقتل والخراب والتهجير والجوع والخوف وعاني الويلات خلال تلك الفترة التاريخية المريرة، ولكن الشعب قاوم الغزو الإيطالي في كل شبر من أرضه بكل شجاعة وبسالة في اكثر من معركة نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر، معركة وادي دينار ومعركة السدادة

ومعركة القرضابية وغيرها من معارك الجهاد الأخرى، وكان المجاهد قضوار السهولي والساعدي الطبولي والشيخ المجاهد عبد النبي بالخير أبناء منطقة بني وليد من الذين تركوا بصمات طاهرة لتاريخ المنطقة الحافل بالبطولات من أيام خالية لأخرى تالية.

ونظرا لشجاعة المجاهدين ومقاومة سكان منطقة بني وليد للمحتل فلم تستطع القوات الايطالية الغازية احتلالها والعبور من خلالها الي الجنوب الليبي بسهولة، فقد تمت مقاومة الغزاة ببسالة في معركة وادي دينار عند المدخل الشمالي لمدينة بني وليد، ولم يستطيع الجنرال الايطالي (غراتسياني) وقواته التقدم لاحتلال بني وليد والعبور من خلالها الي الجنوب، واستمرت المقاومة فترة طويلة رغم الاختلاف في العتاد والعدة، ونتيجة هذا الموقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي اطلق عليها الجنرال جراتسياني اسم (دردنيل طرابلس الغرب) نسبة الي مضيق الدردنيل الواقع علي البحر الاسود في اهميته الاستراتيجية، لانها مفتاح منطقة القبلة والجنوب الذي يربط الشمال الليبي بجنوبه والذي يستطيع السيطرة على منطقة بني وليد يمكنه أن يسيطر على الجنوب بأسره، لذا فأن تسميتها بدردنيل طرابلس الغرب كانت ناتجة عن دور الموقع وشجاعة الرجال الذين رسموا شخصية وتاريخ هذه المنطقة منذ القدم الي وقتنا الحاضر.

ولاتصاف أهالي المنطقة بصفات البداوة الحميدة كالشهامة والكرم والشجاعة والفروسية وحسن الجوار، فقد كانت قبيلة ورفلة سباقة في رد المظالم واغاثة الدخيل وكانت ولاتزال سندا لكل القبائل الليبية التي تربطها بها علاقة اخوة منذ القدم، حيث كانت تمضي قبيلة القذاذفة في ورفله فترة من الزمن كل عام عندما كانت تعاني من ويلات الحروب والمرض والجفاف خاصة خلال سنوات الأزمة من عام (1916 – 1919م)، باعتبار ورفله حليفتها وتربطهما علاقة الاخوة والدم منذ القدم.[9]

البيئة الإستراتيجية لمنطقة بني وليد :

تعتبر الاستراتيجية نتاج عملية التخطيط الاستراتيجي وهي التعبير عن الحالة المستقبلية المطلوبة للعمل والأهداف والتحركات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وهي الوعاء الحاوي لكل القرارات المتكاملة المتخذه، والتي تحدد الغرض من وجودها في ضوء الأهداف طويلة الأمد.

وتعرف البيئة الإستراتيجية : بانها دراسة وبحث وتحليل كافة المقومات والمكونات المكانية في البيئات المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية والمعلوماتية والأمنية والصناعية والتقنية والتجارية والمالية والعلمية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنفسية وغيرها، وتحديث تلك الدراسات والبيانات والمعلومات ومؤثراتها عن طريق المتابعة الدقيقة لما يدور في تلك الساحات المحلية والإقليمية والدولية لمساعدة صناع القرار الاستراتيجي في اتخاذ قراراتهم المناسبة. كما أنها تمثل

المرتكز الرئيس لتقدير الموقف الإستراتيجي في أي مستوى ولا يمكن بناء إستراتيجية وطنية أو إستراتيجية أمن وطني دون الإلمام التام والمعرفة الشاملة لطبيعة البيئة الإستراتيجية.

ولكوننا نعيش في عالم مزاجي متقلب يصعب من خلاله التنبؤ بالمستقبل القريب، الا ان البيئة الاستراتيجية تبقي دائما مهمة، ومتابعة مستجداتها ومتغيراتها عن طريق البيئات الاخري المكونة لها تعتبر ضرورية، من اجل تكوين نظرة شمولية وواقعية لجميع مكوناتها لتساعد صناع القرار الاستراتيجي في بناء رؤية مستقبلية لاتخاذ القرار الاستراتيجي المناسب خاصة وان البيئة الاستراتيجية المحلية لم تعد بمنأي عن اخواتها الاقليمية والدولية، بل صارت تتأثر بمخرجاتها وبسرعة، فمن الضرورة ان يخضع تحليل البيئة الاستراتيجية للتفكير الاستراتيجي العلمي الذي يحاكي الواقع التجريبي والتطبيقي وليس الواقع النظري النمطي الذي يميل للفوضي والغوغائية. فالتخطيط الاستراتيجي السليم يجب ان يبني علي تحليل معرفي شمولي مميز للبيئة الاستراتيجية، والقرار الاستراتيجي يكون متفقا مع دين وقيم ومسلمات ومعتقدات البيئة الاستراتيجية، ومتزامن مع مفاهيمها ومعالج لمعضلاتها.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة توصلت الي جمله من التوصيات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:-

1. استغلال الفرص : كالاراضي الزراعية الخصبة ووفرة المياة باقامة مشاريع زراعية تؤل عائداتها علي المنطقة وتمتص ايدي عاملة كبيرة وتساهم في مساعدة كثيرا من العاطلين عن العمل وخاصة في المدي القصير.
2. استكمال الطريق الرابط بين بني وليد والعربان في اقرب وقت ممكن نظرا لاهميتة الاستراتيجية للمنطقة من جميع النواحي.
3. العمل علي فتح مطار بني وليد باعتبارة بوابة استراتيجية مهمة للمنطقة من اجل تسهيل العديد من الخدمات وخاصة في الظروف الحالية التي تمر بها البلاد.
4. اعطاء الفرصة لرجال الاعمال والمستثمرين في مجالات الخدمات العامة كالمصارف والمستشفيات والجامعات والخدمات الاخري بما يخدم مصلحة المنطقة والبلد بصفة عامة.
5. محاربة الانشطة الهدامة والدخيلة علي المنطقة وتجارها ومروجيها بكل صرامة لان التساهل معها يؤدي الي تفاقمها.
6. التصدي للاشاعه عن طريق تكذيبها : ويجب ان يقوم بمهمة تكذيب الإشاعة شخصية كبيرة لها مكانتها الاجتماعية او السياسية او العسكرية ليميل الناس إلى تصديقة اكثر من وسائل الاعلام العادية الاخري.

7. الرجوع الي الدين والسنة النبوية الذي أمرنا بنبذ الفرقه والانقسامات وخلق روح التآخي والتسامح، والعمل علي اصلاح ذات البين بما يمكن اصلاحة، من اجل النهوض بشباب المنطقة واجيالها القادمة وعدم تربيتهم علي الكراهية والتشطي والانقسامات، وان تجعل اخاك معك لا عليك.

الخاتمة :

انه منذ القدم آلت السيادة لمن أطلق عليهم آنذاك بالمحاربين العظماء ولم تكن انتصاراتهم محض صدفة بل لأنهم وضعوا أنفسهم في المكان الذي لابد أن ينتصروا منه فقد وضعوا أقدامهم على الأرض التي لا يمكن أن يخسروا عليها. فالجيش المنتصر ينتصر أولاً ثم يبحث عن المعركة أما المنهزمون فهم يدخلون المعارك أولاً ثم يبحثون عن النصر بعد ذلك، وهذا ما اتضح مما تقدم من خلال دراسة اهمية الموقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي للمنطقة لكونها خط دفاع ومفتاح لاقليم القبلة والجنوب، باعتبار ان تفاعل مجموعة المواقع كالموقع الجغرافي والجيوسياسي والاستراتيجي لاي دولة او اقليم او منطقة ما، هو من يحدد الاهمية الاستراتيجية لها ومن ثم يؤدي الموقع الاستراتيجي دورا مهما في منح القوة لتلك الدولة او المنطقة ومكانتها بين المناطق المجاورة. لذا فان موقع منطقة بني وليد الجيوسياسي والجيواستراتيجي تجسد في عامل رئيسي مهم جعله مميزا عن غيرة، وتمثل في عدد سكانها المقيمين ببني وليد والمنتميين اليها في كافة انحاء ليبيا، باعتبارهم يشكلون عدد لابأس به وثقل سياسي كبير في الماضي والحاضر، لتميزهم بالحكمة والطلاقة الادبية والفكرية والنظرة المستقبلية الثاقبة والتفكير الاستراتيجي بعيد المدي، والمرونة التلقائية والقدرة على تكوين الرؤى وصياغة الأهداف الاستراتيجية والاختيار من بين البدائل الاستراتيجية، والدقة والبصيرة النافذة في تقييم الأمور المستقبلية، والمهارة في استشعار البيئة الخارجية بما توفره من فرص أو ما تفرضه من تهديدات، والقدرة على التجاوب أو التفاعل الاجتماعي مع الظروف والمتغيرات البيئية واتخاذ القرارات الاستراتيجية اللازمة حيال ذلك. ناهيك عن بقية العوامل الاخري كالموارد الاقتصادية والتجارية وطرق المواصلات التي تعتبر كقوة استراتيجية للمنطقة والبلاد باسرها. حيث يقول أبو الاستراتيجية (صن تسو) الكثير من الاستراتيجية تتغلب على القليل منها، ولهذا فإن من لا يملك استراتيجية سيظل منهزمًا دائمًا.

ومن خلال تتبع التسلسل التاريخي لبني وليد اتضح بان سكانها هم من ساهم في تشكيل السمة الشخصية لموقعها الجيوساسي والاستراتيجي منذ القدم والي وقتنا الحاضر، لامتيازهم بالنظرة المستقبلية الثاقبة والحنكة ورباطة الجاش وحبهم للارض المتجدرين منها. وكان لتاثير العوامل البيئية اثرا بارزا في حياة السكان وخاصة الخارجية منها، حيث تاثر السكان بالعديد من ظواهر البيئة

الخارجية كالهجرة الغير الشرعية الحاملة في طياتها العديد من الظواهر السلبية كالامراض والجريمة والمخذرات التي انعكست سلبا علي مجتمع المدين، اما الايجابية منها فيكمن في تعلم شبابها في ارقي الجامعات العربية والاجنبية وتحصل عدد لاباس به منهم علي شهادات عليا في جميع التخصصات مما ساعد في الارتقاء بالمنطقة في شتي المجالات، كما ان رجاحة عقول شيوخها ونظرتهم الثاقبة جعلها من اهم المناطق التي يحسب لها مليون حساب.

اتمني ان اكون قد وصلت الي الهدف المنشود وهو التعريف بالقيمة والاهمية الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية لمنطقة بني وليد، فان اصبت فهذا من فضل الله وان كنت مقصرا فالكمال لله وحده. وهنا نستذكر قول الامام الاصفهاني عندما قال:- (اني رايت انه لايكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولوزيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل علي استيلاء النقص علي جملة البشر).

المراجع :

1. سالم علي الحجاجي، ليبيا الجديدة، دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية، ص 69.
2. احمد جلال محمود – العوامل الجيواستراتيجية للصراعات الاقليمية في الشرق الاوسط، صحيفة القدس العربي العدد 6457 السنه 2010.
3. امانة التخطيط، مصلحة المساحة، الاطلس الوطني ن 1974، ص33.
4. عبد اللطيف محمود البرغوتي، تاريخ ليبيا القديم من اقدم العصور حتى الفتح الاسلامي، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971م، ص437.
5. عبد اللطيف محمود البرغوتي، المرجع السابق، ص491 .
6. يوسف سعيد كجاليك، مقومات الانتاج ومظاهره الرئيسية باقليم سهل مصراتة، ص14.
7. يوسف سعيد كجاليك، نفس المرجع السابق، ص 56 .
8. ازول فلاون اخواني " سكان السهول الواقعة جنوب شرق طرابلس والصحراء " ص41.
9. عمرو سعيد بغني، ابحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1996م، ص 66 .

الاطار النظري للعلاقة بين إدارة الجودة والاستراتيجيات التنافسية

د. فتحي حسين علي – كلية العلوم – جامعة الزيتونة

المستخلص

تعد الجودة أهم وسائل تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة، وتحسين سمعتها في السوق، باعتبارها مصدر جذب العديد من العملاء والمستهلكين ووسيلة لتلبية متطلباتهم ورغباتهم، ولذلك فقد استهدفت هذه الدراسة العلاقة بين الجودة وبعض مؤشرات التنافسية (الحصة السوقية، التكاليف، الربحية).

المقدمة

نظراً لما تواجهه المنظمات الصناعية من تغييرات وتحديات، والتي أحدثت تطوراً هائلاً في الممارسات الإدارية، مما يحتم على هذه المنظمات مواكبة تلك التحديات من خلال الأخذ بمفاهيم الإدارة الحديثة، والتي من ضمنها مفهوم إدارة الجودة الشاملة، لما لها من فعالية في تحسين الإنتاجية ودعم القدرات التنافسية، وتحسين الجودة بصفة مستمرة من خلال التركيز على متطلبات العملاء، فقد أصبحت الجودة تعني رضا العميل عن المنتج وتحقيق جودة إدارة المنشأة.

لأنها السبيل المضمون للحصول على المزايا التنافسية والبقاء في الأسواق من خلال إدخالها في التخطيط الإستراتيجي للمنشأة، ولكي يتسنى للمنشآت الصناعية تحقيق قدرة تنافسية فعالة عليها أن تتبنى إستراتيجية تصديرية تنافسية في السعر والجودة .

مشكلة البحث

إن تحقيق مركز تنافسي في السوق يتوقف على تقديم منتجات ذات جودة عالية، وذلك من خلال تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة والالتزام بالسياسات والإجراءات التي تتلائم مع المفاهيم الأساسية المرتبطة بإدارة الجودة، ومن هنا فإن هذا البحث يحاول الإجابة عن التساؤل الرئيسي لمشكلة البحث:

– ما هو تأثير تطبيق إدارة الجود على تحقيق الميزة التنافسية ؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من خلال تناوله لموضوع أدارة الجودة وتطبيقها في بناء الميزة التنافسية، من خلال تقديم آلية واضحة تعمل على تحقيق المزايا التنافسية للمنشآت وصولاً لتقديم بعض الاستنتاجات والتوصيات في هذا الشأن.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث لتحقيق الآتي:-

1- التعرف على المبادئ الأساسية التي تهدف إليها إدارة الجودة وانعكاساتها على تطوير الأداء في ظل التغيرات المعاصرة للجودة.

2- إبراز أهمية إدارة الجودة للمؤسسات الاقتصادية الذي يتلائم والبيئة التنافسية وثقافة الجودة مما ينعكس إيجابياً على زيادة فاعلية المنشآت ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني.

منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج التوصيفي من خلال المراجع العلمية والدوريات وشبكة المعلومات الدولية ذات العلاقة بالموضوع لغرض تكوين إطار نظري للبحث.

الدراسات المرجعية

1- **دراسة منتصر حجازي (2007)** [1]: تناولت الدراسة أثر تطبيق الجودة الشاملة على تطوير وظائف ومهام المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية الحاصلة على الإيزو في قطاع غزة، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي لمشكلة الدراسة: "ما هو تأثير تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تطوير وظيفة المراجعة الداخلية في الشركات؟ واستهدفت الدراسة تحقيق ما يلي:-

- على المبادئ الأساسية التي تهدف إليها إدارة الجودة الشاملة وانعكاساتها على تطوير مهام المراجعة الداخلية.
- التعرف على المهام والوظائف المستحدثة الداخلية في ظل البيئة المعاصرة للجودة الشاملة.
- التعرف على الآليات اللازمة لزيادة فاعلية الدور الذي يجب أن تقوم به المراجعة الداخلية في ظل البيئة المعاصرة للجودة الشاملة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- أن غالبية الشركات التي حصلت على شهادة الجودة الدولية تسعى للوصول إلى الجودة الشاملة على مستوى الشركة ككل.
- وجود علاقة إيجابية ما بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وفعالية مخرجات قسم المراجعة الداخلية.
- وجود علاقة إرتباط إيجابية ما بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومراجعة نظم الجودة.

2- **دراسة عبد السلام المغربي (2002)** [2]: تناولت الدراسة أهم المعوقات التي تعيق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المنظمات الصناعية الليبية.

وهدفت الدراسة إلى ما يلي:-

- التعريف بفلسفة إدارة الجودة الشاملة وإبراز أهميتها كوسيلة تمكن المنظمات من التعامل مع التحديات التي تواجهها والتغلب عليها بفعالية.
- التعرف على المعوقات التي قد تواجه المنظمات الصناعية الليبية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وتقديم بعض الاقتراحات والحلول التي قد تكون مناسبة لمعالجة هذه المعوقات.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في زيادة الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة لتحسين أداء المنظمات الصناعية الليبية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- وجود عدد من المعوقات التي تعيق تطبيق إدارة الجودة في المنظمات الصناعية مرتبة حسب أهميتها كالآتي:-

أ- ضعف اقتناع ودعم الإدارة العليا لفلسفة إدارة الجودة.

ب- الاهتمام غير الكافي بالموارد البشرية.

ج- ضعف نظام المعلومات.

د- وجود ثقافة تنظيمية لا تتناسب ومتطلبات تطبيق إدارة الجودة.

المبحث الأول : المفاهيم الأساسية لإدارة الجودة

مفهوم الجودة :

يعرف **جارفين** الجودة بخمسة مداخل ويمكن تناولها كما يلي[3]:

للقيمة: أفضل جودة للمنتوج هي تلك التي تقدم للزبون أقصى ما يمكن مقابل ما يدفعه، تلبية احتياجات الزبون بأقل سعر ممكن.

مدخل للتفوق: ويعني الامتياز أي أعلى مستويات التفوق عن طريق مواصفات المنتوج.

مدخل المنتج: وتعني الجودة وفق هذا المدخل القدر ة على قياس صفات المنتج وتحديدها بدقة.

مدخل التصنيع: وهي المطابقة مع مواصفات التصميم ويتم ذلك من خلال صنع منتجات خالية من العيوب والأخطاء.

مدخل الزبون: وتعني الجودة مدى ملاءمة المنتج للاستعمال أي القدرة على تحقيق رضا العميل من خلال تقديم أفضل أداء.

ويتضح مما سبق بان مفهوم الجودة يشمل جودة المنتوج والخدمة، وجودة طريقة الأداء، وجودة المعلومات، وجودة العملية الإنتاجية، أضف إلى ذلك جودة النظام والنظم الفرعية، وجودة المنظمة ككل، وجودة الأهداف الموضوعة .

أهمية إدارة الجودة وأهدافها:

أصبحت إدارة الجودة من أهم المداخل الإدارية المتاحة للمنظمات للحصول علي مركز تنافسي أفضل في الأسواق، وزيادة حصتها السوقية.

وتتضح أهمية إدارة الجودة والتي تتجسد في العديد من الظواهر الإنتاجية والخدمية التي تعد ذات أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف وتتلخص هذه الظواهر في تبسيط العمليات الإدارية وتقليل شكاوي العملاء، وايضا استمرارية عملية الجودة والتطوير المستمر.

وتتمثل أهداف الجودة فيما يلي [4] :

1- –تلبية حاجات ورغبات الزبائن والمستهلكين بشكل مستمر، مع الحر ص على تخفيض التكاليف الكلية للإنتاج حيث أن الجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من المر ة الأولى وهذا يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة إنجازها وبالتالي تقليل التكاليف.

2- –التمايز في السوق من خلال تقديم منتوج أو خدمة يشعر فيها العميل بأنه يتعامل بخصوصية في المنظمة.

3- –تحقيق الجودة: وذلك بتطوير المنتجات والخدمات حسب رغبة العملاء، أن عدم الاهتمام بالجودة يؤدي إلى زيادة الوقت لأداء وإنجاز المهام وزيادة أعمال المراقبة وبالتالي زيادة شكاوى المستفيدين من هذه الخدمات.

4- –تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهمات للعميل: فالإجراءات التي وضعت من قبل المنظمة لإنجاز الخدمات للعميل قد ركزت على تحقيق الأهداف ومراقبتها وبالتالي جاءت هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما أثر سلبا على العميل

ويمكن تلخيص أهداف إدارة الجودة في النقاط التالية :

- زيادة القدرة التنافسية للمنظمات
- زيادة كفاءة المنظم في إرضاء العملاء والتفوق والتميز علي المنافسين
- زيادة إنتاجية كل عناصر المنظمة
- ضمان التحسين المستمر والمتواصل لكل المستويات
- زيادة الربحية وتحسين اقتصاديات المنظمة.

متطلبات تطبيق إدارة الجودة:

1- ضرورة إيمان الإدارة العليا بأهمية مدخل أدارة الجودة.
2- ضرورة وجود أهداف محددة تسعي المنشأة إلي تحقيقها باعتبار أن تحديد الأهداف هو المدخل الأول في إدارة الجودة.
3- يجب أن تكون الأهداف موجهة باحتياجات ورغبات العملاء في الآجل الطويل دون التركيز علي تحقيق الربح في الأجل القصير.
4- التأكيد علي مشاركة كافة المستويات الإدارية بالمنشاة في تبنى إدارة الجودة.
5- النظر إلي عملية تطوير وتحسين الجودة علي إنها عملية مستمرة مما يتطلب وجود فرق عمل وتطوير وتحسين جودة المنتجات.

مر احل تطبيق إدارة الجودة:

يمر تطبيق إدارة الجودة بالمراحل التالية:

ا- **المرحلة الصفرية(الإعداد):** وهي من أهم مراحل التطبيق وفيها يقرر المديرين عزمهم على الاستفادة من مزايا إدارة الجودة ،ومن خلالها يتلقى هؤلاء المديرين تدريبا يستهدف إكسابهم الثقة بالنفس ،وعدم الخوف من التغيير ،ومن الأفضل أن يتم التدريب خارج المنظمة.

ب- مر حلة التخطيط: وفيها يتم وضع الخطط التفصيلية للتنفيذ وتحديد الهيكل الدائم والموارد اللازمة لتطبيق النظام، حيث يتم اختيار ما يلي: الفريق القيادي لبرنامج إدارة الجودة، المقررين، المشرفين. ويتم التصديق على هذه الخطة بعد الموافقة عليها من جمع أعضاء الفريق.

ج- مرحلة التقويم: يتم في هذه المرحلة تبادل المعلومات لدعم مراحل الإعداد والتخطيط والتنفيذ، وتشمل هذه المرحلة على أعمال المسح الميداني والتقويم واستقصاء وإجراء المقابلات الشخصية على مستوى المنظمة وعلى جميع المستويات، فضلا على التقويم الذاتي لتوضيح انطباعات الفرد والمجموعة في تفضيل الأوجه الايجابية وأوجه القصور في المنظمة.

د- مرحلة التطبيق(التنفيذ): تتلخص ملامح مرحلة التطبيق فيما يلي:

تحديد هيكل الإشراف الإداري على عملية التطبيق
تحديد نظام الحوافز والمكافآت للمشاركين في تطبيق إدارة الجودة الشاملة
تكوين فرق التحسين
التدريب على مهارات فرق العمل
التطبيق على مشروعات تحسين تجريبية
استخدام نتائج التحسين وتطبيقها

التوسع في التطبيق على مستوى المنظمة

المبحث الثاني : العلاقة بين إدارة الجود والاستراتيجيات التنافسية:

أن الاستراتيجيات التي تقوم علي الجودة هي بمثابة وسيلة لرفع مستوي الإنتاجية، وتتغير الجودة عامل مهم لنجاح الاستراتيجيات التنافسية الأساسية والمتمثلة في استراتيجية السيطرة علي أساس التكاليف والتميز والتركيز.

مفهوم التنافسية وأهميتها:

مفهوم التنافسية :

باتت التنافسية حاجة ملحة للأفراد ليحظوا بفرص العمل والشركات لكي تبقى وتنمو وحتى للدول لتضمن استدامة وتحسن مستويات معيشة شعوبها، لكن التنافسية لاتزال غير معرفة بشكل واضح ودقيق، إذ تتراوح بين مفهوم ضيق يرتكز على تناسب السعر والتجارة، وبين حزمة شاملة تكاد تتضمن كل نشاط الاقتصاد والمجتمع، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النقاط التالية :

1- تنافسية المشروع (المؤسسة :

تعرف التنافسية على صعيد المؤسسة بأنها تعني القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات وخدمات بشكل أكثر كفاءة وفعالية من المنافسين الآخرين في السوق مما يعني نجاحا مستمرا لهذه الشركة في ظل غياب الدعم والحماية من قبل الحكومة، ويتم ذلك من خلال رفع إنتاجية عوامل الإنتاج الموظفة في العملية الإنتاجية (العمل ورأس المال والتكنولوجيا).

و يمكن قياس تنافسية الشركة من خلال عدة مؤشرات أهمها [5]:

- الربحية ومعدلات نموها.
- استراتيجية الشركة واتجاهها لتلبية الطلب في السوق الخارجي من خلال التصدير وبالتالي قدرة الشركة على تحقيق حصة اكبر من السوق الإقليمي والعالمي.

2- التنافسية على مستوى القطاع:

فهي تعني قدرة شركات قطاع صناعي معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية. ومن أهم مؤشراتها الربحية الكلية للقطاع وميزانه التجاري ومحصلة الاستثمار الأجنبي المباشر إضافة إلى مقاييس متعلقة بالتكلفة والجودة، أوهي: قدرة المؤسسة على المنافسة من ناحية الجودة والكفاءة الداخلية في استخدام مواردها حتى تضمن شروط بقاء وتحقيق مردودية اقتصادية .

3- التنافسية على المستوى الحكومي (الدولة) : تعني قدرة البلد على تحقيق معدل مرتفع ومستمر لمستوى دخل أفرادها. وبتعريف آخر تعني الجاذبية التي يتمتع بها البلد لاستقطاب

عوامل الإنتاج المتنقلة بما يوفره من عبء ضريبي منخفض. ومن أهم مؤشراتها نمو الدخل الفردي الحقيقي والنتائج التجارية للبلد (تطور تركيبة الصادرات، الحصة من السوق الدولية، الميزان التجاري).

أهمية التنافسية:

يوفر النظام الاقتصادي العالمي الجديد، المتمثل بتحرير قيود التجارة العالمية، تحدياً كبيراً وخطراً محتملاً لدول العالم، أو بالأحرى شركاته، وبخاصة تلك الموجودة في الدول النامية. إلا أن هذا النظام في الوقت ذاته يشكل فرصة، للبلدان النامية كذلك، إن أمكن الاستفادة منه. فأهمية التنافسية تكمن في تعظيم الاستفادة ما أمكن من المميزات التي يوفرها الاقتصاد العالمي والتقليل من سلبياته .ويشير تقرير التنافسية العالمي إلى أن الدول الصغيرة أكثر قدرة على الاستفادة من مفهوم التنافسية من الدول الكبيرة، حيث تعطي التنافسية الشركات في الدول الصغيرة فرصة للخروج من محدودية السوق الصغير إلى رحابة السوق العالمي. وسواءً اتفقنا مع هذا القول أم لا، فإنه لا بد في نهاية المطاف من مواجهة هذا النظام، ومن المعلوم أنه وفي الوقت الحاضر الشركات هي التي تتنافس وليست الدول، وعليه فإن الشركات التي تملك قدرات تنافسية عالية، تكون قادرة على المهمة في رفع مستوى معيشة أفراد دولها بالنظر إلى أنه وكما أشارت تقارير دولية، أن مستوى معيشة دولة ما يرتبط بشكل كبير بنجاح الشركات العاملة فيها وقدرتها على اقتحام الأسواق الدولية من خلال التصدير أو الاستثمار الأجنبي المباشر ففي العقود الأخيرة كانت التجارة العالمية والاستثمار الأجنبي المباشر في العالم ينموان بشكل أسرع من نمو الناتج العالمي.

الركائز الاساسية للتنافسية:

تتمثل الركائز الاساسية في مجموع الكفاءات (التنظيمية، التسييرية،والتكنولوجية،...إلخ) الضرورية التي تمكنها من تحقيق أهدافها،ويمكن عرضها كما يلي [6]:

أولا: التنافسية المالية :

إن معرفة ذلك يتم بواسطة القيام بالتحليل المالي لأنشطة المؤسسة من خلال النسب المالية المحققة ومقارنتها بنسب منافسيها في نفس القطاع. وهناك بعض النسب شائعة الإستعمال مثل:

- نسبة رأس المال الدائم (الأموال الدائمة/الأصول المتداولة)
- نسبة الإستقلالية المالية (الأموال الخاصة/الديون)
- نسبة قدرة التسديد (الهامش الإجمالي للتمويل الذاتي/ المصاريف المالية)
- نسبة المردودية (الأرباح/الأموال الخاصة)

أنواع الميزة التنافسية :

يمكن القول بصفة عام بأن هناك نوعين من المزايا التنافسية.

.1**التكلفة الأقل** :تتميز الميزة التنافسية المعتمدة على التكلفة الأقل بقدرة المؤسسة على تصميم وتصنيع، وتسويق منتج أقل تكلفة مقارنة مع المؤسسات المنافسة، وبما يؤدي في النهاية إلى تحقيق عوائد اكبر، وحتى يتسنى للمؤسسة الوصول إلى هذه الميزة فإنها تجد نفسها مجبرة على فهم الأنشطة المختلفة التي تؤدى في المؤسسة .

ليمكن أن تنخفض التكاليف بصفة آلية، ولكن تبعا لعمل جاد ودائم، فللمؤسسات قدرات متغيرة على تخفيض التكاليف، حتى وإن كانت تملك نفس حجم الإنتاج المتراكم أو أنها تتبع نفس السياسة، وقد يكون التحسين في الموقع النسبي للمؤسسة لا يتطلب تغييرا كبيرا للإستراتيجية بقدر ما يتطلبه من انتباه وإدراك ووعي من قبل المسيرين، وتعد عوامل كالتحفيز، التكوين وثقافة المؤسسة من بين العوامل المؤدية إلى تخفيض التكاليف، حيث أن لكل مستخدم القدرة على تخفيض التكلفة في النطاق الذي يمارسه، فالمؤسسات الرائدة تعمد إلى وضع برامج تسمح بمراقبة تكاليف الأنشطة المنتجة للقيمة، حيث يدرسون تطورها عبر الزمن، ومقارنتها بتلك المعتمدة من قبل المنافسين، فيأخذون القرارات بشأنها .

.2**تمييز المنتج** :معناه قدرة المؤسسة على تقديم منتج له قيمة مرتفعة من وجهة نظر المستهلك وجودة أعلى، وخصائص خاصة بالمنتج.

أهمية الجودة كأساس للمنافسة:-

إن إنشاء وتطبيق نظام فعال لإدارة الجودة يؤدي إلى تحقيق جميع عوامل المنافسة، حيثي أن الجودة كأحد أهم عوامل المنافسة تؤدي إلى زيادة العائد على المبيعات وخفض التكلفة كما يتضح من الجدول التالي:-

جدول رقم (1): زيادة العائد على المبيعات وخفض التكلفة من خلال تحقيق الجودة

زيادة العائد على المبيعات	خفض التكلفة
- تحقيق منتجات تفي باحتياجات العملاء.	- التخلص من العيوب.
- زيادة رضا العملاء.	- خفض التكلفة.
- زيادة الحصة السوقية وزيادة المبيعات.	- زيادة الإنتاجية.

العلاقة بين إدارة الجودة وبعض مؤشرات التنافسية:

1- العلاقة بين الجودة والحصة السوقية للمنشأة

لقد أثبتت الدراسات أن تحسين جودة المنتجات، يسمح لمنشأة بالبيع بأسعار مرتفعة مما يؤدي إلي رفع حصتها في السوق وبالتالي زيادة أرباحها.

2- **العلاقة بين الجودة والتكاليف:**

إن تحقيق الجودة يسمح بتفادي تكاليف الفحص والرقابة وذلك بالمساهمة في تخفيض حالات عدم المطابقة والتعويضات الناتجة عنها ومن ثم المساهمة في تخفيض التكاليف الكلية للمنشأة (تكاليف الإنتاج، الخدمات) وهذا ما سيؤدي إلي زيادة الأرباح.

ويمكن تلخيص العلاقة بين الجودة والاستراتيجيات التنافسية في الجدول التالي[7] :

جدول رقم (2) :العلاقة بين الجودة والاستراتيجيات التنافسية

الاستراتيجيات التنافسية	الجوانب المتميزة للجودة	الأهداف المرتبطة بتحسين الجودة
السيطرة الكلية بواسطة التكاليف	– المطابقة (غياب الأخطاء) – التصميم الذي يمكن أن يرفع الإنتاجية – بحوث تجديد الطرق	– تخفيض تكاليف الإنتاج والتوزيع والخدمات – رفع الحصة السوقية والأرباح
التميز	– التصميم (وضعية المنتوج بالنسبة لمنتجات المنافسين) – الأداء – بحوث تجديد المنتجات	– زيادة ولاء العملاء – رفع أسعار البيع
التركيز	– مزيج بين المطابقة والتصميم	– اختراق أجزاء من السوق ذات مرد ودية – زيادة ولاء العملاء

المصدر: شارلز وجاريت جونز: الإدارة الإستراتيجية، ترجمة محمد رفاعي، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2001، ص245.

إدارة الجودة والميزة التنافسية:

تعد إدارة الجودة من أكثر المفاهيم الفكرية التي تهتم بتحسين الجودة في المؤسسات الاقتصادية بهدف إمتلاك الميزة التنافسية، وتنميتها في ظل متغيرات البيئة التنافسية على المستوى

المحلي والدولي، إذ ينظر للميزة التنافسية على أنها قدرة المؤسسة على تحقيق رغبات العملاء بتقديم منتجات تلبي احتياجاتهم أهمية تحسين الميزة التنافسية.

هناك عدة مداخل تساهم في تنمية وتحسين القدرات التنافسية من بيئتها ما يلي[8] :

1- مدخل تلبية حاجة العملاء:

يتوقف نجاح المؤسسة على مدى إمكانية التلبية الدائمة لحاجات العملاء مقارنة بالمنافسين من خلال تقديم منتجات ذات جودة عالية وبأسعار مناسبة.

2- **مدخل تنمية القدرات التنافسية.**

تتم تنمية القدرات التنافسية للمؤسسة من خلال تنمية العناصر التالية:

أ- **المرونة:** وهي قدرة المؤسسة على تنويع منتجاتها وتسويقها في الوقت المناسب.

ب- **الإنتاجية:** وذلك بتحقيق أفضل المخرجات (أجودها) بأقل تكلفة ممكنة.

ج- **الجودة العالية:** وهي مدى قدرة المؤسسة على تقديم منتجات بأعلى جودة ممكنة مقارنة مع المنافسين.

إدارة الجودة ومرتكزات التنافسية:-

تركز إدارة الجودة على امتلاك وتحسين الميزة التنافسية من خلال ما يلي[9] :

1- **التحسين المستمر:** وذلك من خلال تدعيم التطوير، وتنمية المعرفة والمهارات لدى الكفاءات البشرية في المؤسسة، والتأكيد على أهمية التحسين المستمر لمختلف الأنشطة والعمليات.

2- **التركيز على العميل:** وذلك من خلال التعرف الدائم على احتياجات العملاء الحالية والمتوقعة، تقديم منتجات مناسبة لهذه الاحتياجات، وقياس رضا العملاء عن جودة المنتجات المقدمة.

3- **التركيز على الموارد والكفاءات البشرية:** وذلك عن طريق التدريب والتحفيز، وتوفير فئة العمل الملائمة للإبداع.

4- **اتخاذ القرار بناء على الحقائق:** أن تكون القرارات معتمدة على دقة المعلومات التسويقية، ووضع الجودة الشاملة هدفاً إستراتيجياً والسعي إلى تحقيقه.

5- **الوقاية بدل التفتيش:** أي اعتماد عنصر الوقاية في العملية الإنتاجية، ومراقبة جميع الانحرافات، بما يساهم في مطابقة المنتجات مع المواصفات المعيارية مما يؤدي إلى المساهمة في تخفيض تكاليف الإنتاج.

الخلاصة :

تشكل إدارة الجودة إطار إداري متكامل من خلال جعل الجودة هدف إستراتيجي وصولا لتحقيق الاداء المتميز، وذلك من خلال امتلاك المنشأة لقدرة تنافسية خاصة في السوق، والتي تعود أساساً إلى جودة منتجاتها بالنسبة للمنشآت الاخري المنافسة في نفس المجال، مما يعني زيادة إنتاجية المنشأة التي تطبق ادارة الجودة نتيجة لزيادة حجم الطلب على منتجاتها وبالتالى زيادة الربحية ،ولتحقيق ذلك يجب إنشاء وحدات خاصة لضبط الجودة في المنشآت الصناعية واعتمادها ضمن الهيكل التنظيمي، وايضا العمل على تنمية القيم والاتجاهات لبناء ثقافة تنظيمية راسخة لتأكيد الجودة وعمليات تنفيذها لدى العاملين بجميع المستويات الإدارية وإبراز أهمية تلك القيم، من خلال تحديد مهام ومسئوليات جميع العاملين بالمنشأة، إعادة تنظيم العمل بالمنشأة نتيجة الإجراءات التى تتخذها لتحسين الأداء والخاضعة أساساً لمبدأ ثقافة الجودة .

المراجع والمصادر

1- منتصر أحمد حجازى (2007): اثر تطبيق الجودة الشاملة على تطوير مهام المراجعة الداخلية، دارسة حالة الشركات الصناعية الحاصلة على الايزو في قطاع غزة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 81.

2- عبد السلام المغربي (2002): فلسفة إدارة الجودة الشاملة ومعوقات التطبيق في المنظمات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، ليبيا، ص27.

3- قاسم نايف علوان،(2005)، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات الايزو 9001و2000،دارا لثقافة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ص21.

4- حليمي وهيبة واخرون،(2007)،فعالية نظام إدارة الجودة الشاملة ومعايير الايزو في تعزيز القدرات التنافسية للمؤسسات،المؤتمر العلمي الدولي الثالث حول الجودة والتميز في منظمات الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة سكيكدة،ص25.

5- محمد عدنان، محددات القدرة التنافسية للأقطار العربية في السوق الدولية، تونس 2001، ص 59 .

6- كربالي بغداد، تنافسية المؤسسات الوطنية في ظل التحولات الاقتصادية، مداخلة مقدمة الى الملتقى الوطني الاول حول الاقتصاد الجزائري في الالفية الثالثة، – 22 ماي 2002 – البليدة، الجزائر، ص–ص: 10–11.

7- شارلز وجارديت جونز (2001): الإدارة الإستراتيجية، ترجمة محمد رفاعي، دار المريخ للنشر، القاهرة، ص245.

8- توفيق محمد عبد المحسن (2011): إدارة الجودة الشاملة وأزمة الاقتصاد العالمي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص121 .

9- عادل بركات، نسرين العلى (2000): مفهوم التنافسية والتجارب الناجحة في النفاذ إلى الأسواق الدولية، ورشة عمل حول: محددات القدرة التنافسية للأقطار العربية في الأسواق الدولية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

جودة الحياة الوظيفية واثرها على أداء العاملين

دراسة تطبيقية على العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد

د. فريد الغول – كلية الاقتصاد لعلوم السياسية – جامعة بنى وليد

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر جودة الحياة الوظيفية على أداء العاملين، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد وعددهم (205) يعملون في (4) مصارف، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية متناسبة من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (88) موظف، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها استخدم المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت استبانة مكونة من (42) فقرة كأداة لجمع البيانات، حيث تم توزيع (88) استبانة استعيد منها (69) استبانة بنسبة استرجاع بلغت (79%)، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (66)، ولاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية التي تتوافق مع طبيعة الدراسة ومتغيراتها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

1. يوجد أثر ذو دلالة أحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لجودة الحياة الوظيفية بأبعادها (فرص تطوير القدرات، فرص التقدم الوظيفي، التعويضات،) على أداء العاملين في المصارف العاملة في بني وليد .
2. يوجد أثر ذو دلالة أحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لجودة الحياة الوظيفية بأبعادها مجتمعة على أداء العاملين في المصارف العاملة في بني وليد بأبعاده (الدافعية تجاه الأداء، القدرة على الأداء، جودة الأداء) .أن المتوسط العام الكلي لأبعاد جودة الحياة الوظيفية في المصارف العاملة في بني وليد بلغ (3.783) على مقياس ليكرت الخماسي، وعند ترتيب أبعاد جودة الحياة الوظيفية وفقاً لأهميتها النسبية، جاء تسلسلها على التوالي (فرص تطوير القدرات، التعويضات،).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) في أداء العاملين تُعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($P \leq 0.05$) في جودة الحياة الوظيفية العاملين تُعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

6. إن المتوسط العام الكلي لأبعاد أداء العاملين في المصارف المبحوثة بلغ (3.927) على مقياس ليكرت الخماسي، وعند ترتيب أبعاد أداء العاملين وفقاً لأهميتها النسبية، جاء تسلسلها على التوالي (القدرة على الأداء، الدافعية تجاه الأداء، جودة الأداء).

ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة المصارف المبحوثة بزيادة الاهتمام بأبعاد جودة الحياة الوظيفية ذات العلاقة بالعاملين، وذلك بإعتماد أحدث الأساليب لتطوير قدراتهم، وأن تمنح المزيد من فرص لهم للوصول إلى المناصب الإدارية العليا وربط التعويضات بمستويات الأداء.

كما توصي الدراسة بإجراء دراسات في المستقبل حول أثر جودة الحياة الوظيفية على أداء العاملين في قطاعات أخرى، خاصة تلك التي تعتمد على المورد البشري بشكل كبير في تقديم خدماتها، ذ أن أداء المورد البشري من أهم اسس البقاء والنمو لهذا النوع من المنظمات.

كما يمكن إجراء دراسة مقارنة بين المصارف العامة والمصارف الخاصة لمعرفة أثر جودة الحياة الوظيفية على أداء العاملين في القطاع المصرفي.

1-1. مقدمة:

يعد أداء العاملين المحرك الرئيس لنمو منظمات الأعمال وبقائها، فأداء المنظمة هو محصلة لجهود العاملين فيها ولكي تتمكن المنظمة من المنافسة عليها أن ترتقي بمستوى أداء العاملين لديها، وأن تسعى لتوفير كافة متطلباتهم من خلال حياة وظيفية جيدة، تسهم في تحسين دافعية العاملين تجاه العمل وتنمي قدراتهم ليؤدوا المهام المناطة بهم وفقاً لما هو مخطط.

إذ تُعد جودة الحياة الوظيفية داخل المنظمة من أهم المحفزات على الأداء، التي يمكن من خلالها المحافظة على المورد البشري واستقطاب أفضل الكفاءات، لذلك ينبغي الاهتمام بتحليل أبعاد الحياة الوظيفية بشكل دوري لمعرفة مدى جودتها وأشباعها لحاجات العاملين المادية والمعنوية.

فمن خلال برامج جودة الحياة الوظيفية سيشعر العاملون بمدى الاهتمام الذي توليه المنظمة لهم، الأمر الذي سيعزز من إنتمائهم للمنظمة ويحقق أعلى درجات الولاء بما يرتقي بمستوى الأداء الوظيفي الذي يعد أساس زيادة الإنتاجية.

إذ يعيش العاملون حياة اجتماعية واقتصادية حافلة بالتغيرات لذلك يجب مواكبة تلك التغيرات من قبل منظمات الأعمال من خلال الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية وتطوير الممارسات المرتبطة بها بشكل دوري، لما لها من أثار مباشرة على الجوانب الصحية والنفسية للعاملين وأيضاً الإنتاجية الكلية للمنظمة.

وبالرغم من مرور أربعة عقود على ظهور مفهوم جودة الحياة الوظيفية ممارسةً ودراسةً، إلا أن واقع الحال يدل على نقص الدراسات العربية عامة والليبية خاصة.

ولذلك تأتي هذه الدراسة كمحاولة من الباحث لسد جزء من النقص، وإجراء دراسة قد تكون نقطة انطلاق لعدة دراسات مستقبلية، تسعى لإبراز أبعاد جودة الحياة الوظيفية ومدى أهميتها في مجال تحسين أداء العاملين في منظمات الأعمال.

ومن منطلق أن أداء العاملين يعد أساس نجاح وبقاء منظمات الأعمال، فإن الغرض الأساس من هذه الدراسة، التعرف إلى أبعاد جودة الحياة الوظيفية وبيان أثرها على أداء العاملين في المصارف العاملة في بني وليد.

1- 2 مشكلة الدراسة.

تسعى المنظمات إلى تنمية قدرات العاملين بها والمحافظة عليهم، لتأدية الأعمال الموكلة إليهم على أفضل وجه، الأمر الذي يتطلب تصميم وتنفيذ برامج لخلق حياة وظيفية جيدة، من شأنها مساعدة العاملين في أداء مهامهم على النحو المطلوب.

ويؤدي ضعف الاهتمام بالحياة الوظيفية للعاملين إلى تدني مستوى أدائهم، وينعكس ذلك سلباً على أداء المنظمة ككل.

ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تحديد أبعاد جودة الحياة الوظيفية في المصارف العاملة في مدينة بني وليد، وتوضيح مافيها من ضعف وأثر ذلك في أداء العاملين، وتأسيساً على ذلك تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر أبعاد جودة الحياة الوظيفية على أداء العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد؟

وينبثق عن التساؤل الرئيس للدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

1 – ما مستوى توافر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في مصارف بني وليد؟

2 – ما الأهمية النسبية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية في مصارف بني وليد؟

3 – كيف يمكن تحسين أداء العاملين مصارف بني وليد من خلال برامج جودة الحياة الوظيفية ؟

1 – 3. أهمية الدراسة:

بالنظر إلى أهمية أداء العاملين في المصارف ودوره في دعم القدرة التنافسية لها، ونظراً لأن لهؤلاء العاملين متطلبات يجب أن تتوفر في بيئة العمل، فإن تحسين جودة الحياة الوظيفية ستسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي، ولذلك تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها، فلكي تتمكن المنظمات

من تحسين أداء العاملين لديها عليها أن تسعى لإشباع كافة حاجاتهم (المادية والمعنوية)، بما يسهم في زيادة دافعيتم تجاه العمل ويشجعهم على السعي للتميز في الأداء وزيادة الإنتاجية.

كما تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها ستطبق في قطاع المصارف والذي يعد قطاعاً حيوياً ورافداً مهماً لتنمية الاقتصاد الليبي، في ظل تنافس المنظمات على استقطاب أفضل الكفاءات البشرية والمحافظة عليها .

وللدراسة أهمية أيضاً من الناحية الأكاديمية، تتمثل في رفد المكتبة العربية بدراسة حول أثر جودة الحياة الوظيفية على أداء العاملين وتزويد الباحثين بنتائج وتوصيات علها تكون نقطة انطلاق لبحوث مستقبلية حول ذات الموضوع في قطاعات أو منظمات أخرى.

1 – 4. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي :

التعرف إلى أثر جودة الحياة الوظيفية في أداء العاملين في المصارف العاملة في بني وليد.

وتنبثق عنه الأهداف الفرعية الآتية:

1 – التعرف إلى مستوى توافر أبعاد جودة الحياة الوظيفية في المصارف العاملة في بني وليد من وجهة نظر العاملين فيها.

2 – التعرف إلى الأهمية النسبية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية في المصارف العاملة في بني وليد من وجهة نظر العاملين فيها.

3 – تقديم توصيات في ضوء نتائج الدراسة تساعد المسؤولين في المصارف المبحوثة على تحسين اداء العاملين فيها من خلال الاهتمام بجودة الحياة الوظيفية.

1 – 5. فرضية الدراسة :

(Ho): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($P \leq 0.05$) لجودة الحياة الوظيفية بأبعادها على أداء العاملين في مصارف مدينة بني وليد.

1-6. التعريفات المفاهيمية والاجرائية:

المتغير المستقل (جودة الحياة الوظيفية): مجموعة من البرامج المتكاملة والمخطط لها والتي تهدف إلى توفير حياة وظيفية جاذبة ومحفزة على الأداء، من خلال تلبية احتياجات العاملين المادية والمعنوية. (السالم، 2014، 320).

تُعرف جودة الحياة الوظيفية إجرائياً: البيئة المادية والبرامج التي تقدمها المصارف العاملة في مدينة بني وليد، لتحسين ظروف العمل وإشباع حاجات العاملين بما يسهم في تحسين الأداء وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 1 الى 21 في استبانة الدراسة.

ويتكون المتغير المستقل (جودة الحياة الوظيفية) في هذه الدراسة من الأبعاد الآتية.

فرص التقدم الوظيفي وتعرف إجرائياً: مدى إتاحة الفرص أمام العاملين في المصارف المبحوثة للوصول إلى المناصب الإدارية العليا، وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 1 الى 7 في استبانة الدراسة.

تُعرف فرص تطوير القدرات إجرائياً: مدى إتاحة الفرص للعاملين في المصارف المبحوثة لتطوير قدراتهم واكتساب المعارف والمهارات، وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 8 إلى 14 في استبانة الدراسة.

التعويضات: مايحصل عليه العاملون من أجور وعوائد نظير قيامهم بوظيفة معينة في المنظمة (ديسلر، 2007، 378)

تُعرف التعويضات إجرائياً: كافة المزايا المالية وغير المالية التي يحصل عليها العاملون في المصارف العاملة في بني وليد وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 15 الى 21 في أستبانة الدراسة.

المتغير التابع (الأداء): الناتج النهائي لقيام الموظف بمهام وظيفته خدمةً لأهداف المنظمة (أبوالنصر، 2014،65).

يُعرف أداء العاملين إجرائياً بأنه: مدى إنجاز العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد لمهام وظائفهم بما يتوافق ومعايير الأداء المحددة وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 22الى 42 في استبانة الدراسة.

ويتكون في هذه الدراسة من الأبعاد الآتية.

الدافعية تجاه الأداء: رغبة الفرد في بذل أقصى جهد ممكن لإنجاز مهام وظيفته (عباس،2011، 166)

تُعرف الدافعية إجرائياً: مدى امتلاك العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد للحافز والرغبة في أداء مهام وظائفهم بما يخدم أهداف المصرف، وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 22 الى 28 في استبانة الدراسة.

القدرة على الأداء: امتلاك الموارد البشرية لمعارف ومهارات تنعكس في هيئة سلوك ملاحظ للأداء. (Dessler، 2015، 113)

تُعرف القدرة على الأداء إجرائياً: مدى امتلاك العاملين في المصارف العاملة في بني وليد للمعارف والمهارات التي تمكنهم من أنجاز مهام وظائفهم، وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 29 الى 35 في أستبانة الدراسة.

تُعرف جودة الأداء إجرائياً: مدى توافق أداء العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد لمهام ومسؤوليات وظائفهم مع معايير الأداء، وسيتم قياسها من خلال الفقرات من 36 الى 42 في أستبانة الدراسة.

المصارف العاملة في مدينة بني وليد: مؤسسات مالية ربحية تقدم الخدمات المصرفية داخل نطاق مدينة بني وليد.

1- 7 حدود الدراسة

الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة على المصارف العاملة في مدينة بني وليد.

الحدود الموضوعية: ستقتصر هذه الدراسة على تحليل أثر جودة الحياة الوظيفية على الأداء الوظيفي للعاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد، وستعتمد نتائجها على مدى تجاوب الفئة المستهدفة بالدراسة.

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسةً خلال فترة الممتدة من:

20-3-2017 إلى 15-5-2017.

1-8الدراسات السابقة

1 دراسة ديوب (2014) "بعنوان تمكين العاملين كمدخل لتحسين جودة الحياة الوظيفية".

هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة العلاقة بين تمكين العاملين وجودة الحياة الوظيفية وتحديد أفضل أشكال تمكين العاملين التي يمكن أن تحسن من مستوى جودة الحياة الوظيفية في شركات قطاع الإتصالات في الجمهورية السورية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها:.

إن مشاركة العاملين في أتخاذ القرارات هو أكثر متغيرات تمكين العاملين أهمية في تحسين جودة الحياة الوظيفية من وجهة نظر المبحوثين، كما بينت الدراسة أن الشركات المبحوثة لاتهتم بالحياة الأسرية للعاملين لديها.

2 دراسة غنيمي (2014) بعنوان " دور جودة الحياة الوظيفية في تميز الأداء الجامعي"

هدفت الدراسة إلى معرفة متطلبات أعضاء الهيئة التدريسية في ما يخص جودة الحياة الوظيفية وأثر ذلك على تميز الأداء الجامعي، في الجامعات المصرية وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها:.

وجود تأثير معنوي لجودة الحياة الوظيفية على خصائص التميز في الأداء الجامعي لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات محل الدراسة، وجود ارتباط ذي دلالة أحصائية بين متغير جودة الحياة الوظيفية ومتغير التطبيق الفعال للأداء الجامعي في الجامعات محل الدراسة.

3 دراسة بحر ونصار (2013) بعنوان " جودة حياة العمل وأثرها على تنمية الأستغراق الوظيفي "

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى جودة حياة العمل في كل من دائرة التربية والتعليم في وكالة الغوث،ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وتحديد أثر عوامل جودة حياة العمل على الأستغراق الوظيفي للعاملين في هاتين المؤسستين، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها:.

4 دراسة بدوي (2013) بعنوان " نموذج مقترح لأثر التوافق بين التزامات الإدارة والتزامات العاملين على جودة حياة العمل "

هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التزامات الإدارة تجاه الموظفين، والتعرف إلى أثر التوافق بين التزامات الإدارة والتزامات العاملين على جودة حياة العمل، في شركات التأمين المصرية وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها:

وجود أثر ذي دلالة معنوية لشعور العاملين بالهدف من الوظيفة كالتزام من جانب الإدارة بجودة حياة العمل، ووجود أثر ذي دلالة معنوية لفرص الترقية، كالتزام من جانب الإدارة بجودة حياة العمل.

5. دراسة الربابعة وأبوقاعود (2012) بعنوان " أثر جودة الحياة الوظيفية على الانتماء التنظيمي"

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر جودة الحياة الوظيفية على الانتماء التنظيمي لدى العاملين في الشركات الاستخراجية الأُردنية (البوتاس العربية، الفوسفات، الإسمنت)، وتوصلت لعدة نتائج من أبرزها:

إن مستوى توافر عناصر جودة الحياة الوظيفية مجتمعة كانت بدرجة متوسطة وبمتوسط (3.48)، وإن مستوى توافر أبعاد الإنتماء التنظيمي مجتمعة كانت بدرجة مرتفعة وبمتوسط (3.56)، كما إن هناك أثر ذو دلالة احصائية لعناصر جودة الحياة الوظيفية باستثناء تشكيل فرق العمل على الانتماء التنظيمي بأبعاده مجتمعة.

6. دراسة عوض (2012) بعنوان "تقييم أثر جودة الحياة الوظيفية في كفاءة الأداء الجامعي"

هدفت الدراسة إلى مقارنة إيضاح طبيعة العلاقة بين جودة الحياة الوظيفية لأعضاء الهيئة التدريسية ومعاونيهم في الجامعات المصرية وكفاءة أدائهم، وتوصلت لعدة نتائج من أبرزها:

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية وتحسن كفاءة الأداء الجامعي لأعضاء الهيئة التدريسية ومعاوينهم في الجامعات الحكومية.

توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية وتحسن كفاءة الأداء الجامعي لمعاوني أعضاء الهيئة التدريسية ومعاوينهم في الجامعات الخاصة.

7. دراسة الخفاجي (2012) بعنوان " التأثير التفاعلي بين العدالة والثقة التنظيمية وأنعكاسه في تحقيق جودة حياة العمل "

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة التفاعلية بين العدالة والثقة التنظيمية وبيان أثرها في تعزيز جودة حياة العمل، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أبرزها:

وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إدراك العاملين للعدالة التنظيمية وتحسين جودة حياة العمل، كما أشارت النتائج إلى وجود دور لبعض أبعاد الثقة التنظيمية في التأثير على العلاقة بين العدالة التنظيمية وجودة حياة العمل.

1-9 منهجية الدراسة

نوع وطبيعة الدراسة:

تعتبر الدراسة تطبيقية (Applied) من حيث الطبيعة، وإيضاحية (Explanatory) من حيث الغرض، حيث تعمل على ربط السبب والأثر (Causal and Effect)، أما من حيث تخطيط الدراسة فهي غير مخططة (Non Contrived)، حيث أجريت في البيئة الطبيعية للمنظمات دون تدخل الباحث، أما من حيث الأفق الزمني فهي دراسة مقطعية (Cross- Sectional) حيث تجرى على عينة في وقت واحد.

استراتيجية الدراسة:

اعتمد الباحث إستراتيجية المعاينة، حيث تم سحب عينة عشوائية طبقية متناسبة من مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد وهي:

مصرف الجمهورية فرع سوف الجين، مصرف الجمهورية فرع بني وليد، مصرف سوف الجين الأهلي، المصرف التجاري الوطني فرع بني وليد.

ويبلغ عدد العاملين فيها (205) موظف وفي مايلي نبذه موجزة عن هذه المصارف:

وحدة المعاينة: تتمثل وحدة التحليل في جميع الموظفين في كافة المستويات الأدارية في المصارف محل الدراسة، وقد تم أستثناء العاملين في الوظائف غير ذات الطابع الإداري والمالي كموظفي الأمن وعمال النظافة والسائقين.

عينة الدراسة:

اعتماداً على حجم مجتمع الدراسة البالغ (121) موظفاً، وإستناداً إلى ماورد في (النجار وآخرون، 2013، 109) فإن حجم عينة الدراسة تقدر بـ (88) موظفاً، وتم سحب عينة عشوائية

طبقية متساوية من العاملين في المصارف المستهدفة، وعليه تم توزيع ما مجموعه (88) استبانة على الموظفين في مختلف المستويات الإدارية لضمان تمثيل مجتمع الدراسة، وذلك بمعاونة بعض العاملين في المصارف المبحوثة وبواقع (22) أستبانة لكل مصرف، وتم استرداد (69) استبانة بنسبة استرجاع بلغت (79%) وكانت الاستبانات الصالحة للتحليل (66) استبانة.

جدول رقم (1) عدد الإستبانات الموزعة والمسترجعة.

الرقم	اسم المصرف	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المسترجعة
1	الجمهورية فرع بني وليد	22	17
2	الجمهورية فرع سوف الجين	22	18
3	التجاري الوطني فرع بني وليد	22	15
4	سوف الجين الأهلي	22	19
المجموع		88	69

المصدر: من إعداد الباحث

طرائق جمع البيانات:

اعتمد الباحث على المصادر التالية لجمع البيانات:

أولاً: البيانات الثانوية: تم جمع بيانات الدراسة الثانوية من خلال الاطلاع على الكتب العلمية والدراسات السابقة سواءً باللغة العربية أو الأجنبية.

والتزاماً بالمنهجية العلمية المتبعة تم الاعتماد على طريقة جمعية علماء النفس الأمريكية لتوثيق البيانات والمعلومات والمراجع المختلفة وهي طريقة:

Manual of the American Psychological Association – APA, 2010

ثانياً: البيانات الأولية: للإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، قام الباحث بجمع البيانات الأولية من خلال تصميم استبانة وتوزيعها على العينة المستهدفة، لاستيضاح آرائهم حول أبعاد جودة الحياة الوظيفية ومدى تأثيرها على أداء العاملين في المصارف العاملة في مدينة بني وليد، والحصول على البيانات الأولية بهدف أختبار فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها.

أداة الدراسة (الاستبانة Questionaire):

احتوت أداة الدراسة (42) سؤالاً لقياس متغيرات الدراسة الرئيسة (جودة الحياة الوظيفية) والذي يمثل المتغير المستقل و(أداء العاملين) الذي يمثل المتغير التابع، حيث تضمنت المتغيرات الرئيسة 6 متغيرات فرعية، وقد أعتمد الباحث مقياس لكرت الخماسي والذي يتكون من 5 اجابات وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وتتكون أداة الدراسة من الأجزاء الأساسية الآتية:

الجزء الأول: المتغيرات الشخصية والوظيفية وتشمل (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

الجزء الثاني: المتغير المستقل جودة الحياة الوظيفية، ويتضمن خمسة أبعاد وهي:

(فرص التقدم الوظيفي، فرص تطوير القدرات، التعويضات،)، ويبين الجدول رقم (2) توزيع فقرات أبعاد المتغير المستقل:

جدول رقم (2) توزيع فقرات الاستبانة التي تقيس أبعاد جودة الحياة الوظيفية

الرقم	البُعد	الفقرات
1	فرص التقدم الوظيفي	1 - 7
2	فرص تطوير القدرات	8 - 14
3	التعويضات	15-21

الجزء الثالث: المتغير التابع ويتضمن ثلاثة أبعاد وهي (الدافعية تجاه الأداء، القدرة على الأداء، جودة الأداء، ويبين الجدول رقم (3) توزيع فقرات أبعاد المتغير التابع:

جدول رقم (3) توزيع فقرات الاستبانة التي تقيس أبعاد أداء العاملين

الرقم	البُعد	الفقرات
1	الدافعية تجاه الأداء	22- 28
2	القدرة على الأداء	29- 35
3	جودة الأداء	36-42

1 – 10 وصف متغيرات الدراسة

يتناول هذا الجزء وصفاً لمتغيرات الدراسة وفقرات أداة الدراسة، حيث جرى احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات؛ بغرض الحكم على مستوى توفر أبعاد جودة الحياة الوظيفية، ومستوى أداء العاملين في المصارف المبحوثة ومن ثم تحديد الأهمية النسبية للفقرت، والأهمية النسبية للمتغيرات، وبإجراء هذه الخطوات جاءت النتائج على النحو التالي:

1 – المتغير المستقل: جودة الحياة الوظيفية، ويتضمن:

أ. فرص تطوير القدرات.

ب. فرص التقدم الوظيفي.

ج. التعويضات.

جدول (4): الأهمية النسبية لأبعاد جودة الحياة الوظيفية

أرقام الفقرات	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
7-1	فرص تطوير القدرات	3.791	0.612	3	مرتفعة
14 -8	فرص التقدم الوظيفي	3.786	0.705	4	مرتفعة
21-15	التعويضات	3.558	0.904	5	متوسطة
21-1	المتوسط الكلي	3.783	0.565		مرتفعة

يظهر من الجدول (4) أن المتوسط العام لأهمية أبعاد جودة الحياة الوظيفية في المصارف المبحوثة بلغ (3.783)، وهو ما يشير إلى أن تصورات أفراد عينة الدراسة لتوفر المتغير المستقل ككل جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى توفر جميع الأبعاد الفرعية أيضاً جاءت بدرجة مرتفعة باستثناء بُعد (التعويضات) الذي جاء بأهمية نسبية متوسطة.

وفيما يلي وصف للفقرات التي تكونت منها الأبعاد الفرعية للمتغير المستقل، وذلك على النحو التالي:

1. بُعد (فرص تطوير القدرات):

الجدول (5) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (فرص تطوير القدرات)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	تصمم البرامج التدريبية في المصرف وفقاً للاحتياجات التدريبية للعاملين.	4.077	0.818	مرتفعة
2	يطبق المصرف برامج تدريبية متنوعة لتمكين العاملين من اكتساب مهارات جديدة.	3.983	0.799	مرتفعة
3	يشجع المصرف العاملين لتطبيق ماتعلموه في الدورات التدريبية.	3.840	0.914	مرتفعة
4	يتيح المصرف للعاملين فرصة فرص التقدم الوظيفي في المؤتمرات العلمية ذات الصلة بوظائفهم.	3.405	0.778	متوسطة
5	يتيح المصرف للعاملين فرصة الانتقال من وظيفة إلى أخرى لاكتساب المزيد من الخبرات.	3.653	0.978	متوسطة
6	يشجع المصرف العاملين للحصول على مؤهلات علمية أعلى.	3.590	1.107	متوسطة
7	يتيح المصرف للعاملين فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات.	3.587	0.978	متوسطة
7-1	الاتجاه العام لبعد (فرص تطوير القدرات)	3.791	0.612	مرتفعة

يظهر من الجدول (5) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (فرص تطوير القدرات) جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.791). وقد جاءت الفقرة "تصمم البرامج التدريبية في المصرف وفقا للاحتياجات التدريبية للعاملين" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.077) وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين حلت الفقرة "يتيح المصرف للعاملين فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.587)، وبأهمية نسبية متوسطة.

وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يحصلون على التدريب الذي يتناسب مع احتياجاتهم التدريبية بشكل جيد، ومع ذلك فإن إشراك العاملين في اتخاذ القرارات ليس بالمستوى المطلوب، على الرغم من أن العاملين قد يكونون الأكثر قدرة على تحديد القرار الأنسب في مايختص ببعض الأعمال المرتبطة بوظائفهم، كونهم الأكثر معرفة وإلماماً بهذه الأعمال.

3. بُعد (فرص التقدم الوظيفي):

الجدول (6) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (فرص التقدم الوظيفي)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
8	يتيح المصرف للعاملين فرص الوصول للمناصب الإدارية العليا.	4.080	0.956	مرتفعة
9	يقوم المصرف بملء الوظائف الشاغرة من العاملين فيه.	3.862	0.681	مرتفعة
10	يعتمد المصرف على مبدأ الجدارة في الترقيات.	3.837	0.991	مرتفعة
11	يصمم المصرف مسارات وظيفية واضحة لجميع العاملين.	3.828	0.912	مرتفعة
12	تتسم ترقيات العاملين في المصرف بالعدالة.	3.679	1.026	متوسطة
13	يعلن المصرف عن الشواغر في المناصب الإدارية العليا.	3.613	1.183	متوسطة
14	تمنح الترقيات في المصرف وفقا لمعايير واضحة.	3.605	0.985	متوسطة
14-8	الاتجاه العام لبُعد (فرص التقدم الوظيفي)	3.786	0.705	مرتفعة

يظهر من الجدول (6) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (فرص التقدم الوظيفي) جاء بأهمية نسبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.786). وقد جاءت الفقرة "يتيح المصرف للعاملين فرص الوصول للمناصب الإدارية العليا" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.080) وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين حلت الفقرة "تمنح الترقيات في المصرف وفقا لمعايير واضحة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.605)، وبأهمية نسبية متوسطة.

وهذا يشير إلى أنه على الرغم من أن المصارف المبحوثة تمنح المجال للعاملين للوصول إلى المناصب العليا، إلا أنه لا توجد معايير تتسم بدرجة معقولة من الوضوح للحصول على الترقيات الوظيفية فيها، وهو ما قد يخلّ بمبدأ العدالة الذي يجعل الحياة الوظيفية ضمن مستوى الجودة المطلوب

4. بُعد (التعويضات):

الجدول (7) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (التعويضات)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
15	تزداد التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين بشكل دوري.	3.725	1.149	مرتفعة
16	يحصل العاملون على التعويضات التي يستحقونها من المصرف في الموعد المحدد.	3.630	1.063	متوسطة
17	يكافئ المصرف العاملين المتميزين في أدائهم لعملهم.	3.582	1.110	متوسطة
18	تتصف التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين بالتنوع.	3.579	1.173	متوسطة
19	تمكن التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين من إشباع حاجاتهم	3.576	1.169	متوسطة
20	تزداد التعويضات التي يقدمها المصرف للعاملين عند تحسن ادائهم.	3.410	1.138	متوسطة
21	تتسم التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين بالعدالة.	3.404	1.037	متوسطة
21-15	الاتجاه العام لبعد (التعويضات)	3.558	0.904	متوسطة

يظهر من الجدول (7) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (التعويضات) جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (3.558). وقد جاءت الفقرة "تزداد التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين بشكل دوري" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.725) وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين حلت الفقرة "تتسم التعويضات التي يمنحها المصرف للعاملين بالعدالة" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.404)، وبأهمية نسبية متوسطة.

ويشير المستوى المتوسط لجميع فقرات هذا البعد إلى أنه لا يحقق المستوى المنشود من قبل العاملين لجودة الحياة الوظيفية، ومع أنه يتم زيادة قيمة التعويضات التي تمنح لهم بشكل دوري وبما ينسجم مع زيادة تكاليف الحياة ومستويات التضخم، إلا إن مستوى الشعور بالعدالة في التعويضات وتناسب هذه التعويضات مع متطلبات الحياة ومع التحسن في مستويات الأداء لا يحقق المستوى المطلوب.

المتغير التابع: أداء العاملين، ويتضمن:

1 – الدافعية تجاه الأداء.

2 – القدرة على الأداء.

3 – جودة الأداء.

جدول (8): الأهمية النسبية لأبعاد (أداء العاملين)

أرقام الفقرات	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
22- 28	الدافعية تجاه الأداء	3.910	0.557	2	مرتفعة
29- 35	القدرة على الأداء	3.963	0.518	1	مرتفعة
36-42	جودة الأداء	3.907	0.546	3	مرتفعة
36-56	المتوسط الكلي	3.927	0.482		مرتفعة

يظهر من الجدول (8) أن المتوسط العام لأبعاد أداء العاملين في المصارف العاملة في بني وليد بلغ (3.927) وبأهمية نسبية مرتفعة، وهو ما يشير إلى أن الأهمية النسبية وفق تصورات أفراد عينة الدراسة للمتغير التابع ككل مرتفعة، وأن لكل بُعد من الأبعاد الفرعية أهميته النسبية. ويظهر كذلك من الجدول أن بُعد **(القدرة على الأداء)** جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته (3.963) وانحراف معياري (0.518)، ويُشير ذلك إلى أن قدرة العاملين على الأداء تتجسد في توفر التجهيزات اللازمة لأداء الأعمال وأن العاملين يُدركون جيداً متطلبات العمل ويمتلكون المهارات اللازمة لأدائه وينجزون أعمالهم ذاتيا دون إشراف مستمر ويعرفون كيفية الحصول على المعلومات المرتبطة بمهامهم مع قدرة جيدة على تحمل ضغوط العمل, وفي المرتبة الثانية جاء بُعد **(لدافعية تجاه الأداء)** بمتوسط حسابي (3.910) وانحراف معياري (0.557)، وهو ما يُشير إلى أن الدافعية تجاه الأداء تتجسد من خلال وجود أثر إيجابي على الحياة الخاصة للعاملين وعائلاتهم وافتخار العاملين بانتمائهم لمكان عملهم ووجود المعنوية العالية لديهم لإنجاز الأعمال، وأن بيئة العمل محفزة على الأداء وحصول العاملين على الثناء عند التميز في الإنجاز وفي المرتبة الثالثة جاء بُعد (جودة الأداء) بمتوسط حسابي (3.907) وانحراف معياري (0.546)، وتتجسد جودة الأداء من خلال وجود معايير أداء للوظائف يتم مراجعتها باستمرار ويلتزم بها العاملون عند أداء الأعمال وأيضاً من خلال نشر ثقافة الجودة بين العاملين والالتزام بمعايير ضبط الجودة وتشجيع العاملين على تقديم مقترحات لتحسين الأداء وتبسيط الإجراءات.

وفيما يلي وصف للفقرات التي تكونت منها الأبعاد الفرعية للمتغير التابع، وذلك على النحو التالي:

1. بُعد (الدافعية تجاه الأداء):

الجدول (9) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (الدافعية تجاه الأداء)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
23	يفتخر العاملون بانتمائهم للمصرف.	4.063	0.875	مرتفعة
24	يثني الرؤساء على المرؤوسين عندما ينجزون مهام وظائفهم بشكل متميز.	4.006	0.844	مرتفعة
22	يتسم العاملون في المصرف بارتفاع الروح المعنوية تجاه العمل.	4.000	1.050	مرتفعة
27	يحرص العاملون في المصرف على إنجاز أعمالهم حتى بعد انتهاء ساعات الدوام الرسمي.	3.971	0.874	مرتفعة
26	يعمل المصرف على تذليل الصعوبات التي تواجه العاملين في العمل.	3.831	0.886	مرتفعة
28	للعمل في المصرف أثر إيجابي على الحياة الخاصة للعاملين وعائلاتهم.	3.794	0.870	مرتفعة
25	بيئة العمل في المصرف محفزة على الأداء.	3.705	0.835	مرتفعة
28-22	الاتجاه العام لبعد (الدافعية تجاه الأدء)	3.910	0.557	مرتفعة

يظهر من الجدول (9) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (الدافعية تجاه الأداء) جاء بأهمية نسبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.910)، وقد جاءت الفقرة "يفتخر العاملون بانتمائهم للمصرف" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.063) وباهمية نسبية مرتفعة، في حين كانت باقي الفقرات بنسب متقاربة وحلت بالمرتبة الأخيرة الفقرة "بيئة العمل في المصرف محفزة على الأداء"، وبمتوسط حسابي (3.705)، وبأهمية نسبية مرتفعة.

وتشير هذه النتيجة إلى مدى انتماء العاملين لأماكن عملهم وافتخارهم بها، وأن بيئة العمل في المصارف المبحوثة تعزز دافعية العاملين وتحثهم على الأداء الجيد.

2. بُعد (القدرة على الأداء):

الجدول (10) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (القدرة على الأداء)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
35	يدرك العاملون كيفية الحصول على المعلومات التي ترتبط بأداء مهام وظائفهم.	4.229	0.805	مرتفعة
34	يستطيع العاملون في المصرف التعامل مع ضغوط العمل.	4.140	0.795	مرتفعة
32	يمتلك العاملون المعرفة اللازمة لتأدية مهام عملهم.	4.040	0.843	مرتفعة
29	يدرك العاملون في المصرف كل متطلبات العمل ونادراً ما يرتكبون أخطاء في العمل.	3.966	0.922	مرتفعة
31	يمتلك العاملون المهارات اللازمة لتأدية مهام عملهم.	3.825	0.792	مرتفعة
30	ينجز العاملون مهامهم الوظيفية دون الحاجة إلى الأشراف المباشر من الرؤساء.	3.791	0.820	مرتفعة
33	تتوفر في المصرف كافة التجهيزات التي تمكن الموظف من القيام بعمله.	3.751	0.797	مرتفعة
35 -29	الاتجاه العام لبعد (القدرة على الأداء)	3.963	0.518	مرتفعة

يظهر من الجدول (10) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (القدرة على الأداء) جاء بأهمية نسبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.963). وقد جاءت الفقرة "يدرك العاملون كيفية الحصول على المعلومات التي ترتبط بأداء مهام وظائفهم" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.229) وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين حلت الفقرة "تتوفر في المصرف كافة التجهيزات التي تمكن الموظف من القيام بعمله" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.751)، وبأهمية نسبية مرتفعة.

ويتضح من هذه النتيجة أن أفراد العينة يعرفون كيفية الحصول على المعلومات اللازمة لأداء أعمالهم، وأن المصارف توفر للعاملين التجهيزات المطلوبة لأداء الأعمال، وأن العاملين يمكنهم انجاز اعمالهم دون الحاجة للإشراف المباشر من الرؤساء.

3. بُعد (جودة الأداء):

الجدول (11) الأهمية النسبية لفقرات بُعد (جودة الأداء)

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
37	يراجع المصرف معايير الأداء بشكل دوري.	3.980	0.835	مرتفعة
40	يحرص المصرف على نشر ثقافة الجودة بين العاملين.	3.940	0.830	مرتفعة
39	يحرص العاملون على تبسيط إجراءات الحصول على الخدمة للزبائن.	3.931	0.872	مرتفعة
38	يلتزم العاملون بمعايير الأداء المحددة عند تأدية المهام الوظيفية.	3.900	0.783	مرتفعة
36	يحدد المصرف معايير أداء لكل وظيفة.	3.874	0.855	مرتفعة
41	تلتزم كافة دوائر المصرف بمعايير ضبط الجودة.	3.871	0.801	مرتفعة
42	يشجع المصرف العاملين على تقديم مقترحات لتحسين الأداء.	3.857	0.835	مرتفعة
42-36	الاتجاه العام لبعد (جودة الأداء)	3.907	0.546	مرتفعة

يظهر من الجدول (11) أن الاتجاه العام لفقرات بُعد (جودة الأداء) جاء بأهمية نسبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.907)، وقد جاءت الفقرة "يراجع المصرف معايير الأداء بشكل دوري" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.980) وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين حلت الفقرة "يشجع المصرف العاملين على تقديم مقترحات لتحسين الأداء" بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.857)، وبأهمية نسبية مرتفعة.

وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المصارف تراجع معايير الأداء وتقوم بتعديلها إن لزم وبشكل مستمر، وأن المصارف تشجع على تقديم المقترحات التي تساعد على تحسين الأداء.

11-1 التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث إدارات المصارف العاملة في مدينة بني وليد بالآتي:

1. اعتماد الأساليب الحديثة في تطوير قدرات العاملين بما يرفع من مستوى الأداء الوظيفي، وذلك بالتعرف على تجارب المنظمات الأخرى في مجال تنمية الموارد البشرية والإستفادة منها، كما يمكن استشارة بيوت الخبرة بشأن تصميم وتنفيد برامج لتطوير قدرات العاملين.

2. وضع معاييرواضحة للحصول على الترقيات الوظيفية والإعلان عن الشواغر في المناصب الإدارية العليا، ورسم مسارات وظيفية واضحة لكل موظف بمجرد إلتحاقه بالعمل، والتعريف بالوظائف الشاغرة في المناصب الإدارية العليا في جميع وسائل الإعلان المتاحة.

3. تعزيز العلاقات الإنسانية والاحترام المتبادل بين العاملين بما يسهم في زيادة الانسجام بينهم، وذلك من خلال أنشاء منتديات أجتماعية ثقافية يلتقي فيها العاملون خارج ساعات الدوام لتبادل الأفكار وتكوين الصداقات فيما بينهم.

4. العمل على تحسين أداء العاملين بتوفير كافة احتياجاتهم المادية والمعنوية بما يعزز قدرات الأفراد على العمل ويدفعهم لبذل المزيد من الجهد للإرتقاء بمستوى جودة الأداء في المصارف المبحوثة ويمكن تنفيذ هذه التوصية من خلال.

5. دعم وتعزيز دافعية الأفراد تجاه العمل وذلك من خلال تقديم الحوافز المادية والمعنوية ومكافأة المتميزين لتشجيع التنافس بين العاملين ونشر ثقافة الأداء المتميز بينهم.

6. تعزيز قدرة الأفراد على العمل من خلال توسيع الصلاحيات الممنوحة لهم وذلك باتباع سياسة التمكين والتي يستطيع الأفراد من خلالها أنجاز مهامهم الوظيفية دون الحاجة للرجوع للمستوى الإداري الأعلى والاهتمام ببرامج تدريب وتطوير العاملين.

7. زيادة الاهتمام بتحسين جودة الأداء، من خلال نشر ثقافة الجودة بين العاملين، وتشكيل دوائر للجودة تهتم بتدقيق الجودة وتستمع لملاحظات العاملين وتسعى لتنفيذ مقترحاتهم بما يسهم في تحسين جودة الأداء الوظيفي.

12-1 المراجع

إنداره، يوسف محمد (2010). التدريب واثره على الأداء، **ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العربي الثاني تحت شعار تنمية الموارد البشرية وتعزيز الاقتصاد الوطني.** المنظمة العربية للتنمية الإدارية. سلطنة عمان، 225 – 250.

بحر، يوسف عبد، ونصار، إيمان حسن (2013).جودة حياة العمل وأثرها في تنمية الأستغراق الوظيفي. **بحوث ودراسات.** المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية .

بدوي، شيرين شريف (2013). نموذج مقترح لأثر التوافق بين التزامات الأدارة والتزامات العاملين على جودة حياة العمل. **المجلة العلمية للأقتصاد والتجارة،** (3)، 555 . 573.

البشابشة، سامر عبدالمجيد، والحراحشة، محمد أحمد (2011). أثر أبعاد الدافعية على سلوك المواطنة التنظيمية، دراسة ميدانية في محافظات جنوب الأردن. **المجلة الأردنية في إدارة الأعمال،** 7 (4)، 647 . 679، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

البطاينة، محمد (2013). أثر عملية نقل التكنولوجيا على الأداء الوظيفي. **مجلة دراسات العلوم الإدارية،** 40(2)، 442 – 456، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبوبكر، مصطفى محمود (2007). **الموارد البشرية: مدخل تحقيق الميزة التناف** جمهورية مصر العربية .، الأسكندرية: الدار الجامعية للنشر.

أبوبكر، مصطفى محمود (2008). **الموارد البشرية: مدخل تحقيق الميزة التنافسية.** جمهورية مصر العربية، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر.

جاد الرب، سيد محمد (2008). **جودة الحياة الوظيفية في منظمات الأعمال العصرية.** جمهورية مصر العربية، المنصورة: مطبعة العشري.

جباري، شوقي، وخليل،شرقي (2012). أشكالية تأهيل وتدريب الموارد البشرية في المصارف الإسلامية.**مجلة التنظيم والعمل،** (3)، 65 – 81 جامعة معسكر، الجزائر.

جواد، شوقي ناجي، (2010) أ. **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال.** الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.

جواد، شوقي ناجي، (2010) ب. **المرجع المتكامل في إدارة الأعمال.**الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.

جودة، محفوظ أحمد (2014). **إدارة الموارد البشرية،** ط 2. الأردن، عمان: دار وائل للنشر.

حبيب، منار محمد(2011). الإثراء الوظيفي كمدخل لتصميم الوظائف وتحفيز العاملين في ظل تخفيض حجم العمالة، دراسة تطبيقية على شركات قطاع الأعمال الصناعي. **المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة** (4)، 290 . 311.

حجازي، أسماعيل، وسعاد، معاليم (2013). **تسيير الموارد البشرية من خلال المهارات.** الأردن، عمان: دار أسامة للنشر.

الحراحشة، حسين (2011). **إدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي.**الأردن، عمان: دار جليس الزمان.

حريم، حسين، (2010)، **مبادئ الإدارة الحديثة** (ط2). الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.

حريم، حسين (2013)، **إدارة الموارد البشرية (مدخل متكامل)**. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.

الحسنية، سليم إبراهيم (2013). **السلوك التنظيمي والعلوم السلوكية**. الأردن، عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

حسن، شيماء أحمد، (2009)، تاثير الإثراء الوظيفي على ولاء العاملين، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، (1)، 318 – 337 كلية التجارة جامعة بورسعيد، بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

حسونة، فيصل، (2011)، **إدارة الموارد البشرية** (ط2). الأردن، عمان: دار أسامة للنشر.

حسين، سحراء أحمد، (2013)، قياس تأثير ضغوط العمل في مستوى الأداء الوظيفي، **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية**، (36)، 208 . 226، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

التحليل المالي ودوره في ترشيد القرار الائتماني في المصارف التجارية

د. أبوبكر محمد الرباع – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

مقدمة

تزداد الحاجة إلى التمويل من مصادر خارجية اثناء فترة التضخم النقدي ويعتبر الائتمان أحد المصادر الخارجية للتمويل حيث يلقي موضوع إدارة الائتمان المصرفي مكانة خاصة لدى المؤسسات المالية المصرفية واصبحت هذه المكانة أكثر اهمية بعد الازمة المالية العالمية وضعف الرقابة وتزعزع ثقة المتعاملين في المؤسسات المالية المصرفية.

ولقد اظهرت الازمة المالية العالمية مدى ضعف النظم والإجراءات المتبعة في ادارة الموارد والامكانيات المتاحة ويعتبر الفشل في ادارة الائتمان المصرفي ومخاطره من العناصر الاساسية المسببة لهذه الازمة.

مشكلة البحث

تقوم البنوك التجارية بإتباع أساليب مختلفة للحصول على معلومات عن العميل طالب الائتمان ، سواء كانت هذه المعلومات شخصية كالسمعة التجارية أو معلومات مالية من خلال قوائم مالية والتي تشكل أساساً للتحليل الذي تجريه إدارات الائتمان في البنوك ، لمعرفة نسب ومؤشرات معينة تستدل منها على حقيقة المركز المالي للشركة او الجهة طالبة الائتمان ، والملاحظ أنه يوجد ضعف وقصور في استخدام أساليب التحليل المالي، وخاصة التحليل باستخدام النسب، ومن تم تحديد مواطن القوة أو مواطن الضعف على مستوى ادارات الائتمان المصرفي ، وعلى مستوى متخذي القرار الائتماني. وكدلك دراسة مدي إمكانية اعتماد المصارف على المعلومات المالية للعملاء بشكل عام، وعلى التحليل المالي لتلك المعلومات بشكل خاص عند اتخاذ القرار الائتماني .وتعتبر البنوك صاحبة الدور الرئيسي في توفير الائتمان لكل فئات المجتمع حيث توفر الائتمان للاستثمارات الكبيرة كما تقدم البنوك التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لإقامة المؤسسات الجديدة او التوسع في المؤسسات القائمة ولقد اثبتت الدراسات بأن الجهاز المصرفي المعافي والمتطور والملتزم بأهداف المجتمع يساعد على تحقيق نمو اقتصادي وبشكل سريع.

وجاء فشل بعض البنوك أثر سياسات ائتمانية ونتيجة سياسة مخاطر غير فعالة حيث قامت مثل هذه البنوك بمنح قروض تتجاوز حدود رأسمالها وأهملت تطوير انظمتها. ومن جهة اخري فقد اثرت الأوضاع الأمنية المتمثلة في الصراع الدائر في مناطق مختلفة من ليبيا على الحياة العامة والذي

انعكس سلبا على الأداء الاقتصادي وأدى الي انخفاض الإنتاج في قطاع النفط بشكل كبير مما أثر على الأوضاع المالية العامة وسبب في عجز غير مسبوق في الميزانية العامة لسنوات الماضية بالإضافة الي الانخفاض الكبير في الإيرادات المحلية كل دلك كان له تأثيرا كبيرا على الموارد العامة والاستدامة المالية. وعلى هذا فإن الدراسة تهدف إلى التعرف على مدى اعتماد المصارف على التحليل المالي كأداة من أدوات اتخاذ القرار لترشيد الائتمان لديها.

فروض البحث

لا شك أن التحليل المالي العميق المبني على أسس وقواعد محاسبية، والمرتكز على بيانات مالية موثوقة وملائمة وكافية من حيث الكم والنوع سيكون لها قيمة تنبؤيه تساعد في ترشيد القرار الائتماني في المصارف التجارية.

لهذا يمكن صياغة فروض كما يلي- :

1-توجد علاقة ارتباط بين مستوي الثقة في القوائم المالية، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان.

2-توجد علاقة ارتباط بين مؤهلات وقدرات مسئولي الائتمان، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي كأداة من أدوات ترشيد قرار منح الائتمان. ويتفرع منها الفرضيات الاتية

أ-توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والمسمى الوظيفي لمحلل الائتمان.

ب-توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والتخصص العلمي لمحلل الائتمان.

ج – يوجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والخبرة العملية لمحلل الائتمان.

د – يوجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والدورات التدريبية التي يتلقاها محلل الائتمان في مجال التحليل المالي.

أهمية البحث

1-دور التحليل المالي والمعلومات المالية المستخرجة من القوائم المالية في اتخاذ قرار ائتماني رشيد.

2-كيفية ترشيد الائتمان المصرفي ، حيث أنه من أكثر الأدوات الاقتصادية حساسية لما له من تأثيرات على مستوى البنك أو الاقتصاد الوطني.

اهداف البحث

1-التعرف على مدى اعتماد المصارف التجارية على التحليل المالي كأداة من أدوات ترشيد القرار الائتماني.

3-توضيح الدور الذي تلعبه المعلومات المتوفرة باستخدام أدوات التحليل المالي في كيفية صنع القرار الائتماني.

التحليل المالي ودوره في ترشيد قرارات الائتمان المصرفي

تعريف التحليل المالي:

هو عملية يتم من خلالها استكشاف أو اشتقاق مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط المشروع الاقتصادي تساهم في تحديد أهمية وخواص الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع وذلك من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى وذلك لكي يتم استخدام هذه المؤشرات بعد ذلك في تقييم أداء المنشأة بقصد اتخاذ القرارات.[1] يعتبر التحليل المالي من أهم الأدوات التي يستعين بها متخذ القرار المالي، سواء في حالة استخدام الأموال، أو في حالة الحصول عليها، وسواء كان متخذ القرار الإدارة، أو أي طرف آخر له مصلحة بمنشأة الأعمال .وعلى الرغم من هذه الأهمية فإن متخذ القرار يجب أن يكون حذرًا في اختيار أدوات التحليل، كما يتعين عليه معرفة مزايا وحدود كل أداة.

أغراض التحليل المالي:

- تقييم ربحية المشروع.
- تقييم المركز المالي للمشروع.
- تقييم المركز الائتماني للمشروع.
- تقييم مدى كفاءة سياسات التمويل.
- تقييم مدى كفاءة إدارة الأصول والخصوم.
- تقييم المركز التنافسي للمشروع.
- تقييم قدرة المشروع على الاستمرارية.

الأطراف المستفيدة من التحليل المالي- :

- المستثمرون الحاليون أو المحتملون .
- الدائنون.
- إدارة المؤسسة نفسها .
- العاملون بالمؤسسة.
- الجهات والمؤسسات الحكومية .
- المؤسسات المتخصصة بالتحليل المالي.

أدوات التحليل المالي:

إن لكل مؤسسة أهداف تسعى للوصول إليها بوسائل شتى ولكي تصل إلى هذه الأهداف عليها أن تستعمل أدوات تحليلية مناسبة من خلالها تحصل على معلومات يمكن أن تستفيد منها في اتخاذ القرارات، ومن هذه الأدوات التحليلية[2]

1-التحليل المالي بالنسب

يهتم هذا النوع من التحليل بدراسة العلاقة بين مكونات القوائم المالية دف الخروج بمعلومات توضح الوضع المالي السائد في المؤسسة.

2-قائمة مصادر الأموال واستخدامات

هذا النوع من التحليل يركز على التعرف على طرق الحصول على الأموال وطرق استخدامها خلال فترة زمنية محددة، ويفيد هذا النوع من التحليل في التعرف على المصادر الداخلية والمصادر الخارجية وأهمية كل منها للعمل على ملاءمة هذه المصادر مع الاستخدامات.

3-الموازنات التقديرية

تقوم هذه الأداة التحليلية على أساس التعرف على الحجم المتوقع من الموجودات والمطلوبات والحقوق، والاحتياجات المالية، والتعرف على حجم الأرباح المتوقعة.

4-تحليل التعادل

هذه الأداة التحليلية تهدف إلى التعرف على مستوى المبيعات وعدد الوحدات المباعة حتى الوصول للربح قبل الفائدة والضريبة.

5-مقارنة القوائم المالية لسنوات مختلفة

هذه الأداة التحليلية تبين التغيرات التي تحدث في بنود القوائم المالية من سنة إلى أخرى خلال فترة محددة من سنة إلى سنة.

***النسب المالية ودور التحليل المالي في ترشيد قرارات الائتمان**

تعتبر القوائم المالية من أهم مصادر المعلومات التي تلجأ إليها إدارات الائتمان في البنوك التجارية لتقييم الوضع المالي للعميل، وقدرته على توليد الأرباح والنقدية، وعن ومدي التزامه بالوفاء بالتزاماته المترتبة تجاه البنك الذي قدم له التسهيلات.

وعملية التحليل المالي يمكن إجراؤها بأكثر من أسلوب حتى تعطي إدارة الائتمان نتائج تساعد في اتخاذ قرار بقبول طلب الائتمان أو رفضه. وتعتبر النسب المالية من أكثر أساليب التحليل المالي شيوعاً وسهولة وعليه فإن *النسب المالية تعطي انطباع إيجابي أو سلبي حول سير الوضع المالي*

للشركة، وهي علاقات بين بنود الميزانية بعضها ببعض أو بين بعض بنود قائمة الأرباح والخسائر بقصد الكشف عن نقاط القوة والضعف في النواحي المالية.

وتتوفر لإدارات الائتمان في البنوك التجارية حجم كبير من النسب المالية التي تستخدم في تقييم أداء طالب الائتمان من خلال تقييم مركزه المالي، وحيث أن النسب المالية هي مجرد بداية وليست غاية لتحليل القوائم المالية من أجل اتخاذ القرارات، فلابد من الإشارة إلى المجموعات الرئيسية من النسب المالية التي تهتم بها ادارات الائتمان والمحلل الائتماني وهي تنقسم الي [3]

1 – نسب السيولةLiquidity Ratios .

2 – نسب الربحيةProfitability Ratios .

3 – نسب توازن الهيكل التمويليCapital Structure Ratios.

4 –نسب النشاطActivity & Efficiency Ratios .

5– نسب المديونيةDebt Management (Coverage) Ratios .

6 – نسب السوقMarket Value Ratios .

التمويل المصرفي – وظائفه وأنواعه: –

ان اساس التمويل المصرفي هو توافر الثقة ومن هنا فإن الكثير من الاقتصاديين والماليين يعرفون الائتمان بأنه الثقة هذه الثقة يجب ان تكون مقرونة بالدفع عند حلول اجل الاستحقاق اي رد قيمة القرض مع الفوائد في الموعد المتفق عليه. [4]

والائتمان هو الدين ويعني ايضاً الوعد بالدفع وعليه فإن الائتمان المصرفي يمثل علاقة مديونية طرفاها المقرض او مانح التمويل (المصرف) والمقترض (الجهة المستفيدة من هذا التمويل) والمقترض قد يكون فرداً أو شركة او مؤسسة عامة أو خاصة ويلعب التمويل المصرفي دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية إذ لايمكنه لعملية الانتاج او التوزيع ان تعمل بشكل فعال دون توفر الائتمان.

وظائف الائتمان المصرفي: –

– يساعد الائتمان على توزيع الموارد النقدية والائتمانية على مختلف الانشطة الاقتصادية فهو يعمل على انسياب الموارد المالية المتاحة لدى الجهاز المصرفي على كافة المشاريع الانتاجية والخدمية.

– يساعد الائتمان على تشغيل الموارد العاطلة وتفادي حجب مبالغ نقدية كبيرة دون استعمال.

– يساعد الائتمان على زيادة الانتاج اذ ان توفيره واستخدامه بكفاءة اقتصادية عالية يعتبر دعماً للنمو ويساعد على زيادة الانتاج.

انواع الائتمان المصرفي: –

يمكن تقسيم انواع الائتمان المصرفي إلي عدة اقسام: –

1–الائتمان وفق اغراضه

– الائتمان الاستثماري ويقصد به القروض والتسهيلات الممنوحة لغرض توفير مستلزمات الانتاج من اراضي وعقارات ومعدات... إلخ.

– الائتمان الاستهلاكي وهو المقدم لأغراض الحصول على السلع الاستهلاكية وغالباً ما تكون السلع المعمرة.

– الائتمان التجاري ويقصد به القروض والتسهيلات المصرفية التي تقدم للمتعاملين بعمليات التسويق والتبادل التجاري على الصعيد المحلي والخارجي وسواء كانت الاطراف المستفيدة من هذه التسهيلات حكومية او مشاريع أو افراد. (5)

2–الائتمان من حيث مدة الاستحقاق

– الائتمان المصرفي طويل الاجل والذي يكون مدته خمس سنوات او أكثر.

- الائتمان المصرفي متوسط الاجل وتتروح مدته مابين سنة وخمس سنوات ويستخدم عادة في تمويل شراء الآلات والمعدات.
- الائتمان المصرفي قصير الاجل وتكون مدته اقل من سنة ويحصل على هذا النوع من الائتمان الافراد والمشروعات المختلفة لتمويل عملياتهم التجارية والجارية كدفع الرواتب والاجور.

3–الائتمان المصرفي وفقاً للقطاعات والانشطة الاقتصادية المقترحة. (6)

- قروض تجارية تمنح لتمويل قطاع التجارة الداخلية والخارجية
- قروض زراعية تمنح لتمويل النشاط الزراعي
- قروض صناعية تمنح لتمويل وتطوير وتنمية قطاع الصناعة
- قروض خدمية تمنح للنهوض بنشاط الخدمات

4 –الائتمان المصرفي من حيث نوع الضمانات

- قروض مضمونة بضمانات شخصية
- قروض مضمونة بضمانات عينية
- قروض غير مضمونة

استخدامات الائتمان المصرفي في ليبيا: –

* الاحتياطات: –

وتتكون من النقدية في الخزينة والودائع لدى المصرف المركزي بما في ذلك الاحتياطي القانوني الذي تحتفظ به المصارف التجارية لدى مصرف ليبيا المركزي طبقاً للسياسية الائتمانية التي يضعها. (7)

* سندات واذونات الخزانة المحلية

وهي تمثل استحقاقات على الحكومة.

* الموجودات الاجنبية: –

وهي عبارة عن الموجودات التي يحتفظ بها المصارف التجارية في الخارج لتغطية العمليات المصرفية الناشئة عن تعامل ليبيا مع العالم الخارجي او التي يحتفظ بها في شكل ودائع واستثمارات في المصارف الخارجية.

* الموجودات الأخرى: –

وتشمل المباني والالات والمعدات اللازمة لقيام المصارف بوظائفها بالإضافة إلى الموجودات الاخرى التي لاتدخل ضمن البنود التي سبق ذكرها.

تركيبة الائتمان في المصارف التجارية: –

تأخذ التسهيلات الائتمانية التي تمنحها المصارف التجارية الليبية إحدى الصور الاتية: –

1–التسهيلات النقدية (المباشرة) يشمل هذا البند القروض والسلف والحسابات الجارية المدينة والاوراق التجارية المخصومة.

أ– السلفيات والسحب على المكشوف وهي يمثل نسبة عالية من اجمالي التسهيلات الائتمانية.

ب –الأوراق التجارية المخصومة والمشتراه وهي في حد داتها عملية اقراض قصير الاجل حيث تقوم المصارف التجارية بشراء قيمة هذه الأوراق مقابل قيمة حالية. والفرق بين القيمتين هو الفائدة ويطلق على هذه الفائدة (سعر الخصم) وتتميز الاوراق التجارية المخصومة عن القروض الاخرى بسيولتها وذلك لإمكانية اعادة خصمها لدى المصرف المركزي. (8)

2–التهسيلات الائتمانية غير نقدية

وهي عبارة عن تسهيلات ائتمانية غير مباشرة (تعهدية) فهي عبارة عن تعهدات خطية من المصارف بالتزامات قد تتحقق او لا تتحقق ومن امثلتها

أ–فتح الاعتمادات المستندية ب–اصدار خطابات الضمان

والجدول رقم 1 يوضح لنا حجم التسهيلات الائتمانية الممنوحة من المصارف التجارية لمختلف الأنشطة الاقتصادية خلال الفترة 2005حتي 2016.

التسهيلات الائتمانية الممنوحة من المصارف التجارية لمختلف الانشطة الاقتصادية

Commercial Bank Credit to Various Economic Activities

جدول (1) *

بالمليون دينار ليبي

نهاية End of	قروض للانشطة الاقتصادية انتاجية وخدمية Loans to economic & Services Activities	قروض عقارية Housing Loans	قروض للنهر الصناعي GMR Loans	سلف اجتماعية* Social Loans	الإجمالي Total
2005	2,701.6	1,426.3	373.0	1,665.7	6,166.6
2006	3,589.9	1,394.4	373.0	1,709.9	7,067.2
2007	4,544.0	1,419.4	328.0	1,899.9	8,191.3
2008	6,596.8	1,300.8	174.0	2,473.3	10,544.9
2009	7,341.8	1,278.8	0.0	3,192.1	11,812.7
2010	8,086.8	1,187.2	0.0	3,770.6	13,044.6
2011	8,294.7	1,154.7	0.0	3,337.1	12,786.5
2012	9,660.2	1,147.9	0.0	4,973.5	15,781.6
2013	10,225.2	1,137.8	0.0	6,726.0	18,089.0
2014	11,663.3	1,137.8	0.0	7,158.9	19,960.0
2015	12,466.4	1,137.8	0.0	6,608.6	20,212.8
2016					
الربع الأول Q1	12,409.4	1,137.8	0.0	6,439.4	19,986.6
2016.04.30	12,350.3	1,137.8	0.0	6,357.2	19,845.3
2016.05.31	12,242.9	1,137.8	0.0	6,300.9	19,681.6
2016.06.30	12,224.5	1,137.8	0.0	6,233.9	19,596.2

*** المصدر تقرير مصرف ليبيا المركزي 2016**

*** تشمل قروض المرابحة الاسلامية للأفراد ابتداء من العام 2013**

شكل (1)

القروض والتسهيلات الائتمانية الممنوحة من المصارف التجارية لمختلف القطاعات والانشطة الاقتصادية

COMMERICAL BANK CREDIT TO VARIOUS ECONOMIC SECTORS

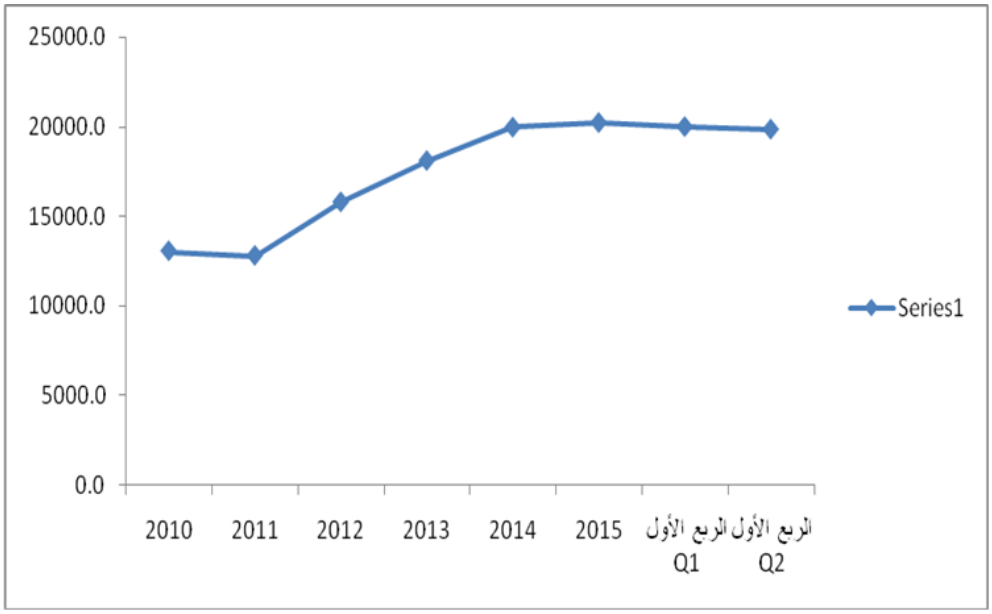

ومن خلال الاطلاع على البيانات الواردة في تقارير مصرف ليبيا المركزي عن فترات مختلفة حيث يشير الجدول رقم (1) الي حجم التسهيلات الائتمانية الممنوحة من الدولة لمختلف الأنشطة الاقتصادية ودلك خلال الفترة من 2005 وحتى 2016 وهي تشمل الأرصدة القائمة لجميع أنواع التسهيلات الائتمانية وعمليات التمويل المباشرة (سحب على المكشوف، أوراق تجارية ومالية مخصومه، سلف وقروض، اية تسهيلات اخري) المقدمة لجميع القطاعات الاقتصادية. حيث بلغت قيمة التسهيلات الائتمانية النقدية 13,044,6 مليار دينار في سنة 2010 وارتفعت قيمة التسهيلات الائتمانية النقدية لتصل الي 19,596,2 مليار دينار في سنة 2016.

الجانب العملي

تم تحليل العلاقة بين إجراءات التحليل المالي الذي تقوم به إدارات الائتمان في المصارف وبين مدى استفادة صناع القرار من تلك المعلومات المتوفرة اللازمة لاتخاذ قرار منح الائتمان، ودلك من خلال استمارة الاستبيان التي وزعت على مسئولي التسهيلات صناع القرار الائتماني في المصارف التجارية وتم تحليل تلك المعلومات باستخدام برامج التحليل الإحصائي SPSS للتأكد من صحتها أو نفيها .حيث قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة.
2. اختبار كا^2 chi-square للاستقلالية لاختبار فرضيات الدراسة.
3. معامل التوافق (كندال تاو سي)C – Kendall tau لقياس قوة علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة.

اختبار العلاقة بين الثقة في القوائم المالية، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان حسب الفرضية الأولى

توجد علاقة ارتباط بين الثقة في القوائم المالية، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان. لاختبار هذه الفرضية فقد تم استخدام اختبار كا ^{2} ودلك لاختبار مدي استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عن مستوي الثقة في القوائم المالية، وفيما يلي نتيجة هذا الاختبار

الثقة في القوائم المالية	العدد	(التكرارات) درجة الاعتماد على التحليل المالي			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	مستوى الدلالة الإحصائية
		منخفضة	متوسطة	مرتفعة				
ثقة ضعيفة	3	3	-	-	1	0	20.09	0.00
ثقة متوسطة	46	31	8	7	1.41	0.72		
ثقة مرتفعة	22	4	7	11	2.27	0.76		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 = (∝)

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن قيمة كا 2 معنوية إحصائيا عند مستوى (0.05 =∝) ، وبناً عليه نقبل الفرضية السابقة ، ونستنتج وجود علاقة معنوية إحصائيا بين الموثوقية في القوائم المالية، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان.

ولقياس قوة واتجاه هذه العلاقة فقد تم استخدام نموذج (Kendall tau – C)لقياس قوة الارتباط بين درجة الثقة في القوائم المالية ودرجة الاعتماد على التحليل المالي وقد كانت النتائج كما يلي-:

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	معامل قيمة ارتباط Cتاو كندال	مستوى الدلالة الإحصائية
درجة الثقة في القوائم المالية	71	2.27	0.53	%75.76	o.391	0
درجة الاعتماد علي التحليل المالي	71	1.66	0.83	%55.33		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 = (∝)

من خلال الجدول السابق يلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بلغت 0.391 وهي معنوية إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05 =∝) ، مما يعني أن هناك علاقة ارتباط طردية ومعنوية

إحصائيا بين درجه الموثوقية في القوائم المالية ودرجة الاعتماد على التحليل المالي ، بمعنى أنه تزداد درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان كلما زادت الثقة في القوائم المالية.

اختبار العلاقة بين مؤهلات وقدرات محللي الائتمان، ودرجة الاعتماد على التحليل المالي حسب الفرضية الثانية:

(توجد علاقة ارتباط بين مؤهلات وقدرات محللي الائتمان، ودرجة اعتمادهم على التحليل المالي كأداة من أدوات ترشيد القرار)

لاختبار هذه الفرضية فقد تم استخدام اختبار كا^2 (chi – square) للاستقلالية ودلك لاختبار مدي استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار الائتمان عن المتغيرات المستقلة التالية :- الفرضيات الفرعية

1- المسمى الوظيفي لمحلل الائتمان.

2- التخصص العلمي لمحلل الائتمان.

3- الخبرة العملية لمحلل الائتمان.

4- تلقى دورات تدريبية في مجال التحليل المالي.

- اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار الائتمان والمسمى الوظيفي لمحلل الائتمان.

لاختبار هذه العلاقة فقد تم استخدام اختبار **كا** ^{2} chi– square ودلك لاختبار مدي استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عن المسمى الوظيفي وقد جاءت نتيجة الاختبار كما في الجدول التالي- :

الوظيفة	العدد	(التكرارات) درجة الاعتماد على التحليل المالي			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	مستوى الدلالة الإحصائية
		منخفضة	متوسطة	مرتفعة				
مدير ائتمان	18	9	2	7	1. 78	0.94	2.39	0.299
موظف ائتمان	53	31	13	9	1.62	0.79		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 = ∝

من خلال الجدول السابق يلاحظ عدم وجود علاقة معنوية إحصائياً بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والمسمى الوظيفي لمحلل الائتمان، حيث بلغت قيمة كا2 2.39 وهي غير معنوية إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية $\propto = 0.05$

من خلال النتيجة السابقة تبين أن محللي الائتمان، سواء كانوا من الموظفين أو من مدراء الائتمان أقل من الدرجة2 وهم متشابهين تقريباً في درجة اعتمادهم على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان، وهذا يعني أن المسمى الوظيفي ليس له علاقة بدرجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان .وبالتالي نرفض الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والمسمى الوظيفي لمحلل الائتمان)

-اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار الائتمان والتخصص العلمي لمحلل الائتمان.

لاختبار هذه العلاقة فقد تم استخدام اختبار كا2chi– square ودلك لاختبار مدي استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عن التخصص العلمي وقد جاءت نتيجة الاختبار كما في الجدول التالي :

التخصص العلمي	العدد	(التكرارات) درجة الاعتماد على التحليل المالي			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	مستوى الدلالة الإحصائية
		منخفضة	متوسطة	مرتفعة				
محاسبة	18	9	3	6	1. 67	0.91	2.73	0.621
إدارة	16	9	4	3	1.56	0.72		
غير دلك	37	16	8	13	1.70	0.87		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 =∝

يلاحظ من خلال الجدول السابق عدم وجود علاقة معنوية إحصائيا بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والتخصص، حيث بلغت قيمة كا 2 2.73 وهي غير معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة $\propto = 0.05$ ، مما يعني استقلالية درجة اعتماد على التحليل المالي عن التخصص العلمي لمحللي الائتمان.

من خلال النتيجة السابقة تبين أن محللي الائتمان من ذوي تخصصات المحاسبة والإدارة أو التخصصات الأخرى متشابهين تقريباً في درجة اعتمادهم على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان، حيث تقاربت آرائهم نحو الدرجة الثانية، مما يعني أن التخصص العلمي لا يشكل أساس لاستخدام التحليل المالي، وبالتالي لا يؤثر على درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار

منح الائتمان .وبالتالي نرفض الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والتخصص العلمي لمحلل الائتمان).

– اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار الائتمان والخبرة العملية لمحللي الائتمان

ولإجراء هذا الاختبار فقد تم استخدام اختبار كا2 للاستقلالية وذلك لاختبار مدى استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عن الخبرة العملية حيث كانت النتائج كما في الجدول التالي :

الخبرة العملية بالسنوات	العدد	(التكرارات) درجة الاعتماد على التحليل المالي			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	مستوى الدلالة الإحصائية
		منخفضة	متوسطة	مرتفعة				
5-1	12	7	3	2	1.33	0.65	2.91	0.601
10-6	31	15	6	10	1.80	0.87		
اكثر من 10 سنوات	28	14	8	6	1.64	0.85		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 = ∝

يلاحظ من خلال الجدول السابق عدم وجود علاقة معنوية إحصائياً، بين درجة الاعتماد على التحليل المالي وسنوات الخبرة حيث بلغت قيمة كا^2 2.91 وهي غير معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة∝ = 0.05 مما يعني استقلالية درجة الاعتماد على التحليل المالي عن الخبرة العملية لمحللي الائتمان وبالتالي نرفض الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والخبرة العملية لمحلل الائتمان)

–اختبار العلاقة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والحصول على دورات تدريبية في مجال التحليل المالي

ولاختبار هذه العلاقة فقد تم استخدام كا^{2}chi– square للاستقلالية وقد كانت النتائج كما في الجدول التالي:

الحصول على دورات تدريبية	العدد	(التكرارات) درجة الاعتماد على التحليل المالي			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا^2	مستوى الدلالة الإحصائية
		منخفضة	متوسطة	مرتفعة				
نعم	52	23	14	15	1. 80	0.86	9.13	0.050
لا	19	12	3	4	1.26	0.56		

حسب مستوى الدلالة الإحصائية عند0.05 = ∝

يلاحظ من خلال الجدول السابق وجود علاقة معنوية ضعيفة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والحصول على دورات تدريبية حيث بلغت قيمة كا^2 9.13 وهي معنوية إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05 = ∝) ، مما يعني وجود علاقة ضعيفة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي وبين الحصول على دورات تدريبية لمحللي الائتمان. حيث أنه كلما زادت نسبة تلقي الدورات التدريبية لمحللي الائتمان زادت درجة الاعتماد على التحليل المالي وهدا يشير الي وجود علاقة الطردية بينهما. وبالتالي نقبل الفرضية القائلة (توجد علاقة ارتباط بين درجة الاعتماد على التحليل المالي والحصول على دورات تدريبية لمحللي الائتمان)

النتائج: -

-هناك ارتباط وثيق بين درجة الاعتماد على التحليل المالي، والثقة في القوائم المالية بمعنى أنه تزداد درجة الاعتماد على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان كلما زادت الثقة في القوائم المالية

-أن العلاقة بين درجة الاعتماد على التحليل المالي وكل من والحصول على دورات في التحليل المالي، هي علاقة طردية مما يعني أنه كلما حصل الموظف على دورات أكبر في مجال التحليل المالي كلما زادت درجة اعتماده على التحليل المالي عند اتخاذ قرار منح الائتمان .أن المتغيرات المستقلة الأخرى في النموذج وهي المسمى الوظيفي – التخصص العلمي – الخبرة العملية ليست لها علاقة بدرجة الاعتماد على التحليل المالي.

- ساهمت المصارف التجارية في تمويل بعض المشروعات الاستراتيجية وذلك بمنح قروض وتسهيلات ائتمانية وهذه القروض غالباً ما تكون على صورة دفعات مقدمة على قيمة تعاقدات الشركات المنفذة لمواجهة مصروفاتها بالعملة المحلية كما ساهمت المصارف التجارية في تقديم بعض التسهيلات الائتمانية للشركات الاجنبية التي تقوم بتنفيذ مشاريع تنموية داخل ليبيا واغلب هذه التسهيلات غير نقدية كإصدار خطابات الضمان والاعتمادات المستندية.

- ليس لدى المصارف التجارية سياسة ائتمانية مكتوبة وواضحة تتسم بالمرونة وتضمن سلامة اموال المصارف ويسترشد بها في اتخاذ قرارات الائتمان وابعاده كما انه ليس هناك محاولات جادة لتخطيط الائتمان بما يكفل تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المراجع

1-مطر، محمد ،" الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي الائتماني "، الأساليب والأدوات الاستخدامات العامة ، دار· وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2003 م.

2-غنيم ، أحمد ،" صناعة قرارات الائتمان والتمويل في إطار الاستراتيجية الشاملة للبنك " ، مطابع المستقبل, القاهرة ,الطبعة الاولي 1998·

3-غرايبة، فوزي، ريما يعقوب،" استخدام النسب المالية في التنبؤ بتعثر الشركات المساهمة العامة الصناعية في· الأردن " مجلة دراسات، العلوم الإدارية والاقتصاد، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الرابع عشر، العدد الثامن ،1987,ص23

4 -حمزة محمود: إدارة الائتمان المصرفي والتحليل الائتماني، (عمان: الجامعة الأردنية ,2002).

5- مفلح عقيل: الائتمان المصرفي ومخاطرة مدخل نظري وعملي، (إدارة البحوث –اتحاد المصارف العربية ,2012).

6- عبد السلام سعيد: الائتمان المصرفي، (اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية,2000).

7- الهندي، عدنان واخرون، أساليب المعايشة مع مخاطر الائتمان المصرفي، (بيروت: اتحاد المصارف العربية ,1987).

8- الحضيري، محسن احمد، الائتمان المصرفي منهج متكامل في التحليل والبحت الائتماني، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ,1987).

9- خليل الشماغ، تقدير مخاطر الائتمان بالتجزئة، (عمان: الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ,1996).

10-خليل الشماغ، تقدير مخاطر الائتمان، (الامارات: المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ,1999).

11-عبد الله المالكي، سياسية الائتمان في الوطن العربي، (بيروت: اتحاد المصارف العربية، الطبعة الثانية, 1987).

قياس الثقافة الفموية الصحية
بين طلاب التعليم العالي بمدينة زوارة

د . سلطان علي الطوينى – كلية الآداب زوارة – جامعة الزاوية

د . حسين سعيد قرى –كلية طب الإسنان – جامعة طرابلس

Abstract :

A cross sectional study of 162 students sample, targeted high education level, or what so called 4th level of, composed of 38 students or otherwise 37% were males, and 124 or otherwise 63% were females, with average age 20.5 ±3.3 years. This study was conducted on November 2016 ended the last week of march 2017 in Zwarah city which is located 110 Km west to the capital of Libya Tripoli city, north Africa.

Methodology: A self-constructed anonymous questioner close end was used to evaluate the level of oral health cognation. The results were assessed and analyzed by means of using IBM software SPSS virgin 24.

The results: an average 51 % of 36 of dichotomous questioner were right answered, and this percent was designated as acceptable level of oral health cognation according to Likert, also the study showed that the cognitive level among females were higher than that found among Males, i.e. 55% and 45% respectably, and this differences was found. The independent variables "student specialty i.e. human or applied science, family level of education, and family income level) were also computed.

Conclusion: the oral health cognitive level in Zwarah city among high education students is acceptable.

المقدمة :

تعكس الثقافة الصحية جانباً مهما من طبيعة الحياة لدى كل من الفرد والمجتمع، ذلك لما لها من مساس مباشر بالحياة اليومية، كذلك تنطوي على مدى مواكبة الفرد والمجتمع للتطورات العلمية التي تحصل في هذا المجال الصحي او ذاك. وتقع دراسة الثقافة الصحية ضمن اهتمامات علم اجتماع الصحة والمرض (Sociology of Health and Illness).

تصنف هذه الدراسة من ضمن الدراسات الاستطلاعية، وهي تهدف الى قياس الثقافة الصحية الفموية. أما مجتمع الدراسة، فهم شريحة من طلاب مؤسسات التعليم العالي بمدينة زواره، كجزء من دراسة شاملة تستهدف مواطني المدينة بمختلف شرائحهم الاجتماعية.

صممت واسست وانجزت، هذه الدراسة بتظافر جهود أطباء اسنان، وخبراء في مجال علم الاجتماع، نظرا لطبيعة تداخل هذه الدراسة بين "الطب" بصفة عامة و"العلوم الاجتماعية"، وأيضا لوجود تأثير مباشر لكل منهما على الاخر، فسلوك وحياة افراد المجتمع، تؤثر حتما على صحتهم، مما يفرض علينا الجمع بين هذين الحقلين المعرفيين معا.

إن اختيار هذه الدراسة، لم يأت اعتباطا، او فضولا شخصيا لأصحاب هذا الدراسة، بقدر ما هو نابع من خبرتهم في تقدير أهميتها في إماطة اللثام عن احد اسباب تدني صحة الفم والاسنان في هذه المدينة خاصة، وفي ليبيا بصفة عامة، الا وهو الثقافة الصحية الفموية، مما يدعم لوجستيا ووثائقيا المهتمين بالتخطيط الصحي الفموي في هذه المدينة زواره، لمعالجة أسباب الاشكالية الصحية جذريا، بالأسلوب الذي يتوافق وحاجة الناس، و يسهم إيجابا في رفع وتحسين الخدمات الصحية الفموية، في إطار علمي، بعيدا عن التخمين، وتكون هذه المعلومات مرجعا هاما، في رصد وقياس التغيرات التي قد تحدث في المجتمع في فترة زمنية مستقبلية.

لقد حققت الدول الصناعية قفزة نوعية في تخفيض حدة الاصابة بتسوس الاسنان بين مواطنيها من اطفال وراشدين في العقدين الماضيين (1–2–3). إن هذا النجاح لا يمكن ان يتحقق فقط من خلال تقديم وتحسين الخدمات العلاجية، ولكن يكون بمعية نجاح هذه الدول في تحسين المستوى المعرفي لصحة الفم والاسنان وبالتالي تطورا في الوعي والمسلك الصحي الفموي (4). مما حسن منظور الوقاية في نمط الحياة وممارسة المواطنين لأصول الرعاية الفموية باستمرارية، وكذلك السعي للحصول على العلاجات اللازمة من خلال زياراتهم المنتظمة لعيادات الاسنان والسعي للحصول على العلاجات الوقائية والترميمية والجراحية، مما انعكس على صحة المواطنين العامة وارتفاع متوسط الاعمار لديهم. (8) هذا التطور والتحسن زاد من اهتمام الناس بالوقاية من خلال التواصل التوعوي والعلاجي لمقدمي الخدمات الصحية الفموية في أوطانهم. بعكس الدول التي تعاني من انخفاض مستوى الوعي الصحي وتعاني من ضعف في اوضاعها الاقتصادية، حيث اظهرت نتائج المسوحات فيها، انه قد ارتفعت فيها نسبة الاصابة بأمراض الفم والاسنان، نظرا لزيادة عناصر الخطر في الاصابة بأمراض الفم والاسنان مثلا: سوء التغذية، التدخين، عدم الاهتمام برعاية صحة الفم والاسنان الخصوصية، ناهيك عن النقص الشديد في البنية التحتية الصحية الفموية، اللازمة لتقديم الخدمات العلاجية. (33)

إن الصحة كنقيضها المرض مفهومان جديدان مرتبطان بالثقافة الصحية والسلوك الاجتماعي، كلاهما منتوج لأسلوب الحياة الذي يعيشه الناس في بيئتهم، وفقا لما توارثته الأجيال من مخزون ثقافي عن بعضهم البعض، مما أدى إلى حصيلة ثقافية وعادات وسلوكيات اكثرها خاطئ وبعضها صحيح.

عندما نتحدث عن مجتمع مثل المجتمع الليبي الذي معظم نتاجه مما يسمى بالوعي الغريزي، (الذي هو ما يتكون لدى الفرد نتيجة لممارسات، وخبرات، يكتسبها الفرد خلال حياته اليومية، مدفوعا بدوافع غريزية في الغالب.(34) محملا بما فيه من عيوب وأخطاء، مما يحتاج الى دراسته وفحصه وإزالة كل ما علق به من عيوب ومفاهيم بالية، لا تمت الى العلوم الطبية بصلة، والدفع بالوعي العقلي ((الذي هو الوعي القائم على إعمال العقل، والفهم، والإقناع، والتمييز بين البدائل، ولا يستطيع الإنسان الوصول إلى هذا النوع، إلا عن طريق جهد مخطط ومقصود، من اجل تكوين قدر من الثقافة العامة لدى الفرد، وذلك يرتبط بعمليات عقلية، يمارسها الفرد لكي يصل إلى مستوى الفهم أولا، ثم مستوى الاهتمام والتبني المكتسب بالتثقيف والتعليم المبرمج. (34) و يرى أصحاب هذه الدراسة أن ما ذكر وجاء في المرجع السابق وسماه الوعي العقلي، يمكن ان يكون له عدة تطبيقات مختلفة مثلا الوعي البيئي، الوعي الامني، وايضا الوعي الصحي الفموي موضوع دراستنا، فالوعي عملية قائمة على الجوانب المعرفية، والوجدانية، والسلوكية الادائية، مما يؤدي حتما الى تحسين الصحة البدنية للأفراد، ومنها صحة الفم والاسنان. (16و 17)

الوعي الصحي هو عملية معقدة تتكون من عدة عناصر ومؤثرات ومتغيرات بدأ بالمعرفة ثم الموقف ثم السلوك، وجميعها يتأثر بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية المحيطة، وكذلك اثبتت الدراسات ان العملية التعليمية من أكثر العناصر تأثيرا على الثقافة الصحية الفموية وبالتالي الوعي الصحي.

ان مفهوم الوعي الصحي: هو عملية ترجمة الحقائق الصحية "الثقافة الصحية بمستوياتها المعرفية جميعا" الى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، بهدف تغيير الاتجاهات والعادات السلوكية غير السوية، وكذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات وممارسته العادات الصحية الصحيحة، إي تعتبر الثقافة الصحية الفموية أساسا ومرجعا لكي يصبح الانسان واعيا، وهو ما يؤيد تجسمنا (35).

وحيث ان الوعي الصحي الفموي يتركز على المعرفة في الاقناع للوصول الى الوعي، لأفراد المجتمع فردا فردا وذلك بإقناعهم أنهم عرضة للإصابة بالتسوس وأمراض اللثة، وأن لهذه الأمراض مضاعفات حادة، وفي ذات الوقت يمكن الوقاية منها، وذلك من خلال ترسيخ ثقافة التقدير والاحترام لأهمية صحة الفم والأسنان، لتصبح الثقافة الصحية الفموية امرا لا مناص منه للوصول الى وعيا صحيا فمويا مجزي. (4–5)

ومن المفاهيم الاساسية، التي يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار ايضا، ان ما يكتسبه الانسان من معرفة ووعي، ليس شيئا يتم توارثه من اسرته جينيا، بل هو شيئا يتعلمه الفرد من خلال الاطلاع، ويكتسبه اكتسابا من المحاكاة بأفراد يتمتعون بمستويات عالية من الوعي (6).

الباحثان هنا في هذه الدراسة، يرون انه من واقع المشاهدة اللصيقة لأفراد المجتمع ومن خلال طبيعة عملهم والعديد من الدراسات والمسوحات البحثية المنشورة تبين أن: الأفراد المنحدرين من مستويات اجتماعية عالية الدخل، ومثقفة ثقافة صحية فموية، ومتعلمة علوم تطبيقية، هم أكثر وعيا والتزاما بالرعاية الصحية الفموية، من الاشخاص الاقل ثقافة وتعليما ودخلا. (36)

مما تقدم فان مفهوم التثقيف الصحي: هو إضافة او تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الأفراد فيما يتعلق بصحتهم ومحيطهم وسلوكهم ، وتزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة تأثيراً حميداً، وتعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية التي تظهر في المجتمع

الثقافة الصحية الفموية في هذا البحث هي: إذا نحن عرفنا الثقافة بصفة عامة دون الخوض في العديد من تفسيراتها على انها: "معرفة الشخص عن كل شئ بعض الشيء"، إذن نعرفها على انها "معرفة الشخص بعض الشيء عن فمه واسنانه ووظيفتها وعيوبها الخلقية والامراض التي تصيبه نتيجة للحوادث العارضة او المرضية، وكيف السبيل الى الوقاية منها وعلاجها بالقدر الذي يؤمن له سلامته".

قد نجد ان هذا الكم من التعريفات، ما قد يطرح لنا إشكالية، تبذوا على هيئة سؤال: ما هو إذن الحد الادنى الذي يجب ان يعرفه الشخص حتى يصبح مثقفا صحيا ويحافظ عل صحة جهازه الفموي السني؟ وحيث أننا نحن لسنا هنا بصدد الاجابة على هذا السؤال، نوصي بأن يفرد لذلك دراسة وبحث علمي حتى تتم الاجابة عليه، وبذلك نتمكن من تقيم الوعي الصحي الفموي بكل دقة بين المجتمعات ومقارنتها ببعضها البعض لمعرفة أي مجتمع هو أكثر وعيا صحيا.

ولكي نقيس الثقافة الصحية الفموية، يجب أن نضع لها ميزان، وهو ميزان معنوي وليس رقمي وكان ميزان ليكر هو أداة القياس.

اشكالية الدراسة:

ان ارتفاع نسبة الاصابة بأمراض الفم والاسنان، في المجتمع الليبي وبالذات تسوس الاسنان والتهابات اللثة، والذي اوعز سببه كانطباعات من قبل الكثير من المختصين من الأطباء الممارسين، ونتائج بحثية للعديد من البحاث فيما نشر لهم من أبحاث. (20و22و21)، الى تدني الثقافة الفموية في المجتمعات المبحوثة، ومن تم تدني في الوعي الصحي الفموي، مما يستوجب البحث في عمق هذه الاشكالية، لقطع الشك باليقين، ومعرفة هل فعلا مستوى الثقافة الصحية الفموية له ارتباطا بالوعي الصحي الفموي. (12، 13، 14، 15).

وتأسيسا على ما سبق، فان هذه الدراسة تعتبر جزءا من دراسة اشمل لتقييم مستوى الثقافة الصحية الفموية كعنصر اساس في تحسين مستوى الوعي بالصحة الفموية، لمختلف الشرائح الاجتماعية للمجتمع الليبي، الاسرة، أطفال الرياض، تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات، النساء الحوامل والمرضعات، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة، وما استهدافنا لفئة طلاب وشباب الجامعات في هذه الدراسة، الا تنفيذا لما عزمنا الشروع فيه، إن شاء الله، محاولين أن نصيغ هذه الاشكالية من خلال الاجابة على التساؤل الاتى

ما هو مستوى ثقافة الصحة الفموية بين طلاب التعليم العالي في مدينة زواره؟

هدف الدراسة:

يتمحور حول إجراء استقصاء لعينة من طلاب التعليم العالي بمدينة زواره لقياس الوعي الثقافي الصحي الفموي لهم.

تساؤلات الدراسة:

1. ما مستوى ثقافة الصحة الفموية لطلاب مؤسسات التعليم العالي في مديته زواره؟
2. ما مدى معرفة الطالب للمعلومات المتعلقة بمكونات الجهاز الفموي، ووظائفه الحيوية، والأمراض التي تصيبه، وخطورتها على صحته، وسبل علاجها، والوقاية منها ومضاعفاتها، وتأثيرها على هذا الجهاز، او بقية اجهزة واعضاء الجسم؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الثقافة الفموية الصحية لطلاب التعليم العالي في مدينة زوارة ونوع المبحوث.؟
4. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الثقافة الصحية الفموية لطلاب التعليم العالي فى مدينة زوارة والمستوى التعليمي للوالدين؟
5. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الثقافة الصحية الفموية لطلاب مؤسسات التعليم العالي في مدينة زواره ومستوى دخل الاسرة؟

طريقة العمل:

اجريت هذه الدراسة الوصفية على عينة مقطعية عشوائية عمدية، استمرت لفترة خمسة أشهر، بدأ من اول شهر نوفمبر في عام 2016 ميلادية، حتى نهاية شهر مارس عام 2017 ميلادية ، لعدد 162 طالبا وطالبة، من سكان مدينة زواره، ليبيين الجنسية، من الدارسين بكلية الآداب بزوارة، والمعهد العالي للعلوم البحرية، ومعهد العلوم الفندقية، ثم كلية التقنية والعلوم الهندسية. منهم 38 ذكور، أي بنسبة 37%، و124 إناث، أي بنسبة 63%، تراوحت اعمارهم بين 17 و24 سنة، اي بمتوسط عمري 20.5 ± 3.3 سنة، جمعت بيانات الدراسة من استمارة اعدت وصممت باللغة العربية، وجعلت مجهولة الهوية، تساؤلاتها في المحور الاول الخاص بالبيانات الاساسية ، بعضها مفتوح وبعضها مغلق الاجابات، اما فيما يخص المعرفة والموقف والسلوك كانت جميعها مقفلة الخيارات، تم استيفاء البيانات من خلال المقابلة الشخصية التي اجريت مع المبحوثين بعد ان تم اعدادهم وتوجيههم في كيفية إدارة هذه المقابلة.

كل طالب أجيز في هذه الدراسة، قبل شروعه في تحرير الاستمارة، قد تم أعلامه بالهدف من هذه الدراسة، وان محتواها لا يمكن ان يعرف عن صاحبها، وجميع بياناتها سرية ولا تستخدم الا للبحث العلمى فقط ، واعتبر قبول الطالب للاستمارة وتدوين إجابته عليها، هو قبول ضمني للمشاركة.

اعتبرت العشرة استمارات الاولى، التي تم تحريرها من قبل المبحوثين، اختبارا لمصداقيتها وصلاحيتها، ومعرفة متوسط الزمن اللازم لاستكمال تحرير الاستمارة الواحدة، الذي وجد انه يتراوح بين 12 دقيقة الى خمسة عشرة دقيقة. أستهدف المبحوتين عشوائيا كل الطلاب الذين وجدوا صدفة، في اليوم الذي تمت فيه زيارة تلك المؤسسة، وانطبقت عليهم الشروط، ووافقوا على المشاركة، بغض النظر عن عدد الطلاب ونوعهم بالمؤسسة التعليمية.

الاستمارة:

تم تصميم الاستمارة من ثلاثة محاور:

أ. المحور الاول البيانات الاولية للمبحوث، يتكون من 8 بنود، وهي كما يلي: نوع المبحوث "ذكر او انثى"، عمره لرفض أي عينة تجاوزت سن الطلاب المعلومة في الدراسة الجامعية (18 – 24 سنة)، نوعية الاختصاص" علوم تطبيقية او إنسانية"، مستوى تعليم الوالدين "جامعي او اعلى، وثانوي او أدنى"، دخل الاسرة" غير محدود، ومحدود الدخل" من خلال الاجابة على اربعة أسئلة فرعية تشمل نوع السكن (فيلا، شقة، بيت عربي.)، مهنة الام، مستوى الدخل الاسري، عالي او متدني، قيمة دخل المبحوث.

ب. المحور الثاني المعرفة الصحية الفموية ويتكون من ثلاثة عناصر لعبارات تمثل اتجاها معرفيا او صحيا او سلوكيا الاول: المستوى المعرفي "لجهاز الفم والاسنان" ويتكون من ثلاثة جمل، الثاني: المستوى المعرفي " السلوكيات والمواقف" ويتكون من إحدى عشرة جملة، والثالث: المستوى المعرفي "لأمراض الفم والاسنان ومسبباتها ومضاعفاتها" ويتكون من إحدى عشرة جملة، أي ما مجموعة خمسة وعشرون جملة خبرية علمية ، ووضع لكل جملة منها احتمالين "صح، خطأ" حسب صدق او كذب الجملة، وخيارا ثالثا "لا اعلم" لمنع الحرج، وعلى المبحوث اختيار الاحتمال الانسب، واسند للاحتمال التوافقي الصحيح درجة واحدة، والخاطئ او "لا اعلم" او كل من امتنع عن الاجابة صفر. (32)

تحليل البيانات احصائيا.

اولا: تم تحليل بيانات الجداول التكرارية في تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة.

المتغيرات المستقلة تشمل:

1. النوع: (ذكر او انثى).
2. تخصص المبحوث: علوم انسانية او تطبيقية.
3. المستوى التعليمي للأبوين: عالي، متوسط، ومتدني، (إذا توافق المستوى التعليمي للوالدين تصنف الاسرة على هذا الاساس اما إذا اختلف فيؤخذ المستوى الذي يلي الاعلى لاحد الوالدين كمتوسط).
4. الاسئلة الاربعة التالية وضعت لنستنبط منها بالمقارنة تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة الذي صنف على مستويين اما "عالي" او "محدود" كمتغير مستقل، وهي كما يلي:

أ. نوع السكن (فيلا، شقة، بيت عربي.)

ب. مهنة الام. _____.

ج. قيمة دخل الاسرة. _____.

د. قيمة دخل المبحوث_____. (24)

المتغيرات التابعة وتشمل:

الثقافة الصحية الفموية (المعرفة): المقاسة بعدد ونسبة اختيار الخيارات التوافقية للمبحوثين عن كل بند، وهي خمسة وعشرون بند (وهي على هيئة عبارة علمية إما ان تكون صحيحة أو خاطئة).

1. المستوى المعرفي للثقافة الصحية الفموية:

تم تقييم هذا المستوى بإسناد كل اختيار توافقي صحيح (درجة واحدة)، وعليه تكون درجة هذا المحور العليا هي 25/25 وهي عدد الخيارات التوافقية الصحيحة، وباستخراج النسبة المئوية

لمتوسط مجموع الاستجابات الصحيحة للمبحوثين عن كل جملة، يتم تقيم نتائج النسب المئوية حسب معيار ليكر، باستخدام الميزان الذي أستعمله فرحات القدوة (10)، إذ اعتبر ان اي نسبة مئوية اكثر من 80% تعني ان المستوى المعرفي في ذلك السؤال هو عالي جدا، وعالي وعند اكثر من 60% واقل من 80 %، تعني ان المستوى المعرفي في ذلك السؤال هو عالي، وعند أكثر من 40% واقل من 60 %، تعني ان المستوى المعرفي في ذلك السؤال هو معتدل، وعند اكثر 20% واقل من 40%، تعني ان المستوى المعرفي في ذلك السؤال هو ضعيف، وعند أقل من 20 %، تعني ان المستوى المعرفي في ذلك السؤال هو ضعيف جدا.

تحليل النتائج:

لقد خلصت نتائج دراستنا المقطعية للعينة العمدية التي كما جاء وصفها في الجدول رقم (1)، واجريت في نهاية عام 2016، وانتهت في اوائل عام، 2017، لعدد 162 طالب وطالبة من المعاهد العليا والكليات بزواره، باستعمال برنامج "spss" الرزمة الإحصائية إصدار رقم 24، لتحليل البيانات، الى ما يلي:

اولا: خصائص العينة

1- العمر والنوع

جدول رقم 1 يوضح عدد المشاركين في البحث ومتوسط اعمارهم.				
جنس المبحوث	ع	%	متوسط العمر	الانحراف المعياري
ذكور	38	23%	21	2.238
اناث	124	67%	20	2.398
المجموع	162	100.0	20.5	2.338

2- التخصص، والمستوى التعليمي للوالدين، ودخل الاسرة

الجدول رقم 2 عدد المبحوثين حسب المتغيرات المستقلة الديمغرافية												
التخصص				مستوى الاسرة التعليمي				المستوى الاقتصادي للأسرة				
تطبيقية		انسانية		جامعي		ثانوي		عادي		محدود		
ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	
60	%37	102	%63	113	%70	49	%30	80	%49	82	%51	

ثانيا: ملخص نتائج الثقافة الصحية الفموية بين طلاب القطاع المبحوث، كانت بمستوى معتدل، أي بنسبة 51% وكان التباين بين المحاور هو كما يلي:

جدول رقم (3) يوضح ملخص نتيجة الثقافة الفموية للعيّنة في محاورها الثلاثة وبنودها الخمسة والعشرون.						متوسط محور المعرفة	
الجهاز الفموي		السلوك والموقف		امراض الفم ومسبباتها			
%	م	%	م	%	م	%	م
40%	ضعيف	66%	عالي	47%	معتدل	51%	معتدل

1. حيث أظهرت النتائج ان الطلبة بصفة عامة يفتقرون الى معرفة تكوين افواههم وعدد أسنانهم، وهذا مرده الى نقص او ربما انعدام احتواء المناهج الدراسية المدرسية على معلومات معرفية تعلمها الطالب أثناء دراستهم بالمرحلة الإلزامية والثانوية، مما يستدعي مراجعة مناهج هذه المراحل، وإقرار مواضيع في صحة الفم والاسنان بالمناهج الدراسية، تحت أي صورة وخاصة العلوم.
2. أما بالنسبة للسلوك والوقاية فكانت أحسن حال وبمستوى عام "عالي"، وربما كان سبب ذلك الى دور الاعلام، او التبادل المعرفي بين الاقران، او أطباء الاسنان أثناء العلاج، إذ تبين لنا أن نسبة الطلبة الذين ترددوا على عيادات الاسنان تصل الى أكثر من 70% وهذا يتيح الفرصة لاكتساب معارف ومعلومات حول صحة الاسنان، ولا يخفى دور الثقافة الاسرية، حتى وإن كانت ضئيلة، الا انها كان لها أثر حميد وكانت النتيجة معتدلة أي أعلى من أربعين بالمئة.
3. أما بالنسبة لمستوى معرفة امراض الفم ومسبباتها، فهي أيضا بمستوى "معتدل" أي بنسبة 51%، وقد يرجح سبب ذلك أيضا، الى نفس الأسباب الذي ذكرتها، في تعليل تميز محور السلوك والثقافة عن المعرفة التشريحية للفم والاسنان.
4. ثالثا: ملخص نتائج الثقافة الصحية الفموية بين طلاب القطاع المبحوث حسب النوع: النتائج أظهرت بان مستوى الثقافة الصحية الفموية بين الاناث هي اعلى منها بين الذكور، كانت بنسبة 45% للذكور أي بمستوى معتدل، وأيضا للإناث بمستوى معتدل ولكن بنسبة اعلى في الاناث، ولكي نعرف هل هذه النسبة لها أي مدلول إحصائي قمنا باستعمال اختبار كأي التربيعي باستعمال حزمة أس بي أس الإحصائية إصدار رقم 24، واظهرت النتيجة عند مستوى الثقة 5% كما يلي:

- الفرضية الصفرية او "العدمية: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، مستقلة عن النوع.**
- الفرضية البديلة: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، غير مستقلة عن النوع.**

جدول رقم (4) يوضح ملخص نتيجة الثقافة الفموية للعينة حسب النوع في محاورها الثلاثة وبنودها الخمسة وعشرون. ع: ذكور =38 – إناث =124								
	مستوى معرفة الجهاز الفموي		المستوى السلوكي والموقف		المعرفة بأمراض الفم والاسنان ومسبباتها		متوسط محور المعرفة	
	%	م	%	م	%	م	%	م
ذكور	30%	ضعيف	57%	معتدل	49%	معتدل	45%	معتدل
اناث	42%	معتدل	71%	عالي	51%	معتدل	55%	معتدل

من الجدول (5) يتضح ان كاي التربيعي = 12.197 مع درجة حرية 4 وقيمة P المجدولة تساوي 0.016 وهي أقل من 0.05 المفترضة، أي نستطيع رفض الفرضية العدمية، إذن هناك ارتباط بين النوع ومستوى الثقافة الصحية الفموية، ولكنه ضعيف وذلك من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ ان النسبة بينهما ضئيلة جدا.

Chi-Square Tests table 5			
	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	12.197[a]	4	.016
Likelihood Ratio	11.360	4	.023
Linear-by-Linear Association	10.492	1	.001
N of Valid Cases	162		
a. 4 cells (40.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .70.			

رابعا: ملخص نتائج الثقافة الصحية الفموية بين طلاب القطاع المبحوث حسب

جدول رقم (6) يوضح ملخص نتيجة الثقافة الفموية للعينة حسب تخصص المبحوث في محاورها الثلاثة وبنودها الخمسة وعشرون. ع: التطبيقي = 60 - العلوم الانسانية = 102

	مستوى معرفة الجهاز الفموي		مستوى السلوك والموقف		مستوى معرفة امراض الفم والاسنان ومسبباتها		متوسط محور المعرفة	
	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى
تطبيقية	34%	ضعيف	63%	مقبول	51%	مقبول	%49	ضعيف
انسانية	44%	ضعيف	68%	معتدل	53%	مقبول	%55	مقبول

تخصص المبحوث، حيث أظهرت النتائج، ان تخصص العلوم الإنسانية اظهروا أكثر ثقافة من الطلاب ذوي اختصاص العلوم التطبيقية، وهو كذلك في المحاور الثلاث، وهو ما يعكس افتقار مناهج طلاب العلوم التطبيقية من أي مواضيع في الثقافة الصحية الفموية، وهو المفترض، في حين ان ذوي اختصاص العلوم الإنسانية يكون محتوى منهجهم بطبيعته أقل محتوى في العلوم البيولوجية، وهذه النتيجة مثيرة للجدل وتحتاج الى المزيد من التمحيص، ولكي نتعرف على ما إذا لهذا التميز أي دلالة إحصائية، استعملنا اختبار كاي التربيعي وكانت فرضياتنا كما يلي:

- الفرضية الصفرية او العدمية: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، مستقلة عن نوعية التخصص الجامعي للطلاب.**
- **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، غير مستقلة عن نوعية التخصص الجامعي للطلاب.**

Chi-Square Tests table (7)			
	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	6.681 a	4	.154
Likelihood Ratio	7.516	4	.111
Linear-by-Linear Association	3.247	1	.072
N of Valid Cases	162		
a. 3 cells (30.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.11.			

من الجدول (7) يتضح ان كاي التربيعي = 6.681 مع درجة حرية 4 وقيمة P المجدولة تساوي 0.154 وهي أكبر من 0.05 القيمة الفرضية، أي لا نستطيع رفض الفرضية العدمية، إذن لا يوجد ارتباط بين نوع التخصص ومستوى الثقافة الصحية الفموية رغم هذا التميز، خلال الجدول رقم (6) نلاحظ ان كمية الفارق في النسبة بينهما ضئيلة جدا.

جدول رقم (8) يوضح ملخص نتيجة الثقافة الفموية للعينة حسب المستوى التعليمي للأسرة في محاورها الثلاثة وبنودها الخمسة وعشرون. ع: الفئة الجامعية واعلى = 113 - الفئة الثانوية وادنى = 49.

	مستوى معرفة الجهاز الفموي		مستوى السلوك والموقف		مستوى معرفة امراض الفم والاسنان ومسبباتها		متوسط محور المعرفة	
	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى
جامعي	67%	معتدل	67%	معتدل	53%	مقبول	%62	مقبول
ثانوي	65%	معتدل	65%	معتدل	50%	مقبول	%60	مقبول

خامسا: ملخص نتائج الثقافة الصحية الفموية بين طلاب القطاع المبحوث **حسب المستوى التعليمي للأسرة**، التي أظهرت ارتفاع المستوى الثقافي للمبحوثين من اسر ذات المستوى التعليمي الجامعي ، حيث حقق ذوي الاسر الجامعية نسبة 62% أي بمستوى عالي، بينما الطلاب من ذوي المستوى الثانوي وأدنى، حققوا نسبة 60% أي بمستوى معتدل، بل كان طلاب ذوي الاسر الجامعية اعلى في جميع المحاور. ولكي نتعرف على ما إذا هذا الفارق او التميز له أي مدلول إحصائي، استعملنا اختبار كاي التربيعي وكانت فرضياتنا كما يلي:

- الفرضية الصفرية او العدمية: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، مستقلة عن المستوى التعليمي لأسر الطلاب.**

- الفرضية البديلة: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، غير مستقلة عن المستوى التعليمي لأسر الطلاب.**

Chi-Square Tests table (9)			
	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	3.623[a]	4	.459
Likelihood Ratio	3.676	4	.452
Linear-by-Linear Association	.025	1	.875
N of Valid Cases	162		
a. 4 cells (40.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .91.			

من الجدول (9) يتضح ان كاي التربيعي = 3.623 مع درجة حرية 4 وقيمة P المجدولة تساوي 0.459 وهي أكبر من 0.05 القيمة الفرضية، أي لا نستطيع رفض الفرضية العدمية، إذن لا يوجد ارتباط بين المستوى التعليمي للأسرة ومستوى الثقافة الصحية الفموية رغم هذا التميز، خلال الجدول رقم (8) نلاحظ ان كمية الفارق في النسبة بينهما ضئيلة جدا.

جدول رقم (10 يوضح ملخص نتيجة الثقافة الفموية للعينة حسب مستوى دخل الاسرة في محاورها الثلاثة وبنودها الخمسة وعشرون. ع: دخل عالي = 80 – محدود = 82

	مستوى معرفة الجهاز الفموي		مستوى السلوك والموقف		مستوى معرفة امراض الفم والاسنان ومسبباتها		متوسط محور المعرفة	
	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى	النسبة	المستوى
عالي	33%	ضعيف	61%	مقبول	53%	مقبول	%49	ضعيف
منخفض	48%	ضعيف	71%	معتدل	52%	مقبول	%57	مقبول

سادسا: ملخص نتائج الثقافة الصحية الفموية بين طلاب القطاع المبحوث حسب **مستوى دخل الاسرة**، حيث أظهرت نتيجة مغايرة لما يتوقعه الكثير حسب المنطق، وهو أن ابناء الاسر الغنية امامها فرصة اكثر في الولوج الى مصادر التعلم والثقافة والإمكانيات المادية التى تمكنهم من متابعة صحتهم الفموية، والغريب أن حتى عدد الطلاب المبحوثين من ذوي الاسر المحدودة الدخل

الذين يفرشون أسنانهم هي اعلى، وهو ما يؤكد أن الفوارق الاقتصادية في مدن الدواخل، لا تخلق فارقا في الثقافة الفموية الصحية، لانهم جميعا يتعلمون بنفس المؤسسات وأيضا يشاهدون ويطلعون على نفس وسائل الاعلام، واصبح الفارق شخصي وليس مجتمعي، ولكي نتعرف على ما إذا لهذا الفارق الضئيل أي دلالة إحصائية، استعملنا اختبار كاي التربيعي وكانت فرضياتنا كما يلي:

- الفرضية الصفرية او العدمية: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، مستقلة عن. مستوى دخل اسر الطلاب.**
- الفرضية البديلة: **مستوى الثقافة الصحية الفموية بين المبحوثين، غير مستقلة عن. مستوى دخل اسر الطلاب.**

Chi-Square Tests Table (11)			
	Value	Df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	5.556[a]	4	.235
Likelihood Ratio	6.725	4	.151
Linear-by-Linear Association	1.104	1	.293
N of Valid Cases	162		
a. 2 cells (20.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.50.			

من الجدول (10) يتضح ان كاي التربيعي = 5.556 مع درجة حرية 4 وقيمة P المجدولة تساوي 0. 235 وهي أكبر من 0.05 القيمة الفرضية، أي لا نستطيع رفض الفرضية العدمية، إذن لا يوجد ارتباط بين المستوى التعليمي للأسرة ومستوى الثقافة الصحية الفموية رغم هذا التميز، خلال الجدول رقم (11) نلاحظ ان نسبة الفارق بينهما ضئيلة جدا.

الجدول رقم (12) يبين بنود محور الثقافة الفموية				
م	**السؤال**	**صح**	**خطاء**	**لا أعلم**
المحور الثاني: المستوى المعرفي عن الصحة الفموية				
.12	**إن عدد الاسنان والضروس اللبنية في فم الطفل، البالغ من العمر ثلاثة سنوات هي 28**			
.13	**إن عدد الاسنان والضروس الدائمة في الإنسان عندما يبلغ سنه 18 سنة هي بين 26-30**			

14.	تبزع اول سنة من الاسنان الدائمة عندما يبلغ الطفل السن السادسة تقريبا.			
15.	وجود عنصر الفلور في معجون الاسنان يقوي سطح الاسنان مما يقلل فرص تعرضها للإصابة بتسوس الاسنان.			
16.	يجب استبدال فرشة الاسنان الخاصة بك بعد كل ثلاثة او اربعة أشهر من الاستعمال.			
17.	من الادوات الهامة في رعاية الفم المنزلية الى جانب الفرشة هو الخيط المشمع لإزالة ما علق بين الاسنان.			
18.	يجب فرش الاسنان بعد كل وجبة افطار وبعد كل وجبة عشاء.			
19.	تعتبر اللحوم من الاطعمة التي تسبب تسوس الاسنان.			
20.	يمكن معالجة تسوس الاسنان بالأدوية، ويعود شكل الاسنان كما كانت عليه سابقا.			
21.	تعرض سطح الضروس في الاطفال للتسوس أكثر منه في الاسنان الامامية.			
22.	الحلوى المصاصة التي يستعملها الاطفال هي من أكثر انواع الحلوى تسببا في تسوس الاسنان.			
23.	يجب الذهاب الى طبيب الاسنان لإزالة الرواسب الجيرية كل سنة على الاقل			
24.	رائحة الفم قد يكون سببها مشاكل صحية في الجهاز التنفسي والمعدة والأمعاء			
ثالثا:	الوعى بصحة الاسنان			
25.	إن شرب العصائر المسكّرة تزيد من احتمالية الاصابة بتسوس الاسنان والضروس.			
26.	من المعروف عن التدخين انه يؤدي الى سرطان الرئة، ولكنه لا يسبب سرطان الفم.			
27.	يجب مضمضة فمك بالماء الدافئ والملح بعد خلع ضرس او سنه بمجرد إزالة القطنة الموضوعة مكان الجرح لتعقيمه.			
28.	رائحة الفم قد تكون سببا لفشل علاقات أسرية وقد تؤدي الى الطلاق فى بعض الاحيان			
29.	علاج العصب عملية لا جذوي منها، خلع السنة وتعويضها بأسنان صناعية هو الخيار الامثل.			
30.	تسوس الاسنان مرض معدي تنقله الام لطفلها عن طريق اللعاب مثل التقبيل.			
31.	إزالة الرواسب الجيرية من على الاسنان عملية مهمة في العلاج والوقاية من امراض اللثة والرائحة الكريهة من الفم.			
32.	الاكثار من شرب المشروبات الغازية يؤدي الى تآكل للأسنان وإزالة الطبقة اللامعة من عليها.			
33.	يجب ان نزور عيادة الاسنان للكشف عن اسنانا حتى لو لم نلاحظ اي تغير في الاسنان او نشعر بألم؟			
34.	تعتبر الامراض اللثوية المزمنة مصدر للسموم وتؤدي الى امراض في القلب والدورة الدموية			
35.	تجنب اكل الحلويات بين الوجبات الرئيسية "الافطار والغذاء والعشاء" يقلل من احتمالية الاصابة بتسوس الاسنان.			
36.	فقدان اي سنة او ضرس امرا عادي لأنه يمكن تعويض اي منها بصناعية تعادلها جودة وجمال			

من الجدول (12) اظهرت استجابة المبحوثين للجمل الخبرية رقم (34، 30،27) ملف للنظر، كانت ضعيفة جدا ، وهذه الجمل ذات أهمية وقائية، وأيضا ذات دلالات توعوية سيئة، فالذي لا يعرف أن مرض تسوس الاسنان مرضا معديا لن يكون متحفظا في استعمال أدوات الغير، إذا أظهرت تفاعل المبحوثين في ((تسوس الاسنان مرض معدي تنقله الام لطفلها عن طريق اللعاب مثل التقبيل)) 22 % من عدد المبحوثين، اي الذين يعلمون أن تسوس الاسنان مرضا معدي قليل جدا، وخاصة ان هذه المعلومة من المفترض تعلمها من خلال المناهج الدراسية، وهو ما يعكس غياب التثقيف الصحي الفموي في المناهج الدراسية، وعند تصنيفنا للمبحوثين حسب المتغيرات المستقلة، وجدنا ان الاناث اكثر من الذكور والاسر ذات التعليم العالي أكثر من ذوي التعليم الادنى، والمفارقة تكمن في ان ذوي الدخل الادنى هم اكثر دراية من ذوي الدخل المحدود.

والذي لا يعرف أن الامراض اللثوية المزمنة يمكن أن تؤدي الى أمراض خطيرة فتاكة لا يهتم بصحة لثاه، والذي لا يعرف كيف يترصف مع نزيف في فمه، هو ثقافته الفموية الصحية متدنية جدا.

من الجدول (12) نجد ان الاناث اختيارهم للجملة رقم (15) فيما يخص فائدة الفلورين كعنصر هام يضاف الى معاجين الاسنان في مكافحة التسوس ضعفين الاختيار التوافقي مقارنة بالذكور.

الخلاصة:

من خلال عرض البيانات الجدولية ومناقشتها يمكننا تلخيص اهم النتائج التى اظهرتها هذه الدراسة على النحو الاتى :-

1. يعتبر مستوى الثقافة الصحية الفموية بين فئة طلاب التعليم العالي بزواره من معتدل الى ضعيف.
2. فئة الاناث في العينة الطلابية للتعليم العالي هي أكبر مستوى ثقافي صحي فموي من الذكور في زوارة.
3. من الدراسة يمكن أن نستنتج أن المناهج الدراسية في المرحلة الإلزامية والثانوية تفتقر الى معلومات تدعم الثقافة الصحية الفموية، مما يستوجب إعادة النظر في هذه المناهج، ووضع مواضيع علمية وتربوية صحية فيها، لكي نحسن من الثقافة الصحية الفموية.
4. كشفت نتائج الدراسة بوجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى الثقافة الصحية الفموية للمبحوثين ونوع المبحوث حيث جاءت النتائج لصالح الإناث وبنسبة (55%).
5. لا توجد أية علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى الثقافة الصحية الفموية للمبحوثين، ومتغيرات الدراسة: (تخصص الطلاب، والمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الاسرة.)
6. الاغلبية الساحقة من الطلاب لا يعرفون أن تسوس الاسنان مرضٌ معدي.

المراجع:

1. *Syed Wali Peeran[1*], Omar Basheer Altaher[2], Syed Ali Peeran[3], Fatma Mojtaba Alsaid[2], Marei Hamed Mugrabi[4], Aisha Mojtaba Ahmed[5] and Abdulgader Grain[6]*—The Prevalence of Self-Reported Halitosis and Oral Hygiene Practices among Libyan Students and Office Workers Eldarrat A1 , Alkhabuli, J1 and Malik A2 1 Faculty of Dentistry, University of Sharjah, Sharjah, UAE 2 (independent researcher), Bradford, UK
2. Prevalence of Dental Caries in School Children from a Suburban Area in Tripoli, Libya Prevalencija zubnog karijesa u školske djece prigradskog područja Tripolija, Libija file:///C:/Users/User/Downloads/25_1_11_15_baccush.pdf
3. 10. Sheiham A. Dental caries affects body weight, growth and quality of life in pre-school children. Br Dent J. 2006; 201:625–6. (PubMed)
4. Kegel SS: why people seek dental care: a review of present knowledge, Am j Public health: 51: 1306, 1961.
5. **Cross-Sectional Study Design and Data Analysis Chris Olsen** Mathematics Department George Washington High School Cedar Rapids, Iowa and **Diane Marie M. St. George** Master's Programs in Public Health Walden University Chicago, Illinois
6. Yacowone JA; translating research in the social and beaveries science for more effective use in community dentistry, J Public health dent 36;155. 1971
7. Chambers DW: Susceptibility tp preventive dental treatment, J Public health dent 33: 82, 1973.
8. Cozort PJ. Sheffrin S: learning about your health paper presented at the first national symposium on dental health education in school, American dental association, Bureau of health education, Chicago, October 1975
9. -عليوة ، علاء الدين، (1999) ، الصحة في المجال الرياضي، منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر .
10. -قنديل عبدالرحمن. (1990). التربية الغذائية وتطور الوعي الغذائي لدى أمهات المستقبل. المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري وتنشئته ورعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
11. القدومي، عبد الناصر عبد الرحيم. (2005). مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية لدى لاعبي الأندية العربية للكرة الطائرة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، (كلية التربية) جامعة البحرين، المجلد (6)، العدد (1)، 223-263.
12. Rubinson L, Tappe M. An evaluation of a preschool dental health program. ASDC J Dent child 1987; 54: 186-92.

13. Otchere DF, Leake JL, Lee AJ. Evaluation of the effectiveness of the Toronto dental education program. J Dent Res 1988; 67: 192.

14. Rayner JA. A dental health education program for nursery schoolchildren. J Dent Res 1989; 68: 940.

15. Worthington HV, Fiona AH. A cluster randomized controlled trial of a dental health education program for 10-year-old-children. J Public Health Dent 2001; 61: 227.

16. اللقاني، أحمد والجمل، على ١٤١٦ ه .**(معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**. ط ١ ، القاهرة : دار عالم الكتب.

17. اللقاني، أحمد ومحمد، فارعة ١٤١٩ ه .(**التربية البيئية واجب ومسؤولية** .ط ا القاهرة :عالم الكتب.

18. ابن منظور، محمد بن مكرم د. ت.(**لسان العرب المحيط**. مج ١٥ ، بيروت:دار صادر.

19. تأليف الدكتور أحمد محمد بدح والدكتور أيمن سليمان مزاهرة والدكتور زين حسن بدران، نشر دار المسيرة صفحة 15

20. Epidemiology, etiology, and prevention of periodontal diseases. World Health Organization. Technical Report Series 1978; 621.

21. Decayed, missing and filled teeth among youths 12—17 years. Vital and Health Statistics. Series 11. No 144.DHEW Pub No. (HRA) 1974; 75-1626.

22. Prevention methods and programme for oral diseases. World Health Organization Technical Report Series 1984; 713:7.

23. Liran Levin, D.M.D.; Alon Shenkman, D.M.D. The Relationship Between Dental Caries Status and Oral Health Attitudes and Behavior in Young Israeli Adults November *2004* ■ *Journal of Dental Education*>

24. AGGARWAL O.P., BHASIN S.K., SHARMA A.K., CHHABRA P., AGGARWAL K. and RAJOURA O.P.: A new instrument (scale) for measuring the socioeconomic status of a family: Preliminary study. Indian Journal of Community Medicine, 30 (4): 10-12, 2005.

25. Ostberg AL, Halling A, Lindblad U. Gender differences in knowledge, attitude, behavior and perceived oral health among adolescents. Acta Odontol Scand 1999;57: 231-6.

26. Nanakorn S, Osaka R, Chusilp K, et. al. Gender differences in health-related practices among university

27. students in northeast Thailand. Asia Pac J Public Health 1999;11: 5-10.

5. Kassak KM, Dagher R, Doughan B. Oral health and lifestyle correlates among new undergraduate university

28. students in Lebanon. J Am Coll Health 2001; 50:15-20.

6. Fukai K, Takaesu Y, Maki Y. Gender differences in oral health behavior and general health habits in an adult

29. population. Bull Tokyo Dent Coll. 1999; 40:187-93.

7. Sakki TK, Knuuttila ML, Anttila SS. Lifestyle, gender and occupational status as determinants of oral attitude

30. behavior. J Clin Periodontol. 1998;25: 566-70.

31. Klemendz G, Axtelius B, Soderfeldt B. Fluoride use by gender, age and dental fear among patients in private practice. Swed Dent J. 2000;24: 183-92.

32. **Oral Health Awareness and Attitude among 12-13 Year Old School Children in Udaipur, India Archana J. Sharda , Srinath Shetty , Dr. Ramesh N , Jagat Sharda , Nagesh Bhat, Kailash Asawa**
INTERNATIONAL JOURNAL OF DENTAL CLINICS 2011:3(4):16-19

33. (تقرير منظمة الصحة العالمية واتحاد أطباء الاسنان الفدرالي لعام 2007 ميلادية).

34. (اللقاني ومحمد 2002 ميلادية، ص 140.).

35. كتاب "الثقافة الصحية (تأليف الدكتور أحمد محمد بدح والدكتور أيمن سليمان مزاهرة والدكتور زين حسن بدران، نشر دار المسيرة صفحة 14)"

تقرير مسجل لذا منظمة الصحة العالمية طرابلس، عن دراسة أجريت لطلاب المدارس في مدينة طرابلس، لمختلف شرائح الطلاب حسب مستوياتهم الثقافية الاسرية، والدخل.

العولمة ماهيتها ونشأتها وأثارها في الوطن العربي بين التحدي والاستجابة

أ.إدريس امحمد أحمد محمد – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العولمة ؛ ومعرفة التحديات والأثر والتغيير الذي تحدثه في دول العالم عامه، وفي دول العالم الثالث خاصة الوطن العربي. لذا حاول الباحث في هذه الدراسة تحديد ماهية العولمة وأثرها وإشكالاتها، وأهم المرتكزات والأسس التي تقوم عليها، وكذلك البحث في مجالات العولمة ودوائرها وغاياتها، كظاهرة عالمية جديدة تصاعدت موجاتها عقب انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الآثار السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة في الوطن العربي سواء كانت إيجابية أم سلبية، لا تختلف كثيرا عن تلك الآثار في دول العالم الثالث أو بما يعرف بالدول النامية ؛ كذلك المرتكزات التي تقوم عليها العولمة والغايات التي تسعى لتحقيقها، المتمثلة في التطور التكنولوجي الصناعي والاقتصادي ومعضلة الديمقراطية، وذلك بسب عوامل عدة ومختلفة تزامنت معا لتشكل حالة جديدة من الانفتاح والتوحيد القسري بين أجزاء العالم، فضلا عن إحلال الاختراق الثقافي والمعلوماتي محل الصراع الأيديولوجي والعسكري، بقصد إحداث تغيير في العالم بأسرة، بدأ بالاندماج الاقتصادي الجديد، المعتمد على تحرير الأسواق وخصخصة الممتلكات والأموال الوطنية، واستبدالها تدريجيا بالقطاع الخاص وبنظم اقتصاديات السوق العالمي المفتوح ؛ ذات السياسات المالية والائتمانية التكنولوجية المتطورة ؛ بالإضافة للتوسع في التسويق الدولي الفوري من خلال التجارة الاليكترونية. كما تسعى العولمة إلى العمل على تغيير الخصوصية الحضارية والهوية الثقافية، والسياسة والقيم والأخلاق على كل المستويات الوطنية والقومية والإقليمية بين البشر في العالم كافة، وإحلال بدلها النمط الغربي المعروف بالنموذج (الليبرالي) الرأسمالي، في ظل النظام العالمي الجديد.

المقدمة:

تواجه الإنسانية عامة وشعوب ودول العالم الثالث والوطن العربي خاصة، تحديات كثيرة وتأثيرات وإشكاليات عديدة، في جل الصعد وفي مختلف المجالات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية ... الخ. وما تسببه من تذويب للحدود السياسية للدول الوطنية، وما تحدثه من خلل اجتماعي يجمع بين التشويه في الثقافات والهويات الوطنية، وتهميش اللغات الحية الأخرى؛

وهو ما تخشاه كثير من شعوب الدول النامية، وما تعتبره خطرا يمس حاضرها ويقف حجر عثرة أمام مستقبلها.

فنتيجة للتبدل في النظام الدولي، وما طرأ على ميزان القوى في العالم إثر الحربين العالميتين، والتي أدت إلى تغير بنية النظام الدولي وتبدله، بعد إن كان يتمثل في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدول أوروبا الغربية ؛ اتسع وتمدد ميدانه بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وأصبح إلى جانب تلك الدول الأوروبية الغربية، يشمل كذلك كل من: الولايات المتحدة الأمريكية – الاتحاد السوفيتي– اليابان ؛ وذلك نتيجة للتقارب في نسب القوى العسكرية والاقتصادية، التي تمتلكها هذه الدول بالإضافة إلى نفوذها السياسي .

وبعد هزيمة دول المحور: ألمانيا وإيطاليا واليابان في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، على يد دول التحالف : الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ؛ تم تقسيم ألمانيا واحتلال اليابان ؛ كما فقدت إيطاليا لأغلب مستعمراتها خارج القارة الأوروبية، وهو ما أدى إلى انحسار المحور الأساسي للنظام الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي .

لذا أصبحتا هاتان القوتان العملاقتان تمثلان القطبية الثنائية في بنية المحور الأساسي للنظام الدولي، واللتان أخذتا تتسابقان على إملاء الفراغ، وتتنافسان على قيادة العالم خلال مرحلة الاستقطاب أو ما يعرف بالحرب الباردة 1995-1990م، بين حلف (وارسو) بقيادة الاتحاد السوفيتي وحلف الناتو (حلف الشمال الأطلسي) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أدت في نهاية المطاف إلى تدهور كبير في الحركة الاستعمارية بمفهومها الكلاسيكي. تغير فيها شكل الاستعمار القديم من هيمنة عسكرية سياسية اقتصادية تصل إلى درجة الوصاية أو الاحتلال المباشر، إلى هيمنة اقتصادية جديدة تمت فيها محاولة إعادة السيطرة، على أهم مصادر ومواطن الموارد الاقتصادية الأساسية، في الوطن العربي وبقية الدول النامية من العالم الثالث .

مشكلة الدراسة :

على الرغم من إدراك كثير من شعوب العالم، بأهمية العولمة وما جاءت به من تطور مادي تكنولوجي في الصناعة والاقتصاد والمواصلات والاتصالات، وما توصلت إليه كثورة علمية وتكنولوجية في شتى المجالات. إلا إنه مازالت أمم وشعوب دول العالم الثالث ومنها الأمة العربية مترددة نسبيا، في الإقدام على قبول العولمة وتبنيها وفق المنظور والنموذج الليبرالي الغربي، لما لهذا النمط من بعض الآثار السلبية التي لا تتوافق وطبيعة القيم والعقائد، في هذه الأمم وهذه الدول.

لذا تدور المشكلة البحثية الرئيسية لهذه الدراسة الأكاديمية، حول التساؤل الرئيسي: ما هي العولمة ؟، وما أثارها السياسية والاقتصادية والثقافية ؟. ومن التساؤل الرئيسي يمكننا أيضا طرح عدد من التساؤلات الفرعية الأخرى، وذلك لإمكانية التحليل والدراسة، وهذه التساؤلات لاشك تنعكس بدورها على تقسيمات هذه الدراسة، والتي تكون كالتالي: كيف نشأت بنموذجها الحالي ؟، وما هي أهم جوانبها والمرتكزات التي تقوم عليها ؟، كما تسأل الدراسة أيضا عن دوائر العولمة وغاياتها، وأثرها على الوطن العربي ؟ .

فرضيات الدراسة :

تتعرض الأمة العربية في الوقت الحاضر، كغيرها من الشعوب والدول النامية، إلى العديد من التأثيرات العميقة والتحولات والتغيرات التكنولوجية ذات التقنية الهائلة، التي أحدثتها الثورة العلمية في مختلف المجالات. والتي لايمكن التصدي لها أو السيطرة عليها من أي دولة وطنية، لما احدثته هذه الظاهرة من أسواق عالمية مفتوحة تديرها الشركات متعددة الجنسيات، التي هي الأخرى خارج سيطرة أي دولة وطنية بعينها، وهو ما دفعنا لدراسة إشكالية العولمة، ومعرفة التحولات والعوامل التي أفرزتها في الساحة الدولية إن الإجابة على هذه الاسئلة وغيرها، سوف تؤدي بناء إلى فهم مايجري من تغيرات في العالم بفعل هذه الظاهرة. كما إنها تمكن من استنباط السياسات الناجعة، والوسائل الأخرى الكفيلة والرامية للتقليل من الآثار السلبية والاستفادة من الإيجابيات المحتملة، التي تنتج بفعل هذه التحولات .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال تعرضها لموضوع البناء النظري والتأصيل التاريخي للعولمة، كظاهرة إيديولوجية جديدة، أصبحت تتقبلها قسرا أغلب الدول بعد أن انفتحت أسواق العالم على بعضها البعض وأصبحت كأنها تدار وتحكم بنظام واحد .

وأن موضوع العولمة قد يكون حظي بنوع من الاهتمام في وسائل الإعلام أو النشر، والانترنت، لكن دراسة العولمة وأثرها على الوطن العربي أكاديميا، لم يحض بالقدر الكاف من الاهتمام والبحث والدراسة، من قبل الباحثين الأكاديميين، مما يجعل البحث في هذا الموضوع يمثل إسهاما في إثراء التراكم النظري في المكتبات الجامعية ؛ وفتح أبواب المعرفة العامة، أمام كل المهتمين بأدبيات الموضوع.

منهجية الدراسة :

في ضوء ما يتناسب موضوع الدراسة فإن الباحث استخدام أكثر من منهج علمي، وبهذا سيتم استخدام المنهج التحليلي والمنهج الوصفي التاريخي .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان البناء النظري للعولمة، وذلك من خلال البحث في الجوانب التالية:

1-الكشف عن طبيعة وماهية العولمة.

2- التعرف على أهم العوامل التي أفرزتها العولمة .

3-أهم المرتكزات التي تقوم عليها العولمة .

4-معرفة رؤية العولمة في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي .

خطة الدراسة :

لمحاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحتها مشكلة البحث، سيتم تقسيم البحث إلى مبحثين وخاتمة وذلك على النحو التالي :

المبحث الأول: ماهية العولمة، نشأتها وجوانبها ومرتكزاتها

المبحث الثاني: دوائر العولمة وغاياتها، وأثارها في الوطن العربي بين التحدي والاستجابة

المبحث الأول : ماهية العولمة، نشأتها ومجالاتها

المطلب الأول : تعريف العولمة ونشأتها

تعريف العولمة(لغة واصطلاحا) :

تعد ظاهرة العولمة من الظواهر الكبرى، ذات الخصائص والمظاهر والأبعاد المتعددة، حتى أضحت في التاريخ الحاضر والمعاصر عصب الحياة، لذا نجدها توصف أكثر مما تعرّف، كما يقال فها هي الأحداث تتسارع والأمم والشعوب مع إشراقه كل صباح تتسابق على معرفة أمرها والتأمل في آثارها وخبرها. ومع هذا فالعولمة بالرغم من وضوحها للبعض خصوصا في الآونة الأخيرة، إلا أنها لازالت مشوبة ببعض الغموض والنفور لدى البعض الآخر؛ لكون مفهومها يعد من المفاهيم الشمولية ذات المصطلح الغامض في المدلول اللغوي لكثير من الناس.

ولكي تتجلي بعض الأمور بالخصوص حول معرفة مدلول العولمة، وأهم محاسنها وأشد مساوئها، لابدّ من البحث أولا في ماهيتها ومفهومها، والوقوف عند أهم تعريفاتها الدقيقة في اللغة والاصطلاح.

العولمة في اللغة :

لم يرد معنى العولمة في معاجم وقواميس اللغة العربية (القديمة) نهائيا، وإنما يعد لفظ العولمة من الألفاظ الحديثة المشتقة التي دخلت على اللغة العربيّة بعد ظهورها المتزامن مع التطوّر المعلوماتي والتكنولوجيّ. كذلك يعتبر مفهوم العولمة في المعجمين السياسي والاقتصادي، من

الألفاظ الحديثة التي شاع استخدامها، واتسع نطاق تداولها بسرعة فائقة خلال السنوات القليلة الماضية .

أما جذر لفظ (عولمة) في اللغة العربية فهو يرجع حسب الميزان الصرّفي، إلى اشتقاقها من الفعل الثلاثي (علم) بفتح اللام المنسوب للفظ (عالم)، ج (عوالم) بكسر اللام، لا العلم، ومنه (العالمون) وهو لفظ جمع لا مفرد له كالجيش والنفر. أي يرتبط استنباط أو اشتقاق لفظ (العولمة) بمدلول لفظ (العالم) كما سبق ذكره، وهم أصناف الخلق وما احتواه باطن الفلك، كما تعني كافة سكان الأرض بما فيه ممتلكاتهم الاقتصادية وإرثهم الثقافي والاجتماعي ؛ لذا قيل (عولمة) على وزن (فعوله) تمييزا لها عن لفظ (عالمية)، كما قيل (حوكمه) تمييزا لها عن (حاكميه)، وهي ألفاظ جديدة في اللغة العربية تأتي قياسا على نفس الوزن، كحوسبة وفوتره وقولبة وفولذه وغيرها. **(ابن منظور،1955، ص420) ،(الرازي،1976،ص452)**

العولمة اصطلاحا :

من الصعوبة بمكان الاتفاق على صياغة تعريف دقيق للعولمة اصطلاحا، نظرا لتعدد تعريفاتها ولكثرة الرؤى حولها، والتي تتأثر أساسا بإشكالية مفهوم العولمة من جهة، وبتعدد اتجاهات ومواقف الباحثين الأيديولوجية إزاء العولمة قبولا أو رفضا من جهة أخرى. فضلاً عن أن العولمة ظاهرة عالمية غير مكتملة الملامح بعد، لكونها عملية مستمرة، تكشف كل يوم عن وجه من وجوهها الجديدة في مختلف الجوانب.

يرجع مصطلح (عولمة) أو (العولمة) بأل التعريف، إلى المصطلح لإنجليزي (Globalization) الماخوذ في الأصل من كلمة (Global) ؛ الدال على معان كثر منها كروي أو عالمي ؛ وهي تعني إكساب الشيء طابع العالمية، كما يطلق عليها الكونية نسبة للكون، أو الكوكبة أو الكوكبية نسبة إلى كوكب الأرض، أو الشمولة بمعنى الانفتاح الشامل على العالم، كما راج تسميتها في أوائل التسعينات من القرن الماضي بالنظام العالمي الجديد، نسبة لبنية المحور الأساسي للنظام الدولي، والتبدل الجذري الذي حدث في ظل القطبية الثنائية، ثم القطبية الأحادية. أو بالأمركة نسبة لإعادة نشأتها وتبنيها في أمريكا.**(إسماعيل،2000، ص 174)**

إلا أن هناك ثمة فرق في المعنى بين مصطلحي العالمية والعولمة ؛ فالعالمية هي انفتاح على العالم وإثراء للفكر وتبادل للمعرفة، واحتكاك بثقافات الشعوب والتكتلات والآراء والحضارات الأخرى، بعيدا عن الخلافات الآيدولوجية، مع الاعتراف المتبادل بالآخر دون فقدان الهوية (الأم) لأي أمة. فهي تحتفظ بالخصوصية، وترتقي بها إلى ماهو عالمي وكوني، لتشكل قاسماً مشتركاً بين

الشعوب، تنفذ من خلاله رؤية تمثل نمط التعايش المتكامل والمتبادل بين بني الإنسان. **(الجابري أ، 1999، 15)**

أما العولمة بمفهومها الاصطلاحي العام هي "نظام عالمي جديد قائم على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون الأخذ بعين الاعتبار للحضارات والقيم والثقافات والاعراف والحدود الجعرافية والسياسية"**(أبو زعرور،1998،ص13)**. المتعارف عليها دوليا. حيث عرفها (رونالد روبرتسون) بأنها:"اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش"**(عبدالله،1999،ص42)**، بينما عرفها(فانتوني جيدنز) بأنها: "مرحلة من مراحل بروز وتطور الحداثة، وتتكثف فيه العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي .

في حين يرى (مالكوم واترز) بأنها تعني كل: "المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم، في مجتمع عالمي واحد" **(الجابري ب،1997،ص151)**، في حين وصفها (كينشي اوهماي) بأنها ظاهرة اقتصادية: "ترتبط شرطاً بكل المستجدات وخصوصاً المستجدات الاقتصادية التي تدفع في اتجاه تراجع حاد في الحدود الجغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية القائمة حالياً" **(ياسين،1998،ص6)**، وذلك بقصد فرض رسملة العالم غير الرأسمالي، بينما يرى (ريجيس دوبريه): بأنها جاءت كنمط للحياة السياسة والاقتصادية والثقافية وغيرها، لتمثل نموذج غربي متطور خرج بنشأته وتجربته الأمريكية عن حدوده لعولمة الآخر.**(السامرائي،1997،ص6) بتصرف** وأياً كان الأمر فيمكن القول بأنّ العولمة: هي ظاهرة حديثة قديمة قدم التاريخ، برزت للعالم بثوبها الأيدولوجي الجديد، لتتعدى نطاق القوميات والثقافات، وللتتجاوز حدود الدول الوطنية والأقاليم والتي أدّت إلى حدوث تغيّرات سريعة متلاحقة، في العديد من المظاهر والمجالات ؛ وذلك بفعل وسائل وأساليب جديدة، أساسها المنافسة العالمية المفتوحة والابتكار الصناعي التكنولوجي والتحديث التقني المتطور، وجوهرها انتشار عولمة الإنتاج والتبادل التجاري والثقافي ؛ وتحقيق الزيادة الكبيرة في إنتاج السلع والخدمات ؛ بالإضافة إلى سهولة حركة الناس والاتصال والمعلومات والسلع، بين الدول على مستوى النطاق الكوني، برا وبحرا وجوا وإلكترونيا وفضائيا.

لذا أصبح مصطلح العولمة في الآونة الأخيرة الأكثر شيوعا في الاستخدام من غيره، عند الكثير من المفكرين والباحثين السياسيين وغيرهم من الاقتصاديين والإعلاميين، بل أصبح مصطلحها اللفظي الأقرب في المعنى اللغوي لمصطلح النظام العالمي الجديد، الذي يعني تعميم الشيء وإكسابه صبغة الهيمنة والانفتاح القسري. **(أبو زعرور،المرجع السابق.نفس الصفحة)** ؛

وذلك بقصد تحويل الاقتصاد العالمي إلى سوق واحد، من خلال تعميق مبدأ الاعتماد المتبادل، واندماج أسواق العالم، في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وتوسيع دائرة انتقال حركة السلع والخدمات ورأس المال والقوى العاملة والثقافات الحية، عبر الحدود الوطنية والإقليمية، في إطار جديد ليشمل العالم كلّه.

نشأة العولمة :

لم تنشأ العولمة في هذه اللحظة الراهنة، وإنما تولدت وتنامت كظاهرة قديمة حديثة، تعاقبت مراحلها وتصاعدت وتيرة إفرازاتها وموجاتها، مشكله بذلك ملامح عالم جديد يختلف عن عالم الأمس، اصطلح عدد من المفكرون والباحثين على تسميتها بعدة مصطلحات كما سبق بيانه. بدأت بمرحلة التكوين أي المرحلة الجنينية، ثم مرحلة الميلاد، فمرحلة النمو والتمدد، في عمليات تراكمية سبقت ومهدت لهذه المرحلة التي يشهدها العالم اليوم .

تنامت خلالها عمليات المنافسة بين القوى الكبرى العسكرية والصناعية، بفعل الابتكار التكنولوجي وانتشار عولمة الإنتاج والمبادلة، مع اعتماد سياسة التطوير والتحديث ؛ وذلك نتيجة تحولات وتطورات تكنولوجية ومعلوماتية هامة، تعدت نظاق حدود الدول الوطنية وتجاوزت حدود التكتلات السياسية والاقتصادية الاقليمية ؛ مما جعلها تؤثر في حياة الناس بنسب متفاوته بغض النظر عن الجغرافيا أو العرق أو اللغة ؛ كما أنها ساهمت دون أدنى شك في ازدياد العلاقات المتبادلة بين الشعوب والدول. وهو العنصر الاساسي في المفهوم العام للعولمة، الذي عرف منذ بداية مرحلة الاستعمار الغربي الأولى 1500-1800م، على يد عدد من الدول الأوروبية كالبرتغال واسبانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا خارج أوروبا والتي استهدفت في الأساس الهيمنة على الثروات الطبيعية. **(قنوص وآخرون،1423م، ص140)**

لذا يرى بعض الباحثين أن العولمة بمفهومها الحديث، ماهي إلا لفظ جديد لظاهرة اقتصادية اجتماعية قديمة، مرت عبر التاريخ بعدة مراحل – كماسبق ذكره – ترجع إلى "أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر وارتبطت إلى حد كبير بتحول الطرق التجارية نتيجة الكشوف الجغرافية إلى ظهور مراكز جديدة للتطور الاقتصادي"**(ج.ا.السوفيات، ص135)**، زمن النهضة الحديثة التي نشأت فيها المجتمعات القومية، وحلت فيها الدول القومية الأوروبية محل الإقطاعية ؛ بينما رأى آخرون بأن التأصيل التاريخي للعولمة يعود إلى مرحلة الاستعمار الغربي الثانية خلال الفترة مابين: 1800-1914م، التي برزت فيها "قوى استعمارية جديدة مثل ألمانيا وإيطاليا وبلجيكيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تهدف جميعها إلى زيادة مستعمراتها والبحث عن الاسواق لتصريف السلع الصناعية وبناء مناطق تجارية واستراتيجية "**(قنوص وآخرون، مرجع سبق**

ذكره، نفس الصفحة)، حيث اقترنت تلك المرحلة بتطور النظام التجاري والنقل البحري، نتيجة التقدم في استخدام قوة البخار محل قوة العضلات، بالإضافة للتوسع في توليد الطاقة الكهربائية. في حين يرجعها آخرون إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، التي تخللتها الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، والثانية 1939–1945م ومانتج عنها من تبدل جذري في بنية المحور الاساسي للنظام الدولي إثر كل حرب من الحربين العالميتين سالفتي الذكر، وما اسفرت عنه من أثار إنسانية واقصادية ماسوية، وما خلفته من هيمنة عسكرية وخيمة، خصوصا بعد أن ألقيت فيها القنبلة الهيدروجينية الأولى في 6 آب 1945م على مدينة هيروشيما والقنبلة الهيدروجينية الثانية في9 آب، من نفسه السنة على المدينة اليابانية الأخرى نجازاكي، من القوات الجوية الأمريكية **(الصمد، مرجع سبق ذكره،ص 417)بتصرف**. والتي انقسم بعدها العالم إلى معسكرين: المعسكر الشرقي الذي يمثل الفكر الاشتراكي والشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي الذي يمثل الفكر الرأسمالي الليبرالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، تميزت المرحلة الأولى من 1945م حتى " أواسط الخمسينات، باشتداد التنافس بين الكتلتين الغربية والشرقية إلى حد الصدام العسكري المباشر" **(الناصر،1996،ص16)**، استكملت فيها سيطرة دولة الاتحاد السوفيتي على " المانيا الشرقية وأوروبا الوسطى. أما في الشرق الاقصى فقد انتصرت الشيوعية في الصين عام 1949 بقيادة ماوتسي تونغ، ودخلت الولايات المتحدة الحرب الكورية سنة1950، تحت علم الأمم المتحدة ، كذلك أصبحت الدول العربية وبقية دول العالم الثالث ذات المواقع الاستراتيجية، والغنية بالمواد الأولية المختلفة، ميدانا للتنافس الشديد بين الكتلتين في ظل الحرب الباردة.

الأمر الذي أدى إلى ولادة نظام عالمي متشابك ومعقد، عرف بالعالمية إلى حين – ثم بالعولمة، نتيجة التطور الذي طرأ على موازين القوى. ومع نهاية التمانييينات وبداية التسعينات من القرن الماضي إثر إنتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين كما سبق ذكره. إلا أن مصطلح العولمة شاع بشكل أوسع، بعد أن حسمت الحرب الباردة اوزارها لصالح حلف الناتو بزعامة دولة الولايات المتحدة الأمريكية، على حساب حلف وارسو بزعامة دولة الاتحاد السوفيتي (سابقا)، قبل إنهيار الأخيرة سياسيا واقتصاديا – كيانا ونفوذا ؛ حيث فقدت دورها الرئيسي كأحد اطراف الثنائية القطبية في النظام الدولي، وانقسمت في نهاية عام 1991م، إلى عدة دول وتم تكوين كومنويلت الدول المستقلة.

فبتفوق النموذج الليبرالي الرأسمالي، سياسيا واقتصاديا المسمى بالنظام الرأسمالي، على خصمه اللدود المعروف بالنظام الاشتراكي والشيوعي، أصبح النظام الرأسمالي النمط الأكثر انتشارا، وهو في العالم حتى الآن، الأمر الذي أدى إلى استفراد أمريكا بالعالم. لا سيما عندما أصبحت أمريكا لها

اليد الطولى للسيطرة على إرادة المجتمع الدولي في مختلف الجوانب، تبلور هذا بتوقيع اتفاقية منظمة التجارة الدولية w.T.o 1994م، بدل اتفاقية منظمة(.G.A.T.T) القات(الجات) 1948م. لذا اتسمت هذه المرحلة بالتداخل والانفتاح والتشابك، بين جل الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية بين الدول، دون فواصل زمنية أو جغرافية تذكر، حتى أصبح العالم كأنه قرية إلكترونية صغيرة.**(حتى، 1995،ص103)**

المطلب الثاني : جوانب العولمة ومرتكزاتها .

فرضت العولمة نفسها بشدة على مجريات الأمور وعلى اتجاهات الرأي العام، كظاهرة عالمية جديدة ذات أبعاد متعددة ومجالات مختلفة المظاهر، كالجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية والعسكرية... الخ ؛ والتي سنتناول بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

أولا – جوانب العولمة:

1- الجانب السياسي للعولمة :

إن تعاظم وتزايد الدور الذي تلعبه العولمة اليوم في العالم، جعلها تهتم بالجانب السياسي أيما اهتمام لكونه يهتم بالأوضاع السياسية، في الدول الغربية المتقدمة القائمة على النظام الرأسمالي، وما تصدره كقوى مهيمنة على المشهد السياسي إلى بقية دول العالم، من توجهات تعزز مبادئ الديمقراطية وتدفع إلى احترام الحرية السياسية والتداول السلمي للسلطة والتعددية الحزبية والاقتراع المباشر.

وهو ما تسعى إليه الإنسانية قاطبة عبر نضالها التاريخي من حيث المبدأ، تحقيقا لإرادتها السياسية ولنيل حريتها واستقلالها، مستخدمة ما توفر لها من وسائل وأدوات تقليدية وبما يتوافق "ووزنها السياسي أو فاعليتها على المسرح الدولي إلى دول كبرى ومتوسطة وصغرى ... وإلى دول تابعة ودول غير منحازة، ودول رافضة " للتوجه الليبرالي الغربي. **(الناصر ب، 1995، ص 160)**

فبأدوات العولمة المتعددة وأساليبها المتجددة، وما حققته كثورة في تكنولوجيا المعلومات عبر خدمة الأقمار الصناعية والانترنت، وما وصلت إليه من سرعة وتقدم في تقنية وسائل الاتصالات والتواصل الاجتماعي، أصبحت دون أدنى شك، تساهم في تجاوز العديد من المعوقات الفنية والصعوبات اللوجستية، والتي كانت لوقت قريب تعيق بعض جوانب العملية السياسية التي تتبناها كثير من الأنظمة السياسية، كإجراء استطلاعات الرأي العام، لمعرفة ردود الشارع حول ظاهرة ما، كما تساهم تقنية وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة في إنجاح الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية، وفي نشر حرية الفكر السياسي وتعزيز ثقافة الرأي والرأي الآخر، وغيرها من مظاهر وجوانب العملية السياسية الديمقراطية.

2- الجانب الاقتصادي للعولمة :

مع بداية الانفتاح العالمي الجديد إثر اتساع حركة الأسواق، وإزالة الحواجز الفاصلة بين الدول الوطنية تدريجيا، أصبحت الطريق ممهدة أمام إنشاء الأسواق العالمية المتكاملة، مع تمدد حركة التجارة الدولية واعتماد سياسة إزالة القيود في حركة رؤوس الأموال، ورفع الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء. **(راغب، 2001، ص506)**، نتيجة انصهار أكبر عدد ممكن من الاقتصاديات الفردية والوطنية في اقتصاد عالمي شمولي واحد، على نحو ما قاله: (هانس بتير مارتين) 1998- في كتابه فخ العولمة. بعد انتقالها تدرجيا من النمط الاقتصادي المختلط، والاقتصاديات ذات النمط الاشتراكي والشيوعي المعتمدة على التخطيط المركزي، ليحل محلها بشكل تصاعدي اقتصاديات السوق العالمي المفتوح، الذي يعتمد على تحديث آليات نظم الإنتاج والتصدير معا، مع تطوير أساليب برامج تنمية الموارد البشرية ذات الشأن ؛ لتصبح نظم عالمية متجاوزة للمحلية.

وذلك بتبني حركة التكتل والاندماج الاقتصادي غير المسبوق وتحرير الأسواق وخصخصة الأصول، واستخدام نظم التسويق الفوري، من أجل الارتقاء بنظم السوق والتمويل ولزيادة حجم الإنتاج كما ونوعا، الأمر الذي أدى إلى بدء زيادة نشاط عدد من المنظمات الدولية، كمنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، على إنها المؤسسات الأجدر" ولا يقتصر الأمر على هذه المؤسسات فقط فهناك أعصاب ودورات دموية تربط المنظومة ببعضها ممثلة في الشركات المتعددة الجنسية، وروابط المعلومات، وأسواق المال وحركة التجارة والاستثمار"**(الناصر ا،مرجع سبق ذكره،ص29)**، والتي سنتعرض لبعضها لاحقا. وذلك بعد أن تحولت العولمة كنظام عالمي جديد، يواجهه سلسة من الظواهر والمناهج التكنولوجية المترابطة، ينتقل فيها النشاط الاقتصادي بشكل تدريجي، من الرأسمالية الصناعية إلى عهد ما بعد العلاقات الصناعية، المسمى بالاقتصاد التكنولوجي الصناعي. الذي يقوم على تطوير القوي الاقتصادية الأخرى واستخدامها كمتعاملين جدد ؛ كالأيدي العاملة الماهرة على مستوى الخريطة الاقتصادية. القادرة على الابتكار وتطوير نظم الإنتاج، وعلى تحسين السياسيات المالية والائتمانية وتحديثهما، والتي تعتمد على عدة أسس أهمها:

1-السعي إلى إدماج أكبر حجم من الاقتصاديات المحلية والإقليمية المنافسة.

2- الزيادة في الإنتاج وتطويره كما ونوعا .

3-استخدام أحدث طرق الإنتاج والتسويق .

4-البحث عن أفضل النخب من الأيدي العاملة، القادرة على الإبداع والابتكار .

5-تطوير برامج التنمية البشرية ؛ لكي تواكب الانفتاح العالمي الغير مسبوق.

3-الجانب الثقافي للعولمة :

لقد كان للثورة المعلوماتية على مختلف مراحلها أثرا بارزا في إعادة تشكيل الثقافات الانسانية عبر العصور، بدءا بمرحلة اختراع الكتابة على يد الكنعانيين العرب، ثم مرحلة اختراع آلة الكتابة في عصر النهضة، ووصولا لمرحلة استخدام الكمبيوتر وتطوير شبكات الاتصالات، وذلك بما يتناسب وظروف كل مرحلة. فبرغم تعدد وتنوع هذه الثقافات إلا إنها لم تبسط نفوذها على البعض إلا بما هو ضروري، وهو ما يسمى بالتلاقح الحضاري الثقافي .

لذا أحتفظت الشعوب والأمم بثقافاتها المتعددة :(كالجرمانية والأنجلو سكسونية والفرنكفونية والأمريكية) بإلاضافة للثقافات: (العربية والصينية والهندية واليابانيه...)، والتي استمرت في المحافظة على هويتها دون تغيير يذكر لعدة قرون. والتي لاشك لم تتطابق البتة مع بعضها البعض في كثير من الجوانب، حيث تختلف أغلب هذه الثقافات في: (اللغة والعادات والتقاليد)، كما تتضاد في بعض التسويغات الأخلاقية والمفاهيم الدينية وفي التشريع الوضعي، وهو ما دفع الغرب لأستخدام أساليب عديدة بقصد أخضاع شعوب العالم على المستويين الفكري والثقافي والساعية إلى " تدمير الشخصية الوطنية وفرض التبعية الثقافية وتجزئة الدولة الواحدة إلى عدة دول وإقامة حدود سياسية بينها" **(قسم السيد، 1994،ص66)**، وذلك مثل ماحدث في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، بحجة ملء الفراغ عن طريق مشروع (إيزنهاور)، الذي كان يهدف ليس لمحاربة الشيوعية ووقوف تمددها

الدولي فقط، إنما لفرض النظام الرأسمالي والحضارة الغربية " كنموذج متفوق على كل حضارات العالم مستغلة التطور العلمي والتكنولوجي ... الأمر الذي خلق عملية أغتراب نفسي واجتماعي".**(المرجع السابق، نفس الصفحة)** .

لذا أخذت الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام كل السّبل من أجل نشر قيمها الايديولوجية، بما فيها أستغلال الأمم المتحدة كغطاء قانوني" لخدمة المصالح الحيوية أو الأساسية، إلى جانب ذلك فرض زعامتها السياسية على العالم". **(الناصر ب،1995،ص295)** .

كذلك محاولة تمرير نهجها الثقافي الداع إلى هيمنة المفاهيم والعادات والتقاليد الغربية، باسم التطور والحداثة وهو مايسمية عدد من الباحثين بالغزو الثقافي، والذي كان يعتمد على عدة آليات أهمها:

1- تضاؤل كثير من العادات والثقافات المحلية وانصهارها تدريجيا، في العادات والثقافة العالمية المفتوحة.

2- البناء على فرضية عدم مقدرة بعض الثقافات المحلية على مجاراة التطور التكنولوجي المعلوماتي الحديث، مما يودي إلى عجزها وتشردمها ثم انقراضها.

3- ظهور معايير وثقافات عالمية تتجاوز ثقافات الدول الوطنية والأمم والشعوب قاطبة، مما يمكنها من فرض قيمها ومبادئها على العالم بأسره.

ثانيا – مرتكزات العولمة :

يرى بعض الباحثين بأن النظام العالمي الجديد يسعى إلى توحيد العالم قسرا، من خلال هيمنة نظم رأسمالية السوق الجديدة وفق المرتكزات التالية :

1- تسعى منظومة دول الشمال المتمثلة في أمريكا والدول المتقدمة الغربية، منذ أمد إلى تطبيق سياسة فرق تسد، في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ؛ لكي تبقى الأخيرة في حالة دائمة من التوتر وعدم الاستقرار.

2- تأجيج الصراعات المسلحة الداخلية في دول العالم الثالث، كما حدث في يوغسلافيا والبوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان، وغيرها من بؤر التوتر الجارية حتى الآن، في كل من آسيا وإفريقيا خاصة الوطن العربي .

3- إتباع سياسة الحصار والتجويع، حيث استخدمت أمريكا الغذاء كسلاح استراتيجي منذ أمد بالشكل الذي يحقق مصالحها الاقتصادية والإيديولوجية، بقصد إذلال الدول وإخضاعها، وهو ما فعلته أمريكا قبل الحرب العالمين الأولى في عام 1812م ضد فنزويلا، وبعد الحرب العالمية الثانية في عام 1964 م ضد انتفاضة جيش التحرير الوطني في اليونان، فضلا عن ما فعلته مع مصر بعد حرب 1973م والذي جاء في تقرير لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي " نحن نوزع فائض الغذاء لا على أساس إلحاحا وإنما على أساس الاعتبارات التي تمليها السياسة الخارجية ". **(قسم السيد، مرجع سبق ذكره،ص200)**

4- تعتمد الولايات المتحدة على تفوق آلتها الحربية ضد كل منافسيها أو معارضيها، ثارة بالترهيب وأخرى بالترغيب .

5- ارتهان المنافسة السياسية والاقتصادية والمالية، للإرادة والمنافسة الأمريكية رغم ظهور عدد من المنافسين الاقتصاديين الجدد، كألمانيا في أوروبا واليابان والصين في آسيا.

6- تهدف أمريكا حسب الآليات تخطيطها الإستراتيجي الجديدة، إلى استخدام نفوذها بشكل مستمر، على مختلف المستويات وإلى مدى بعيد، ضمانا لاستمرار تفوقها في كل المجالات، ومنعا لأيّة قوة تحاول أن تنافسها في امتلاك أسباب هذا التفوق وهذه الزعامة .

المبحث الثاني: دوائر العولمة وغاياتها وأثارها في الوطن العربي بين (التحدي والاستجابة)

المطلب الأول – دوائر العولمة وغاياتها:

أولا : دوائر العولمة .

لقد سعت عدد من الدوائر والمؤسسات والمؤتمرات الدولية منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي وحتى الآن، للحد من دور الدولة الوطنية ومؤسساتها الحكومية لصالح العولمة كما سبق ذكره، وذلك من أجل جعل الاقتصاد العالمي والنظام السياسي الدولي أكثر انفتاحا وترابطا وتجانسا، متجاوزة بذلك الحدود السياسية المتعارف عليها بين الدول، ومن أهم المؤسسات الدولية التي تشرف وتساهم في نشر العولمة كدوائر أساسية ما يلي :

1– منظمة التجارة العالمية :

تعتبر منظمة التجارة العالمية (world trade organization)، والتي يرمز لها (w.t.o) من أهم الدوائر ذات النفوذ الرئيسي التي تساهم في نشر وإدارة دفة الجانب الاقتصادي للعولمة، كنظام عالمي جديد، فرض على العالم قسرا ؛ بل تعد المسؤول الأول عن نظام التجارة العالمية، بعد أن تم إحلالها، بدل الاتفاقية المعروفة بالجات(the General Agorement on tariffs and trade) والتي يرمز لها بـ :.G.A.T.T والتي نشأت في عام 1948م، بقصد تنظيم التجارة العالمية .

بدأت منظمة التجارة العالمية نشاطها الفعلي في عام 1994م، بلغ عدد الدول الأعضاء فيها 135 دولة تقريبا، وهي تشرف على ما يقارب 95% من نسبة حجم التجارة العالمية .

كما عملت منظمة التجارة العالمية منذ تأسيسها على تحقيق التفاعل الدولي بين أعضائها، من خلال مبدأ المنافسة الحرة العادلة في كافة معاملاتها التجارية، دون تمييز أو تفرقة، سواء كانت منتجات أو سلع محلية أو مستوردة. حيث ألزمت المنظمة كل الأعضاء وفق نصوص قواعدها المنظمة على التخفيضات الجمركية لمختلف المنتوجات المجدولة، كما تمنع المنافسة غير العادلة المتمثل في الدعم الحكومي لبعض الصادرات، وترفض سياسة الانحراف كأن يقوم بعض المصدرين من الدول الأعضاء بتخفيض أسعار صادراتهم على الأسعار المحلية. **(شافعي،ص237)**

2–الصندوق الدولي :

يعتبر الصندوق الدولي الدائرة الثانية في الأهمية التي تعنى بالإشراف على عملية العولمة، فمنذ نشأته في أول يوليو 1944م، انعقد المؤتمر المالي النقدي للأمم المتحدة من ممثلي 44 دولة في (بريتون وودز) بالولايات المتحدة ، ومباشرة عملة بين: 27ديسمبر 1945م فترة اعتماد الاتفاقية، وبداية مزاولة نشاطه الفعلي، حيث أخذ الصندوق الدولي على عاتقة مهمة خدمة الاقتصاد العالمي كمؤسسة دولية متخصصة .

لذا قام بتأسيس معهد للتدريب الدولي، للقيام بكافة الخدمات التدريبية والتي تشمل كافة مجالات السياسة النقدية والاقتصادية، والتحليل المالي، ومناهج البحث في ميزان المدفوعات، بالإضافة إلى قيامه بوظائفه الرئيسية المنوط بها ،**(ناطوريه،مرجع سبق ذكره،ص33)** كدعم استقرار الصّرف، وتشجيع التعاون النقدي وبث الثقة في نفوس الأعضاء، والمحافظة على التدابير المنظمة "لقياس التوازن بسعر الصرف بين عملتين وتحقيق المساواة بين العملات، وكثيرا ما تستخدم لمقارنة مستويات المعيشة بين بلدين أو أكثر " **(الرشيد،2013، ص118)**، والحرص على التخلص من أيّة قيود تجارية مفروضة على المدفوعات وفي المعاملات الدولية السارية .

كما حرص الصندوق الدولي على التنسيق مع نظيره (البنك الدولي)، المتمثل في دعم كل الأنشطة الاقتصادية التي تهدف إلى زيادة حجم النمو المتوازن للتجارة الدولية، وإلى توسيع دائرة النشاط التبادلي العالمي، كما يقوم الصندوق الدولي بتقييم دخول الدول الأعضاء وفقا لتبادل القوة الشرائية نظرا لاختلاف السلة الاستهلاكية لكل دولة.

3-البنك الدولي :

يعد البنك الدولي أحد المراكز الدولية المشرفة بشكل مباشر على عملية العولمة، والمساهمة في قيادة ودعم موجتها التمويلية .

فمنذ تأسيسه في 27ديسمبر 1945م، ومباشرة نشاطه الفعلي في عام 1946م، باشر من الوهلة الأولى بتوفير الرأسمال اللازم للمساهمة في إعادة البناء والتعمير لعدد من الدول المتضررة من الحرب العالمية الثانية .

كما يعنى بمنح أو ضمان القروض وتقديم المعونة والاستشارات الفنية، وفض النزاعات المالية التي تحدث أحيانا بين الدول الأعضاء، خصوصا بعد أن تم تطوير أنشطته من خلال ثلاث مجموعات رئيسة أخرى تابعة له، وهي كالتالي :

1-البنك الدولي للإنشاء والتعمير .

2-مؤسسة التمويل الدولي .

3-الرابطة الدولية للتنمية .

التي تسعى إلى دعم جهود العولمة وتحسين شبكات الأمان الاجتماعي ، بقصد تعزيز الحماية الاجتماعية وتخفيض أعداد الفقراء في الدول النامية .

ثانيا – غايات العولمة :

تسعى العولمة إلى تحقيق الغايات التالية :

1- تقليص دور الدولة الوطنية، بقصد رفع الحواجز المقامة وإزالة الحدود الفاصلة

بين الدول والأقاليم .

2-تسعى العولمة إلى إنشاء عالم إنساني واحد ذو مصلحة مشتركة، تذوب فيه الفوارق العرقية والطائفية، وتنتفي فيه ظاهرة التمييز العنصري والنوعي، وصولا لعالم مفتوح خال من أي اختلاف أو متناقضات.

3- تعمل على تحرر كافة العلاقات الدولية : السياسية – الاقتصادية – المالية – الأتمانية، من كل القيود .

4-تهدف إلى توسيع انتشار المؤسسات العالمية، ذات الإمكانيات الهيكلية والمادية الكبرى القادرة على النفاذ، التي تتمكن من تقديم صناعات متطورة وخدمات وسلع جيدة .**(الكاظم،1988،ص74-75)**

5-أن تصبح الدول الكبرى والشركات متعددة للجنسيات، المهيمن الأكبر على اقتصاديات العالم، من خلال الوصول إلى الأسواق العالمية والسيطرة عليها .**(أبوقحف،1992،ص40-41)**

6-البحث عن إمكانية إيجاد لغة واحدة لاستخدامها في برمجيات الأجهزة الالكترونية (لغة التصنيع) كاللغة الانجليزية التي أصبحت الأكثر شيوعا من خلال الاحتكاك والتداول والتعامل.

هذا عن الغايات التي تسعى العولمة لتحقيقها كأهداف أساسية، أما عن مدى نسبة تحقيق تلك الأهداف من عدمه، فهو يترك للمستقبل الذي سيحكم على هذه الظاهرة العالمية، كونها لازالت حتى الآن، تتحرك باستمرار في طور مرحلتها الثالثة والأخيرة، ألا وهي (مرحلة النمو والتمدد) .**(ناطوريه ،مرجع سبق ذكره، ص40-42)**

المطلب الثاني: رؤى العولمة وأدوارها وآثارها على الوطن العربي بين(التحدي والاستجابة) :

أولا : رؤى العولمة وأدوارها

قبل الحدث عن أثار العولمة في الوطن العربي في الحاضر وانعكاساتها في المستقبل، ومعرفة ردود الفعل العربي عليها من المنظور الإسلامي، لا بد من الحديث بإيجاز عن رؤى العولمة ودور كل من

الشركات متعددة الجنسية، والخصخصة وأثرهما في ظاهرة العولمة خصوصا في الجانب الاقتصادي.

1-دور الشركات متعددة الجنسية :

تعتبر الشركات متعددة الجنسيات إحدى المكونات الفاعلة في انتشار أدوات العولمة في العالم، لما تتميز به من مرونة هيكلية وإمكانيات مادية عالية، كذلك ذات كفاءة ومهارات فنية فاعلية، بالإضافة إلى حجم العوائد والتحويلات الضخمة، القادرة على التوسع في البحث والتطوير

والإنتاج والاستثمار والتسويق. فهي شركات متعددة للجنسيات من حيث رأس المال والمستثمرين الأعضاء، عالمية (عابرة للقارات) أي تتخطى الحدود السياسية للدول الوطنية والأقاليم.**(الكاظم،مرجع سبق ذكره، ص74-75)**

وهي تعنى بالتطوير الصناعي التكنولوجي المجمع على مراحل أي فرضت التخصص في إنتاج مكونات السلع بأن تقوم بإنشاء عدد من المصانع كل مصنع يتخصص بصناعة جزء من الأجزاء المكملة، ثم تقوم بإنشاء مجمعات صناعية أخرى مهمتها تجميع تلك الأجزاء التي تتطلبها كل سلعة، كما تهتم بقضايا التمويل والتسويق والتعاقد بالباطن مع شركات أخرى لإنتاج بعض مكونات الإنتاج، بضمان تعريف المنتجات، أو كوكيل معتمد لها، أو أن تحصل الشركات متعددة الجنسية على أسهم مقابل استخدام اسمها التجاري. وهي تختلف كل الاختلاف عن الاستثمار الوافد، مثل إنشاء الشركات المشتركة في أكثر من دولة أو شراء أعمال في بلدان أخرى. كأن تستثمر شركة أجنبية قابضة غربية أو عربية ما، في بَلَداً عربي ما، عن طريق بناء مدينة سكنية أو تشييد طريق أو مصنع ...، فهذا يسمى بالاستثمار الأجنبي المباشر أو الاستثمار نحو الداخل .**(أبوقحف، مرجع سبق ذكره،ص31-32)**

لذا تتمتع الشركات متعددة الجنسية بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الشركات المحدودة أو القابضة بما يلي:

1-الضخامة: هنا لا يقصد بها ضخامة حجم رأس المال أو في عدد الأيدي العاملة، إنما الضخامة في قدرتها على الإنتاج بحجم كبير وفي المبيعات والإيرادات، ومقياس القيمة السوقية للشركة كلها.

16

2- التعدد في الأنشطة والتنوع في الإنتاج: لا تقتصر الشركات متعددة الجنسية على إنتاج سلعة رئيسة معينة، إنما يمكن إنتاج سلسلة من المنتجات الثانوية الأخرى، دون النظر للجامع المنطقي لنوع النشاط الاقتصادي.

3-التمدد والتوسع الجغرافي: مرونة الهيكل التنظيمي للشركات متعددة الجنسية، يمكنها من جعل مقرها الرئيسي في دولة ما، يتبعاها عدة فروع رئيسية أخرى في عدد من الدول .

4-تمتاز بالخصوصية الاحتكارية والتكنولوجية والتنظيمية والإدارية .**(أبوقحف ،مرجع سبق ذكره،نفس الصفحة)**

ب- دور الخصخصة وبرامجها في العولمة:

الخصخصة أو التخصيص أو القطاع الخاص أو التفويت، مصطلحات عربية تتوافق في المعنى إلى حدّ ما، مع المصطلح الاقتصادي الرأسمالي (privatzation) ؛ حيث عرف مصطلح الخصخصة لدى معظم دول المشرق العربي، خاصة في لبنان والأردن، بينما عرف مصطلح التخصيص لدى الدول الخليجية، كما أنتشر استخدم مصطلح القطاع الخاص منذ أكثر من عشرين سنة في كل من ليبيا ومصر والعراق وبعض الدول الأخرى، أما مصطلح التفويت فهو مصطلح قليل الاستخدام. **(ناطورية، مرجع سبق ذكره، ص56-57)**.

وهي مصطلحات تهدف إلى نقل الموجودات القيمة من مؤسسات وشركات وفنادق وبنوك وجامعات وأسواق ... إلخ من ملكية الدولة العامة، إلى ملكيات القطاع الخاص ؛ بقصد زيادة الفعاليات الاقتصادية وحسن الأداء في هذه الممتلكات وهذه الأنشطة. **(المرجع السابق، ص63-64)**

ثانيا : رؤى العولمة وأثارها على الوطن العربي بين (الحدي والاستجابة)

تلقي العولمة على الوطن العربي بضلالها في مختلف الجوانب والمظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والعسكرية ، وما تفرزه من رؤى وآثار على الأمة العربية كأمة واحدة، ذات قيم وعادات وتاريخ مشترك من جهة، وكدول وطنية ذات سيادة وطنية تحتفظ ببعض الخصوصية من جهة أخرى. فبالرغم من تعدد أنواع العولمة كظاهرة عالمية، لمختلف أبعادها وتجلياتها ومؤشراتها، وما تفرزه من علاقات جديدة وما ينتج عنها من انعكاساتها تظهر للعيان على أرض الواقع، إلا أنه يمكن حصر العناصر الأساسية لأهم مظاهر العولمة في الوطن العربي، على مستوى ثلاثة جوانب رائيسية لما تمتاز به من ترابط وتداخل بشكل مؤجز غير مخل، وذلك كما يلي:

1- رؤى الجانب السياسي للعولمة في الوطن العربي:

تعنى العولمة في مظهرها السياسي بالاهتمام بجانبي الحرية والديمقراطية بالمنظور الرأسمالي، حيث تدعو إلى أهمية تبنيها كنظام للحكم والأخذ بكل ما تتطلبه من أساليب وأدوات سياسية ديمقراطية التي تنتفي فيها نظام حكم الفرد، ليحل محلها التعددية السياسية والتعددية الحزبية، ومجالس نيابية برلمانية ودساتير تحترم وتضمن الحقوق الأساسية والرأي العام، وقبل الحديث عن الجانب السياسي في الوطن العربي في العصر الحاضر، وما تمر به الأنظمة العربية على اختلاف إشكال الحكم فيها لابد من بيان ما عرفه العرب عن الشورى في الحكم، منذ البعثة المحمدية في عام 612م تقريبا، التي جاءت تنادي بالدين الإسلامي الذي "استلهم من القرآن سلوكه

وأنظمته عبر التاريخ، بعد أن مرّ على الديانة الموسوية ما يزيد عن ألفي عام، وعلى المسيحية ما يتجاوز ستة قرون " **(حركات،ص229)**، والتي نشأت فيه الدولة الإسلامية الأولى منذ السنة الأولى للهجرة، بعد ثلاث عشر سنة من مقام النبي بمكة والعمل على نشر الإسلام بها، والتي نادت من الوهلة الأولى بالشورى، حيث جاء في الآية 38 من سورة الشورى قول الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) وبذلك تكون الحضارة العربية الإسلامية هي الأولى من وضع بذور الشورى في الحكم، بناءا على تشريع سماوي لا وضعي وبنص صريح .

كما دعا الإسلام إلى حرية الرأي والجهر بالحق، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)، وحث عدم السكوت على الباطل كقوله (صلى الله عليه وسلم) (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان)، حيث كان " القرآن كالإسلام، لم يأت ليلغى بجرة قلم كل العادات والتقاليد والأنظمة الاجتماعية والاقتصادية الماضية، لينقل العرب والشعوب المجاورة لهم، إلى عقيدة تختلف من الإلف إلى الياء، عن كل ما مضى" **(حركات،مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة)**، وإنما أبقى على ما كان منها صالحا. كما طالب الإسلام باحترام التعددية ومنح حق حرية الاختلاف في الآراء التي لا تؤدي لانقسام الأمة وتشرذمها، ولم يمانع الإسلام البتّه في وجود الأحزاب السياسية، التي تقوم على أسس سوية تدعو للحق وتدفع لمراقبة شؤون الحكم، ومحاسبة الحكام عن سياساتهم وتجاوزاتهم**(أبوسمرة، 2012،ص31)**، وقد طبق نظام المعارضة في عصور الإسلام الأولى تطبيقا سليما، حيث أكد خليفة المسلمين أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، في أول خطبه له بعد توليه مهام الخلافة إثر وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، على حق المعارضة السياسية ذات النهج السليم قائلا: " أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني" **(مرسي، 2012، ص 194-195)**،

وهو ما عرفته المجتمعات العربية على فترات متقطعة، حتى مرحلة الاستعمار الغربي في القرنين الماضيين. إلا أن الممارسة الديمقراطية الحقيقية كانت ولاتزال خجولة إلى حد ما، بالرغم ما جاءت به العولمة من تقدم تكنولوجي خصوصا في مجال وسائل الاتصال والمعلومات والمواصلات، فضلا عما توفره من تقنيات وأساليب ديمقراطية متطورة، التي تعزز من نجاح العملية الانتخابية بأنواعها: الرئاسية والنيابية على المستوى الوطني العام، وعلى مستوى المؤسسات العامة والمهنية، التي تتطلب ذلك،

كالاتحادات والنقابات المختلفة حيث كانت أنظمة الحكم المسيطرة على المشهد السياسي في الوطن العربي، منذ عقود وحتى الآن سواء كانت ملكية أم إمارة أم سلطنة أم جمهورية، والتي اكتشفت "أن

الوصفات التي مكنتهم من البقاء في الحكم منذ السبعينات لم تعد ناجعة "**(الرشيد، مرجع سبق ذكره،ص74)** بعد اليوم ؛ لكونها لا تبتعد كثيرا عن نظام الحكم الاستبدادي التقليدي، الذي تنتفي فيه البتة ممارسة الحرية السياسية، والحقوق الأساسية وثقافة الرأي والرأي الآخر، بالرغم من توفر كل السبل التكنولوجية التي تساعد الحكومات العربية، على قيامها بتنفيذ جانبا كبيرا من الإصلاحات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات النهج الديمقراطي السليم، كما تمكن الشعوب ذاتها من الاستفادة من هذه الوسائل بأسرع وأسهل الطرق.

1- رؤى الجانب الاقتصادي للعولمة في الوطن العربي:

تعنى العولمة في الجانب الاقتصادي بالحرية الاقتصادية وانفتاح الأسواق وتسارع وثيرة معدلات تدفق الأيدي العاملة ورؤوس الأموال الضخمة وذلك بسبب التطور في مجالي الاقتصاد والتجارة الدولية وإلى عدم التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي، وهو ما زرعت بذوره الأولى المنطقة العربية أيضا قبل غيرها وإن كانت بأدوات وأساليب تقليدية قديمة، من خلال قوافل التجارة البرية والبحرية وما أحدثته آنذاك من تواصل وترابط اجتماعي، وما خلقته من تبادل تجاري وثقافي متواضعين، حين كان البرتغاليون وبقية الغرب يعيش في سبات العصور المظلمة. قبل أن يعودوا للوطن العربي كغزاة محتلين للسيطرة على أهم الجزر والمضايق البحرية والثروات الطبيعية ."**(الزوي، مرجع سبق ذكره،ص167)**

وبعد إن انقسم العالم اقتصاديا إلى قسمين لا ثالث لهما، قسم ينتج ويطور ويصدر وهو الدول الصناعية الغربية المتقدمة بزعامة أمريكا، وقسم يستهلك ويستورد وهو الدول النامية والمتخلفة، بما فيها الدول العربية، التي تحولت إلى دول تابعة **(الكاظم، مرجع سبق ذكره،ص283)**، حيث ربطت اقتصادياتها بالاقتصاد العالمي الذي فرض عليها أجندات سياسية أمنية، في إطار مشاريع ومؤتمرات اقتصادية كمؤتمر مدريد الذي انعقد في عام 1991م، ومؤتمر الدار البيضاء المنعقد في عام 1994م والذي تلاه مؤتمر عمان الاقتصادي المنعقد في نهاية العام 1995م، كخطوة مكملة لمسار العولمة في منطقة الشرق الأوسط خاصة الوطن العربي، فضلا عما نصت عليه هذه المؤتمرات في مجملها، والتي تنادي بأهمية تطوير الآليات التعاون السياسي والاقتصادي والأمني، على المستوى الدولي والإقليمي بين دول المنطقة، بما فيها تعاون الدول العربية مع دولة الكيان العنصري إسرائيل، في إطار ما يروج له باسم الانفتاح الكامل، وعلى التطبيع المباشر، والانتقال من مرحلة السلام البارد إلى مرحلة السلام الحيوي، من خلال خريطة الشرق الأوسط الجديد، الذي يهدف إلى استيعاب جميع الثروات البترولية الخليجية والعراقية وإدماجها في الاقتصاديات الغربية، عبر برنامج مشترك تديره أمريكا وبشراكة الدول الأوروبية والدول البترولية العربية الأخرى ، لذا حذر

كثير من المفكرين والمحللين العرب من خطورة هذه المشاريع المشبوهة وغيرها من الآثار السلبية الأخرى التي تعود بالضرر على الأمة العربية في كل جوانب الحياة .

3-رؤى الجانب الثقافي للعولمة في الوطن العربي:

يرى كثير من الباحثين بأن العولمة الثقافية جاءت منذ الوهلة الأولى، مرتبطة بالحضارة الغربية، بل ما تفرضه سيطرة القطب الواحد التي تسعى دون أدنى شك إلى تعميم فكرها الثقافي ومؤثراتها الأيديولوجية الأخرى، على اعتبار أن الفكر الغربي هو الأفضل وأن ثقافة العالم الحر ونمط الحياة فيه هي الأرقى، ومن ثم تشويه وتسفيه ما هو غير غربي، في شكل موجة من الحملات الإعلامية المتوالية، وما تبثه القنوات الفضائية الدولية والشبكة العنكبوتية من سموم، التي تحاول بشتى السبل إلى تشويه الثقافات الأخرى .

سعت الدول الغربية في إطار العولمة الثقافية لضخ مفاهيمها الثقافية، لا لشيء إلا لغزوها ثقافيا بقصد النيل من الموروث الحضاري والثقافة العربية الضاربة في جذور التاريخ منذ الآلف السنين والتي ترجع إلى " أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، عصر تشكل النظام العبودي " **(ج.ا.السوفيات، مرجع سبق ذكره،ص39)**، ولإذلال المواطن العربي وتطويعه، لكي يرضخ ويقبل مسرعا على ما تنتجه وتسوقه من منتوجات استهلاكية، وما تنشره من قيم وعادات وسلوك غير سوي في كثير من الأحيان وهو ما نشاهده مع الأسف لدى بعض النشء العربي مؤخرا، وهم يقلدون نظرائهم الغرب في كثير من مظاهر الحياة، سواء كان في استعمال بعض مفردات التخاطب الغربية بشكل يومي، أو في تقليدهم في ارتداء بعض الملابس أو تناول بعض أنواع الأكل أو الشرب وغيرها من الأنماط السلوكية والعادات والتقاليد الأجنبية الدخيلة، التي تختلف اختلافا جذريا عما عرفه الإنسان العربي في بيئته المحافظة، التي تدعو إلى المحافظة على الهوية العربية الأصيلة وإلى الاعتزاز باللغة العربية والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك .

ثالثا : الآثار الإيجابية للعولمة

1-عملت العولمة على ازدهار وتطور العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وفي الصناعة والزراعة والصحة والإعلام والثقافة والشباب والرياضة والاتصالات والمواصلات والطاقة المتجددة وعلوم الفضاء .

2-ساهمت في نشر مبدأ القبول بالآخر وتسهيل الحوار والنقاش على مختلف المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، في ضل ثقافة الرأي والرأي الأخر .

3-المساهمة في زيادة التطور التكنولوجي والتبادل العلمي والثقافي والتجاري .

4-ساهمت في تخطي الكثير من العقبات والإجراءات الجمركية وضوابط قيود الحركة، متجاوزة بذلك الحدود السياسية بين الدول .

5-ساهمت العولمة في توفير فرص عمل، في مختلف التخصصات لكثير من الأشخاص الذين يملكون مهارات مناسبة .

6-تمكنت من الدمج بين التراث القديم والإنتاج الحديث والمعاصر، كما ساهمت في التخلص من العديد من المفاهيم التي كانت قديما سلبية، والتي استبدلتها بمفاهيم ومصطلحات أكثر بساطه وحداثة.

7-أدت العولمة إلى إحداث طفرة في مجال التعليم والتدريب التقني، سواء كان عن طريق تطوير وتحديث أدوات التعليم النظامي والخاص معا، أو عن طريق التعليم الالكتروني عن بعد والمعروف (بأون لاين).

8- ساهمت في تطوير وتوسيع دائرة التنمية البشرية والإدارية والسياسية، التي تعتمد على أنجع أساليب التخطيط والتنظيم والرقابة والتحفيز المادي والمعنوي .

9- ساهمت في إنشاء وسائل جديدة في معاملات التجارة العامة والسوق الحر، خاصة فيما يتعلق بالتجارة الالكترونية عبر شبكات الانترنت .

رابعا:الآثار السلبية للعولمة

1-أدت العولمة إلى تقليص دور الدولة الوطنية .

2-أثرت العولمة في عدم قبول الجمهور على الخدمات والإنتاج المحلي، مقابل توفر خدمات وإنتاج الشركات الدولية المتقدمة، مما أدى إلى عدم تحقيق الجدوى الاقتصادية للمصانع والشركات المحلية وإلى تقليص دورها .

3-ساهمت العولمة في انخفاض قيمة العملات المحلية في الدول النامية والمتخلفة، أمام العملات الأجنبية خصوصا في السوق الموازي .

4-خلقت حالة من الركود في الإنتاج الوطني والعمل في الدول النامية، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج القومي لتلك الدول من جهة، وإلى ارتفاع نسبة البطالة فيها من جهة أخرى.

5-غياب القوانين والشروط والأذونات المحلية الصارمة، يؤدي حتما إلى إفلات الشركات مُتعدِّدَة الجنسيات من العقوبات الرادعة متى ارتكبت أخطاء، كأن تقوم بتلوِّيث البيئة مثلا، مما يؤدي إلى تعرِّض السكان المحليين والتربة لمخاطِر جسيمة تُهدِّد سلامتهم .

6-لا توجد ضمانات حقيقية بأن الثروة الناتجة عن الاستثمارات الداخلية، سوف تعود بالنفع على الدولة الوطنية .

7-العولمة تعمل مُعظَمها في مصلحة الدول الصناعية المتقدمة، التي لا تزال تُسيطِر على التجارة العالمية على حساب دول العالم الثالث، التي أصبح دورها يقتصر على تزويد دول الشمال، بالمواد الخام وبالأيدي العَاملة الرخيصة.

8- يرى بعض المحللين بأن العولمة تمثل تهديداً حقيقيا للتنوع الحضاري في العالم، مما تسبب في اندثار بعض اللغات واللهجات المحلية، التي لا تستخدمها أدوات العولمة ذات النموذج الغربي .

9- قد تسبب موجات العولمة في تشويه الهوية وطمس العادات والتقاليد الاجتماعية في الدول والشعوب والأمم المستقبلة لهذه الظاهرة، وهو ما يؤثر سلبا على مستقبل هذه الشعوب وهذه الأمم.

10- الاستخدام السيئ لوسائل القنوات الفضائية والانترنت في التحريض المذهبي والعنصري التي ساهمت في إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعقائدية .

الخاتمة :

حاول الباحث في الدراسة تحديد ماهية العولمة، وأهم الجوانب والمرتكزات والأسس التي تقوم عليها العولمة، وكذلك البحث في إشكالياتها وانعكاساتها وكيفية التعامل معها، وهل هي فعلا حركة استعمارية من نوع اقتصادي ؟، أم هي ظاهرة تقنية تكنولوجية محضة تسعى لتوفير مستوى معيشي لائق بالبشرية ؟، أم هي ظاهرة عالمية تجمع بين هذا وذاك ؟، مبينا رؤيتها وأثرها في الوطن العربي والسبل الأنجع للاستفادة منها، وغيرها من الأسئلة الاستدراكية التي تم الإجابة عليها في متن البحث موضوع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الحقائق، تتعلق بآثار العولمة على الإنسانية قاطبة، وعلى شعوب ودول العالم الثالث والوطن العربي خاصة، كظاهرة عالمية قديمة حديثة مستمرة برزت بظهور الثورة الصناعية وظهور فائض الإنتاج، وما صاحبها من حاجة للبحث عن أسواق دولية جديدة لتصريف إنتاجها، بعد أن تمددت مطلع التسعينات من القرن الماضي، بفعل ما توصلت إليه الشركات متعددة الجنسية والدول الصناعية المتقدمة بزعامة أمريكا، من تقدم تكنولوجي سريع في شتى المجالات وما أحدثته من تطور هائل في تقنية المعلومات والاتصالات والانترنت، وما حققته من سهولة في حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة وانتقال الأموال ؛ إلى تقليص القيود على التجارة الدولية والالكترونية مع التوسع فيهما .

وخير دليل على ذلك ما أحدثته في العصر الحاضر، من تغيير ملحوظ في النظام الاقتصادي مما جعلته يطغى على غيره من الجوانب والمظاهر الأخرى، حتى أن أغلبها أصبحت مرتبطة متداخلة في العملية الاقتصادية، امتدت العولمة كظاهرة عالمية إلى كافة مجالات الحياة الأخرى دون الاقتصار على جانب بعينه، لكونها تستهدف حياة الإنسان وحريته ومعيشته. فضلا على ما احدثته

من تقدم ملموس في البرامج التعليمية والزراعية والرعاية الصحية والبيئية، وفي مجال البحوث العلمية وقضايا حقوق الإنسان، وغيرها بدون فواصل زمنية ولا حدود مكانية .

لذلك فأن الأمر يتطلب إعادة النظر في الطرق المثلى في الاستفادة من أدوات العولمة، وما توفره من وسائل وتقنيات متطورة تساعد في تطوير أنظمة الحكم في الوطن العربي، سواء كانت ملكية أو جمهورية أو إمارة أو سلطنة... وهو ما يتطلب أيضا إعادة ترتيب أولويات الحكومات العربية المتمثل في الاهتمام بالحرية السياسية، ومحاربة الفساد والجهل والفقر وإتباع أسس الشفافية والحوكمة، ونشر ثقافة الرأي والرأي الآخر، كما يتطلب الاهتمام بالصحة والتعليم والبحث العلمي، بالإضافة إلى التنمية والآمن لكونهما وجهان لعملة واحدة، فلا تنمية بدون أمن ولا أمن بدون تنمية، وهو ما يحتاج إلى وقفة جادة وعلاجا جذريا سريعا من الحكومات العربية، بل من القادة السياسيين أنفسهم، وقد يتطلب الأمر كثيرا من الانفتاح على الشعوب، والإسراع في رد المظالم والتوسع في منح الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تكفلها الشرائع السماوية، والأعراف والدساتير الوضعية العادلة، كما يتطلب الأمر إلى السماح بفضح الأساليب الرخيصة التي تستند عليها بعض الأنظمة العربية المستبدة، لاسيما التي تركز على أن السلطة أو المال في يد العائلة الحاكمة أو في يد فئة قليلة لا تتعدى حاشية الحاكم والحكومة، لما لهذا الأسلوب من عواقب وخيمة وأبعاد اقتصادية واجتماعية خطيرة، تدفع الشعوب للتذمر والخروج في ثورات عارمة، مثل ما حدث مؤخرا (2011-2017)، في عدد من الدول العربية، تعبيرا عن ما تعانيه هذه الشعوب من تهميش وفقر وبؤس واستعباد.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

1-التخلص من التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، التي تؤدى إلى استنزاف موارد الوطن العربي الاقتصادية والبشرية.

2-تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال التوزيع العادل لموارد الإنتاج والسلع وفي مدخلات الإنتاج الأخرى، من أراضي وقروض وغيرها كالمرتبات والمزايا والمهايا ومخصصات الدعم السلعي والتعليم المجاني والرعاية الصحية وغيرها .

3-التنمية البشرية الحقيقية تبدأ ببناء الإنسان بناءا سويا، وذلك بأن يعيش ويشعر بالحرية، وبتوسيع دائرة المشاركة الفعلية في صنع القرار السياسي والاقتصادي .

4- العولمة لا ترتكز على التكنولوجيا والتطور الصناعي والاقتصادي فحسب، إنما تهتم بالانسان أيما اهتمام، من خلال إحياء برامج التنمية الاجتماعية، وخدمة المجتمع المدني التطوعية محليا ودوليا.

المصادر والمراجع :

أولا- الكتب:

1- إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في العصر النبوي، (منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب).

2- ابن منظور(1955)، لسان العرب، ج 12، (بيروت: دار صادر) .

3- السيد ياسين (مجلة المستقبل العربي، العدد 228، شباط ،1998)، في مفهوم العولمة، بيروت .

4- د. تركي فيصل الرشيد (2013)، ما بعد الثورات العربية – الربيع العربي ومخاض التحول الديمقراطي، ط1، (بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلان) .

5- حسام مرسي (2012)، مدخل العلوم السياسية، ط1، (الاسكندرية : دار الفكر الجامعي) .

6- جماعة من الأساتذة السوفيات (1989)، مؤجز تاريخ الفلسفة، ط1 ،(بيروت) .

7- د. رياض الصمد (1986)، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ط3، (المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع).

8- د. صبحي قنوص وآخرون (1423)، قضايا سياسية – صراع الشمال والجنوب ط1، (طرابلس).

9- فضل الله محمد إسماعيل (2000)، العولمة واالسياسية وكيفية التعامل معها، ط1، (مكتبة بستان المعرفة).

10-د.عبدالسلام أبوقحف(1992)، اقتصاديات الاستثمار الدولي، ط2، (الاسكندرية : المكتب العربي الحديث).

11-د.عبدالواحد الناصر (1995)، خصائص الدول في محيط العلاقات الدولية، ط3، (الرباط: منشورات دار حطين للطباعة والنشر والتوزيع) .

12-د.عبدالواحد الناصر (1996)، النظام العالمي الجديد- الخصائص والمشكلات الهيكلية ،(الرباط: دار حطين للطباعة والنشر، مطبعة إليت) .

13-د.علاء الدين ناطورية (2001)، العولمة وأثرها في العالم الثالث، (عمان: مركزا لابحات والدراسات الدولي، دار زهران للنشر والتوزيع)

14-محمد أبوبكر بن عبد القادر الرازي(1976) مختار الصّحّاح، ترتيب محمد خاطر، (مطابع الهيئة المصرية للكاتب) .

15-محمد أبوسمرة (2012)، مفهوم الحريات، دراسة مقارنة في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية المعاصرة، ط1، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع) .

16- محمد سعيد أبو زعرور (1998)، العولمة ماهيتها ونشأتها، ط1، (عمان: دار البيارق) .

17-نبيل راغب (2001)، اقنعة العولمة السبعة، (القاهرة: دار راغب للطباعة والنشر).

ثانيا – الدوريات:

1- عبدالخالق عبدالله (مجلة الفكر، العدد 27، كانون الأول، 1999)، العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، الكويت .

2- ماجد السامراني (مجلة الموقف العربي الثقافي، العدد 10، 1997)، في سبيل التفكير لانفسنا، دار الشؤون الثقافية، بغداد .

3- محمد عابد الجابري (مجلة المستقبل العربي، العدد 248، أكتوبر 1999)، العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات .

4- د.ناصف يوسف حتى (مجلة عالم الفكر الكويتية، مارس- إبريل 1995)، أي هيكل للنظام الدولي الجديد .

تقدير معايير جودة المياه السطحية والجوفية لوادي عين كعام /الخمس

أ. فتحي بلعيد مفتاح غانم – كلية العلوم – جامعة بني وليد

الملخص

تتواجد بمنطقة كعام عدة مصادر للمياه لايتم استغلالها بشكل جيد ويفقد معظمها إما بالجريان أو بالتداخل مع مياه البحر أو بالتبخر، وقد أجريت هذه الدراسة لغرض معرفة ما مدى إمكانية الاستفادة من هذه المياه وذلك عبر تحديد خصائصها الفيزيائية والكيميائية حيث أخذت 5 عينات مياه من أربع مصادر مختلفة وهى سد العين ووسط العين والوادي بالإضافة إلى الآبار الجوفية بالمنطقة، وتم اختبارها معمليا لتحديد تركيز كل PH والأملاح الذائبة الكلية والكبريتات والكلوريد والبيكربونات والصوديوم والكالسيوم والمغنيسيوم بجميع العينات. حيث أظهرت نتائج التحاليل تردي نوعية المياه الموجودة بالمنطقة سواء بسبب تركز الأملاح بالمياه المتجمعة خلف السد نتيجة التبخر ، أو بسبب تداخل المياه الجوفية مع مياه البحر في المنطقة القريبة للبحر، والعينات المأخوذة من الآبار الجوفية كانت ذات تصنيف Na–Cl يسود فيها الصوديوم والكلوريد، بينما عينات المياه المأخوذة من السد كانت ذات تصنيف Na–SO4 مما يعني سيادة أيونات الكبريتات مع الصوديوم بها، كما كان تصنيف عينات مياه وسط العين من النوعCa–HCO3 والذي تسود فيه ايونات الكالسيوم مع البيكربونات.

الكلمات المفاتيح : المياه الجوفية , الوادي , التبخر , عين كعام , كمية الاملاح المذابة

المقدمة

إن المياه أساس استمرار الحياة فبدونها لا يستطيع أي كائن حي أن يعيش، ومن هذا المنطلق ومن حقيقة أن مصادر الثروة المائية محدودة بخاصة في ليبيا لذا يجب أن نستغل مواردنا المائية أحسن استغلال وذلك بأن نهتم بمواصفات هذه المياه حيث تختلف استخدامات المياه تبعا لخصائصها المختلفة، ومنذ منتصف القرن الماضي تزايد الاهتمام العالمي بموضوع جودة المياه الصالحة للشرب ومحاولة وضع معايير استرشاديه يمكن استخدامها كحد أدنى لحماية صحة الإنسان من المخاطر المحتملة من التلوث لمصادر المياه العذبة، وفي الحقيقة فإن دول العالم وبصفة خاصة الدول المتقدمة قد أنفقت أموالا طائلة ومازالت تنفق لإجراء البحوث العلمية والإحصائية الشاملة بهدف دراسة كميات المياه وتأثير العناصر والمركبات الكيمائية الذائبة في تلك المياه الطبيعية على صحة

الإنسان. ونظرا لأهمية وخصوصية هذا الموضوع على المستوى العالمي وبعقد عدد كبير من المؤتمرات العالمية المتخصصة تمكنت منظمة الصحة العالمية (WHO)من إصداردليل إرشادي عام 1984م ، وكذلك عدد كبير من المعايير الاسترشادية الأخرى جرى إعدادها ذاتيا من جانب بعض الدول مثل الولايات المتحدة ودول أوروبا وكذلك الدول العربية ، وفي العام 1992م صدرت المواصفات الليبية لمياه الشرب عن المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية.وبذلك أصبح من السهل تحديد مدى صلاحية المياه للشرب أو الاستخدامات الأخرى كالصناعة والزراعة وغيرها .وفى منطقة الدراسة كما أشارت الدراسات السابقة ان المياه تواجه عدة مشاكل من ضمنها تداخل مياه البحر نتيجة لعدة أسباب سنتعرف عليها لاحقا من خلال دراسة بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه بالمنطقة .

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى قياس بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية والسطحية بالمنطقة ؛ وذلك للتعرف على مدى تأثر هذه المياه بالمصادر المختلفة للتلوث مثل التداخل مع مياه البحر وإمكانية استخدام هذه المياه في الأغراض المنزلية وصلاحيتها للشرب والزراعة وكيفية معالجتها.

وصف عام لمنطقة الدراسة

- الموقع الجغرافي والمناخ السائد:-

يقع وادي كعام ما بين منطقة كعام ومنطقة الجمعة , ويقع الوادي ما بين خطي طول $^{-}16.$ °14 و$^{-}27.$°14 شرقا وما بين دائرتي عرض $^{-}18.$°32 و $^{-}29.$°32 شمالا.

وتتأثر المنطقة بالمناخ شبة الصحراوي او الجاف , وذلك لأن معدل الامطار السنوي يتراوح ما بين 50- 270 ملم .[1]

وصف عام لعين وادي كعام :-

العين هي نقطة التقاء مستوى سطح الماء الجوفي مع مستوى سطح الأرض، وخلال عملية قياس تصريف العين تبين بأن المياه بها ساكنة ولا يوجد بها تدفق وذلك لوجود الهدار عند القاع، فأصبحت العين عبارة عن بحيرة مقفلة وأصبح الهدار كحائط فاصل بين العين ومياه البحر، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة اسقط الهدار مما أدى إلى تحول مجرى العين إلى جداول صغيرة بها كميات محدودة من المياه؛ وذلك بسبب تدفق المياه من المنطقة خلف الهدار إلى المنطقة التي سنطلق عليها اسم الوادي ومنها إلى البحر.

[1] الاطلس الوطني , ص 33

المواد وطرق البحث

أولا- موقع الدراسة :-

تم اجراء الدراسة بمنطقة كعام المحصورة بين خطي طول 16° 14 و27.°14 شرقا وما بين دائرتي عرض 18.°32 و 29.°32 شمالا. وتم جمع العينات بواقع خمس عينات من كل من : السد والوادي والعين والآبار الجوفية المجاورة للوادي ، وقد جمعت العينات في قنينات بلاستيكية معقمة سعة كل منها واحد لتر في فصل الصيف وفي وقت واحد.

جدول رقم (1):أماكن تجميع العينات لغرض تحليلها في المعمل

رقم العينة	نوعها	مكان التجمع
1	السد	على يسار السد على بعد متر.
2	السد	على يسار السد على بعد 3مترمن الأولى.
3	السد	على يسار السد على بعد 3مترمن الثانية.
4	السد	على يسار السد على بعد3 متر من الثالثة.
5	السد	على يسار السد على بعد 3مترمن الرابعة.
1	العين	على يمين الجسر بمسافة 2/1متر.
2	العين	على يمين الجسر تبعد عن الأولى 5أمتار.
3	العين	على يسار الجسر بمسافة 1متر.
4	العين	على يسار الجسر تبعد عن الأولى 5أمتار.
5	العين	على يسار الجسر تبعد عن الثانية 5أمتار.
1	الوادي	بالقرب من الهدار.
2	الوادي	شرقا على بعد10متر من الهدار.
3	الوادي	يسارا على بعد 8متر من الهدار.
4	الوادي	يسارا على بعد 15 متر من الهدار.
5	الوادي	يمينا على بعد 12 متر من الهدار.
1	الآبار	بئر مدرسة النهضة الزراعية.
2	الآبار	بئر مسجد علي بن أبي طالب.
3	الآبار	بئر من مزرعة رقم 21.
4	الآبار	بئر من مزرعة أقرب نقطة لها وادي كعام .
5	الآبار	بئر مزرعة أقرب نقطة لها العين.

عمل الباحث

جيولوجية المنطقة :-

التتابع الطبقي بمنطقة الدراسه يكون من الأقدم إلى الأحدث و يشمل:

العصر الطباشيري:

توجد صخور هذا العصر أعلى صخور العصر الترياسي ويفصلهما سطح عدم توافق؛ ويتألف من الوحدات الصخرية الآتية :-

تكوين سيدي الصيد: يتبع هذا التكوين فترة السينوماني، ويمثل أقدم وحدة صخرية للطباشيري العلوي بالمنطقة، ويقع تكوين سيدي الصيد أسفل تكوين نالوت، وقد أمكن تقسيم تكوين سيدي الصيد إلى عضوين هما عضو عين طبي وعضو يفرن مارل إلى أعلى. يتكون عضو عين طبي من حجر جيري غالبا ما يكون دولوميتيا , أما عضو يفرن قيتألف من طبقات المارل والأحجار الجيرية وبعض التدخلات من الجبس.

تكوين نالوت: يقع هذا التكوين أعلى تكون سيدي الصيد، ويتميز الحد الفاصل بينهما بوضوحه الشديد، حيث يفصل بين أحجار تكوين سيدي الصيد الجيرية المارلية وبين أحجار تكوين نالوت الجيرية الدولوميتية ذات التداخلات من الصوان.

ثانيا- طرق التحليل

1- تقدير اللون والطعم والرائحة :-

قدر اللون والطعم والرائحة مباشرة في الموقع باستخدام الحواس العادية، كما تم قياس الأس الهيدروجيني $PH^{(2)}$ مباشرة في المعمل باستخدام جهاز تقدير الأس الهيدروجين PH metar من نوع Hanna موديلHI8014.

2- الاختبارات الكيميائية:-

أ-الأملاح الذائبة الكلية:-

تم قياس كمية الأملاح الذائبة حسب طريقة APHA.AWWA and WPC (1992) رقم 208A بتبخر 200مل من العينة عند درجة حرارة105°Cحتى الجفاف وثبات الوزن.

ب- الكالسيوم والمغنيسيوم :-

تم تقدير كل منهما بالمعايرة مع محلول Ethylene Diamine Titra Aceticacid (EDTA) حسب الطرق المذكورة في APHA.AWWA and WPC(1992) رقم203Bللعسرة الكلية (303C،313C) للكالسيوم والمغنيسيوم على التوالي.

ج- الكلوريد:-

استخدمت طريقة المعايرةArgent Metric Method(3) باستخدام نترات الفضة والمذكورة فيAPHA.AWWA and WPC(1992) رقم408A.

د- الكبريتات:-

لقياس الكبريتات استخدمت طريقة درجة التعكير المذكورة في(1992) and WPCAPHA.AWWA رقم 427 وذلك باستخدام جهاز التحليل الضوئي[4] من نوع JENWAY موديل 6300.

هـ - القلوية :-

تم تقدير القلوية[5] على شكل كربونات وبيكربونات وهيدروكسيد بالمعايرة بحامض الهيدروكلوريك تركيزه 0.01 عياري حسب الطريقة في (1992)WPC and APHA.AWWA رقم 320B وذلك باستخدام دليلي الفينول فيثالين وأخضر الكريزول بدلا عن الميثيل البرتقالي.

و -الصوديوم:-

استخدم لقياس الصوديوم في الماء، جهاز انبعاث اللهب[6]Flame Photometer من نوعJENWAY موديلPFP7 وذلك حسب الطريقة المذكورة في (1992) and WPC APHA.AWWA رقم 230A على التوالي.

جدول رقم (2):يبين المواصفات القياسية الليبية لمياه الشرب عن المركز الوطني للمواصفات والمعاير القياسية[7]

الخاصية	أقصى تركيز مسموح به	الخاصية	أقصى تركيز مسموح به
الطعم	مقبول	**الرصاص ملجم /لتر**	0.050
الرائحة	مقبولة	**الكروم ملجم /لتر**	0.050
PH	8.5-6.5	**حديد ملجم /لتر**	0.300
النترات ملجم /لتر	45	**البيكربونات ملجم /لتر**	150
الكلوريدات ملجم /لتر	250	**منجنيز ملجم /لتر**	0.1
التركيز الكلي للأملاح الذائبة ملجم /لتر	1000	**نحاس ملجم /لتر**	1.00
الكادميوم ملجم /لتر	0.005	**باريوم ملجم /لتر**	1.00
الزئبق ملجم /لتر	0.001	**الالومنيوم ملجم /لتر**	0.2
الماغنيسيوم ملجم /لتر	150	**الكبريتات ملجم /لتر**	400
الكالسيوم ملجم /لتر	200	**الصوديوم ملجم /لتر**	200

المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية (1992م):"المواصفات القياسية الليبية رقم 82 لمياه الشرب ".

جدول رقم (3):يبين المواصفات لمياه الشرب تبعا لمنظمة الصحة العالمية[8]

الخاصية	أقصى تركيز مسموح به	الخاصية	أقصى تركيز مسموح به
الطعم	مقبول	**الرصاص ملجم /لتر**	0.050
الرائحة	مقبولة	**الكروم ملجم /لتر**	0.050
PH	8.5-6.5	**حديد ملجم /لتر**	0.300
النترات ملجم /لتر	50-25	**البيكربونات ملجم /لتر**	200
الكلوريدات ملجم /لتر	200-25	**منجنيز ملجم /لتر**	0.1
التركيز الكلي للأملاح الذائبة ملجم /لتر	1500-300	**نحاس ملجم /لتر**	1.00
الكادميوم ملجم /لتر	0.005	**باريوم ملجم /لتر**	1.00
الزئبق ملجم /لتر	0.001	**الزنك ملجم /لتر**	5
المغنيسيوم ملجم /لتر	150-30	**الكبريتات ملجم /لتر**	250-25
الكالسيوم ملجم /لتر	200-100	**الصوديوم ملجم /لتر**	175 -20

المواصفات القياسية لمياه الشرب تبعا لمنظمة الصحة العالمية الاثنين نوفمبر 2015ف.

تحليل الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه السطحية والجوفية بمنطقة عين كعام

- **مواصفات المياه التي تم تحليلها :-**

تشير نتائج التحاليل التي أجريت على عينات المياه السطحية والجوفية التي أخذت من منطقة وادي كعام إلى تباين واضح في الخصائص الكيميائية والفيزيائية لهذه العينات المختبرة بالرغم من اتفاق جميع العينات في كونها مياه غير صالحة للشرب حسب المعايير الدولية والليبية لمياه الشرب وسنتطرق فيما يلي إلى دراسة كل اختبار على حده للوقوف على مستواه بشكل أكثر دقة ومدى انتشاره في المنطقة والأماكن التي يتجاوز فيها الحدود المسموح بها.

جدول رقم (1): الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه السطحية والجوفية بمنطقة كعام

العينة	PH	TDS mg/l	HCO3 – mg/l	CL– mg/l	SO4– mg/l	Na+ mg/l	Mg++ mg/l	Ca++ mg/l
السد1	7.13	7000	410	1579	2889	1783	237	100
السد2	7.12	7200	566	1652	2781	1923	176	100
السد3	7.11	7000	663	1704	2318	2016	187	110
السد4	7.13	7000	605	1153	2232	1728	191	90
السد5	7.11	7000	468	2485	1795	1883	264	104
العين1	7.14	1000	429	177	104	79	6	204
العين2	7.11	1100	440	166	201	80	16	196
العين3	7.1	1200	435	155	284	91	18	208
العين4	7.1	1300	444	166	232	89	22	192
العين5	7.12	1200	466	155	216	88	24	200
الوادي1	7.77	6500	488	2195	1628	2080	18	90
الوادي2	7.78	6500	507	2293	1513	2073	12	100
الوادي3	7.8	6300	468	2220	1470	2026	24	90
الوادي4	7.75	6600	507	2153	1708	2116	13	100
الوادي5	7.65	6200	527	2029	1338	2093	12	110
البئر1	7.65	7000	529	1908	1644	2000	103	104
البئر2	7.6	6500	509	1831	1738	2033	101	96
البئر3	7.5	6500	390	1901	1819	2056	116	106
البئر4	7.55	6500	561	1866	1739	2063	102	102
البئر5	7.63	6000	468	1863	1540	1908	94	94

المصدر : عمل الباحث استنادا علي نتائج العينات

- **الأس الهيدروجيني** (PH):-

من خلال الشكل (1)، والجدول (4) والذي يمثل نتائج تحليل عينات المياه في منطقة الدراسة أن قيم الأس الهيدروجيني PH كانت في جميع العينات متعادلة حيث تراوحت قيمه بين 7.1 و 7.8 ويمكن أن يعزى هذا الارتفاع البسيط لقيم الأس الهيدروجيني في منطقة الدراسة إلى التركيب

الجيولوجي لصخور المنطقة والتي يغلب عليها وجود بعض خامات كربونات الكالسيوم والمغنيسيوم ذات التأثير القاعدي والمتمثلة في الدولوميت[9].

شكل (1):درجات الأس الهيدروجيني PH في جميع العينات التي تم تحليلها.

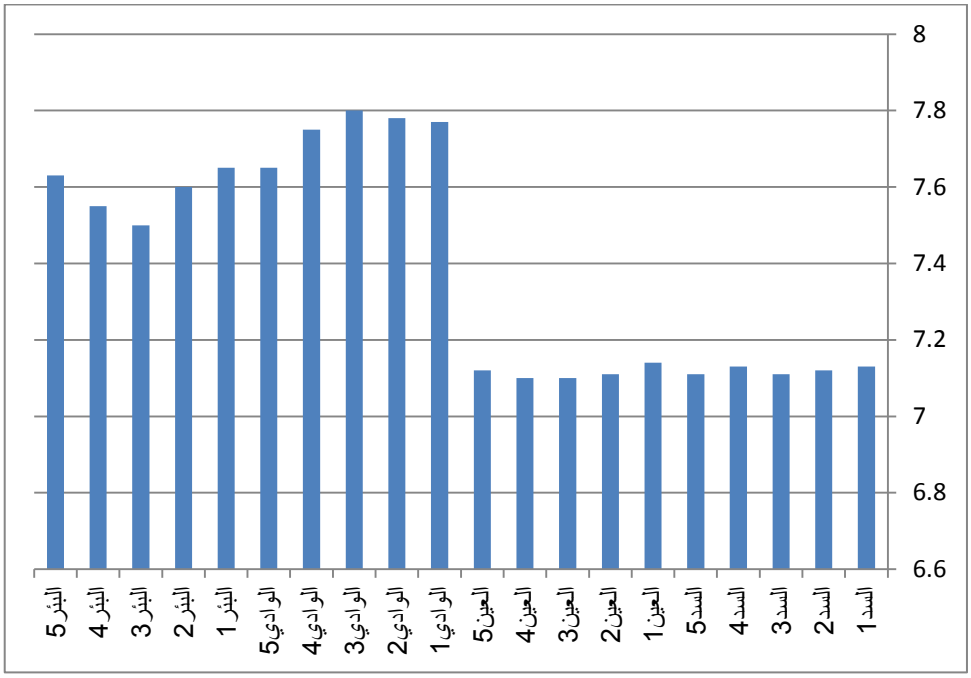

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **المجموع الكلي للأملاح المذابة (TDS) :-**

يتضح من النتائج في الشكل (2)،والجدول (4)أن العينات المأخوذة من مياه السد والوادي والآبار القريبة منه كانت مياه مالحة وكان بها تراكيز من الأملاح الذائبة الكلية في حدود ستة إلى سبعة أضعاف الحدود المسموح بها حسب المواصفات الليبية وقد كان أعلي تركيز للأملاح الذائبة الكلية هو 7200 ملجم/لتر وكان في العينة رقم (2) المأخوذة في منطقة السد، وهذا الارتفاع في كميات الأملاح بمياه السد يعزى إلى كون المياه تتجمع من المنطقة المجاورة بما تحمله من أملاح ثم تحجز خلف السد مما يؤدي إلى عملية تركز الأملاح بها نتيجة التبخر، بينما يمكن أن يكون ارتفاع تركيز الأملاح بعينات مياه الوادي والآبار ناتج عن التداخل مع مياه البحر، وقد كانت العينات المأخوذة من العين تقترب من الحدود المسموح بها وتراوحت معظم هذه التركيزات بين 1000و1200 ملجم /لتر وأقل تركيز كان في العينة رقم (1) وهي ضمن المسموح بها لتركيز الأملاح الذائبة في مياه الشرب حسب المواصفات الليبية للمياه.

شكل رقم (2):يبين تركيزات الأملاح الذائبة الكلية بملجم /لتر.

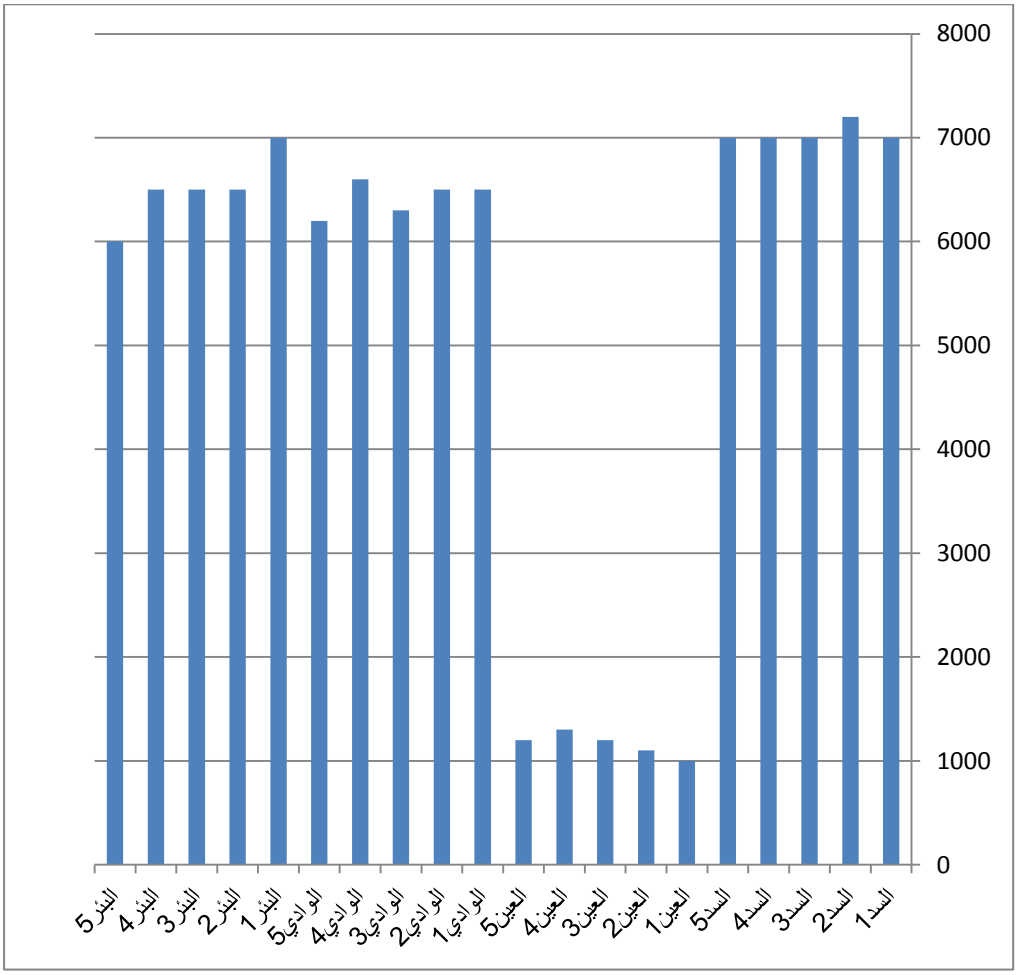

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **البيكربونات ($Hco3^-$) :-**

يلاحظ من الشكل (3)، والجدول (4) أن تركيز البيكربونات في عينات المياه بمنطقة مجري الوادي كانت تتراوح بين 390 ملجم/لتر في العينة المأخوذة من البئر رقم (3) و663 ملجم /لتر. و في العينة رقم (3) المأخوذة من مياه السد ، وهذه التراكيز العالية للبيكربونات في عينات المياه ترجع بشكل أساسي إلى وجود خامات الكربونات في الصخور المكونة للطبقات الجيولوجية بالمنطقة (الحجر الجيري).

شكل (3):يبين تركيزات البيكربونات في جميع العينات التي تم تحليلها بملجم/لتر.

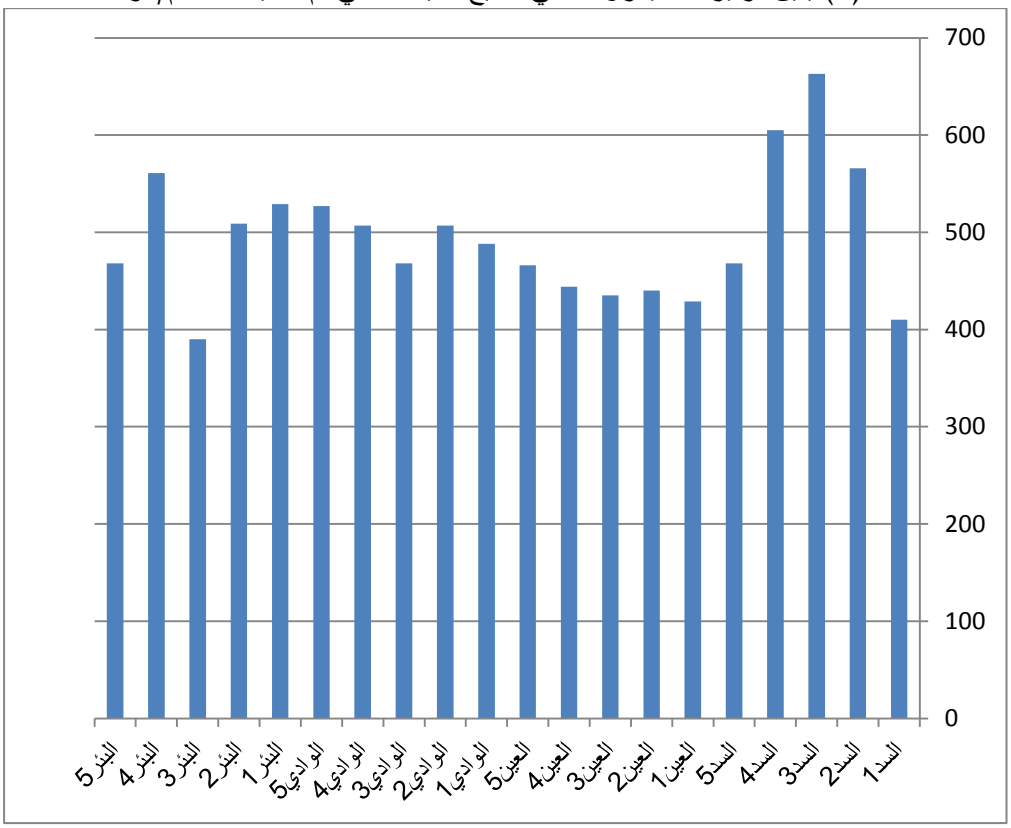

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **الكلوريد (Cl^-):-**

من خلال نتائج تحليل عينات المياه لمنطقة الدراسة والمبينة في الشكل (4)،والجدول (4) أن العينات المأخوذة من مياه سد العين والوادي والمياه الجوفية كان بها تراكيز من الكلوريد أعلي من النسبة المسموح بها في النشرة الدولية والمواصفات الليبية لمياه الشرب حيث بلغ أعلى تركيز للكلوريد في العينة رقم(5) المأخوذة من مياه السد حيث بلغ تركيز الكلوريد بها 2485 ملجم/لتر ولهذا ينصح بعدم استخدام هذه المياه في شرب الإنسان والحيوانات و الأغراض الزراعية، كما أن تركيز الكلوريد في العينة المأخوذة من مياه العين كان يتراوح من 155ملجم/لتر إلى 177ملجم/لتر وكانت ضمن التركيز المسموح به حسب المواصفات الدولية والليبية لمياه الشرب.

شكل (4):يبين تركيزات الكلوريد في جميع العينات التي تم تحليلهابملجم /لتر.

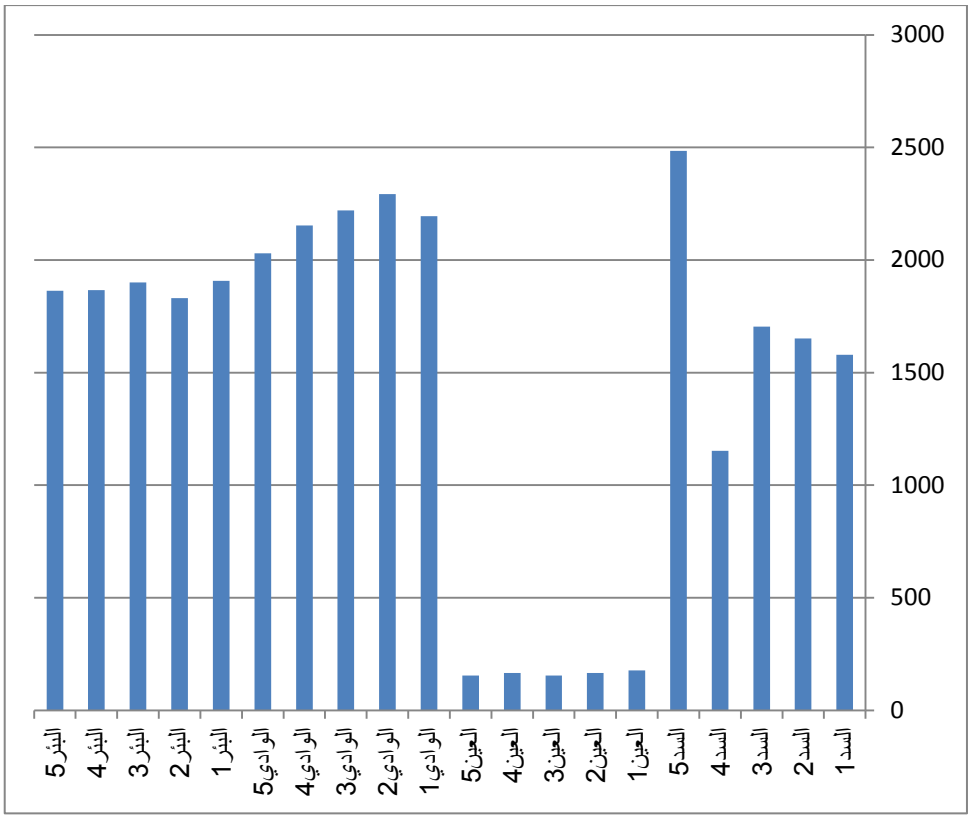

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **الكبريتات ($So4^{-}$):-**

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى التفاوت الكبير في تركيز الكبريتات في هذه المنطقة حيث اختلف تركيز الكبريتات في العينات المأخوذة بين 104 ملجم/لتر في العينة رقم (1) المأخوذة من مياه العين 2889 ملجم /لتر في العينة رقم (1) من مياه السد ، كما يظهر من الشكل (5) أن جميع تراكيز الكبريتات في منطقة السد ووادي كعام والمياه الجوفية كانت اعلي من الحدود المسموح بها أي أنها أكبر من أقصى تركيز مسموح به لتواجد الكبريتات في مياه الشرب حسب النشرة الليبية والنشرة الدولية، وكان تركيز الكبريتات في العينات المأخوذة من منطقة العين ضمن التركيز المسموح به لتواجد الكبريتات في مياه الشرب كما أوصت به النشرة الدولية.

شكل (5):يبين تركيزات الكبريتات في جميع العينات التي تم تحليلها بملجم/لتر.

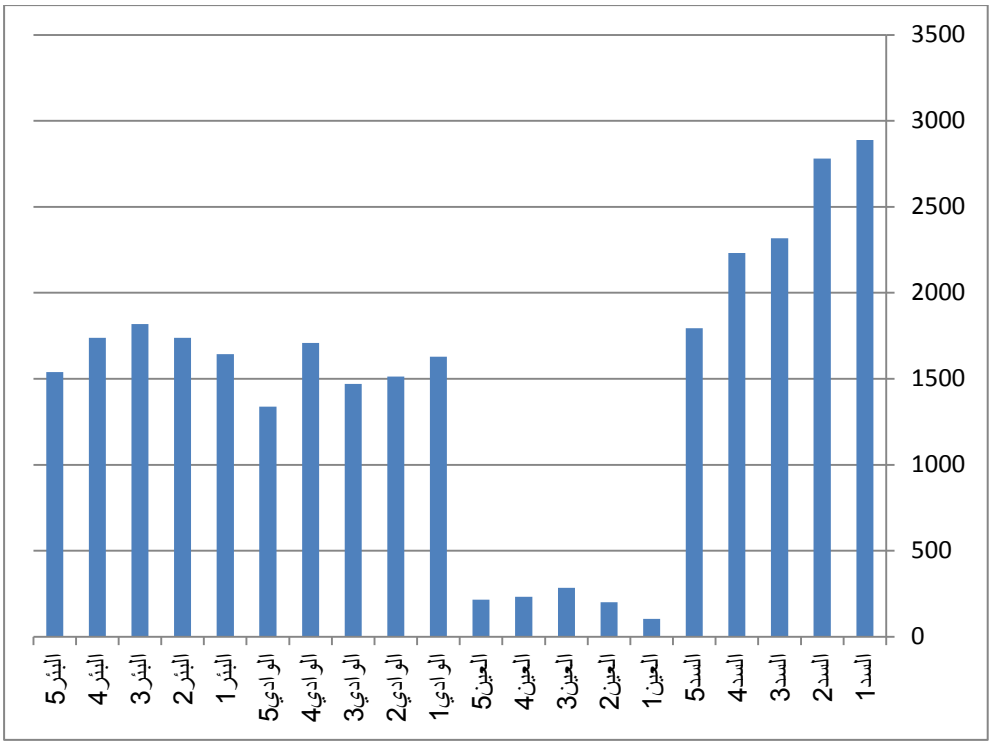

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **الصوديوم (Na^+) :-**

أظهرت نتائج تحليل عينات المياه في منطقة الدراسة والمبينة في الشكل (6)، والجدول (4) نجد أن العينات المأخوذة من مياه السد والوادي وعينات الآبار، بها تراكيز من الصوديوم أعلى من 1700 ملجم/لتر وهي أعلى من التراكيز المسموح بها في النشرة الليبية والدولية لمواصفات مياه الشرب، وقد كان أعلى تركيز للصوديوم في عينة المياه الجوفية المأخوذة من البئر رقم (4) حيث بلغ حوالي 2116 ملجم/لتر ،أما العينات المأخوذة من العين فقد كان تركيز الصوديوم في الحدود المسموح بها حسب المعايير الدولية والليبية لمياه الشرب حيث تراوحت تركيز الصوديوم بين 79 و 91 ملجم /لتر.

شكل(6):يبين تركيزات الصوديوم في جميع العينات التي تم تحليلها بملجم/لتر.

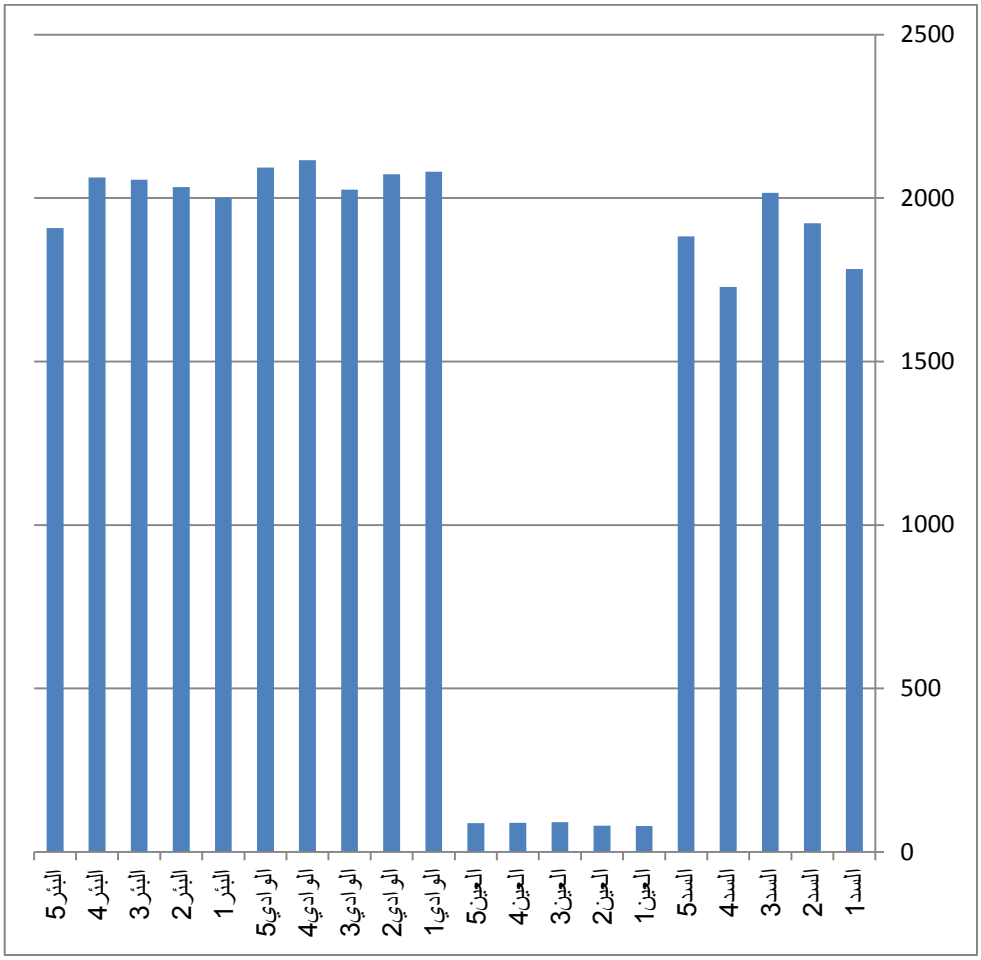

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **المغنيسيوم (++Mg) :-**

من نتائج تحليل عينات المياه في منطقة الدراسة وجد أن تركيز المغنيسيوم يتراوح بين 6 و 116ملجم/لتر تقريبا في العينات المأخوذة من مياه العين والوادي والمياه الجوفية كما هو موضح في الشكل (7) وجميعها كانت تركيزها ضمن الحدود المسموح بها حسب المواصفات الليبية لمياه الشرب بينما كانت جميع العينات المأخوذة من سد العين أعلى من الحد الأمثل الموصي به في النشرة الليبية والدولية لمياه الشرب وتراوحت بين 176و264 ملجم /لتر.

شكل (7):يبين تركيزات المغنيسيوم في جميع العينات التي تم تحليلها بملجم/لتر.

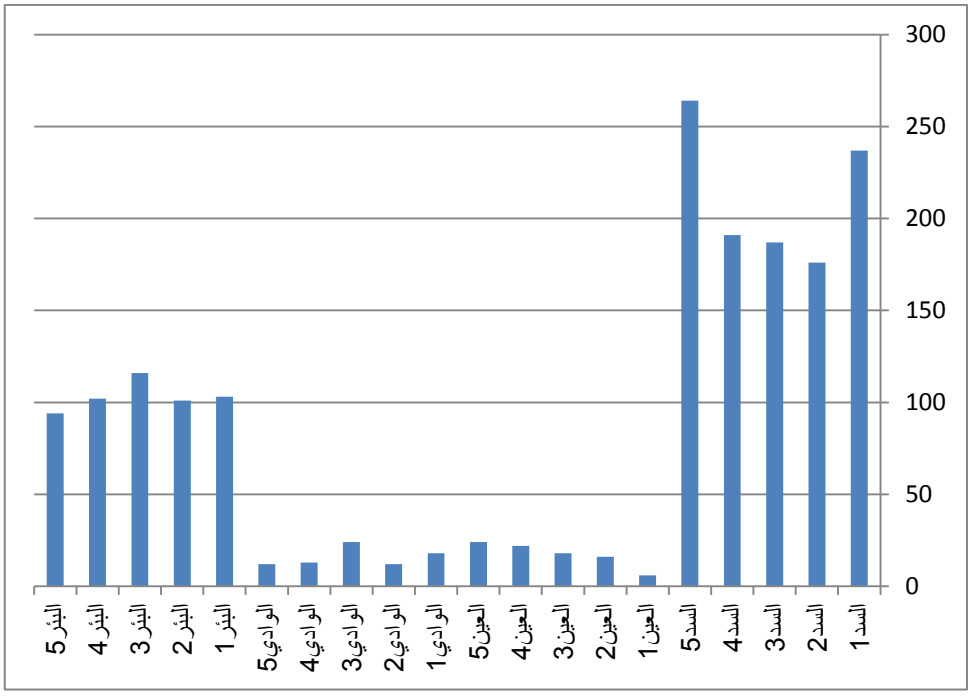

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

- **الكالسيوم (Ca++) :-**

من نتائج تحليل عينات المياه وجد أن تركيز الكالسيوم في جميع العينات التي تمت دراستها والموضحة في الشكل (8)، والجدول (4) كانت ضمن الحدود المسموح بها، حيث كان تركيز الكالسيوم في معظم العينات أقل من 200 ملجم/لتر ويستثنى من ذلك العينتين رقم 1 و3 لمياه العين حيث كان تركيز الكالسيوم بهما 204 و208 ملجم/اللتر على التوالي.

شكل(8):يبين تركيزات الكالسيوم في جميع العينات التي تم تحليلها بملجم/لتر.

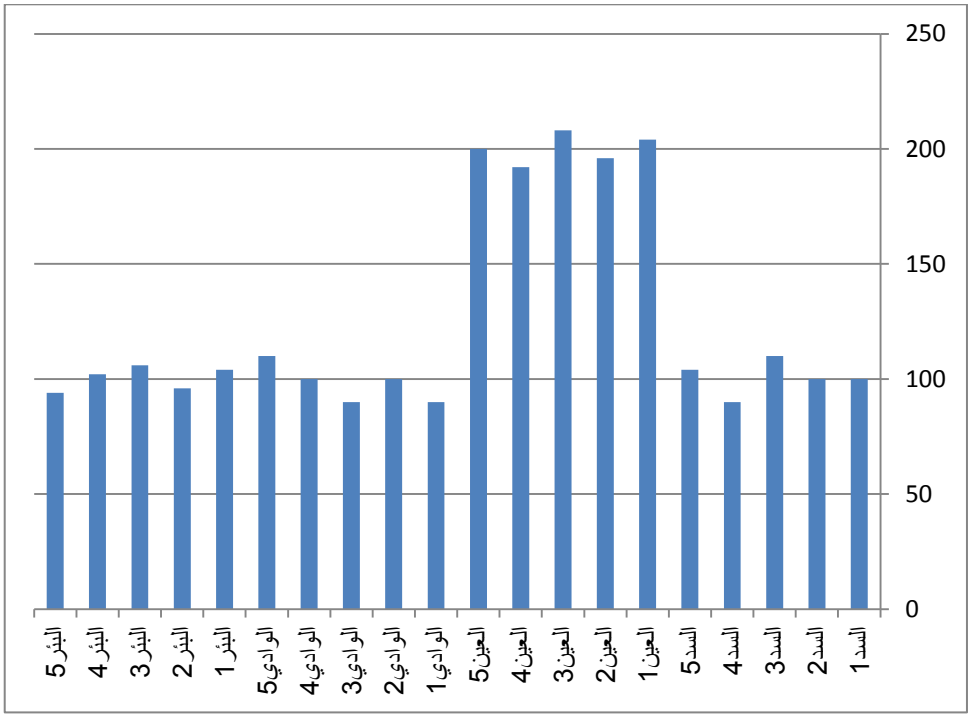

المصدر من اعداد الباحث استنادا الي الجدول رقم (4)

الخاتمة

أظهرت نتائج الدراسة و التحاليل التي أجريت على عدد من العينات المأخوذة مباشرة من مياه العين و السد والوادي والآبار القريبة منها بأنها أخذت الي حد ما تقريبا نفس الخصائص وهذا مما يوضح لنا مخاطر تلك المياه وكيفية معالجتها من قبل الجهات ذات الاختصاص.

- **النتائج :**

1- هذه المياه التي اجريت عليها الدراسة تبين انها مياه غير صالحة للاستخدامات اليومية.

2- ارتفاع تركيز عدد من المكونات الكيميائية لهذه المياه عن الحدود المسموح بها دوليا .

3- وجود خامات الكربونات في الصخور المكونة للطبقات الجيولوجية بالمنطقة (الحجر الجيري).مما يؤدي التراكيز العالية للبيكربونات في عينات المياه.

- **التوصيات :**

1- نوصي بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لغرض دراسة إمكانية استخدام هذه المياه مع بعض المعالجات في التطبيقات الزراعية.

2- يجب معرفه ما مدي التفاعلات الناتجة من ذلك عند اضافة الاسمدة وغيرها من المبيدات الزراعية.

المصادر والمراجع :

1- الاطلس الوطني الصفحة 22

2- دونالد.ج.بيترزيك،وكلايدو.فرانك،الكيمياء التحليلية،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني1984م.

3- د. مؤيد قاسم العباجي، د. أنور ذيب محمود الذيب ،السيد محمد صالح الحافظ، كتاب أسس الكيمياء التحليلية،الطبعة الأولى 2001 م -1422هجري.

4- د.محمد يمن سمرة د،خليل محمود طبيل، مبادئ الكيمياء التحليلية،منشورات عمر المختار 1998م.

5- الدوفاني ليلى (2006م):دراسة تحليلية لمياه الأمطار والمياه الجوفية بمنطقة الخمس ،رسالة ماجستير ،قسم الكيمياء ،كلية العلوم بالخمس ،جامعة المرقب.

6- أ.د/إبراهيم زامل،كتاب الكيمياء التحليلية(التحليل الآلي)، الفصل الخامس،سنة 02- 03- 2008 م.

7- المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية (1992م):"المواصفات القياسية الليبية رقم 82 لمياه الشرب ".

8- المواصفات لمياه الشرب تبعا لمنظمة الصحة العالمية الاثنين نوفمبر 2015ف.

المراجع الأجنبية:-

References

9 - **Okasha** ,A.Y.(2011),"SEAWATER INTRUSION ALONG THE COASTAL AREA BETWEEN WADI AND WADI KAAM,NORTHWES LIBYA, "Electrical J. of Environmental, Agricultural and food Chemistry (EJEAFCHE) ,10(7) ,[2426-2438] .

التوزيع الجغرافي لمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها في مدينة بني وليد (دراسة في جغرافية الخدمات)

د. ضو أحمد الشندولي – كلية الآداب – جامعة بني وليد

المقدمة :

دراسة التوزيع الجغرافي لمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها داخل مدينة بني وليد لا تقل في أهميتها عن بقية الخدمات ، فهي تسهم في إطالة عمر محرك المركبة، والآلية، وحماية ملحقاتها من الاستهلاك والفساد، وهي تعد كذلك من الخدمات التابعة لخدمة الوقود في كثير من الأحيان، وقد حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة وتحديداً في أواخر ثمانينيات القرن الماضي مع زيادة أعداد السيارات والآليات على مختلف أنواعها سواء الخاصة منها، أو العامة التابعة لقطاعات الدولة الخدمية (كالمواصلات، البلدية، والكهرباء، والبريد، وجهاز الاعمال العامة، وشركة النظافة العامة، وشركة المياه والصرف الصحي)، ونتيجة لتطور مجتمع المدينة وازدياد عدد المركبات الآلية، إضافة إلى عدد الآليات والمعدات التي تستعملها القطاعات العامة في أداء أعمالها اليومية (كالروافع، والجرافات، والجرارات، والحفارات، وعربات النقل وغير ذلك) كلها تحتاج إلى هذا النوع من الخدمة التي تساعد على إطالة عمر المركبة، وإطالة عمر محركها، وتجنب الأعطال المكلفة وذلك من خلال الصيانة، واستبدال أنسب الزيوت والفلاتر لمحركاتها .

وتوافر أي خدمة من الخدمات كما يشير الدليمي عند حديثه عن الخدمات المجتمعية فهي لابد ان تحقق الكفاية، والكفاءة، والمرونة، والآمان، والانسجام لكافة السكان، وذلك من خلال تخطيطها بما ينسجم وواقع توزيع السكان وكثافتهم سواء تخطيط شبكاتها، او اختيار مواقعها ويكون وفق معايير معتمدة .[1]

فجغرافية الخدمات باعتبارها فرعاً جغرافياً معروفاً، ومادة جغرافية لها مجالها الذي تهتم فيه بدراسة التوزيع الجغرافي للخدمات العامة بأنواعها المختلفة، فمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها هي هدف الدراسة وتعد من ضمن الخدمات التي لها أهميتها لذى السكان، نظراً لارتباطها بوسيلة النقل باعتبارها من الضروريات من ناحية، وبالمعدات والآلات التي تستعمل في تسيير العمل اليومي بالقطاعات الخدمية المختلفة داخل المدينة، وببيئتها من ناحية أخرى، فهذه الدراسة تحاول تتبع

1 ـ خلف حسين الدليمي. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية. أسس،معليير، تقنيات. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 2009م. ص 42

توزيعها داخل المدينة. وواقعها، ومستوى كفاءتها، ومدى تلبيتها لاحتياجات السكان وفق المعايير التخطيطية المعتمدة .

مشكلة الدراسة : يلاحظ أن هناك توزيعاً جغرافياً غير عادل لمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها على مستوى المدينة محلاتها العمرانية، وعدم الالتزام بالقوانين واللوائح التي تنظم هذا النوع من الخدمات سواء على مستوى الطريقة التي تقدم بها هذه الخدمة للسكان، أو عدم انسجامها مواقعها مع استعمالات الأرض التي ينظمها المخطط العام في المدينة، وهو أيضاً جزءً من هذه المشكلة .

فرضية الدراسة :

1. يتباين التوزيع الجغرافي لهذه الخدمة، حيث تقع أكبر نسبة من محالها في مركز المدينة وما حوله من المحلات العمرانية الواقعة على الضفة الجنوبية لوادي بني وليد، أما النسبة القليلة منها فتقع خارج المركز على جانبي طريق بني وليد وطرابلس.

2 ـ هذه الخدمة لا تفي بمتطلبات سكان المدينة نظراً لعدم توافر الكفاية، والكفاءة فيها، كما أنه لم تراع في اختيار مواقعها المعايير التخطيطية والبيئية، واللوائح، والقوانيين المعمول بها.

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة لتتبع بداية ظهور هذه الخدمة في المدينة والتعرف على التوزيع المكاني لمحالها على مستوى المحلات العمرانية، ومدى التزام هذا التوزيع باللوائح والقوانين المعمول بها التي تحدد توزيع هذه الخدمة، وعلاقة ذلك بالكثافة السكانية وبيئتها المحيطة.

الخريطة رقم (1) توضح موقع مدينة بني وليد

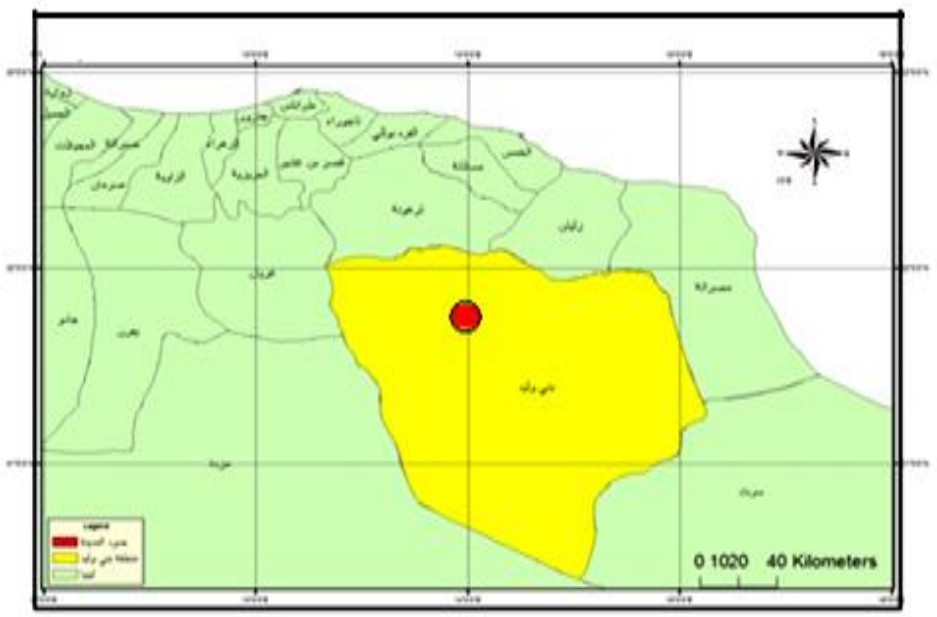

المصدر : من إعداد الباحث استنادا –Mountjoy, Alan –B–and Clihord Embleton

Hutcminsn Educational Second Edition December1967 P.249

الخريطة رقم (2) توضح الحدود الادارية للمدينة ومحلاتها العمرانية

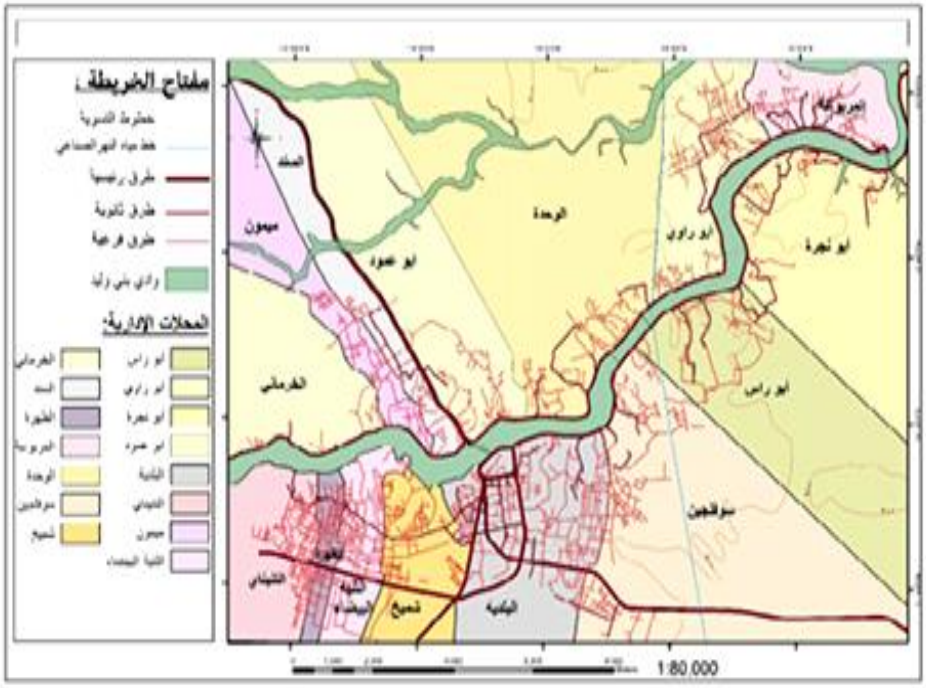

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى بيانات مكتب التخطيط العمراني بني وليد، مصلحة التخطيط العمراني طرابلس، والصور الجوية للمدينة ،2006، 2007، 2008م

حدود الدراسة : اقتصرت الدراسة على بني وليد المدينة التي لا تتجاوز مساحتها(65ك م2) تقريباً، والواقعة في الركن الشمالي الغربي من ليبيا، وتبعد عن ساحل البحر المتوسط مسافة (180كلم جنوباً) تقريباً، وهي المسافة عن مدينة طرابلس، كما تبعد عن مدينة مصراته مسافة (140كم) تقريباً، وعن مدينة زليطن (135كم) تقريباً، وعن مدينة ترهونة (86 كم) تقريباً. الخريطة رقم 1، 2). أما فلكياً فتقع على خط الطول(14.85ْ) شرقاً ،(13.57ْ) غرباً تقريباً لخط جرينتش، وبين دائرة العرض (31.50ْ) شمالاً ،(31.41ْ) جنوباً لخط الاستواء. [1]

أهمية الدراسة : تتمحور أهمية هذه الدراسة حول تتبع التوزيع الجغرافي لمحال غسيل السيارات وتغيير زيوتها، والتزامه باللوائح والقوانين المعمول، ومدى ارتباطه بالتجمعات السكانية في المدينة وببيئتها الحضرية .

1 – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. الأطلس الوطني. مصلحة المساحة. طرابلس. 1978م. ص26

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليلي مع الاستفادة بقدر الإمكان من المنهج الإحصائي، والبيانات الرقمية للوصول بالدراسة إلى هدفها المنشود وذلك لإمكانية إسهامها في معالجة المشكلة موضوع الدراسة .

أولاً- تطور عدد محال غسيل السيارات وتغيير زيوتها في مدينة بني وليد :

بدأت هذه الخدمة في مدينة بني وليد في منتصف سبعينيات القرن الماضي حيث انحصرت في بدايتها بالورشة العامة لبلدية بني وليد، ثم بالورشة العامة لقطاع المواصلات، وذلك لامتلاك هذين القطاعين العديد من الاليات الثقيلة والمعدات والمركبات (كالروافع، والجرفات، والجرارات، والحفارات، وعربات النقل الثقيل) والتي تحتاج بطبيعتها لهذه الخدمة، ونتيجة للانتعاش الاقتصادي وارتفاع دخل الفرد، وتوافر فرص العمل أمام المواطنين، وانشاء بعض الصناعات الاستراتيجية كمجمع الصناعات الصوفية، والمصنع 51، ومجموعة الصناعات الصغرى، كمصنع البدل، ومصنع الملابس الداخلية، ومصنع الأحذية، وفتح فروع لوكالات بيع السيارات الأوربية، واليابنية ، ووجود بعض من معسكرات القوات المسلحة بالمدينة، وإلغاء المركزية الإدارية وفتح مكاتب مناظرة للوزارات والقطاعات الخدمية بالعاصمة طرابلس بالمدينة، إضافة إلى البدء في العديد من مشاريع البنية التحتية وفقاً للخطة الثلاثية (1973 ـ 1975م)، والخطة الخمسية (1975ـ 1980م) الأمر الذي أدى إلى انتعاش المنطقة وزيادة أعداد المركبات الآلية سواء الخاصة، أو العامة التي تتبع القطاعات المذكورة، بالإضافة إلى المركبات التابعة للشركات الاجنبية والوطنية المكلفة بتنفيذ مشاريع البنية التحتية، كل ذلك جعل القطاع الخاص المتمثل في أصحاب الورش يفكرون في استحداث هذه الخدمة فانتشرت ورش تصليح وسمكرة وطلاء السيارات فيها. لكنها اقتصرت على موقعين على الطريق الرابط الظهرة بالمركز فقط .

الجدول رقم (1) محطات غسيل السيارات وتغيير الزيوت الموجودة في مدينة بني وليد

ت	البيان	التصنيف	المكان	المحلة
1	محل تغيير زيوت المدينة	يعمل	مركز المدينة	البلدية
2	محل تغيير زيوت المدينة	يعمل	مركز المدينة	البلدية
3	محطة غسيل وتغيير زيوت	يعمل	مركز المدينة	البلدية
4	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
5	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
6	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
7	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
8	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
9	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية

10	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	الحي الصناعي	البلدية
11	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الصوف	البلدية
12	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الصوف	البلدية
13	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الصوف	البلدية
41	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الصوف	البلدية
15	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الظهرة	اشميخ
16	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الظهرة	اشميخ
17	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الظهرة	اشميخ
18	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الظهرة	اشميخ
19	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق الظهرة	اشميخ
20	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق المطار	الظهرة
21	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق المطار	الظهرة
22	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق المطار	الظهرة
23	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق طرابلس	السند
24	محطة غسيل وتغيير زيوت	تعمل	طريق طرابلس	السند
25	محل تغيير زيوت الحلمة	يعمل	طريق طرابلس	السند
26	محل تغيير زيوت الصرارة	يعمل	طريق المردوم	سوف الجين
27	محل تغيير زيوت الفقهاء	مغلق	طريق المردوم	سوف الجين
28	محل تغير زيوت النهر	يعمل	طريق المردوم	سوف الجين
29	محل تغيير زيوت لعطيات	يعمل	طريق المردوم	سوف الجين

المصدر : استنادا للجولة الميدانية للباحث 2017م

كما تم إنشاء محطة الوقود الواقعة على طريق بني وليد طرابلس التابعة للدولة سنة (1979م) التي ألحقت بها هذه الخدمة (غسيل وتشحيم وتغيير زيوت السيارات اليدوية) وقد بدأت هذه الخدمة في المدينة تنتشر مع فتح محطات الوقود، وزيادة إعداد السيارات خاصة بعد انهيار الدولة، وغياب مؤسساتها دون الالتزام بلوائح وقوانين تنظمها انتشرت محالها عشوائياً على جوانب الطرق، وفي الاحياء السكنية، وبين المحال التجارية دون الالتزام بالمخطط، أو مراعاة لبيئة المدينة الحضرية ليصل عددها إلى (29) محل تقريباً، تمركز أغلبها بمحلة البلدية (مركز المدينة) وماحوله .الجدول رقم (1)، الخريطة رقم (3).

الخريطة رقم (3) توزيع محطات الوقود ومحال غسيل وتغيير زيوت السيارات بمدينة بني وليد 2016م

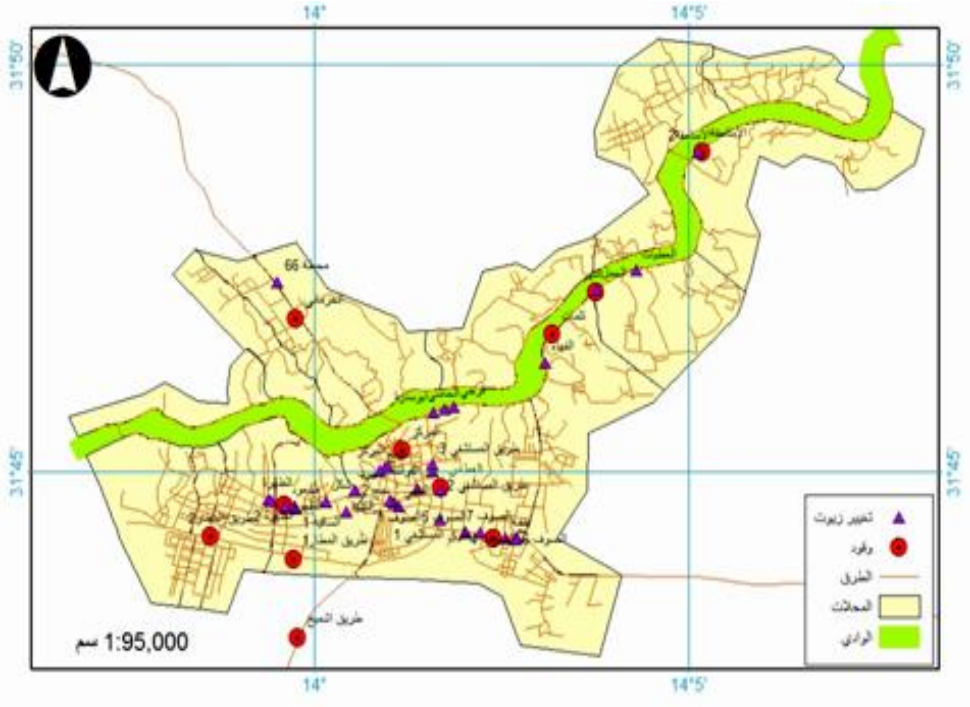

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى الجولة الميدانية، الصور الجوية للمدينة ،2007م

وبالنظر للخريطة رقم (3) يتبين أن هذه الخدمة قد انحصرت في الضفة الجنوبية للوادي وتحديداً في مركز المدينة الذي يضم محلة البلدية، وما حولها، كمحلة السند، ومحلة الظهرة ، ومحلة سوف الجين، ومحلة اشميخ وذلك نتيجة لتمركز الخدمات العامة، كمقار مؤسسات الدولة الخدمية (البريد، الكهرباء، شركة المياه، شركة النظافة العامة، الشرطة، المطافي، المصارف، الضمان الاجتماعي، مجمع المحاكم، مكتب الخطوط الجوية، المستشفى العام، البلدية) وكذلك الخدمات الخاصة (كالعيادات، والصيدليات، والأسواق المجمعة، والمقاهي، ومحال الانترنت، وسوق الذهب، ومتاجر الأحذية والملابس، ومحال قطع غيار السيارات، وورش النجارة والحدادة، وورش إصلاح السيارات، وورش اصلاح الاجهزة الالكترونية والكهربائية، ومحال بيع الأثاث والمفروشات، وبيع الالكترونات ومعدات الكهرباء، وبيع المواد المنزلية وبيع مواد البناء، وقص الرخام، وتشكيل الجبس) .

وبذلك يعتبر مركز المدينة هو عصب الحياة الخدمية للسكان، فهو مقر العمل الحكومي وإتمام الإجراءات الإدارية، والمصرفية، ومركز السوق الأسبوعي (السبت، والثلاثاء)، ومكان التسوق وقضاء الاحتياجات اليومية، ، ومكان تجمع الكليات الجامعية والمعاهد العليا، وهذا بالطبع كله يتطلب وسيلة النقل والمواصلات (السيارة) بأنواعها المختلفة التي أصبحت تعد في المدينة بالآلاف. الجدول رقم (2). لذا فكما استحوذ مركز المدينة على القطاعات الخدمية ومقار اداراتها، فلا غرابة

أن يضم أكبر عدد من محال خدمة غسيل السيارات وتغيير زيوتها لتلبية احتياجات المواطنين وأن تفي بالغرض المطلوب منها كخدمة يومية تحتاجها وسائل المواصلات بالمدينة .

الجدول رقم (2) تطورا عداد وسائل النقل في مدينة بني وليد للفترة 1983م - 2016م

السنة	خاصة	نقل	ركوبة عامة	مقطورة	جرار	زراعي	رافعة
83	434	298	29	112	116	24	2
84	17	16	32	102	119	18	-
85	166	339	41	99	135	22	3
86	176	291	72	116	155	35	-
87	25	302	70	120	170	24	-
88	306	305	82	135	198	16	1
89	841	306	68	142	189	22	2
90	342	300	79	155	196	15	1
91	400	721	81	170	216	19	3
92	98	292	92	165	223	33	4
93	218	320	86	182	237	40	6
94	510	121	90	177	252	54	9
95	383	332	96	198	260	62	12
96	711	379	85	166	271	56	8
97	508	396	79	186	289	71	11
98	2552	342	96	161	316	82	16
99	3560	509	91	201	335	66	15
2000	711	609	93	216	352	71	10
2001	568	767	102	213	261	91	9
2002	414	890	109	216	270	89	17
2003	514	990	116	220	376	93	13
2004	1750	1102	101	96	10	8	17
2005	1487	843	99	10	8	9	12
2006	1272	552	19	11	7	8	11
2007	541	156	10	6	1	2	3
2008	593	170	14	5	2	1	11
2009	564	132	8	10	11	1	19
2010	626	166	2	12	16	2	23
2011	261	49	1	3	1	-	14
2012	150	20	-	1	-	-	1
2013	150	20	-	2	1	1	-
2014	129	20	-	1	-	2	5
2015	126	16	-	-	2	-	4
2016	130	19	-	1	1	4	3
المجموع	21233	167934	1943	3610	4996	1041	265

المصدر : مكتب المرور والترخيص بني وليد 2017م

ثالثاً- مدي التزام هذا التوزيع بالقوانين واللوائح التخطيطية المعمول بها .

من خلال دراسة هذا التوزيع تبين أن هناك عدم التزام من أصحاب هذه المحال باللوائح والقوانين المعمول بها والتي تنظم العمل مستغلين غياب الدولة ومؤسساتها .، وقد لوحظ من خلال الدراسة أن أصحاب هذه المهنة غير ملتزمين بالقوانين واللوائح المعمول بها والتي تنص على احترام المخطط العام للمدينة، والمحافظة على بيئتها المتمثلة في المياه السطحية، والجوفية، وكذلك التربة وتمثل عدم الالتزام في الآتي :

1. أنشئت هذه المحال في مواقع غير مخططة، سواء الواقع منها على الطرق العامة مباشرة دون أو بجوار المحال التجارية والمقاهي والمطاعم والعيادات والصيدليات، أو في الأحياء السكنية، أو على أرصفة المشاة مباشرة هذا حيث موقعها إذا استثنينا بعض منها الموجود بمحطات الوقود .

2. أما من حيث الكيفية فإن عدم الالتزام واحترام بيئة المدينة وحمايتها من التلوث من المواد الخطرة التي تصل بطريقة أو أخرى لمصادر المياه، والتربة الزراعية مباشرة خاصة أثناء فترة سقوط الأمطار التي تقوم بنقلها الى تربة الوادي عبر مصارف مياه الأمطار.

3- بعض هذه المحال يقوم بغسيل السيارات إلى جانب تغيير الزيوت والتشحيم سواء الملحق منها بمحطات الوقود، أو غير الملحق. لذا فهذا النوع من الخدمة يسبب إرهاقا للشبكة العامة بالمدينة نظراً لكمية المياه المهدرة دون رقابة وخاصة في غياب مؤسسات الدولة. إضافة إلى أن هذه المياه الناتجة من عملية الغسيل والمختلطة بالمنظفات، ومشتقات البترول تذهب إلى خزانات حفرت عشوائياً وغير مطابقة للمواصفات الهندسية حيث تمثل خطراً على المياه السطحية والجوفية .

رابعاً : التوزيع الجغرافي لخدمة غسيل السيارات وتغيير زيوتها في مدينة بني وليد .

لقد تطورت دراسة الخدمات والاهتمام بها مع مرور الزمن وذلك لتعلقها بحياة الفرد اليومية كما أشار (الدليمي) عند حديثه عن الأسس العامة لدراسة تخطيط وتقييم الخدمات، فهي تمثل عنده أحد المعايير الأساسية لقياس تطور المجتمعات وقياس التطور الحضاري الذي حققته كل دولة .[1]، وكذلك دراسة توزيعها الجغرافي الذي يمثل إحدى الاتجاهات الرئيسة في الدراسات الجغرافية لقطاع الخدمات السكانية، فهو كذلك له أهميته، كالعوامل الجغرافية وإن اختلفت آثارها. وهنا يفيد (الدبس)عند إشارته للعوامل المؤثرة في جغرافية الخدمات التي تتضمن منظومة متكاملة من بينها التوزيع الجغرافي الذي لا تكتمل الدراسة الجغرافية لأي من الظواهر الجغرافية الخدمية بدونه .[2] ومن خلال تتبع الدراسة لتوزيع اتضح أن التوزيع غير عادل، حيث إن بعض الأحياء العمرانية تفتقد لهذه الخدمة الأمر الذي يتوجب على ساكنيها قطع مسافة لا يستهان بها، تتراوح بين (2-4كم) تقريباً، للحصول على هذه الخدمة، كما هو الحال لسكان محلة المربوعة، وأبوراوي، والوحدة،

1- خلف حسين الدليمي. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية. أسس،معايير، تقنيات. مصدر سابق ص37

2 - ممدوح الدبس. تقييم منظومة العوامل البشرية المؤثرة في التباين المكاني في حاجات السكان إلى الخدمات واستهلاكها وتنظيمها المكاني في المراكز العمرانية والأقاليم. دراسة في الأساس النظري والمنهجي. مجلة جامعة دمشق. المجلد 28. العدد 3.4 .2012م. ص581

وأبوعمود، وميمون، وتتيناي. الخريطة رقم (3) التي تبين مواقع وحدود هذه المحلات، وهذا مرجعه لسوء الإدارة الذي اعتبره (الدبس) مشكلة. فقلة الخبرة التخطيطية، والتصميمية للجهاز الإداري، ومعالجة مشكلاتها، وإهمالها للمنشآت الخدمية، ومحتوياتها ينعكس سلباً على تلبية حاجات السكان من الخدمات واستهلاكها .[1] .ومن تتبع بيانات الجدول رقم (3)، الخريطة رقم (3) تبين أن المشمولين بخدمة غسيل السيارات وتغيير زيوتها من سكان وسط المدينة الذي بلغ عددهم (43386) وبنسبة قدرت بـ (64 %) تقريباً من إجمالي السكان، وقد انحصرت هذه الخدمة في عدد(8) محلات عمرانية، حيث جاءت محلة البلدية على رأسها بعدد (19) محل، وبنسبة قدرت بـ (16%) تقريباً.

أما البلدية، واشميخ، والظهرة، والثنية البيضاء، والسند، وسوف الجين، وابورأس، وأبو نجرة، بلغ عدد محالها الخدمية حوالي (33) محلاً في الضفة الجنوبية لوادي بني وليد إذا استثنينا محلة السند الواقعة في الضفة الشمالية لوادي بني وليد. بمعنى أن أكثر من (64 %) تقريباً من السكان المشمولين بالخدمة موجودون في الضفة الجنوبية للوادي .

الجدول رقم (3) السكان المشمولين وغير المشمولين بخدمة غسيل السيارات وتغيير زيوتها من سكان بالمدينة

ت	المحلة	عدد السكان	النسبة من اجمالي السكان %	عدد محلات الخدمة
1	البلدية	10782	16	19
2	اشميخ	5997	8	2
3	الظهرة	6733	10	2
4	التنية البيضاء	7773	12	5
5	السند	1350	2	1
6	سوف الجين	2415	4	2
7	ابورأس	2289	3	1
8	أبونجرة	6047	9	1
	المجموع	43386	% 64	33
9	المربوعة	2692	4	–
10	ابوراوي	4287	6	–
11	الوحدة	3018	5	–
12	ابوعمود	2639	4	–

1 ــ ممدوح الدبس. تقييم منظومة العوامل البشرية المؤثرة في التباين المكاني في حاجات السكان. مصدر سابق. ص620

13	ميمون	2683	4	–
14	الخرماني	4737	7	–
15	تنيناي	4201	6	–
المجموع		24257	% 36	
المجموع		67643	100	—

المصدر : من اعداد الباحث استنادا للتعداد العام للسكان 2006م، وللجولة الميدانية في المدينة .

الشكل رقم (1) يوضح توزيع اعداد محلات غسيل السيارات وتغيير زيوتها في المدينة

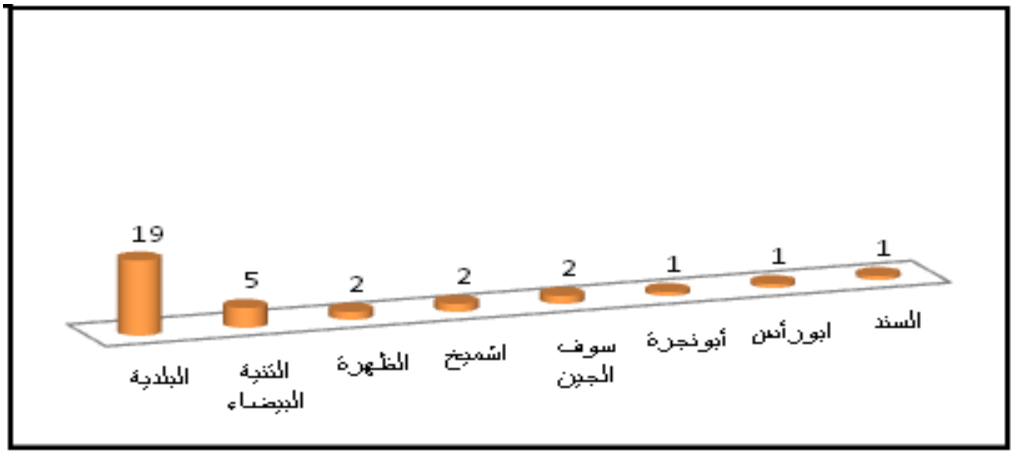

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى الجولة الميدانية في المدينة

أما السكان غير المشمولين بهذه الخدمة الذين بلغ عددهم حوالي (24257) نسمة، وبلغت نسبتهم (36%) تقريباً، وانحصروا في عدد (7) محلات عمرانية في الضفة الشمالية للوادي، وهي : المربوعة، وأبو راوي، وأبو عمود، وميمون، والخرماني، وتنيناي. الخريطة رقم (4). ومن هنا يتضح أن نمط توزيع محال غسيل السيارات وتغيير زيوتها في مدينة بني وليد وعلى مستوى محلاتها العمرانية الخمس عشرة، والممتدة على جانبي الوادي توزيعاً عشوائياً أبعد ما يكون عن التوزيع المنتظم العادل الذي يحقق هدف الخدمة كفاية وكفاءة ومرونة .

ونظراً للفوضى التي تعيشها المدن الليبية ومن بينها مدينة بني وليد، وما قابلها من عدم وجود جهة تخطيطية، ورقابية مشرفة، ومتابعة لتوزيع هذا النوع من الخدمات في المدينة فإن هذه الزيادة غير المدروسة في عدد محال هذه الخدمة في المدينة تحديداً بعد العام 2011م، واتخاذها هذا الشكل من التوزيع الذي لم يراع فيه الموقع، واحتياجات ورغبات السكان وما آلت إليه من تدني في الكفاية، والكفاءة، والمرونة لم تستطع أن تحقق العدالة في توزيعها على مستوى محلات المدينة العمرانية الواقعة على ضفتي الوادي بالإضافة إلى تجاوزها للوائح والقوانين المعمول بها .

كما دخلت السوق الليبي العديد من أنواع الزيوت مجهولة المصدر دون رقابة حكومية حيث وصل عدد أنواعها حوالي (38) نوعاً، وقد تجاوزت نسبتها (72 %) تقريباً، في وقت لم تتعد نسبة المنتج الليبي المتداول في السوق منها (24%) تقريباً .أنظر الجدول رقم (4).

ثالثاً ـ تأثير هذا النوع من الخدمات على البيئة بالمدينة : ترتبط حياة سكان مدينة بني وليد بكمية المياه السطحية، والجوفية المتوافرة التي تمثل المصدر الأساس للشرب، والزراعة، وبتربة الوادي الذي تمتد المدينة على ضفتيه. الخريطة رقم (3) وكما هو معروف فالمحافظة على البيئة كما تشير (خلود) لا تقتصر على الهيئات والوزارات الحكومية وإنما هي مسؤولية كل إنسان يعيش على هذه الأرض فهي مسؤولية الأب والأم والمدرس والطالب والعامل والطبيب والمهندس والموظف وغيرهم من الفئات المختلفة في المجتمع لأن الملوثات الناتجة عن الانشطة المختلفة التي يمارسها الإنسان لن يؤثر على فئة محددة فقط وإنما سيؤثر على جميع الفئات على اللأطفال، والشباب، وكبار السن، وكذلك على الحياة النباتية والحيوانية على حد سواء فيجب على كل انسان يعيش على هذه الارض ويتنفس هواءها، ويشرب ماءها، ويأكل من خيراتها، وينتفع من ثرواتها أن يحمي البيئة من التلوث والدمار.[1]، ومن متابعة التوزيع المكاني لخدمة غسيل السيارات وتغيير زيوتها في المدينة التي أصبحت محالها تتزايد يوم بعد يوم لتزايد عدد المركبات الآلية، ومعدات النقل الثقيل، والآلات الزراعية التي وصل عددها حسب بيانات الجدول رقم (2) إلى (201022) آلية ومعدة تقريباً دون مرعاة للمشاكل البيئية الناتجة عنها، وللأخطار الناتجة عن ما تخلفه من زيوت معدنية .فإذا قمنا بعملية حسابية لما تخلفه هذه الآليات، والمعدات من زيوت معدنية وذلك من خلال عملية حسابية بسيطة بضرب عددها في متوسط استهلاكها لهذه الزيوت المعدنية وهو (5 لتر) تقريباً فستكون النتيجة كالآتي :

201022 آلية ×5 لتر = 1.005110 مليون لتر زيت، فهذه الكمية يتم التخلص منها عشوائياً من قبل محال غسيل السيارات وتغيير الزيوت دون رقابة، حيث يتم ذلك إما سكبها على الأرض مباشرة، أو بتصريفها عبر حفر الصرف (الآبار السوداء) التي تحفر في الأرض بعمق لا يتجاوز (4) أمتار تقريباً، وتبني جدرانها بالطوب الاسمنتي أو من الخرسانة، وتكون أرضيتها متصلة بالأرض مباشرة دون مواصفات هندسيه، مما يسمح لمحتوياتها، وما تحمله من بكتيريا، ومواد عضوية ، ومشتقات بترولية بالتسرب في طبقات الأرض مما ينتج عنه تلوث للتربة عبر مسامها الى طبقة المياه الجوفية. وبالنظر إلى هذه الأنواع من الزيوت المستوردة، وغير معروفة المصدر التي غزت السوق الليبي ما بعد العام (2011م)، في غياب مؤسسات الدولة الرقابية، كوزارة الاقتصاد، ومصلحة الجمارك، ، لها أخطارها ومشاكلها وذلك لدخولها للبلد دون خضوعها للمعايير

1 ــ مسؤلية من المحافظة على البيئة. خلود يوسف المرزوق مجلة بيئتنا. الهيئة العامة للبيئة. الكويت. العدد 8. 1999م. مسؤلية من المحافظة على البيئة .ص31

والمواصفات المتبعة في صناعة الزيوت الوطنية، أو العالمية (كاللزوجة) لتتماشي مع المناخ السائد في ليبيا (درجة الحرارة، والبرودة). الجدول رقم (4)

الجدول رقم (4) الزيوت الموجودة في المحال والتي غزت السوق بالمدينة بني وليد 2016م

ت	الصنف	بلد الصنع	الاستعمال
1	زيت محرك ديزل 40.نجمه	مصري	شاحنات+آلات
2	زيت محرك ديزل 40 اكسينول	أمارات	شاحنات +آلات
3	زيت محرك ديزل 40 راتش	تركي	شاحنات+آلات
4	زيت محرك ديزل 40 هونداي	كوري	شاحنات+آلات
5	زيت محرك ديزل 15w40 اكسينول	أمارات	شاحنات+آلات+مولدات
6	محرك ديزل TAMOIL15W40	ايطاليا	شاحنات+آلات+مولدات
7	زيت محرك ديزل 15W40شيل	انجليزي	شاحنات+آلات+مولدات
8	زيت محرك ديزل 50 اكسينول	اماراتي	شاحنات+آلات+مولدات
9	زيت محرك ديزل راتش	تركي	شاحنات+آلات+مولدات
10	زيت محرك ديزل شيل	انجليزي	شاحنات+آلات+مولدات
11	زيت محرك ديزل 15W40سهيل	ليبي	شاحنات+آلات+مولدات
12	زيت محرك+هيدروليك-10 الزهرة	ليبيا	كمبرصوري+هيدرونك آلات
13	زيت محرك بنزين 20W50 التريا	ليبيا	محرك سيارات
14	زيت محرك بنزين 40 الزهره	ليبيا	محرك سيارات
15	زيت محرك ديزل 40سهيل	ليبيا	محرك شاحنات
16	زيت كمبيو90,80 ميسان	ليبيا	كمبيو سيارات شاحنات
17	زيت كارونة 140,8ميسان	ليبيا	كارونة سيارات شاحنات
18	زيت 37عطارد هيدروليك	ليبيا	هيدروليك الات وشاحنات
19	زيت فرامل D4+D3 الشركة	ليبيا	سيلرات +آلات +شاحنات
20	زيت محرك بنزين تويوتا 20W50	الشارقة	محرك سيارات تويوتا
21	زيت محرك بنزين نيسان 20W50	الإمارات	محرك سيارات
22	زيت محرك بنزين هونداي +كيا 5W20	كوريا	محرك سيارات كوريه
23	زيت محرك بنزين المائي 10W40	المانيه	محرك سيارات المانيه
24	زيت توماتيك تويوتا كمبيو	اليابان	كمبيو سيارات يابانية
25	زيت توماتيك هونداي كيا موبس	كوريا	كمبيو سيارات كوري
26	زيت محرك بنزين 8Q20W50	بلجيكي	محرك سيارات
27	زيت محرك بنزين TAMOIL20W50	ايطاليا	محرك سيارات
28	منظف عام وقود_برستون	امريكي	سيارات بنزين
29	Gazpromneft –w40	روسي	ديزل
30	Gazpromneft –w15-40	روسي	ديزل
31	Gazpromneft –w40	روسي	ديزل
32	Gazpromneft –20w50	روسي	بنزين
33	Sahara sae40	روسي	ديزل
34	Ctahaapt Sae15w-ho	روسي	بنزين
35	Q80ils 20-50	بلجيكي	بنزين
36	Q80ils 50-40 بلجيكي	بلجيكي	ديزل
37	Star40سوبر جي –	سعودي	ديزل
38	20 ديلبيو50	سعودي	خدمة شاقة –بنزين

المصدر : استناداً للجولة الميدانية ومقابلة أصحاب محلات الزيوت 2016م

وقد أشار لهذا (المهندس أمجد قاسم) المتخصص في هندسة الصناعات الكيماوية في مقاله عن (زيوت المحركات بين الحقائق العلمية والمعلومات المضللة) حيث أكد بأن هناك بعض الجهات المصنعة للزيوت تقوم بتصنيع انواع منخفضة الجودة من الزيوت تحمل اسماء قريبة من الماركات العالمية المشهورة ذات السمعة الممتازة، وتضع زيوتها في عبوات مشابهة لعبوات هذه الأنواع العالمية المعروفة، .[1] وكما هو الحال في ماركات الزيوت التي اصبحت متداولة في محال بيع زيوت السيارات على مستوى ليبيا، وفي مدينة بني وليد مكان الدراسة .

كذلك (المهندس سدر) عند حديثه عن الزيوت العادمة يؤكد على أنها إذا وصلت هذه الزيوت لمصادر المياه السطحية فالمشكلة تكون متضاعفة، حيت تقتل كافة اشكال الحياة المائية نظراً لمنعها للأوكسجين من الوصول إلى هذه الكائنات، كما تعمل على زيادة البكتريا اللاهوائية المسببة لتسمم المياه وتغيير درجة حموضتها الطبيعية وفسادها بشكل كلي، كما أنها تدمر البيئة وتنشر الأمراض بين السكان .[2]

أما (غادة حيدر) في مقالها المنشور في صحيفة الأخبار الذي تناولت فيه زيوت المحركات التي يتم إتلافها بطريقة عشوائية حيث أ كدت أنها تسبب اضراراً فادحة للبيئة نظراً لاحتوائها على مادة (M.t,b.eTeriary butyl Ether) وهي مادة كميائية استخدمت كبديل للرصاص في وقود المركبات إلا أن استخدامها ، والتخلص منها بشكل عشوائي يتسبب بدوره بأضرار دفعت الولايات المتحدة الامريكية لاتخاذ التدابير القاضية بعدم استعمالها. ومن مخاطرها انها تذوب في الماء مما يساعد على حركتها وانتشارها حيثما ينتشر الماء، وهي متطايرة تحت الظروف الجوية العادية مما يساعد في وصولها للإنسان عن طريق التنفس وهذه المادة عديمة التحلل بواسطة الميكروبات ما يؤدي إلى بقائها في البيئة لفترات زمنية طويلة جدا .[3]

ومن هنا يتضح أن الإنسان في كل مكان من هذا العالم رغم تقدمه العلمي، والتكنولوجي إلا انه لازال يجهل الكثير عن التوازن البيئي على سطح الكرة الأرضية ، كما أشار الصرعاوي رئيس تحرير مجلة بيئتنا في افتتاحية العدد (7) حيث قال عن الإنسان تحت عنوان : الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع. فهو مازال يدمر البيئة التي يعيش فيها بكل قوته غير عابئ بما يحدث لها .[4] وهذه بالطبع إحدى المشاكل التي تعاني منها مدينة بني وليد، وذلك لجهل أصحاب محال هذه

1 ــ زيوت المحركات بين الحقائق العلمية والمعلومات المضللة. أمجد قاسم. الرابطة العربية للإعلاميين . الاردن .ص1 http://al3loom.com/?p=21165

2 ــ الزيوت العادمة. م. سدر. . مجلة افاق البيئة. العدد 48. 2012م. ص2

3 ــ زيوت المحركات. غادة حيدر. صحيفة الاخبار. العدد 2917. 2016م. ص1

4 ــ الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع. محمد الصرعاوي. مجلة بيئتنا. العدد 7. 1999م. ص1

الخدمات بخطرها الداهم، في وقت ان العاملين فيها أغلبهم من العناصر الاجنبية التي لا تهمهم بيئة المدينة وسكانها، والمحافظة عليها.

الاستنتاجات :

من خلال متابعة الدراسة لهذا النوع من الخدمات في المدينة استنتجت الآتي :

1ـ التوزيع الجغرافي لمحال هذه الخدمة توزيعاً عشوائيا، وغير عادل، ولم يفي بمتطلبات، ورغبات سكان المدينة .

2ـ مزاولي هذه الخدمة لم يلتزموا باللوائح والقوانين المنظمة لها سواء من ناحية مكان وجودها، أومن ناحية تعاملها مع المياه العادمة والزيوت الناتجة عنها ومخاطرها .

3ـ استعمال هذه المحال لزيوت مستوردة دون رقابة ولا معايرة .

4ـ استخدام هذه المحال للعنصر الأجنبي الذي لاتهمه بيئة المدينة وسكانها والمحافظة عليها .

5ـ تقديم هذه الخدمة بالكيفية التي عليها ستسهم في كارثة بيئية ينتج عنها تلوث مصادر المياه السطحية والجوفية، وتربة الوادي الزراعية في المدينة .

التوصيات :

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة الى جملة من التوصيات للنهوض بهذه الخدمة ويمكن أن نلخصها في الاتي :

1ـ تفعيل دور الحرس البلدي ورجال الجمارك والقضاء بالمدينة حتي تتم السيطرة على مزاولي هذه الخدمة وإمكانية مراقبتها والتفتيش على المواد المستعملة فيها، كالزيوت والشحوم والبويات المستوردة، وضبط المخالفين وتقديمهم للعدالة.

2ـ متابعة شركة المياه والصرف الصحي بالمدينة حتى لهذه المحال وتقنين استهلاكها من المياه، وذلك بتركيب عدادات لمعرفة كمية الاستهلاك من المياه .

3ـ دعم جهاز حماية البيئة بالمدينة ليتمكن من متابعة هذه الخدمة والتفتيش على المواد المستعملة وصلاحيتها ومدى مطابقتها للمواصفات الوطنية والعالمية.

4ـ تفعيل دور مكتب التخطيط والمتابعة بالمدينة ليتمكن من متابعة التجاوزات في المخطط العام وتحديد الأماكن الصالحة لإقامة مثل هذه المحال .

المراجع

أولاً الكتب العربية.

1. الدليمي خلف حسين. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية. أسس، معايير، تقنيات .دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. ط1. 2009

ثانياً : المجلات .

2. المرزوق خلود يوسف. مسؤولية من المحافظة على البيئة. مجلة بيئتنا. الهيئة العامة للبيئة. الكويت. العدد 8. 1999م.

3 . سدر. الزيوت العادمة. مجلة افاق البيئة .الكويت. العدد 48. 2012م. ص2

4. حيدر غادة. زيوت المحركات .. صحيفة الأخبار البنانية . العدد 2917. 2016م .

ثالثاً : البحوث .

1 . الصرعاوي محمد. الحفاظ على البيئة مسؤولية الجميع .. مجلة بيئتنا. الكويت. العدد 7. 1999م

2. الدبس ممدوح . تقييم منظومة العوامل البشرية المؤثرة في التباين المكاني في حاجات السكان إلى الخدمات واستهلاكها وتنظيمها المكاني في المراكز العمرانية والأقاليم. دراسة في الأساس النظري والمنهجي. مجلة جامعة دمشق. المجلد 28. العدد 3.4 .2012م.

3 . مصطفى منصور يوسف جهان. التباين المكاني لمحطات الوقود في بلدية مصراته. المجلة العلمية لكلية الآداب. جامعة مصراته. المجلد الأول. العدد الخامس .2016م.

4 . قاسم أمجد. زيوت المحركات بين الحقائق العلمية والمعلومات المضللة .. الرابطة العربية للإعلاميين. الأردن. http://al3loom.com/?p=21165

رابعاً : الاطالس .

1 . الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. الأطلس الوطني. مصلحة المساحة. طرابلس. 1978م. ط1. 2009م .

خامساً : المراجع الأجنبية .

Mountjoy, Alan –B–and Clihord Embleton–

Hutcminsn Educational Second Edition December1967 P.249

BANI WALEED UNIVIERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY SCIENTIFIC REFEREED JOURNAL

ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

BANI WALEED – LIBYA

FIRST YEAR – FOURTH ISSUE – JUNE 2017

Contents

Title	Name	Page number
Commissioning and verification of 10 MV Elekta Synergy platform Linac photon beam.	**A. M. Aghila - F. A. Elmasrub - F. E. Shrif - S. S. Saad.**	**3**

Commissioning and verification of 10 MV Elekta Synergy platform Linac photon beam

A. M. Aghila - Faculty of science - Al Jabal Al Gharbi university- Gharyan .
F. A. Elmasrub - Medical Radiation Physics Department, Tripoli Medical Center.
F. E. Shrif - Faculty of science - Al Jabal Al Gharbi university - Gharyan .
S. S. Saad- Facultv of Science - Azzavtuna universitv- Tarhuna- Libva.

Abstract:

The method which used radiation for treating cancer's patients has been common. The accuracy of dosimetry measurements is one important factor leads the radiation treatment be successful. Therefore, the aim of this work was to investigate and analyze a 10 MV photon beam characteristic produced by Elekta Synergy platform linear accelerator. Measurements of Percentage Depth Dose (PDD) and beam profiles for various field sizes were performed using a PTW motorized 3D therapy beam analyzer dosimetry system with two 0.125 cm^3 Semiflex ionization chamber, 3D water phantom and MEPHYSTO mc^2 from PTW. Measurements of Field Size Factor (FSF) and penetrative quality were performed using a PTW UNIDOS dosimeter with 0.6 cm^3 ionization chamber. The results showed that the maximum percentage difference between measured data of PDD and data published in British Journal of Radiology supplement 25 was less than 5% for all field sizes up to depth of 20 cm while at depth greater than 20 cm the maximum percentage difference reaches 7.14%. Beam profiles characteristic, which are beam flatness, symmetry and penumbra width, were within tolerance limit of IEC and manufacturer specifications.

Keywords: Synergy linac, commissioning, photon beam data, percent depth dose, beam profile, field size factor.

Introduction:

Radiotherapy is one of four common methods used for treatment of cancer disease by delivering accurate and sufficient amount of radiation dose to tumour site while sparing healthy tissues surrounding the tumour. The success of radiotherapy depends on several factors, and one important factor is the accurate dosimetry measurements **[1]**. As recommended by International Commission on Radiation Units and measurements (ICRU) and other agencies, the percentage error between the prescribed and delivered radiation dose to the tumour must not exceed 5% **[2, 3, 4]**. For certain type of tumors, several studies showed that the accuracy of delivered dose should be within 3.5% **[5, 6]**. Linear accelerator (Linac) since 1953 has been the common device used to deliver external radiation dose for treatment patients with cancer **[7]**. Linacs cannot be used for treatment of cancer patients unless it has been calibrated **[8, 9]** and all necessary collected data needed to be loaded into Treatment Planning System and to plan the patient treatment have been analyzed and verified. These measurements (commissioning data of LINACs) are

the part of quality control protocol of LINACs and should be carried out periodically.

In this study, which was undertaken in Radiotherapy Department, Tripoli medical center (TMC), Tripoli, Libya, all dosimetry measurements of 10 MV photon beam generated by Elekta Synergy platform linear accelerator for the commissioning of new linear accelerator were measured and compared with standards and manufacturer specifications.

2. Materials and methods:

Commissioning data of 10 MV photon beam generated by Elekta Synergy Platform linear accelerator were acquired using a PTW motorized 3D therapy beam analyzer dosimetry system for relative measurements (PDDs and beam profiles). The system was provided with two 0.125 cm^3 semiflex ionization chamber, water tank of inner size 59.6x59.4x50.25 cm^3 and a TBA control unit for controlling the scanning movements. Moreover, the system uses Mephysto mc^2 software (PTW Freiburg) version 1.6 for collecting the measured data. PTW UNIDOS dosimeter with 0.6 cm^3 ionization chamber and WP 3150 water phantom of inner size 40x34x35 cm^3 were used to carry out absolute measurements (penetrative quality and field size factors).

Relative and absolute measurements were made at a source to surface distance (SSD) of 100 cm setup and according to the Technical Report Series No 277 and 398 **[10, 11]** published by the International Atomic Energy Agency (IAEA). The PDD along central axis were measured for square field sizes ranged from 3x3 cm^2 to 40x40 cm^2 in depths from zero to 30 cm and all depth dose data were normalized to the maximum depth dose (d_{max}). Beam profiles, which characterize the dose at points off the central axis, were measured for field sizes of 5x5, 10x10, 15x15, 20x20, 25x25, and 30x30 cm^2 and were scanned at depths of maximum dose (d_{max}), 5, 10, 20, and 30 cm.

Penetrative quality was measured for field size of 10x10 cm^2 at depth of 10 cm. Field size factors for various field sizes were measured relative to field size of 10x10 cm^2 at depth of 10 cm and corrected by PDD to the depth of maximum dose.

3. Results and discussion:

3.1 Percentage depth dose:

The results of measured PDD for photon beam of energy 10 MV normalized to 100% at d_{max}, which characterize the dose at beam central axis, are presented in Figure 1. The figure shows that the depth of maximum dose is 2.5 cm. The tolerance value of d_{max} for photon beam of energy 10 MV according to IEC 60731 Scale is 2.5±0.2 cm **[12]**.

Table 1 shows a comparison between the measured data of percentage depth dose of Synergy platform linear accelerator and the standard percentage depth dose data provided by British Journal of Radiology (BJR) Supplement No.25 **[13]**. Table 2 illustrates the percentage difference between measured and standard PDD data. Number **1** and **2** refers to measured and standard values of PDD respectively. The Table shows that the percentage difference is increase with depth.

The maximum value of percentage difference was 7.14 at depth of 30 cm, while the minimum value was -0.10 at depth of 2 cm. Both maximum and minimum values of percentage difference were at field size 20x20 cm^2.

Figure 1: percentage depth dose curves of 10 MV produced by Synergy platform linear accelerator.

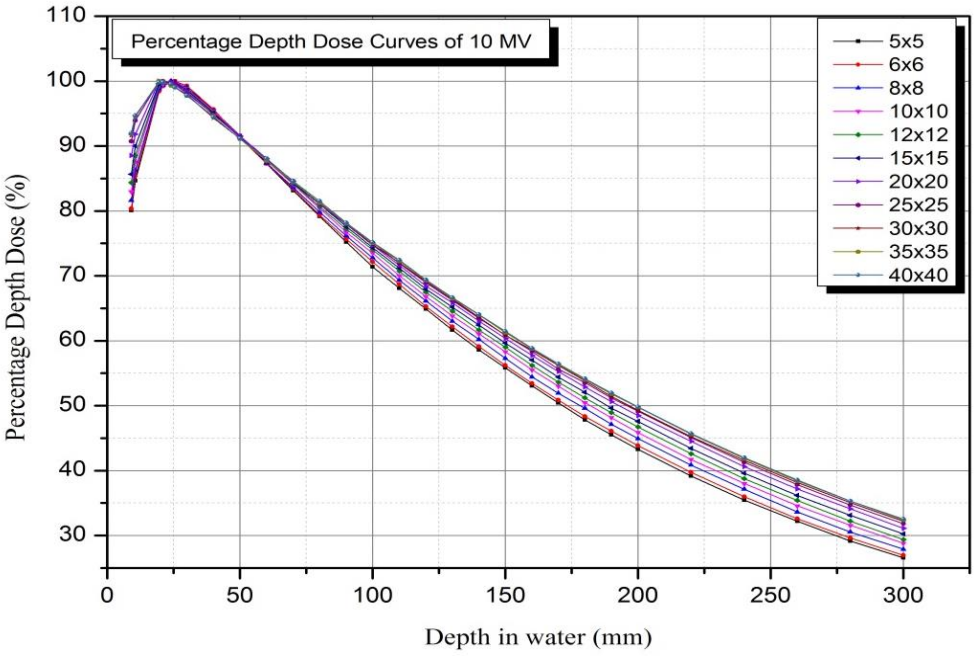

Table 1: Central axis percentage depth dose at SSD = 100 cm for measured data (1) and standard data (2).

Depth cm	Field size (cm x cm)													
	5x5		10x10		15x15		20x20		25x25		30x30		40x40	
	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2	1	2
1.0	83.1	83.4	83.9	85.4	86.7	87.8	89.3	89.0	91.7	91.8	92.5	92.5	93.0	94.1
2.0	98.6	98.5	99.3	99.2	99.6	99.2	99.6	99.5	99.8	99.8	99.8	99.8	99.9	100
2.5	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100
3.0	99.2	99.5	98.8	99.7	98.6	99.4	98.4	99.1	98.1	98.9	97.9	98.8	97.8	98.5
4.0	95.5	96.5	95.4	96.5	95.1	96.4	94.8	96.1	94.9	95.7	94.3	95.7	94.5	95.6
5.0	91.6	92.4	91.5	92.7	91.4	92.5	91.5	92.3	91.4	92.3	91.2	92.3	91.2	92.3
10	71.4	72.8	73.5	75.3	74.4	75.9	74.7	76.0	75.1	76.4	74.8	76.6	75.2	77.1
15	55.8	56.9	58.3	59.6	59.6	61.4	60.4	61.9	60.9	62.5	60.8	62.7	61.4	63.2
20	43.3	44.6	45.9	48.2	47.6	49.7	48.5	50.6	49.1	51.3	49.8	51.6	49.9	52.3
24	35.5	36.3	38.0	40.2	39.6	41.7	40.6	42.6	41.3	43.3	41.5	43.7	42.0	44.4
30	26.6	27.5	28.8	30.8	30.2	32.3	31.1	33,2	31.8	34.0	32.2	34.3	32.5	35.0

Table 2: Calculated percentage difference between measured and standard data of PDD.

Depth Cm	Field size						
	5x5 cm2	10x10 cm2	15x15 cm2	20x20 cm2	25x25 cm2	30x30 cm2	40x40 cm2
1.0	0.36	1.76	1.22	-0.34	0.11	0.00	1.17
2.0	-0.10	-0.10	-0.40	-0.10	0.00	0.00	0.10
2.5	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
3.0	0.30	0.90	0.80	0.71	0.9	0.91	0.71
4.0	1.04	1.14	1.35	1.35	0.84	1.46	1.15
5.0	0.87	1.29	1.19	0.87	0.98	1.19	1.19
10	1.92	2.39	1.98	1.71	1.70	2.35	2.46
15	1.93	2.18	2.93	2.42	2.56	3.03	2.85
20	2.91	4.77	4.23	4.15	4.29	3.49	4.59
24	2.20	5.47	5.04	4.69	4.62	5.03	5.41
30	3.27	6.49	6.50	6.33	6.47	6.12	7.14

3.2 Beam profiles:

The profiles of open beam, which characterized the dose at points off central axis, at dmax, 5, 10, 20, 30 cm depths in water phantom for field sizes of 5x5, 10x10, 20x20, and 30x30 cm2 are shown in figures 2, 3, 4, and 5. The measured profiles were normalized to the dose value on the beam axis. The beam profiles specifications, which are beam flatness, beam symmetry and penumbra width, are given in Table 3.

Table 3: Beam profile specifications of 10 MV Elekta Synergy platform Linac at SSD = 100 cm in the longitudinal axis.

Field size (cm^2)	Flatness %		Symmetry %	Penumbra width (mm)
	Depth in water			
	d_{max} cm	10 cm		
5x5	2.88	2.96	1.09	6.14
10x10	1.09	2.22	0.50	7.07
20x20	1.65	1.90	-0.01	7.65
30x30	2.33	1.45	-0.06	7.84

According to manufacture specifications and International Electrotechnical Commission (IEC) **[12]** the limits of flatness, which is the variation of dose relative to the central axis over the central 80% of the field size at a 10 cm depth in a plane perpendicular to the central axis **[14]**, is ±3%, symmetry is ±2%. From Table 3 Elekta Synergy platform Linac meets the manufacturer's and ICE specifications on beam flatness and symmetry. The penumbra, which is the separation distance between 20% and 80% of the dose at the beam profiles in the longitudinal direction at depth of d_{max}, is less than 8 mm for field sizes from 5x5 cm^2 to 30x30 cm^2.

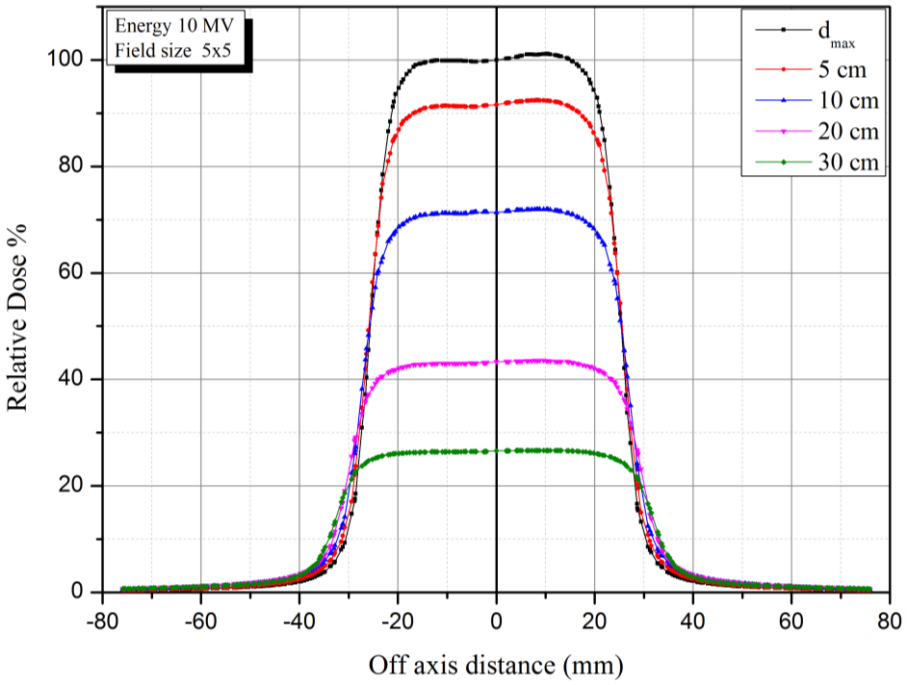

Figure 2: 10 MV open beam profile for field size 5x5 cm^2 at depths of d_{max}, 5, 10, 20 and 30 cm.

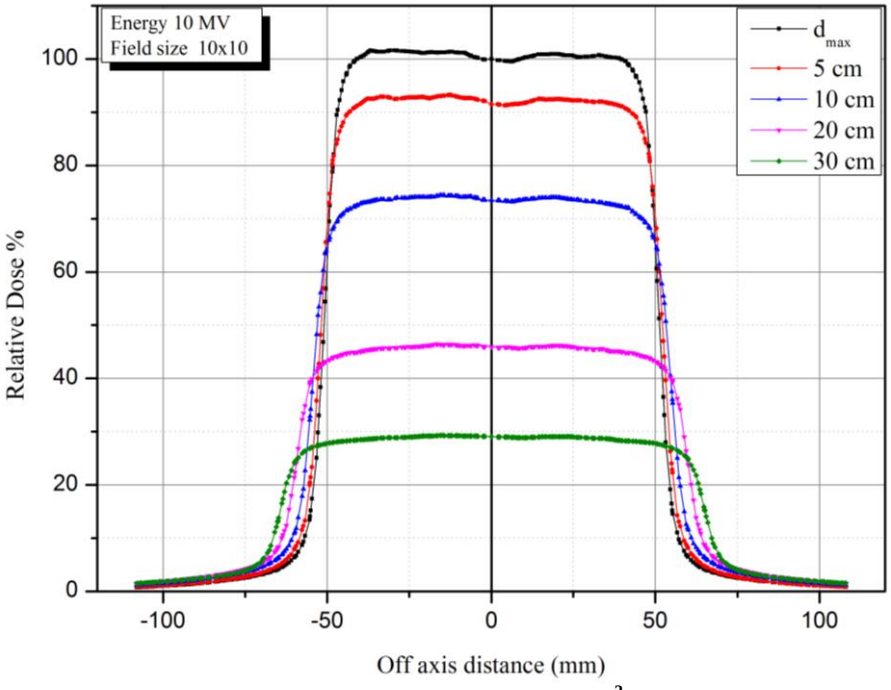

Figure 3: 10 MV open beam profile for field size 10x10 cm^2 at depths of d_{max}, 5, 10, 20 and 30 cm.

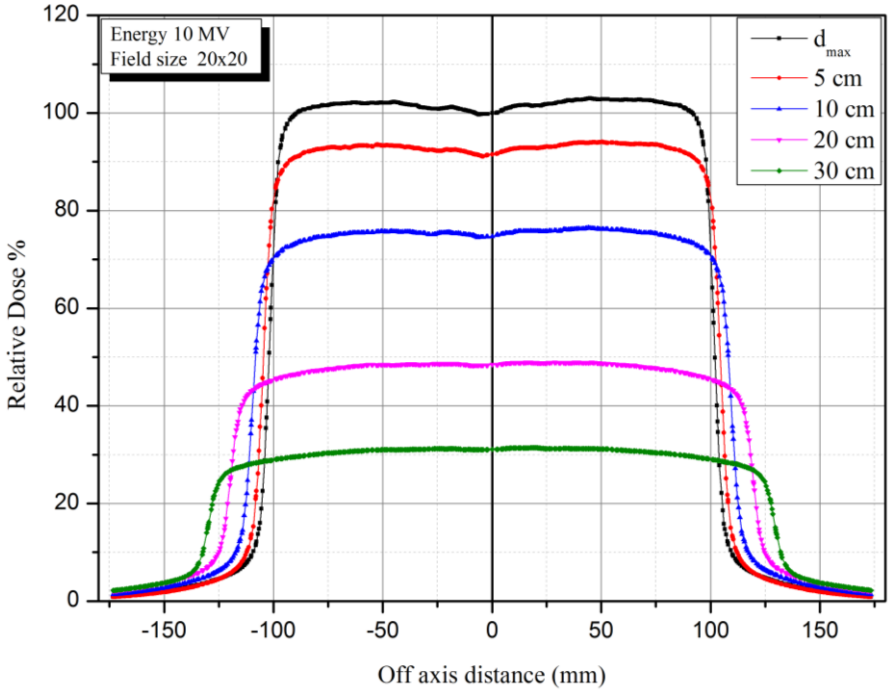

Figure 4: 10 MV open beam profile for field size 20x20 cm^2 at depths of d_{max}, 5, 10, 20 and 30 cm.

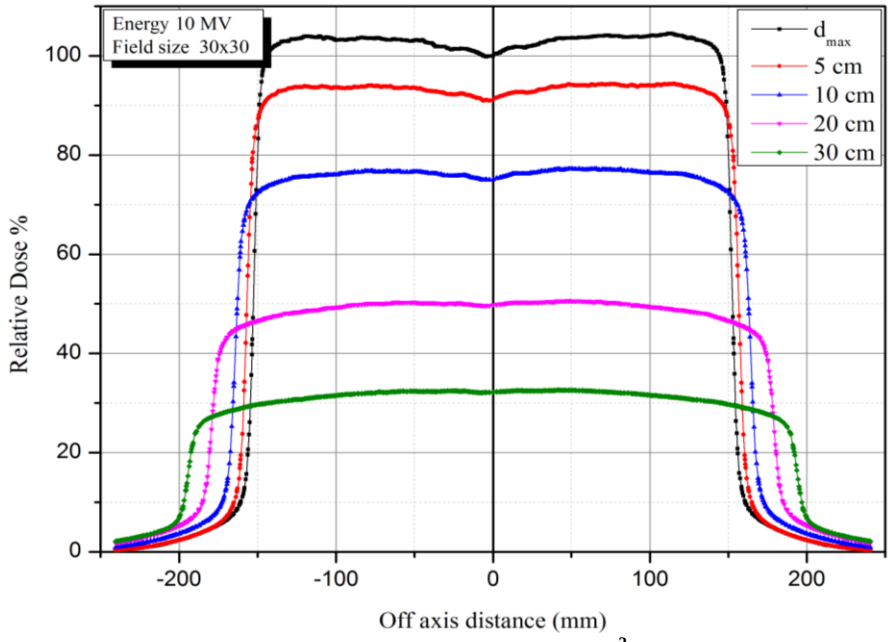

Figure 5: 10 MV open beam profile for field size 30x30 cm^2 at depths of d_{max}, 5, 10, 20 and 30 cm.

3.3 Beam quality:

The nominal energy of radiation beam is equivalent to the energy of the incident electron beams on the target **[15]**. According to IEC 976 and IEC 977 **[16, 17]** the penetrative quality of x-ray beam can be determined from percentage dose at 10 cm depth for field size of 10x10 cm^2 at SSD = 100 cm. From Table 1 the measured value of PDD at 10 cm depth for field size 10x10 cm^2 is 73.5%. The tolerance value of beam quality as recommended by IEC 976, IEC 977 and the manufacture's specifications is (73±2)%. Therefore, the penetrative quality of Elekta Synergy platform Linac is within the IEC and the manufacturer specifications.

3.4 Field size factors:

Field size factors (FSF) is the ratio of two doses measured at the same depth in the phantom at the same SSD, for tow collimator settings **[18]**. The FSFs conventionally are measured at the depth of d_{max}, and due to the depth of maximum dose varies with field size, the FSFs were measured at 10 cm depth and corrected to the depth of maximum dose using PDD. The measured values of field size factors are illustrated in figure 6.

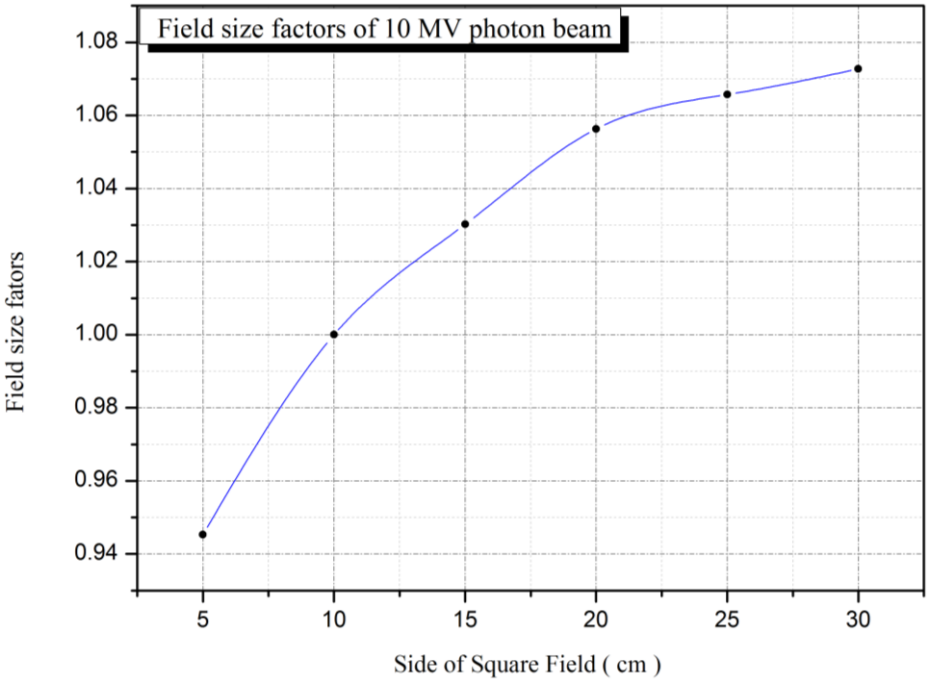

Figure 6: Field size factors of 10 MV photon beam of Elekta Synergy platform Linac.

Figure 6 shows that the field size factors follow the trend of the field size factors behavior very well.

Conclusions:

Commissioning data of photon beam of energy 10 MV produced by Elekta Synergy platform installed in Radiotherapy department at Tripoli Medical Center, Libya were carried out. The PDD shows good agreement with PDD published data of BJR for depths less than 20 cm. The maximum percentage difference for depths less than 20 cm is 3.03% at depth 15 cm and field size 30x30 cm^2, while for depths greater than 20 is 7.14% at depth 30 cm and field size 40x40 cm^2. The beam profiles parameters meet the IEC and manufacturer specifications. The penetrative quality is in good agreement with IEC specifications. Measured field size factors show that the FSFs increase as field size increase which agree with the behavior of FSFs. The obtained data is useful for intercomparison between different radiotherapy centers as well as to use in Treatment Planning System (TPS) which used to generate dose distributions within the patient's body.

References :

1. Lye, J. E, *Monte Carlo evaluation of the dosimetric uncertainty in matched 6 MV Elekta and Varian linear accelerators.* RMIT University, Melbourne, Australia, 2012.

2. ICRU. ICRU Report 62. Bethesda. MD: ICRU; 1999. International Commission on Radiation Units and measurements. Prescribing, recording, and reporting photon beam therapy, Supplement to ICRU Report No. 50.

3. Dutreix A. : *When and how can we improve precision in radiotherapy*? Radiother. Oncol, 2: 275-292, 1984.

4. Brahme A., *Dosimetric precision requirements in radiation therapy. Acta Radiol. Oncol*., 23: 397-391, 1984.

5. Mijnheer BJ, Battermann JJ, Wambersie A. *Reply to: Precision and accuracy in radiotherapy*. Radiotherapy and Oncology, 14: 163–167, 1989,

6. Brahme A et al. Accuracy requirements and quality assurance of external beam therapy with photons and electrons. Acta Oncol, (Suppl. 1) 1988.

7. Thwaites DI, Tuohy JB, *Back to the future: the history and development of the clinical linear accelerator,* Phys. Med. Biol. 2006.

8. Khan F. M., "*Physics of Radiation Therapy*", 4th Edition, USA: Lippincott Williams & Wilkins; 2010.

9. Sahool SK., Rath AK., Mukharjee RN. And Mallick B., *Commissioning of a Modern LINAC for Clinical Treatment and Material Research*, International Journal of Trends in Interdisciplinary Studies, Vol 1, 2012.

10. IAEA International Atomic Energy Agency, *Absorbed dose determination in photon and electron beams.* An International Protocol Technical Report Series No. 277. IAEA, Vienna, 1987.

11. IAEA International Atomic Energy Agency, *Absorbed Dose Determination in External Beam Radiotherapy: An International Code of Practice for Dosimetry Based on Standards of Absorbed Dose To Water*, Technical Report Series no. 398, IAEA, Vienna, 2000.

12. IEC International Electroechnical Commission, *Medical Electrical Equipment, Dosimeters With Ionization chambers as used in radiotherapy, Standard IEC-60731, IEC, Geneva, 1997.*

13. British Journal of Radiology, Supplement No. 25, "*Central Axis Depth Dose Data for Use in Radiotherapy*", Published by British Institute of Radiology, London, 1996.

14. S. Gao, P. A. Balter, M. Rose, and W. E. Simon, *A comparison methods for monitoring photon beam energy constancy. Journal of applied clinical medical physics , vol 17,2016.*

15 Nordisk Forening for Klinisk Fysik, Procedures in external radiation therapy dosimetry with electron and photon beams with maximum energies between 1 and 50 MeV. Acta Radio, Oncol, Radiat Phys, Biol, 19(1), 55-79, Reykjavik , Iceland, 1980.

16 International Electrotechnical Commission, Medical Electrical Equipment – Medical Electron Accelerators: Functional Performance Characteristics, IEC 976, IEC, Geneva, 1989.

17 International Electrotechnical Commission, Medical Electrical Equipment – Medical Electron Accelerators in the range 1 MeV to 50 MeV – Guidelines for Functional Performance Characteristics, IEC 977, Geneva, 1989.

18. IAEA (International Atomic Energy Agency), *Radiation Oncology Physics.* A Handbook for Teachers and Students. IAEA, 2005.